

رواية لروحك عطر لا ينسى كاملة



بقلم الكاتبة مي علاء

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

نبدأ ب بسم الله كدة ♥ □، قراءة ممتعة

ومتنسوش votell قبل القراءة ها ☺

اهو نزلته اليوم بدل بكرة أي خدمة ☺☺

-1-

حظ سيء

داخل فيلا "إبراهيم السويفي"، كانت الأجواء

متوترة بوجود الطبيب في غرفة سيدة الفيلا

"سهام"، لقد تعرضت ل أزمة قلبية مرة اخرى

بعد ان اخبرها المحامي بعدم وجود أمل

لإيجاد ابنتها الضائعة، هذا السيناريو يتكرر

كل شهرين ولكن حالتها تسوء في كل مرة.

صعد "عمر" درجات السلم خاطفاً كل

درجتين معاً بتعجل، التقط انفاسه حين

قابل والده "إبراهيم" قبل ان يتجه لجناح

والديه، امطر عليه اسألته القلقة

- الدكتور قال اية؟، ماما بقت كويسة؟؟

- لحقناها الحمدالله

تههد "عمر" براحة بعد قول والده، بينما

استطرد الاخير بضيق

- انا مش عارف هي لية مُصِرة على انها تدور

عليها، سلمى ضايعة اكثر من عشرين سنة..

هي ازاى متوقعة اننا نلاقيها!!

- عشان نريحها بس يا بابا

استنكر "إبراهيم" تعلله بصوت مرتفع

- نريحها؟، دي بتتعب نفسها وبس

مسح "عمر" وجهه بكفيه وهو يؤيد قول

والده، فلم ترى والدته الراحة منذ ان شرعت

بالبحث عن اخته، وهو شخصياً لا يرى اي  
امل من هذا الامر لكنه لا يستطيع مواجهة  
والدته بهذا وإحزان قلبها اكثر.

- انا هدخل اشوفها

دلف للجناح وتقدم من والدته الراقدة على  
الفراش والأجهزة حولها مُتصلة بها، شعر  
بالشفقة عليها والحزن.. تمنى ان يكون الحل  
بيده ويساعدها لينتشلها مما هي فيه الان،  
جلس بجوارها وقبل يدها فأستقرت نظراتها  
المُتعبة عليه، شقت ابتسامتها ثغرها  
بصعوبة بحنين وهي تقول بصوت بالكاد  
سمعه

- عمر، مش عارفة الاقي اختك يا عمر.. مش  
هقدر احضنها ولا اشم ريحتها قبل ما اموت

عادت لتنتحب من جديد لتجعل قلبه يُمزق  
لرؤيتها هكذا، مسح دموعها بأصابعه وهو  
يعاتبها على ما قالته

- بعيد الشر متقوليش كدة لحسن ازعل  
منك، وأوعدك اني هلاقيها وهتبقى في  
حضنك قريب.. بس متعمليش في نفسك  
كدة وفينا، ممكن!

اومات برأسها وهي تصنع بداخلها أمل  
جديد، اخذت تسعل فناولها كوب ماء  
لتحتسي القليل منه.. قال بحزم

- يلا عشان نروح المستشفى، انا مش  
عجبانى فكرة علاجك في البيت

اعترضت "سهام" بصوتها الضعيف وانفاسها  
المُتقطعة

- لا لا مش بحب المستشفيات وغير كدة  
اهي الممرضة موجودة والأجهزة متعلقة ولا  
كأني في احسن مستشفى

كاد ان يعترض لكن والده منعه وهو يضع  
كفه على كتف "عمر" هامساً

- خلاص سييها براحتها، كدة كدة مش  
هتسمع كلامك

زفر بسخط مما يحدث، لا شيء يسير  
بالشكل الصحيح المُفترض ان يُصبح عليه،  
اخذه "إبراهيم" للخارج ليتحدثا

- هتلاقيها فين دي؟، هتدور عليها فين انت  
كمان؟

سأله "إبراهيم" بعيون ضيقة فضولية، اجابه  
"عمر"

- عندي صحابي ممكن يساعدوني في  
الموضوع

اخرج "عمر" هاتفه الذي يرن من جيبه،  
استأذن من والده ليتجه لغرفته.. سأله  
"إبراهيم"

- رايح فين؟

- هخرج مع صحابي شوية

ضرب "ابراهيم" كفيه ببعضهما بحيرة، منذ  
وهلة كان قلق على والدته والآن سيخرج  
ويلهو مع أصدقائه!، ابتسم وهو يتمتم

- طالع مزاجي زي

\*\*\*

في المقهى

- انا تعبت مش قادرة

قالتها "يارا" وهي تضع الصينية جانباً وتُدلك  
رقبتها بتعب شديد، سخرت منها صديقتها  
"ملك"

- ياه دة انتِ لسة تاني يوم وبتقولي تعبتني؟  
- المكان مبيفضاش والطلبات كل شوية  
تزيد

ضحكت "ملك" وهي تنكزها بمُزاح

- قولي ماشاءالله ليولع المكان

رمقتها "يارا" بعتاب بينما اردفت "ملك"  
براحة وهي تبتسم بسعادة

- بس لا بجد شابو انك معملتيش مشكلة  
للان، خليك كدة وحافظي على شغلانة بقى

دافعت "يارا" عن نفسها بإنفعال

- مش انا اللي مش بحافظ على شغلي..  
الناس هي المَهزقة وبتطلعني عن شعوري  
وبتطرد اعمل اية؟

- بس افتكري ان وراكي مصاريف علاج  
أمك، فأمتصي غضبك شوية وانفعالاتك  
ذكرتها "ملك" وهي تحمل الصينية وتخرج  
من المطبخ، مسحت "يارا" عرق جبينها  
وهي تأخذ نفس عميق قبل ان تلحق بها  
ومعها صينية أخرى.

\*\*\*

اوقف "عمر" سيارته جانباً وهو يهتف  
باعتراض ل صديقه "إياد" عبر الهاتف

- قولتلك مش هروح مكان زي دة،  
متحاولش تقنعني

حاول "إياد" ان يُغريه بـ

- يابني القعدة هتبقى حلوة وفيها بنات

- قولت لا، روحوا انتم وملكمش دعوة بيا

زفر "إياد" بإنزعاج من إصرار الآخر، تراجع

هذه المرة قائلاً

- خلاص خلاص دة احنا بقالنا كتير

مشوفناكش، نتقابل في الكافية بتاعنا؟

- ماشي، نص ساعة وابقى هناك

- اتفقنا يا صاحبي، سلام

وصل "إياد" وباقي الأصدقاء للمقهى، تم أخذ

طلباتهم لتأتي النادلة بعدها وتقدم ما طلبوه..

نكز "إياد" صديقه "مروان" الذي لم يخفض

ناظريه عن جسد النادلة التي تقدم لهم

المشروبات، همس في أذنه بحزم

- خف شوية

- صالاروخ

قالها "مروان" بخفوت ومازالت عينيه مُعلقة

على جسد النادلة، نقل "إياد" نظراته لها

وقال رأيه بنفس نبرته

- مش قد كدة عادية يعني

- انت مش بتفهم في البنات فأسكُت

- انا!!!

قالها بإعتراض واردف بتفاخر

- دة انا إياد العربي الـ..

أصمته "مروان" وهو يُتابعها وهي تبتعد

- بعدين بعدين

ثم نهض ليلحق بها، فهتف "إياد" هامساً

- هتعمل اية يا غبي!

وصل "عمر" حينها ودلف للمقهى، اوقف

"مروان" الذي كاد ان يتخطاه قائلاً

- رايح ف..

لم يُكْمِل سؤاله حين وجد التي بجانبه توجه

له كلماتها الغاضبة

- ما تحترم نفسك ياعم..

نظر "عمر" حوله بإستغراب لعلها تُحدِث

شخص اخر لكن قولها أكد له انها تقصده

هو

- انت هتستهبل؟، بكلمك انت

كان مصدوم من هذا الموقف، لا يعلم ماذا

فعل لها حتى تُحدِثه بهذه الطريقة؟، ترك

ذراع "مروان" الذي كتم ضحكاته وابتعد

قليلاً، سألها بحيرة وهو مازال يحاول

الإستيعاب

- عملتلك اية انا عشان تكلميني بالأسلوب

دة؟

- يارا.. يارا

نادتها "ملك" بذعر وهي تركض لها

وتمسكها من ذراعها محاولة سحبها وهي

تهمس بجوار اذنها

- يابنتي ما انت كنت كويسة، تعالي معايا

بلاش عملي خناقة وتطردي

دفعت "يارا" يد صديقتها رافضة للصمت،

هتفت بحدة

- بيعاكسني وبيقبل أدبه.. اسكت؟

سقط فكه بذهول، عن من تتحدث هي؟،

هل عاكسها.. متى؟

- نعم؟، مين اللي عاكسك؟ انا؟

اسرع "إياد" لهم ليتدخل ويهدأ الامر

- حصل سوء تفاهم و...

قاطعته "يارا" بخشونة وصوتها يرتفع مع

كل كلمة تنطق بها

- نعم؟، سوء تفاهم اية.. انا سمعته بودني

ابتعد "عمر" وهو يضحك في غضب قائلاً

بصوت مُرتفع.. فقد قرر تجاهل ما يحدث

والانسحاب

- لا لا شكلك مجنونة وفي مخك حاجة

- وانت واحد مريض اهلك معرفوش يربوك

ويخلوك را...

ابتلعت باقي حروفها بفزع حين عاد لها كالثور

الهائج وهو يهتف بصوت جهوري ارتجف

جسدها على اثره

- اخرسي، لو طولتي لسانك هجيبك الارض

انه يهددها؟، كلماته استفزتها فتخلصت من

ذلك الخوف الذي لامس قلبها لوهلة

وواجهته باستخفاف ظهر جلياً في نبرتها

الحادة

- لا خُفت، غلطان وبتهدد كمان.. بجح

بصحيح

نعتته وهي ترمقه بإحتقار، سحبتها "ملك"

بعنف وهي تصرخ بها برجاء

- تعالي معايا بقى واسكتي.. أمانة عليكِ

أخذ "إياد" "عمر" بصعوبة للخارج وساعده

"مروان" محاولين كبحه من الشتم، دفع

أيديهم عنه بخشونة وهو يلهث.. وجه "إياد"

حديثه لـ "مروان" موبخاً اياه

- عاجبك كدة اللي حصل؟، شوفت

تصرفاتك وصلتنا لفين؟

ابتسم "مروان" قائلاً بوقاحة

- بس صاروخ برضه، شرسة بس قمر

- بتتكلموا على اية؟

سألهم "عمر" وهو ينقل نظراته بينهم بشك،

اجابه "إياد" بضيق

- اللي حصل جوه كان بسبب الزفت مروان،

هو اللي عاكس البننت دي وهي افكرته انت

رفع "مروان" كفيه مُعتذراً وهو يبتسم

- اني اسف يا طيار

جذبه "عمر" بحدة من ياقة قميصه قائلاً

بحنق

- يعني انت السبب وساكت؟، دة انت مُهزأ  
و\*\* بصحيح

ثم تركه وهو يقول بإنفعال

- بس هي غبية لدرجة متعرفش تحدد  
مصدر الصوت؟، وثواني تعال هنا انت قولتلها  
اية؟

ابتسم "مروان" بخبث وهو يُعيد ما قاله دون  
خجل، ضربه "عمر" بقوة على كتفه قائلاً

- دة انت تستاهل اللي قالته وزيادة، بس كل  
دة طلع عليا انا يا \*\*\*

- مش مشكلة انا وانت واحد

- لا يا شبح انت مروان وانا الطيار، وابعد  
عني دلوقتي لطبق وشك

ثم عاد ليدخل المقهى، فلحق به "إياد".

في المطبخ، كانت "ملك" تحاول تهدأة "يارا"  
وتدعو الله ان يُمرر المدير الامر دون طردها،  
بينما كانت تقول إحدى زميلاتها

- ملقيتيش غير الطيار تتخانقي معاه؟، دة  
ايدة طايلة وغير كدة محترم اوي مش قادرة  
اصدق انه عاكسك اصلاً

اسرعت "يارا" لتدافع عن نفسها امام اتهام  
زميلتها الخفي لها

- دة الحصل، اكيد مش هتبلى عليه وانا  
معرفهوش اصلاً

- الله اعلم

عاد الجميع لعمله حين دلف المدير وملامح  
وجهه لا تُطمأن ابداً، اسرعت "ملك" لتدافع  
عن صديقتها

- اللي حصل من شوية كان سوو..

قاطعها بنظراته، قال بنبرة لا تقبل النقاش لـ

"يارا"

- هتروحي تعتذري للسيد عمر على اللي

عملتيه، حالاً

حاولت "يارا" ان تتحكم بأعصابها وتحتفظ

بهدهوتها وهي ترد

- بس انا مش غلطانة عشان اتأسف

- يعني عايزة تطردني؟

- ايوه معنديش مشكلة اطرده

نهضت وهي تُجيبه رافعة رأسها، فقال بـ

صرامة

- هتطردني متقلقيش، بس قبلها هتعتذري

برضه.. عشان بعملتك اسأتي لصورة المكان

- هو المفروض اللي يعتذر مش انا

- هو الزبون

- يعني يقل أدبه عليا واسكت عشان هو

زبون؟

لم يستطع ان يظل هادئاً اكثر من ذلك،

صرخ بها

- ايوة، الدنيا ماشية كدة في الشغل.. والزبون

اللي مش عايزة تعتذري له دة هو اللي

بتاخدي من فلوسه مُرتيك

تدخلت "ملك" قائلة

- حضرتك اهدى بس، يارا هتعتذر

- مش هتعتذر قولت

هتفت بها "يارا" وهي تُلقي بالمريلة على

الارض وتلتقط حقيبتها وتتجه للخارج،

توقفت قبل ان تصل للباب لتنظر اتجاه

"عمر" وتقاوم بصعوبة الذهاب اليه وسكب  
كوب العصير الموضوع على اقرب طاولة  
ليدها في وجهه، اسرعت الخارج قبل ان  
تفعل ذلك وتُسبب مشاكل اكثر للمكان  
ولصديقتها التي رشحتها للعمل معها.

\*\*\*

دقت الساعة العاشرة مساءً

في سيارة "عمر"، كان يتحدث بسخط مع  
"إياد" الجالس بجواره

- كان ناقصني اللي حصل في الكافية دة،  
مش كفاية تعب امي وموضوع اختي!

- هي لسة بتدور على اختك؟

سأله "إياد" بدهشة، اجابه "عمر"

- ايوة، وانا وعدتها اني هلاقيها المرة دي

- وهتلاقها ازاى يا فالح؟

- مش عارف، صراحة معنديش امل اصلاً انى

الاقبها

نكزه "إياد" وهو يخبره بعيب

- طب ما تعمل اللي اقترحته عليك قبل

كدة

- شيل الفكرة دي من راسك، مش نافعة

- لا هتنفع واوي كمان، بس نلاقي الشخصية

الصح اللي تقدر تمثل وتتأقلم، ومحدث

هيعرف حاجة مدام لاعبينها صح

تنفس "عمر" بعمق وهو يُعيد رأسه للخلف،

قال "إياد" آخرًا قبل ان يفتح باب السيارة

- فكر تانى ولو وافقت قولي، عندي واحدة

تنفع

حرك "عمر" حدقتيه لتستقر على الاخر

مُتسائلاً

- مين دي؟، اعرفها؟

- طبعاً ونعمة المعرفة

اجابه بإستمتاع وعينيه تلمع بخبث، اعتدل

"عمر" بإنفعال قائلاً بحذر

- أوعي تكون.. ميرنا؟

قهقه "إياد" مما يؤكد صحة تخمين "عمر"،

استطرد الاخير بإستنكار ونفور

- مستحيل أوافق على واحدة زيها، دي

تجيب العار للعيلة من اول يوم

ترجل "إياد" قائلاً مُطمأنناً اياه

- بهزر طبعا مش ميرنا، واحدة تانية بس  
لسة هدور عليها واعرف معلومات عنها اكرر  
وأقولك.. بس دة في حالة واحدة.. لو وافقت

- استنى تعال هنا، يا إياد

لوح له بكفه وهو يبتعد مُتجاهلاً ندائه.

\*\*\*

في احد الأماكن الشعبية وبين المباني  
المُتهالكة القديمة تقبع شقة "يارا"  
المتواضعة، لم تكن حالتها المادية في احسن  
أحوالها لكنها كانت راضية عن حياتها  
البسيطة مع والدتها "كوثر" العاجزة عن  
السير.

خرجت من المرحاض وهي تسند والدتها  
لتصل بها إلى الكرسي المُتحرك، طلبت منها  
قبل ان تُجلسها عليه

- نيميني على السرير عشان تعبانة وعايزة  
أنام

اومات "يارا" برأسها وهي تأخذها للسرير،  
بعد ان تدرت اسفل الغطاء التقطت كف  
ابنتها وربتت عليها بحنان بجانب اسألتها  
القلقة

- قوليلي بقى رجعتي بدري النهاردة لية؟،  
حصل حاجة؟

لن تهرب اكثر من ذلك عن الإجابة، اقرت  
وهي تخفض رأسها

- انا اطردت النهاردة من الشغل الجديد  
ابتسمت "كوثر" قائلة بسماحة

- وماله مش مشكلة، هتلاقي غيره ان شاء  
الله

- ان شاء الله، خذتي دواك؟

- ام محمد ربنا يباركها جت واديتهاولي

ابتسمت "يارا" برضا وهي تشكر الله على  
تسخيره لأناس طيبين يقدمون المساعد لهم  
دون مُقابل، تعالى رنين هاتفها فقبلت رأس  
والدتها قبل ان تُطفأ الأضواء وتذهب لغرفتها  
لُجيب على "ملك" التي هتفت بعتاب

- حلو اللي عملتية النهاردة دة؟

- متفتحيش الموضوع دة دلوقتي عشان

دمي بيتحرق كل ما افتكر الحقيردة

- يابنتي حرام عليكِ كل شغلانة كدة!، بدأت

اصدق ان الغلط منك

قالتها "ملك" بإحباط فردت "يارا" بإنفعال

- هو عشان مش بسيب حقي ولا بسمح

بحد يتناول عليا ابقى غلط؟

- اكيد مش غلط بس تغطي، يعني الكلام

مش بيلزق يا يارا

- لا بالنسبالي بقى الكلام بيلزق، واقفلي

الموضوع انا مش ناقصة

تنهدت "ملك" بإستياء قبل ان تسألها

- ماشي، بس هتعملي اية دلوقتي؟

- هدور على شغل عادي يعني

- متنسيش ان طنط كوثر محتاجة تعمل

العملية و...

قاطعتها "يارا" بنفاذ صبر وقد ثقاقل صوتها

بالهموم

- اكيد مش ناسية انا شايلة هم العملية  
وبفكر ازاى هتصرف، فمتضغطيش عليا  
لوسمحتي

- انتِ عارفة اني مش بضغط عليكِ بس  
بحاول اساعدك

- عارفة اكيد، غيري السيرة وقوليلي عن  
موضوع العريس الجديد.. مكملناش كلام  
اخذت "ملك" تتحدث عن العريس الجديد  
الذي تقدم لطلب الزواج منها وعن مُعانتها  
في إقناع والديها برفضها، قالت آخراً

- انا مش عايضة واحد غني، اهلي عايزين كدة  
اما انا لا.. هما بيبصوا للفلوس، مش حاطين  
في دماغهم انه ممكن يكون وحش او يذلني  
بعدين ويعايرني عشان الفرق الاجتماعي  
اللي بينا و...

قاطعتها "يارا" لتوضح

- لا مش للدرجاتي يا ملك، اهم حاجة اخلاقه..

لو هو كويس عمره ما هيعمل اللي انتِ

خايفة منه دة

- عارفة، بس كمان انا مش مستعدة لسة

للارتباط والجواز

واكملنا حديثهما حتى غلبهما النعاس وناما

على الهاتف.

\*\*\*

بعد مرور اسبوع

في فيلا "إبراهيم السويفي"

جلس "عمر" على طاولة السفرة مُلقيا

التحية على والديه، سألته "سهام" قبل ان

يهم بوضع الطعام في فمه

- ها في اي جديد؟، عرفت توصل ل سلمى؟

وضع الملعقة بضيق على الطاولة، لم تكف  
والدته عن سؤاله في كل دقيقة عن الامر،

تدخل "إبراهيم" بإنزعاج

- خليه ياكل الاول بعدها اسأليه، مش على

الصبح كدة

عبست "سهام" وامتأت مقلتيها بالدموع  
لتبدأ بعدها بالبكاء وتقول من بين شهقاتها

- انا حاسة اني هموت قريب، عشان كدة

مستعجلاك.. نفسي اخد بنتي في حضني

يابني

نسى "عمر" ضيقه جين رأى دموعها، تنفس

بعمق قبل ان يقول بصوت دافئ

- متعيطيش انا وعدتك اني هلاقيها، وأهو

هانت.. هتبقى قدامك قريب، ثقي فيا بس

مسحت دموعها بكفها وهي تبتسم.. هامسة

- واثقة فيك

نهض "عمر" مُستأذناً، فأعترض "إبراهيم"

- رايح فين؟، انت مفطرتش

- هفطر مع إياد

- والشغل؟

- طلبت اجازة

اردف سريعاً قبل ان يقول والده ما يعرفه

هو جيداً

- متقلقش، انا طيار شاطر مش هيستغنوا

عني.. والاجازة دي من حقي فريح بالك

وغادر هارباً من اعتراض اخر منه، صعد

سيارته وهو يتحدث مع "إياد" عبر الهاتف،

اخبره بحزم

- انا موافق على فكرتك، قولي على البنت..

حالا

- بص، انا شايفها مناسبة جدا جدا جدا

يعني

صرخ به "عمر" بنفاز صبر

- خلص قول هي مين

تنفس "إياد" بقوة قبل ان يُعلن عنها

- يارا، البنت اللي اتخانقت معاك في المطعم

- نعم؟، مستحيل

هتف بذهول ورفض قبل ان يُغلق الخط.

يتبع...

رأيكم؟، متبخلوووش بكومنت من

البدائية... ووصلووني 50 Vote لأول

فصل.. المشاهدات بتبقى مرتفعة اما

ال vote العكس.

فرحوني بقى ووروني تفاعل حلوة،

وتوقعا اتكم

#لروحك\_عُطر\_لا\_يُنسى

#مي\_علاء

شكرا جداا للمتفاعلين فرحتوووني جداا

جداا □♥□♥□♥□♥

قراءة ممتعة يا حلوين ومنتسوش ال vote

□ قبل القراءة ☺

-2-

انه اختيار

وصل "عمر" اخيراً للمطعم بعد مُعاناة مع  
زحام الطريق، اندفع جالساً امام "إياد" الذي  
كان يحتسي فنجان القهوة بإستمتاع

- قولي بسرعة اية اللي في راسك ها؟، انت  
بمخك يعني تختار البنت المجنونة دي؟

اعاد "إياد" الفنجان على الطاولة قائلاً بهدوء

- يابني انا دورت عليها وعرفت عنها حاجات  
كثير وشايف انها مناسبة جدا وفيها مميزات  
كثير تنفعنا، اولها انها محتاجة فلوس فمش  
هتشطح في المبلغ اللي هتاخده وهتبوس  
أيديها على اي حاجة

علق "عمر" بسخرية

- وانت ايش ضمنك يا فالج؟

- ما دي الميزة الثانية ان عندنا كرت رابح  
معاها ونقدر نفوقها لو فكرت تتشطر علينا،  
واللي هو أمها

اعاد "عمر" ظهره للخلف طالباً

- احكي لي كدة من الاول عشان انا مش  
مجمع

اوماً "إياد" برأسه وبدأ في سرد ما لديه من  
البداية

- رocht المطعم تاني يوم وقابلت البنت  
اللي حاشتها.. طلعت صاحبتها المقربة  
المهم طلبت منها توصل إعتذارنا ليها عن  
اللي حصل ففضلت تمدح في صاحبتها انها  
غلبانة وطيبة بس اعذروها ظروفها صعبة  
وكدة فأنا من هنا جريت الكلام معاها

طالبه "عمر" بأن يُقل المفيد

- ماشي ماشي، عرفت ان ابوها سابها هي  
وامها من لما كان عندها عشر سنين كدة  
وهي حالياً عايشة مع أمها المريضة  
ومحتاجة فلوس عشان عملية امها، وبص  
دي بقى.. دي طلعت مش بتكمل شهر في  
شغلانة بسبب المشاكل اللي بتعملها  
فز "عمر" من مكانه وكأنه كان ينتظر عيب  
فيها

- اهووو انت قولت انها بتاعت مشاكل وانا  
مش ناقص

ضحك "اياد" قائلاً

- يا عم افهم.. ثق فيا وفي رأيي، يارا دي  
المناسبة مية في المية أولاً لانها مش  
متسهوكة كدة ولا هتتلزق فيك، وشخصيتها  
قوية و...

- وانت اية اللي عرفك؟

هتف "عمر" بعدم اقتناع مُتسائلاً، فأجابه  
الآخر ببساطة

- سبب خناقها معاك اكبر دليل بلس لانها  
ببساطة مش طايقاك

وأضاف "إياد" الكثير من المزايا، سأله آخرًا  
بحماس

- فها اية رأيك؟، يارا ولا ميرنا؟

رمقه "عمر" بحنق مُجيباً بعناد

- ميرنا

التقط "إياد" فنجانه مرة اخرى ليحتسي  
قهوته بهدوء اثناء قوله

- خلاص براحتك، بس اهو ببصملك انها  
هتتكشف في خلال يومين بظبط

صمت "عمر" وهو يُشِيح بوجهه بعيداً ليفكر  
بعمق، بعد مرور ربع ساعة من الصمت قال  
"إياد" وهو يهم للنهوض

- انا هروح الشركة، عايز حاجة؟

هز رأسه بالنفي، فنهض "اياد" وقبل ان  
يبتعد عن جانب "عمر" قال الاخير بثبات

- الاقي اللي اسمها يارا دي فين؟

اتسعت ابتسامة "إياد" وهو يقول بعث

- اقتنعت بكلامي يعني!

- هشوف لسة

اوماً "اياد" برأسه وقال وهو يبتعد

- هبعثلك عنوان شغلها الجديد على

الواتس

\*\*\*

بدأ الليل يسدل ستاره

في محل ملابس

القت "يارا" بجسدها على الكرسي بتعب

وتأفف بجانب تذمرها

- لا الزبونة دي صعبة اوي، عايزة دة لا عايزة

دة، مخلياني الف وراها وفي الاخر اشترت

شيميز واحد وبالعافية!

ضحكت زميلتها وعلقت

- معلش بقى استحلمي

مسحت "يارا" وجهها بكفها وهي تقول

- هستحمل..

ثم اتسعت ابتسامتها وهي تُردف بحماس

- بس بعد ما اكل عشان انا جعانة، تاكلي

كُشري معايا؟

- اشطا، هروح اشترية انا

- لا، انا عايضة اخرج اشم هوا عشان الزبونة  
دي خنقتني بجد

غادرت المحل وسارت مُتجهة لشراء  
الكُشري من المطعم المُفضل لديها والذي  
لحسن حظها انه قريب من مكان عملها،  
سلكت الرواق لتختصر الطريق، توقفت حين  
سمعت نداء احدهم لها من الخلف

- يارا

واستدارت ليرتفعا حاجبيها بذهول ثم بحدة  
لرؤيتها لذلك الرجل الذي تتذكره جيداً.. هل  
هو مُلاحق مجنون؟، قالت بصوت حاد

- عرفت اسمي منين؟، وبتعمل اية هنا؟

تقدم منها وهو يُجيب

- عايز اتكلم معاكِ

رفضت بشراسة

- معرفكش اصلاً عشان اتكلم معاك

ثم لاوته ظهرها وهي تهم للمغادرة، فأسرع  
بخطواته ليصل لها ويجذبها من ذراعها قبل  
ان تتخطاه قائلاً بهدوء

- استهدي بالله كدة واسمعيني

- ابعديك عني يا متحرش

رفع حاجبيه بذهول مُرددًا قولها بنبرة  
مُنزعجة

- متحرش؟

- ايوة كلامك كان خادش للحياء ويعتبر

تحرش

امتص غضبه وكظم غيظه منها ليقول

بهدوء

- طب اسمعيني الاول، وبع..

مازالت تحاول التملص منه، الا تفهم ما  
يطلبه؟، دفعها للحائط بقوة قابض كفه على  
عنقها بشيء من العنف هامساً بصوت  
أجش

- بقولك اسمعيني، هعرض عليك عرض  
وياريت تفكري فيه وبطلتي عنادك والهبل  
اللي بتعمليه دة

تنفست بعنف وهي تصيح بإنفعال غير  
مستوعبة فعلته

- انت ازاي تعمل معايا كدة؟، وإزاي عايزني  
اتكلم مع واحد م...

قاطعها صارخاً بها بنفاذ صبر

- انا مش متحرش، اتحرش بيك لية انتِ  
كمان!، ولو انا واحد كدة هتحرش بيك انتِ  
مثلاً

ابعدت قبضته عنها هاتفة بخشونة

- قول خلصني عايز اية

- عندي شعل ليك

عقدت حاجبيها مُتسائلة

- شغل زي اية؟

- طب ممكن نقعد في مكان نتكلم؟

هزت رأسها رافضة بحزم

- لا طبعاً، واشتغل معاك لية اصلاً

واتت ان تتخطاه للمرة الثانية لكنه لم يسمح

بإمساكه لرسغها، فأعنفته

- بقولك متلمسنيش، مبتفهمش؟!!!

صرخ بها بدوره وهو يترك رسغها

- وانا بقولك عايز اتكلم معاك في موضوع

مهم، اسمعيني وبعدها قرري

تنفس بقوة وهو يدور حول نفسه، استطرد

بنفس إنفعاله

- الموقف اللي حصل ما بينا قبل كدة كان

سوء تفاهم، فياريت تنسيه

ظلت مُحدقة به تدرس ملامح وجهه

وبداخلها قلق ناحيته، هزت رأسها لتقول

بعدها

- خلاص استناني بعد ما اخلص الشيفت

بتاعي

- هتخلصيه امتي؟

- بعد ساعة

- خلاص هستناك

واتاح لها الطريق، ابتسمت بنزق قائلة

- اشطا يا ابو عيون خضرا

- مش خضرا على فكرة

هزت كتفيها بعدم اكتراث وهي تبتعد

- انا شايفها كدة

عادت لعملها ولم تحضر ما كانت تنوي

إحضاره، جلست وهي تشعر بالفضول

والقلق في آن واحد.. لكنها كانت تنوي الفرار،

لن تلقاه ولا يهتمها عرضه.

\*\*\*

مرت ساعتين ولم تخرج، ضرب المقود بكفه

بغیظ، ما الذي يجبره على انتظارها كل هذا

وتحمل اسلوبها المستفز؟، قرر في لحظة  
المغادرة ولكنه تراجع حين رآها تخرج من  
المحل بخطوات سريعة وكأنها تهرب منه؟،  
تأكد من ذلك حين رآها تلتفت حولها لتتأكد  
من عدم وجوده، ابتسم في ضيق مُحدثاً  
نفسه

- لا ذكية!

قاد السيارة ليُعيق طريقها، انزل زجاج  
النافذة لينظر لها وهي تمط شفيتها بسخط،  
قال بتهكم

- خلصت الساعة والساعتين ومجيتيش!

واجهته بصراحة بطريقتها الفظة

- بص من الاخر مش عايزة اتكلم معاك ولا

عايزة اسمع عرضك، خالصين!

كادت ان تكمل سيرها لكن قوله المُغري

اوقفها

- هتقبضي مية الف جنية

عادت لتنظر له بذهول هاتفة بتلقائية

- لية!، دعارة ولا اية؟

- دعارة اية انتِ كمان، تعالي نقعد في اي

مكان عام ونتكلم

جز على كلمة "مكان عام" وهو يتحدث

بجدية، صمتت للحظات تفكر سريعاً.. قررت

في النهاية منحه فرصة لتستمع لعرضه.. فهو

يتحدث عن عرض عمل قد يكون مُناسب

لها.

ذهبا لأول مقهى قابلهم وجلسا فيه، وضح

بحزم قبل ان يتحدث فيما يريد

- الحصل ما بينا سوء فهم، مش انا اللي  
عاكستك..

اردف بإنزعاج حين رأى نظراتها المُستخفة

- عايضة تصدقيني صدقيني، مش عايضة  
يبقى براحتك، انا وضحت وخلص

رمقته لوهلة قبل ان تتخطى ذلك  
لتستعجله ليقل ما لديه

- عايزك تمثلي انا..

قاطعته ساخرة وهي تضحك

- امثل!!، امثل اية يا عم انت كمان

وضح كاظماً غيظه، يسأل نفسه للمرة  
الثانية.. لماذا استمع لكلام "إياد"!!

- مش التمثيل القدام الكاميرات

- او مال؟

- طب خليني اكملك وهتفهمي!

قالها بنزق ثم استطرد ما كان يقوله

- هتمثلي كأنك اختي، اختي اللي لاقيتها

بعد عشرين سنة

- ثواني، ولية همثل كأني هي!

تنفس بقوة قبل ان يشرح

- عشان حالة والدتي بتدهور بسبب انها مش

لاقيها، وانا بعمل كدة عشان أريحها

- طب ما تدور عليها!، ولا عشان الورث!

قالت الجزء الاخير من جملتها دون إدراك

منها، فقد خرجت منها بينما كانت تفكر بها

فقط، كان رد فعله عنيف وهو يهتف

- ورث اية انتِ كمان؟، احنا بقالنا عشرين

سنة بندور عليها ومش لاقينها

اعتذرت بصدق

- آسفة والله مش قصدي، الجملة كانت في  
راسي معرفش اية اللي خرجها!

قالت كلماتها الاخيرة بحيرة بجانب حدقتها  
التي تدور داخل مقلتيها مُفكرة، انتبهت  
لنفسها حين شعرت بنظراته المُتعبة من  
تصرفاتها الغريبة، قالت وهي تبتسم كالبلهاء

- كمل.. كمل

سأل نفسه.. ما الذي يفعله معها الان؟، هل  
هي المناسبة حقاً!!، يشك في ذلك.

- محتاجك شهرين، شهرين بس وترجعي  
لحياتك تاني، وكل حاجة مخطط لها  
وهفهمك الخطة كلها.. بس اهم حاجة امي  
متحسش بحاجة خالص، ولا حد يعرف عن

الموضوع دة غيري انا وانتِ سواء قبلتي او

رفضتي

اسندت مرفقيها على الطاولة وهي تخبره

بتشتت

- بس انا مش فاهمة الدنيا برضه

- هفهمك وهعرفك كل حاجة بس بعد ما

توافقي

اجابها بهدوء وهو يراقبها، سألته بتردد

- هتديني مية الف فعلاً!

- هديك نص الفلوس اول ما توقعي على

العقد والباقي بعد ما نخلص

- عقد كمان!، شكل الموضوع كبير

- عشان لو فكرتي تهربي بنص الفلوس

ضحكت في حنق قائلة بإستنكار

- اهرب!، انا اهرب!

- شيء طبيعي مدام محتاجة فلوس وخاصةً  
ان حالتك المادية مش تمام خالص

رد بطريقة استفزتها!، رفعت حاجبيها وهي  
تقول

- انت اتحريت عني بقى!

- حاجة زي كدة

واردف عائداً لسبب حديثهم الأساسي

- نسيت اقولك، هتعيشي معانا في الفيلا  
كل الفترة دي

هتفت مستنكرة

- نعم!، ازاي وامي التعبانة؟

- هوصيلها على ممرضة

- ما الممرضة دي مش هتبقى معاها طول  
اليوم، مش هتبات معاها.. مش...

قاطعها مُجيباً إياها

- هجيب واحدة تعيش معاها متقلقيش

- لا اقلق طبعاً

هتفت وهي تنهض بإنفعال، اضافت

- بص بصراحة.. انا مش موافقة على

عرضك، فمتتعيش نفسك

التقطت حقيبتها وعادت لتنظر اليه وتسأله

- بس عايزة اسأل سؤال محيرني يعني، لية

اخترتني؟

رد بصراحة فظة وهو يلتقط مفاتيحه

- مش انا اللي اخترتك، بس كويس انك  
موافقتيش.. عشان انا مش مقتنع بيك  
اصلاً

نهض مُغادراً دون ان يتوقف ليستمع لردّها  
الذي تخيل مدى شراسته، سب "إياد" على  
أقتراحاته الفاشلة وهاتفه ليوبخه ويطلب  
منه ان يبحث عن أُخرى.

\*\*\*

عادت "يارا" لمنزلها وهي تستشيط غضباً  
من كلماته الاخيرة معها، اتجهت لغرفتها  
مُباشرةً لتتصل بـ "ملك" وتقص عليها ما  
حدث.. فلن تستطيع ان تكظم غضبها  
وتصمت بسلام، ظلت الاخيرة صامته ولم  
تُبدى اي رد فعل.. شعرت "يارا" بالريبة  
فسألتها

- مالك؟؟ مش بتردي لية وساكته!!

- اصلي بجمع الاحداث

- تجمعي احداث اية انتِ كمان!، ما انا

قولتلك على ال..

قاطعتها "ملك" بندم

- مش قصدي على الموقف دة، قصدي

على قبل كدة

- بت انتِ انا مش فاهمة حاجة

طلبت "ملك" منها برجاء

- بصي هقولك بس امانة متتعصبيش

- حصل اية يا ملك قلقتييني

تنفست "ملك" بعمق لتستجمع شجاعتها

وتسرد ما حدث

- كان صاحبه جه من بعد الخناقة حصلت  
واعتذر وقالي اوصل لك اعتذارهم بس.. بس  
انا خوفت اوصلك الحصول عشان هببت  
الدنيا خالص

سألته "يارا" بحدّة

- نعم! وعملي اية تاني؟

بدي الاحراج ظاهرّاً على صوت "ملك" وهي  
تُكْمِل

- والله ماقصدي بس حكيت لصاحبه  
حاجات كتيرة عنك بس كان غرضي اني ابين  
له انك طيبة وغلبانة ومش بتاعة مشاكل و..

قاطعتها "يارا" صارخة بعدم تصديق

- يعني انتِ السبب في انهم جم وعرضوا  
عليا العرض دة؟

صمتت لوهلة قبل ان تضحك في حنق قائلة

- اها اصل انا هبقى محتاجة الفلوس ومش

هرفض!..اصل انا غليانة

حاولت "ملك" توضيح الأمور بعجز

- انا معرفش والله عن الشغل دة اصلاً، كل

غرضي كان...

- اقفلي يا ملك اقفلي عشان ضايقتني

وأغلقت الخط دون ان تستمع لبقية كلام

"ملك"، عبست ملامح وجهها وهي تتنهد

بحزن.. لماذا هي مثيرة للشفقة لهذه

الدرجة؟، عدم امتلاكها للمال الكافي يجعلها

طعم لؤلاء الأغنياء!.. يجعلها تظهر في صورة

المحتاجة!.. لكنها ليست كذلك.

نهضت لتخرج من غرفتها وتستلقي بجوار  
والدتها على فراشها وتعانقها بقوة، ابتسمت  
"كوثر" وربتت على ظهرها بحنان

- بنتي الحلوة، عملتي اية في الشغل  
النهاردة!.. كلتي حاجة ولا مكلتيش؟

- أكلت طبعاً يا ماما، والشغل الحمدالله اهو  
ماشى كويس.. للآن

- ايوه اهتمي بصحتك ومتهمليش نفسك  
عشان تحوشي الفلوس

اومأت "يارا" برأسها وقد ضاق صدرها  
والغصة تؤلم حلقها.. لكنها لم تصمد كثيراً  
امام قول والدتها التي مزق قلبها

- أسفة لانك شايلة الدنيا كلها على راسك،  
وأنتك مش عايشة سنك بسببي وبسبب  
الفلوس اللي بتشتغلي هنا وهناك عشان

تجيبها، ياريتك مكنتيش بنتي عشان  
متعائيش من كل دة بسببي

بكت "يارا" وتعالت شهقاتها لدقائق  
متواصلة، بدأت تهدأ لكن بكاءها مستمر

- متقوليش كدة، انا مبسوطه اني بنتك  
ومش مهم اني بتعب دلوقتي، ان شاءالله  
هنرتاح قريب وربنا هيفرجها

- ربنا يسعدك ويفرح قلبك ويفرجها عليك

- يارب يا ماما يارب

\*\*\*

بعد مرور يومين، مساءً

في شقة "إياد"، التقط "عمر" كوب الماء بعد  
ان جف حلقه من كثرة حديثه عن الامر ذاته،  
فوالدته لا تكف عن الضغط عليه في امر

اخته المفقودة ولم يجد واحدة تروق له  
لتقوم بهذا الدور، فأقترح "إياد" المرة الالف

- طب اية رأيك بـ...

- انت زهقتني بيها، قولت مش حاسس انها  
مناسبة

هتف "عمر" بغضب وهو يضع كوب الماء  
بحدة على الطاولة، فأتى "إياد" سريعاً بقوله  
المنفعل

- بس برضه قولت انها تنفع للموضوع، هو  
اسلوبها بس اللي مش عاجبك ودة ممكن  
نحله

زفر "عمر" بقوة وهو ينهض قائلاً بإستياء

- انا هفكني من الموضوع وهوواجه امي  
بالحقيقة ان مفيش امل

حرك "إياد" رأسه بإحباط، لقد حاول  
مساعدته ولكن الامر اصعب مما توقع، غادر  
"عمر" وهو عازم على قراره.

\*\*\*

دلفت "يارا" لشقتها بخطوات متثاقلة، كم  
تريد النوم والراحة في هذه اللحظة لكن قبل  
ان تخضع لرغبتها اتجهت لغرفة والدتها  
لتطمأن عليها لكنها لم تجدها!.. اين ذهبت؟،  
شعرت بالقلق واتجهت سريعاً للشقة  
المقابلة لهم وهي شقة جارتهم "ام محمد"،  
فتح لها ابنها الصغير لتسأله عن والدته  
فيخبرها بصوته الطفولي

- راحت مع مامتك للمستشفى هي وبابا  
اتسعت مقلتيها بصدمة وهي تضرب على  
صدرها، هتفت بلهفة وقلق مُتزايد

- نعم!، تعرف حصلها اية؟ وخذوها

لمستشفى اية؟

أنت اخته الأكبر منه بيضع سنوات لتُجيبها

- قلبها كان واجعها وعمالة ترجع، اتصلي بـ

ماما واعرفي مستشفى اية

تركتهم "يارا" لتعود لشقتها وتأخذ حقيبتها

وتغادر وهي تتصل بـ "ام محمد" وتعرف

منها عنوان المستشفى.. أخبرتها الاخيرة

وهي تبكي

- يارا، أمك محتاجة تعمل العملية النهاردة

قبل بكرة، مينفعش نستنى اكثر من كدة..

هتروح منك، هتعرفي تتصرفي؟

توقفت "يارا" في منتصف الطريق وهي

تشهق في البكاء، ماذا تفعل وكيف تتصرف

الان!.. هل ستترك والدتها تموت!، اغلقت مع

"ام محمد" واتصلت بـ "ملك" لتطلب منها  
النزول لمقابلتها.. فأنت الاخيرة بعد مرور  
دقائق قليلة، أخبرتها بحالة والدتها وبقول  
جارتها.. تريدها ان تساعدنا في التفكير  
لتبتعد عن الفكرة الوحيدة التي لمعت في  
عقلها، لكنها وجدتها تأخذها لذلك الطريق  
أولاً وتحثها عليه

- وافقي على عرض الناس الاغنية دول،  
مفيش حل غير دة، خمسين الف هيعملوا  
عملية أمك وعلاجها كمان.. مش قدامك  
غيرهم حالياً، انتِ معنديش لا قريب ولا  
بعيد معاه الفلوس دي ولا حد هيرضى  
يسلفك كمان

ضمت "يارا" كفيها بقوة وهي تعترض

- بس..

لم تسمح "ملك" لها بالاعتراض، وقالت  
مُشجعة اياها

- وافي دلوقتي وبعدين تبقي تفكري ازاي  
تظبطي امورك، حياة طنط كوثر اهم دلوقتي

ظلت "يارا" صامته للحظات، تحاول ان  
تسعف تفكيرها الغريق الذي يتفق مع قول  
"ملك"، تريد ان تبتعد عن هذا الطريق الذي  
ستسكله.. لكنه الطريق الوحيد الذي  
امامها!.. انها خائفة من ان تندم لاحقاً.

- معاك رقم صاحبه؟

سألته بحزم بعد ان أخمدت قلقها حول  
المستقبل المجهول، ستفكر الان في إنقاذ  
والدتها فقط.

- معايا، اتصل به؟

اتصلت "ملك" بـ "إياد" الذي اجاب مع  
اتصالها الثاني، بعد تحية قصيرة طلبت  
مقابلته ومعه صديقه "عمر" للتحدث عن  
امر مهم، اصرت امام فضوله بأن تخبره حين  
يأتيا.

\*\*\*

بعد مرور نصف ساعة، في إحدى المقاهي  
الشعبية  
اتي "عمر" على ممرض بعد إجبار "إياد" له،  
كانت "ملك" تتحدث بدلاً من "يارا" الصامتة  
بطريقة غريبة!.

- ولية انتِ بتكلمي بدالها؟، لسانها ابو  
شبرين اتقطع؟

تهكم "عمر" جعلها تسترجع ذاتها.. لماذا هي  
صامتة! لماذا تجعل صديقتها تتحدث على

لسانها!، انها لا تفعل شيء خاطئ.. وأنها لن  
تأخذ هذه النقود كصدقة بل ستقوم بدور  
مقابل هذا المال، رفعت رأسها لتنظر له  
وتسأله بشراسة وحدة

- بقولك اية بلاش تماطل.. العرض بتاعك  
مُتاح ولا لا؟، لو لا قول عشان نقصر كلام  
ابتسم "عمر" بإستمتاع بدت مستفزة لها،  
نكزه "إياد" بخفة ل ييسر الأمور لكن "عمر"  
دفع يده بلامبالاة، قال وهو يشبك أصابعه  
ويستند بذقنه عليهم

- اعتقد ان دلوقتي انتِ المحتاجاني، فأية  
رأيك تتكلمي بطريقة احسن من دي!  
استندت على الطاولة وهي تنظر له بصرامة،  
قالت بثبات

- احب اصححك عشان شكلك ناسي.. انت  
محتاجني زي ما انا محتاجاك، انا محتاجة  
فلوسك وانت محتاجني عشان امثل دور  
اختك

هز "عمر" رأسه بيرود وهو يعود بظهره  
للخلف وصمت، مرت فترة وجيزة وهم  
يتبادلا نظرات مُستحنة، نهضت "يارا" فجأة  
واستدارت لتغادر.. نهضت "ملك" سريعاً  
لتوقفها، وفي نفس الوقت سألها "عمر"  
بهدوء

- هتوقعي على ورقة بيضة وتاخدي  
الفلوس؟!

استدارت "يارا" لتنظر له معترضة  
- بيضة!، طب لو شروطك معجبتنيش!..  
اكون لبست!

- متقلقيش، شروطي كلها هتكون مابين  
انك متعمليش تصرف يكشف حقيقتك  
وتصرف يفضح عيلتي

اجابها ببساطة ثم نهض واقترب منها ليقف  
مقابلاً لها ويسألها

- ها، هتوقعي!!

يتبع..

رأيكم؟؟ توقعاتكم؟

هتوافق يارا على التوقيع؟؟

شاركووني ردود انفعالاتكم مع كل

مشهد ♡ ♡ ♡ ♡

#مي\_علاء

مواعيد النشر كل (سبت وتلات)

Vote قبل القراءة ❖❤❖، شدوا الهمة وعايزة

مطر لايكات وتعليقات وانزل الفصل قبل

يوم التلات ☺❖..

قراءة ممتعة❖

-3-

كالقط والفار

بعد مرور ثلاث ايام

نظرت له "يارا" لتسأله بفضول

- وانت بتشتغل اية بقى!

القى نظرة باردة سريعة عليها، اجابها

بإقتضاب اشبه بالرسمية.. كأنه يقدم لها

بطاقته الشخصية

- عمر السويفي، قربت على التلاتين، طيار

واعذب

خرجت منها ضحكة قصيرة ساخرة أثر  
أسلوبه، أوقف "عمر" سيارته امام الفيلا، نظر  
لـ "يارا" التي تجلس بجواره بهدوء.. أكد عليها  
قبل ترحله

- متنسيش اتفاقنا، واعملي كل حاجة اتفقنا  
عليها وأو....

قاطعته بضجر دون ان تنظر له

- خلاص حفظت هقول وهعمل اية فمش  
لازم كل دقيقة تعيد

ترجل وفتح لها الباب تحت أنظار والدته التي  
تقف مستندة على الممرضة عند باب الفيلا  
تنتظر بترقب وتوتر شديد مجيء ابنتها.. لم  
تم منذ ان اخبرها "عمر" بأنه وجد "سلمى"،  
كانت تنتظر وتحلم بهذه اللحظة في الثلث

ليالي التي مضت.. اخيراً ستستطيع ان  
تعانق ابنتها الضائعة!.

فتح "عمر" باب السيارة لتترجل هي بدورها  
ثم حاوط كتفها بذراعه مما لم يعجبها،  
تذمرت بنبرة حادة هامسة مع حفاظها على  
ملامح وجهها الهادئة

- ابعد ايدك، متلمسنيش

ابتسم وهو ينظر لها قائلاً من بين اسنانه  
مُحذراً.

- اهدي، مش من اولها

ابتلعت انزعاجها وأكملت سيرها معه..  
تقابلت نظراتها مع تلك المرأة التي يظهر  
عليها التعب بوضوح، ذكرتها بوالدتها التي  
تركها منذ ساعات لتأتي إلى هنا.. لقد  
خضعت للعملية ونجحت والآن هي تحت

المراقبة في المستشفى.. وقد وصى "عمر"  
عليها مما جعلها ترتاح وتطمأن قليلاً لتتركها  
مع "ملك" وجارتها "ام محمد".

- سلامى.. بنتي!

قالتها "سهام" بصوت متحشرج ودموعها  
تكاد تنفجر من اسفل مقلتيها، مدت ذراعيها  
لتدعوها لها وتقربها.. تريد ان تلمسها.. لا  
تصدق ان ابنتها امامها الان!

نظرت "يارا" لذراعيها الممدودة لها ثم  
لعينيها الزيتونتين التي تلمعان بإشتياق  
ولهفة، لمعت الدموع في مقلتيها بتأثر..  
وسالت على وجنتيها حين عانقتها، ذلك  
الدقء وصوت بكاءها جعلها تشفق عليها..  
انها أم وتستحق ان تحظى بهذه اللحظة لكن  
مع ابنتها الحقيقة.

- مش مصدقة، اخيراً يا سلمى.. اخيراً  
لقيتك

زاد نحيب "سهام" مع كلماتها السعيدة،  
أخذت تستنشق رائحتها بقوة لعلها تروي  
اشتياقها وتداوي ندوب فراقهما، ابتعدت  
عنها وعانقت وجهها بكفيها اثناء دراسة  
ملامح وجهها الجميلة، قالت والابتسامة  
السعيدة تشق ثغرها

- ياه كبرتي اوي وبقيتي عروسة، مش  
مصدقة اني شايفاك قدامي!.. كنت قربت  
افقد الأمل واموت

اشاح "عمر" بوجهه بعيداً، سعادة والدته  
الوهمية تؤلمه.. تمنى ألا يلجأ لخداها لكنه  
مُضطر، استطردت "سهام" حديثها

- لما ورائي نتايح التحليل مصدقتش نفسي،  
إيجابي!!.. يعني انا خلاص لاقيت سلمى!  
هترجع لحضني من تاني!

امسكت بيد "يارا" وقبلتها ثم عانقتها من  
جديد وهي تعتذر دون ان يقل بكاءها  
- انا آسفة لاني ضيعتك زمان، كنت أم  
مُهملة.. بس وعد مني هعوضك عن كل يوم  
عِشتيه بعيد عني

ربتت "يارا" على ظهر "سهام" بحنان  
وتمتت

- وانا فرحانة.. فرحانة لأني رجعت لحضنك يا  
ماما

زاد نحيب "سهام" بعد سماعها لكلمة  
"ماما" منها.. ضمتها لصدرها اكثر، لم

تتحمل قدمها فأنزلت لتجلس على الارض  
فجئت "يارا" بجوارها وهم مازالا مُتعانقين.  
ظلا هكذا لفترة تُقارب الخمسة عشر دقيقة،  
بعدها دلفا للداخل.. لم تُفلت "سهام" يد  
"يارا" من بين كفيها ابدأً وكأنها خائفة من ان  
تضيع منها مرة اخرى.

خرج "إبراهيم" من غرفة مكتبه ليقف فور  
دخوله للصالون، ظل يُحدق بـ "يارا" للحظات  
بينما قالت "سهام" مع ابتسامة سعيدة  
- ايوة دي سلمى يا إبراهيم، بنتنا اهي

ارتسمت على شفثيه ابتسامة وقد لمعت  
عينيه بالدموع، مد ذراعيه لتنهض هي  
بدورها وتُعانقه، ضمها بإشتياق وهو يهمس  
لها

- مكنتش متخيل ان اليوم دة هيجي

ابعدھا عنہ قليلاً قائلاً وهو یمسح علی  
شعرھا البُني بكفه بدفء

- نورتي حياتنا من تاني، خلاص رجعتي  
لحضننا ومش هسمح بأنك تبعدني تاني  
اومأت "يارا" برأسها وهي تبتسم وتعود  
لتعانقه من جديد، قال "عمر" ليجذب انتباه  
والديه بعد دقائق من انشغالهم بها

- خلاص نسيتموا ابنكم!

ضحكت "سهام" و دعتہ ليجلس بجوارها،  
ربتت علی كفه وهي تقول بإمتنان شديد  
- شكراً ليك لانك رجعتلي اختك.. وعدتني  
ووفيت، ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك  
ابدأ

فقبل جبينها ثم نقل نظراته لـ "يارا" ليقول

- تعالي اوريكي اوضتك

اعترضت "سهام" بحزم

- لا انا هوريهاها، تعالي معايا

ابتسم "عمر" وتركها تذهب مع والدته..

وقبل ان تختفي من امامه رمقها بنظرة

تحذيرية، اقترب منه "إبراهيم" وجلس

بجواره..

- اشكرلي صاحبك عشان رجعلنا اختك في

شهر بس

التمس "عمر" شيء من السخرية في نبذة

والده، يعلم انه يشك في أمره من رد فعله

حين قدم له نتائج التحاليل، لكنه متأكد من

انه سيتخطى شكه مع مرور الوقت.

في الأعلى.. دلفت "يارا" للغرفة التي

ستصبح لها، دُهِلت من اتساعها.. انها ثلاث

أضعاف غرفتها الصغيرة المتواضعة، رغم  
دهشتها لم تشعر بالسعادة لقضائها أيامها  
المقبلة في غرفة كبيرة كهذه وبمفردها..! انه  
لأمر مُخيف بالنسبة لها، نظرت لـ "سهام"  
لتسألها بلطف

- مفيش أوضة اصغر من دي!

ضحكت "سهام" قائلة وهي تسحبها للداخل

- هتتعودي مع الوقت على الحياة دي

فتحت لها الخزانة الممتلئة بالكثير والكثير  
من الملابس.. شهقت "يارا" من ذلك الكم،  
سألت ببلاهة

- كل دة ليا؟

- طبعا ليك يا حبيبتى، يارب اكون جيبتهم  
على المقاس الصح.. اصل خليت عمر

يوصفك ليا ومش عارفة إذا هيبقى على

قدك ولا اية

اخذت "يارا" إحدى الفساتين ووضعتها على

جسدها، لمعت عينيها ببريق كاذب كقول

سعيد

- حلو اوي وعلى قدي

- طب الحمد لله، فرحتك دي تكفيني وزيادة

ثم اخذتها ليجلسا على الأريكة، اردفت

"سهام" طالبة منها الحديث عن حياتها،

اجابتها "يارا" كما المتفق عليه

- خدتنى ست كبيرة كانت عايشة لوحدها،

عيشت معاها طول السنين دي و...

قاطعتها "سهام لتسألها بقلق

- وكانت بتعاملك حلو؟

- كانت طيبة اوي وبتعاملني احسن معاملة،

مخلتنيش محتاجة حاجة

ابتسمت "سهام" بإمتنان واخذت تدعي

لتلك المرأة بالخير، ثم سألتها بفضول

- وقوليلي، ازاي وصلك عمر واية كان رد

فعلك؟

صمتت "يارا" للحظة قبل ان تسرد

- مش عارفة، بس ممكن من الميتم اللي

كنت فيه لسنتين كدة!، جالي في مكان شغلي

وطلب يتكلم معايا، قالي الحكاية.. مصدقتش

نفسي يعني خلاص لقيت اهلي؟؟، خدني

عشان نعمل تحليل ال DNA وبعدها

بأسبوع طلعت النتيجة وكانت إيجابية، عمر

كان عايز ياخدني ليكم وقتها بس انا رفضت

عشان ماما تعبانة، جاية هنا من وراها..

متعرفش اني لقيت اهلي

- لية كدة؟

- مش هتستحمل، خايفة يحصلها حاجة لو

عرفت اني هبعدها.. هي اصلا محجوزة في

المستشفى

امسكت "سهام" بكف "يارا" بفزغ وهي

تسألها بقلب مُضطرب

- يعني هتسيبينا تاني لما تخرج من

المستشفى؟!!

شعرت "يارا" بالإشفاق عليها وعلى حالها،

لذا ابتسمت وربتت على كف "سهام"

بجانب قولها الذي بث بداخل الأخرى الراحة

والطمأنينة

- طبعاً لا، بس هروح اشوفها وازورها كل يوم  
عشان متحسش بحاجة غريبة، وهي اللي  
ربتني يا ماما فمينفعش ارمي جمايلها ورا  
ظهري!

- طبعاً يا حبيبتي طبعاً، كتر خيرها انها  
ربيتك

واخذت تسألها "سهام" عن امور كثيرة  
حولها، تريد ان تعرف كل شيء عن ابنتها..  
تريد ان تملأ ذلك الفراغ الذي بداخلها بأصغر  
تفصيلة تخصها.

بعد مرور ساعتين، اتجه "عمر" للغرفة لكنه  
لم يجد والدته و"يارا"، اين ذهبوا!!! استدار  
حين فُتِح باب جناح والدته المقابل وكانت  
"يارا" تخرج منه، سألها

- نامت؟

اومأت "يارا" برأسها وهي تتقدم منه، سحبها  
من ذراعها حين أصبحت امامه ودلف للغرفة  
التي ستصبح لها.. نزعت كفه عنها بخشونة  
هاتفه بحدة وتحذير

- ابعد ايدك، متجرنيش كدة تاني

تجاهل تحذيرها السخيف بالنسبة له وسألها  
بخفوت

- قوليلي، عكيتي الدنيا ولا اية؟

رفعت رأسها بتفاخر وهي تُجيبه بثقة

- عيب عليك

ثم اردفت بإستياء

- بس حاسة بالذنب اني بضحك على

مامتك، يا عيني نفسها اوي ترجعلها بنتها

تنهد "عمر" بإحباط قائلاً

- مفيش حاجة بأيدي، دورت عليها كتير

ومش لاقوها

غمغمت بأسف وعادت لتسأله بترقب

- صحيح فين العقد؟

- في مكتب ايا، هبقى أجيبه

اضاقت عينيها بعدم راحة، أعلمها وهو يقف

عند الباب

- نامي عشان بكرة هبقى يوم مُرهق

بالنسبالك

عقدت حاجبيها بحيرة مُتسائلة

- لية؟

- هتعرفي بكرة

قالها بإقتضاب وقد غادر، قلده بحنق

وبطريقة ساخرة ثم اتجهت للفراش لتجلس

عليه وتلتقط هاتفها لتتحدث مع "ملك"،  
بعد ان اطمأنت عن حال والدتها وحدثتها..  
اخذت "ملك" تسألها عن الأوضاع لديها،  
فأجابتها "يارا"

- مش عارفة للان بس شكل أمه طيبة اوي،  
صعبت عليا جدا.. لو تشوفيها وهي  
بتحضني على اساس اني بنتها.. لقيت  
نفسي بعيط معاها وبتصرف كأني بنتها فعلا  
مش تمثيل

- يارب بس متكتشفش الحقيقة

- اة والله، دة ممكن يحصلها حاجة

اردفت بقلق

- بقولك اية، انا صراحة قلقانة

- من اية؟

- مش عارفة، بس هو اللي انا بعمله صح؟،  
يعني اني بمثل وبدي امل لناس شكلهم  
طيبين وكمان بكذب على ماما بحجة ان  
الشيفت بتاعي بليل عشان كدة ساياها

تحدثت "ملك" بإيجابيتها وبساطتها المعتادة

- أولاً ارمي الأفكار دي من راسك لسبب،  
ابنهم هو اللي طلب منك تعملي كدة وهو  
ادري بحالهم وانتِ قولتي انه قال ان دة  
لمصلحة أمه، اما بالنسبة لأمك اعتبريها  
كدبة بيضة يعني.. وانتِ فعلا بتشتغلي  
دلوقتي وفي نفس الوقت مبتعمليش حاجة  
غلط

غمغمت "يارا" ومازال التذبذب ساكن  
بداخلها رغم محاولة "ملك" في بث الراحة  
لها، تنهدت بإستياء وهي تفرغ ما يشغل  
تفكيرها

- وغير كدة ماما اكيد هتسألني اني جبت  
الفلوس دي منين، تجاوبها وقتها ازاي؟؟،  
هي عارفة ان مفيش حد حوالينا يقدر  
يساعدني اصلا

- هنفكر في حاجة اكيد، متشغليش بالك  
دلوقتي ونامي

- انام!، اة ماشي

هتفت "يارا" بسخط، اغلقت معها والقت  
بجسدها للخلف.. لتنهض بعد دقائق وشعور  
الجوع يراودها بالراح.. حاولت تخطيه لكنها  
فشلت، نهضت لتتجه للخارج وتقف حائرة،  
اتذهب للاسفل مباشرةً ام تستأذن منه؟..  
ولكنها لا تعرف اين غرفته!، وجدت غرفة  
واحدة بجوارها.. من الممكن ان تكون هي!.

فلا يوجد فالطابق إلا ثلاث.. غرفتين واحدة  
لها وجناح والدته التي دخلته سابقاً.. والثانية  
لا تعلم عنها شيء لذا خمنت انها له.

طرقت على الباب بخفة لأكثر من مرة لكن لا  
يوجد اي ردا، فتحتها وهي تفكر انها قد  
تكون فارغة وغرفته في الأسفل.. لكنها  
ادركت انها مُخطئة حين قابلتها صورته  
المُعلقة على الحائط فور تطلعها لداخل  
الغرفة، تقدمت للداخل وأغلقت الباب خلفها  
وهي تنادي بأسمه

- عمرا!!، انت هنا!!

- نعم!

اجفلت حين سمعت صوته خلفها بعد  
لحظات من مناداتها، استدارت فوجدته يقف  
امام باب المرحاض المُلحق بغرفته.. يضع

منشفة حوله وصدرة عاري، احتقن وجهها  
بحنق ولاوته ظهرها سريعاً وهي تهتف  
بتذمر

- حد يخرج بالشكل دة!!

رفع "عمر" زاوية فمه بسخرية مُعلقاً

- تقريباً دي اوضتي!، وطبيعي اخرج من  
الحمام كدة عشان اخذ لبس...

قطع حديثه واتى بسؤاله الفضولي

- انتِ بتعملي اية هنا؟؟

اجابته وهي تلتف لتتجنب رؤيته حين اتجه

لخزائمه بعد طرح سؤاله

- جعانة، عايزة اكل

- واعملك اية؟

سألها ببرود، مطت شفيتها بحنق هاتفة

- من الذوق انك تكرم الضيف و...

- انا معنديش ذوق، هتخرجي عشان اغير  
ولا هتتفرجي؟

سألها بوقاحة، زفرت بغضب وهي تتجه  
للخارج دون ان تُجيب، لقد أخطأت حين  
قررت ان تستأذن منه وتطلب المساعدة من  
شخص مثله!، اتجهت للأسفل قاصدة  
المطبخ لتتناول الطعام، وجدته بعد عناء.  
شعرت بالإحراج من العبث في ممتلكات  
أشخاص لا تعرفهم، سقطت أنظارها على  
علبة البسكوت الموضوع على الطاولة،  
أصدرت معدتها صوتاً مُطالباً للطعام، اخذت  
البسكوت وعادت لغرفتها وهي تتوعد لذلك  
الحقير الذي تجاهلها وتعامل معها بتلك  
الطريقة الفظة.

\*\*\*

## صباح اليوم التالي

ينظر "عمر" لصورته المُنعكسة على المرآة  
بشروء، لم يذق طعم النوم بسبب تفكيره  
المُستمر والمرهق حول خطته، تتتابه  
مخاوف كشف الحقيقة لوالديه.. مخاوف من  
"يارا" التي قد تفعل شيء لا يحسبه  
وتقلب كل شيء رأساً على عقب.. ماذا  
سيفعل وقتها!، ماذا لو لم تتحمل والدته  
الصدمة؟.. حينها سيكون الذنب ذنبه، هز  
رأسه بعنف طارداً تلك الأفكار السلبية مُردداً

- مش هيحصل حاجة وكل حاجة هتمشي

زي ما انا عايز، إن شاء الله

هندم حلته قبل ان يغادر مُتجهاً لغرفة  
الطعام، القى التحية على والديه ومعهم

"يارا" التي كانت تتجاذب أطراف الحديث  
معهما بمرح، كانت قد جلست في مكانه.. لم  
يُعلق وجلس بجوارها بهدوء، راقب والدته  
والسعادة التي تملأ روحها حتى انعكست  
على وجهها بوضوح، شعر بالراحة حين رأى  
ذلك.

انتشله "إبراهيم" من تأمله بسؤاله الذي  
تبعته غمزة

- رايح فين بالشياكة دي؟

- رايح مشوار للمطار وراجع

اجابه "عمر" وهو يلتقط الخبز ويضعه امامه،

قال "إبراهيم" بعث

- المطار برضه!

ضحك "عمر" مؤكداً

- ايوة المطار

اسرعت "سهام" لتعترض بذعر

- لا، هتروح المطار لية!، اومال مين هيروح  
مع سلمى عشان تشتري كل اللي نفسها  
فيه؟

رفع حاجبيه بذهول قائلاً بإستنكار

- انا هروح معاها يا ماما!

- ايوة مفيش غيرك، انا مش هقدر اروح  
معاها انا تعبانة، وانت اخوها اولى تروح  
معاها وعشان محدش يضايقها

- انا مش فاضي لل...

قاطعته بنظرتها الصارمة، بينما اخفضت  
"يارا" رأسها لتقول بخفوت حزين كان  
مُصطنعاً

- خلاص سيببيه يا ماما متجبرهوش على  
حاجة هو مش عايزاها، انا هروح لوحدي

كتمت تأوهها بصعوبة حين نكز ساقها  
بقدمه فهو يعلم جيداً تأثير هذا الأسلوب  
على والدته وخاصةً منها، عضت "يارا" على  
شفتيها بقوة لتتحمل الألم.. حاولت كظم  
حنقها حتى لا تلتفت له وتقتله في يدها.

سبق "إبراهيم" "سهام" في القول الأمر

- أجل مشوارك مدام مش ضروري وروح مع  
اختك، وبالمرّة تقضوا وقت مع بعض  
وتقربوا لبعض

لمح ابتسامتها المُنْتَصِرَة التي فلتت منها  
لوهلة وأخفتها سريعاً، اعتصر قبضته  
بغضب مُناقض لموافقته الهادئة على  
والديه، قفزت "يارا" بسعادة وهي تنهض

لتعانق "إبراهيم" ثم "سهام"، ذكرتها الاخيرة  
قبل ان تصعد "يارا" لغرفتها وتستعد  
للذهاب مع "عمر".

- بس متتأخروش عشان الضيوف

غادرا الفيلا معاً تحت أنظار "سهام"، انطلقا  
بسيارة "عمر" مع نظرات مُتشاحنة بينهم،  
تحدث بغیظ مكتوم

- انتِ قاصدة تصرفك دة!

غمغمت ببرود قاصدة استفزازه مع قولها  
الموضح سبب فعلتها

- عشان اتنادلت معايا امبارح، فبالتالي  
هجبرك تيجي معايا تعمل اكثر حاجة  
بيكرها اي راجل

رفع زاوية فمه بسخرية مُتسائلاً

- وانتِ فاكِرة اني هاجي معاكِ بجد!!

- طبعاً، وإلا هقول لماما سهام انك سبت  
اختك تلف في الشوارع لوحدها

هل تهدده الان!، احتدت ملامح وجهه وهو  
يهتف بخشونة

- لا حاسك اتقمستي الدور اوي!، فوقي.. انا  
ممکن افرکش کل دة واخليكي ترجعيلي  
فلوسي و...

قاطعته بلامبالاة

- مش هتقدر، انت مش مستغني عن حياة  
أمك ولا مكنتش جبتني من الاول

قبض على المقود بقوة وهو يتسم في حدة

- بس شكلك انتِ مستغنية، فأية رأيك اطرده  
السيدة الوالدة من المستشفى وتبهدي  
بيها!

احمر وجهها غضباً صارخة بإنفعال

- انت هتستهيل!!، احنا بينا اتفاق

هدأت ملامحه وخمدت نيران حدقته حين  
وصل لمبتغاه واغضبها، قال بنبرة جليدية

- الاتفاق بح لو فضلتني تستفزيني

اشاحت بوجهها بعنف تنظر امامها وهي  
تتنفس بخشونة، هزت رأسها بعد ثوان..

تخبره بجدية

- لكل فعل رد فعل، مدام مش بتضايقني  
يبقى مش هستفذك، فالموضوع في ايدك

انت

استقرت نظراتها المتجهمه عليه تستطرد  
بحروف مستقيمة كحد السيف مُحذرة اياه

- ولو جربت تنقد الاتفاق وجيت عليا  
صدقني هخر بها فوقك ومش هيهمني حاجة  
ترجلت من السيارة صافقة الباب بقوة غير  
عابثة لرده الذي سيكون تهديد بدوره.

\*\*\*

في شقة "إياد"

نهض الاخير بتناقل على طرقات الباب  
المتتالية العنيفة، هتف بسخط حين فتح  
الباب وكان "عمر"

- حد يخطط كدة؟

دفعه "عمر" دالفاً للداخل بخطوات غاضبة

- انا عايز أولع فيك وفي دماغك

ادرك "إياد" فوراً ان الامر يتعلق بـ "يارا"،  
ضحك مع اغلاقه للباب وتقدمه من الاخر  
مُتسائلاً

- ها عملت اية تاني؟، مش عارفة تمثل!  
اخذ "عمر" لفافة تبغ مما تخص "إياد" وهو  
يتهكم بحنق

- مش عارفة!!، دي عقربة  
جلس "إياد" مُتطلعاً اليه مُنتظراً حديثه  
- دي مستفزة بطريقة، بتستقصد تستفزني  
- شيء طبيعي لانكم مش طايقين بعض  
اصلاً

نفذ دخان لفافة التبغ متوعداً لها  
- والله ما هتسلم مني

- يابني مينفعش كدة، دة لسة اول يوم  
والحال كدة.. فأزاي هتكمّلوا اللعبة دي!، ولا  
عايز كل حاجة تنكشف!

رمقه "عمر" بشر.. يريد ان يفتك به، طلب  
منه بصرامة

- اسكت انت عشان اللي بيمشي وراك  
بيروح في داهية، زي كدة

كتم "إياد" ضحكته وقال وهو ينهض

- مش مهم الشد اللي بينكم، المهم ان  
الدنيا تمام بينها وبين اهلك

\*\*\*

في المستشفى

جلست "يارا" بجوار والدتها.. تحتضن يدها  
بين كفيها والابتسامة تشرق وجهها، محاولة

بذلك بث الطمأنينة لوالدتها التي ظهر عليها  
القلق من الوضع الحالي.. فأسئلة كثيرة  
طرحتها عليها وكانت "يارا" تُجيبها بشيء  
واحد فقط (ثقي فيا وكل حاجة هتبقى  
تمام) لكن ذلك لم يُريحها بتا.

- ر يحي قلبي وقوليلي جيبتي الفلوس  
مين، وشغل اية دة اللي يكسب كل  
الفلوس دي في يومين!!

مطت "يارا" شفيتها بتبرم مُجيبة

- هقولك، خدت قرض من البنك وبيتنا هو  
الضمان، خلاص كدة!!

اسرعت لتُكمل قبل ان تُبدي "كوثر" أي رد  
فعل

- وحالياً بشتغل اكثر من شغلانة في اليوم  
عشان ادفع الفوايد كل شهر، ومتقلقيش  
هسد الفلوس وبيتنا مش هيحصله حاجة  
ترقرقت الدموع لتسيل على وجنتي "كوثر"  
بألم، انها جمل ثقيل على ابنتها.. لم تقدم  
لأبنتها شيء سوى التعب والعبء، اسرعت  
"يارا" لتمسح دموع والدتها قائلة برجاء..  
فهي تعلم سبب بكاءها

- متبدأيش امانة عليك، عارفة هتقولي اية  
بس انا كدة مرتاحة، وانت احسن وأطيب ام  
في الدنيا.. بس قومي بالسلامة كدة وهبقى  
مبسوطة اوي ومش هبقى عايزة حاجة من  
الدنيا دي

اومات "كوثر" برأسها وهي تحاول ان ترسم  
على وجهها ابتسامة حتى لا تُحزن قلب  
ابنتها اكثر من ذلك، طلبت منها برجاء

- طب خرجيني من المستشفى، حرام  
مصارييف على الفاضي

نهضت "يارا" رافضة بحزم

- لا مش هتخرجي من المستشفى الا لما  
حالتك تستقر، لوسمحتي متعترضيش..

دلفت "ملك" بإبتسامتها المشرقة وقولها  
المرح

- يا صباح الجمال على ام جمال، وانا بقول  
المستشفى منورة لية طلعت يارا هنا

ابتمست "يارا" ورحبت بها، ثم قالت وهي  
تلتقط حقيبتها

- كويس انك جيتي عشان لازم ارجع للشغل

- روحي ومتقلقيش انا قاعدة مع طنط

حبيبتي

قبلت والدتها، اخذت "ملك" جانباً لتتحدث

معها بصوت خافت

- مش بعطلك عن شغلك صح!

- لا لا متقلقيش، خدت اجازة النهاردة

- آسفة جدا والله اني..

قاطعتها "ملك" موبخة اياها بعتاب

- متقوليش كدة احنا اخوات وطنط كوثر زي

امي

عانقتها "يارا" وشكرتها بإمتنان، ثم ودعتهما

وغادرت على اتفاق ان يتحدثنا مساءً.

\*\*\*

بدأ الليل يسدل ستاره، في فيلا "إبراهيم

السويفي"

شعرت "يارا" بالإرهاق الشديد والصداع من  
ثرثرة أصدقاء "سهام" المملمين جدا بالنسبة  
لها، دُهِشت حين رأت تلك الحيوية على  
الاخيرة المناقضة لحالتها التي رأتها بها لأول  
مرة، ايقنت ان ما فعله "عمر" صحيح  
وظهور ابنتها ولو حتى مُزيف لمصلحتها.

لقد كانت "سهام" تتفاخر بـ "يارا" وبجمالها  
رغم انها ترى نفسها عادية جداً ولا تستحق  
ذلك الثناء المُبالغ به، دلفت لغرفتها ناظرة  
لصورتها المُنعكسة على المرآة.. بداية من  
شعرها البُني وعيني الغزال البُنديتين إلى  
شفتيها الرفيعتين، أهي جميلة حقاً!، هزت  
رأسها بلامبالاة واتجهت للفراش لتستلقي  
عليه مُتنهدة، فزعت حين فُتِح الباب فجأة  
دون إستأذان.. ومن غيره!!!، قذفته بنظراتها

العنفوانية هاتفة

- مش تخبط!!

جلس على الأريكة ببرود، ناظراً لها بجمود  
وهو يضع ورقة على الطاولة

- العقد اهو

نهضت بتعجل والتقطت الورقة لتقرأ ما بها  
بتطلع، اضاقت عينيها بإستغراب وتحولت  
لحدة وهي تنقل نظراتها إليه

- اية دة؟؟؟

هدرت بإعتراض حاد

- يعني اية مش محدد موعد لنهاية العقد،

مش احنا متفقين على شهرين!!

نهض بعنف مقترب منها، هاتفاً بحدة مع

نبرته الخافتة

- وطي صوتك

حاولت التحكم بإنفعالاتها ونبرتها المرتفعة

وهي تُطالبه بعدم استيعاب

- طب فهمني، فهمني ازاي!!

- دة الأحسن

- الأحسن لمين!!!، ليك انت..

قاطعها بجفاء وبرود شديد أفقدها صوابها

- ملهوش لازمة الكلام دة عشان كدة كدة

انتِ موقعة على العقد و...

اتسعت مقلتيه بصدمة وغضب وهو يراها

تهم بتمزيق العقد لنصفين، اسرع لينقذه

من بين يديها صارخاً

- اتجننتي!!

- انت واحد حقير ملكش كلمة و..

تبدلت بقية حروفها بتأوهاتا من قبضته  
الخشنة على ذراعها وجذبه لها بغير رفق  
قائلاً وهو يجز على اسنانه بغضب مع نبرة  
غير قابلة للنقاش

- هقصلك لسانك دة لو طولتية تاني، واللي  
اقوله انا يتنفذ لو قولت شهر ولا خمسة  
كلامي هيمشي، انا مش مديك مية الف  
عشان أمشي بمزاجك انتِ  
فرفت شفتيها بشراسة لترد لكن صوت  
"سهام" الجزع وهي تنقل نظراتها بينهما  
منعها

- في اية؟؟، ماسك اختك كدة لية يا عمر!!

يتبع...

رأيكم؟

تفاعل حلو بقى وتعليقات على كل مشهد

اشوف رد فعلكم ♡☺

#مي\_علاء

اهو فصل كمان لعيون المتفاعلين☺☺

قراءة ممتعة، ولا تنسوا votell قبل القراءة☺

-4-

حقير أم مُثير للشفقة!

ظن "عمر" انه اغلق الباب لكنه كان مواردًا،  
كانت "سهام" قد استأذنت من صديقاتها  
لتنادي ابنتها من جديد فقد قالت انها  
ستعود بعد دقائق لكنها لم تفعل، تباطأت  
طرقات العصا التي تستند عليها مع سماعها  
لصوت "عمر" الغاضب داخل غرفة  
"سلمى"، دفعت الباب بقلق وهي تنقل  
نظراتها بينهما بجزع

- في اية؟؟، ماسك اختك كدة لية يا عمر!!

جفل "عمر" تاركاً ذراع "يارا" بتلقائية، تحكم  
في توتره سريعاً ليرد مع ابتسامة هادئة

- مفيش يا ماما، بس بتناقش في حاجة مع  
سلمى، ما تقولي حاجة يا سلومة!

نظرت له بنزق مُتكلفة الابتسامة، ايدت قوله  
وأكملت ببراعة

- ايوة، كنت عايزة اخرج معاه في السهرة مع  
صحابه بس عمر مرضاش فشدينا

- لا طبعاً مينفعش يا سلمى

ثم نقلت "سهام" نظراتها لـ "عمر" بعتاب  
مُحذرة اياه

- وانت يا عمر متعاملش كدة مع اختك،  
تقدر تفهمها بالهداوة

اوماً "عمر" برأسه واقترب من "يارا" مُقبلاً

جبينها مُعتذراً

- انا اسف يا حبيتي متزعليش مني

ابتسمت "يارا" على مضمض وهي ترمقه  
بغضب تكاد تفتك به، تشعر انه يستقصد  
لمسها وهذه المرة تقبيلها حتى يغضبها،  
تراقص الخبث في حدقتيه أكد لها ذلك، نقل  
"عمر" نظراته لوالدته يسألها

- كدة راضية!

هزت "سهام" رأسها بالإيماء وقالت قبل  
مغادرتها

- يلا يا سلمى الضيوف تحت مستنينك

- حاضر يا ماما

اتبعتها وقبل ان تغادر الغرفة استدارت له  
لتحرك أصبعها على رقبتها بمعنى  
"سأقتلك"، رفع حاجبيه بتسلية مع  
ابتسامته السمجة.

\*\*\*

دقت الساعة منتصف الليل

اقتحمت "يارا" غرفة "عمر" بخطوات حادة..  
تنوي تسوية الأمور معه اليوم، شهقت  
واضعة كفيها على عيناها حين رآته مستلقي  
على الفراش عاري الصدر، اعتدل جالساً  
ليسألها بضيق

- مش تخبطي!!

تجاهلت قوله مُطالبة اياه بسخط

- ممكن تلبس حاجة فوق!!!

اردفت محدثة نفسها بصوت خافت منزعج

- نفسي مرة ادخل فيها الاوضة دي الاقيك

لابس

تجاهل كل ما قالته هاتفاً بملل

- خلصي عايزة اية!!

انزلت كفيها بجانبها لتتحدث بحزم وهي

تنظر لوجهه

- قولتلك اكثر من مرة متقربش مني ولا

تلمسني، فتيجي تبوس راسي!!!، حتى لو

تمثيل انا مش عايزة يحصل تلامس ما بينا

غمغم ببرود وهو يعود ليستلقي مرة اخرى

- ها اية تاني!!

- مخلصناش كلامنا عن العقد والتغيير اللي

عملته من مزاجك

- مفيش تكلمة كلام، يلا اخرجي عايز انام

تثاءب بقوة مع ختم كلماته، ضمت كفها

بقوة حتى ابيضت مفاصلها.. عضت على

شفتها السفلية بغيظ حتى كادت تدميها،

تحاملت كل ذلك لتخرج حروفها بهدوء لم

يخل من الحدة

- مش هسيب الموضوع كدة

واستدارت لتغادر لكنها توقفت للحظة.. تنظر

لذلك الإطار الصغير الموضوع على

المنتضدة حاملاً صورة لـ "عمر" مُعانقاً فيها

فتاة بحميمة، يبدو انها حبيبتة!!

- أظفي النور معاكِ وانتِ خارجة

أكملت طريقها للخارج دون ان تفعل ما

طلبه منها لتُثير غيظه.

\*\*\*

مر اليوم التالي بهدوء، لم تستطع "يارا" التخلّص من حصار "سهام" لها وتمسكها الشديد بها فلم تستطع بالمقابل الذهاب لزيارة "كوثر" واكتفت بالتحدّث معها عبر الهاتف لدقائق قليلة مُتحمّجة بالعمل.

رغم ذلك كان قضاء الوقت مع "سهام" ممتع بالنسبة لها، لقد أخبرتها عن أشياء كثيرة وذكريات فاتتها، فهي تريد ان تُشعر ابنتها بوجودها في تلك اللحظات، حتى انها أخبرتها عن حياة "عمر" لتُعرفها به اكثر.. والتي شغلت تفكيرها، لم تكن تتوقع ابداً ان تجد هذا الجانب فيه.

القت بجسدها على الفراش بتعب، ظلت تحرق في السقف بفراغ.. كتمت حسرة عيفة بداخلها لطالما هربت منها، سماعها لقصة حب "عمر" وتمسكه بحبيبته بتلك

الطريقة أشعرتها بذلك النقص الذي يملأها،  
لم يهتم بها أحد يوماً ولم يتمسك بها اقرب  
الأشخاص لها كوالدها.. لقد تخلّى عنها بكل  
بساطة مُهلكة.

نقلت نظراتها للباب حين سمعت صوت  
"عمر" في الخارج، شعرت بالشفقة عليه..  
كيف له ان يتمسك لهذه اللحظة بشخص  
قد تخلّى عنه بجفاء مُحزن!!، وبحجة تقليدية  
غير مُقنعة بالمرّة.. فهل ينتهي الحب بعد  
كل تلك السنوات!! وبهذه السهولة!.

نامت وهي تفكر بالكثير.

\*\*\*

أشرقت شمس يوم جديد

خرجت "يارا" من الغرفة في نفس وقت  
خروج "عمر" من غرفته، تابعتة وهو يتخطاها

كأنها لم تكن واقفة، تبعته لتسير خلفه،  
اخبرته بإستمتاع وهما ينزلا درجات السلم  
- امبارح كان يوم تحفة، تبقى تكرمنا بغيابك  
اكثر من كدة

لم يرد بل لم يسمعها، كان منشغل بهاتفه..  
لمحت رسائل كثيرة مُرسلة من قبله، خمنت  
ان تكون ل حبيبته، توقف "عمر" مع نهاية  
درجات السلم.. ومن انشغالها مع محاولاتها  
في لمح الاسم صُدمت بظهره وكادت ان  
تسقط، لكنه لحقها بيده التي امتدت  
ممسكة بذراعها ليساعدها على الاتزان،  
اعتدلت واقفة بإحراج واتجهت بصمت الى  
غرفة الطعام.

تجاذب "عمر" و"إبراهيم" أطراف الحديث  
عن العمل، رغم ان "عمر" طيار إلا انه يعلم  
بعض الأمور عن عمل والده الذي يدير

شركة لصناعة قطع غيار السيارات، جذبت

"سهام" انتباه "يارا" الصامتة بسؤالها

- تحبي نعملك الحفلة امتى يا سلمى؟

عقدت "يارا" حاجبيها بحيرة

- حفلة اية!!

تدخل "عمر" حينها مُقترحاً

- بلاش حفلة يا ماما، سلمى مش متعودة

على الأجواء دي ومش هتحبها

ثم نظر لـ "يارا" ليوضح لها

- حفلة ترحيب عشان رجعتي بينا، انتِ اية

رأيك!!

وصلت رسالة "عمر" لها من نظراته

التحذيرية والتي تحثها على رفض الامر،

وافقته

- مش عايزة يا ماما حفلة، مش بحب الأجواء  
دي زي ما قال عمر

- بس..

ارادت "سهام" إقناعها لكن "إبراهيم" قاطعها  
قبل ان تفعل ذلك

- سيبي البنت براحتها يا سهام متجبرهاش  
على حاجة هي مش عايزاها، اديها فرصة  
تتأقلم على حياتنا الاول

ثم نظر لـ "يارا" وعلى وجهه ابتسامة سمحة

- زي ما انتِ عايزة يا حبيبتي

اومأت "سهام" برأسها بإحباط ظهر في  
حدقتها، تناول "عمر" القليل من طعامه  
ونفض، طلب من "يارا"

- تعالي معايا

قبل ان يستفسر احدهم قال

- هاخذ سلمى معايا تغير جو

وافقت "سهام" بسعادة وقالت مُشجعة

- ايوه خدها وخرجها تغير جو

\*\*\*

في سيارة "عمر"، ذلك الاخير رقبتة بتعب  
وإنزعاج من صوت "يارا" الصاغب.. التي لم  
تكف عن سؤاله حول المكان الذي  
سيذهبان اليه، صرخ مُجيباً اياها بنفاذ صبر

- مش كنتِ عايزة تتكلمي عن العقد!

اومات برأسها ثم رفعت حاجبها بحيرة

مُتسائلة

- مش انت قولت انك مش هتتكلم عن

الموضوع تاني!!

لم تنتظر توضيح منه، شقت الابتسامة  
الخبیثة طریقها الى شفيتها مع لمعان ماكر  
في بندقيتها

- عموماً ملهوش لازمة الكلام، العقد معايا  
استدار لها بعنف مُحاولاً تكذيب ما خطر في  
باله

- نعم!!!، قولي تاني كدة!!

تطلعت له ببرود قاتم، انها خبيثة لدرجة  
بعيدة.. انها لا تؤتمن ابداً، أكدت بسلاسة  
وهي ترفع رأسها بتحدي

- زي ما فهمت، خدت العقد من اوضتك  
امبارح وانت مش موجود

قبض على ذراعها بخشونة جاذباً اياها  
بعنف، قاطعت حروفه الاولى بنبرتها  
العدوانية الجنونية

- قولتلك متلمسنيش، متستقواش عليا

قابلها بنفس نبرتها واشد، فلم يكن اقل منها

غضباً

- ازاي تدخلني اوضتي وتاخدي العقد من

ورايا!!، بتلعبني في عداد عمرك

تخلصت من قبضته وهي تهدر بإستهزاء حاد

النبرة

- ولا انا بخاف منك اوي، بقولك اية انت

سابق العوج معايا..

قاطعها بهدوء تحلى به فجأة!، نظراته الثلجية

التي تتغلف بشعلة مُنتصرة خبيثة

- مش معاك العقد!، مش خدتيه عشان

تولعي فيه!.. ولعي، أقدر اتحكم فيك

واخليك تنفذي اللي عايزه من غير حته ورقة

زي دي

- وهتعمل كدة ازاي ان شاء الله!

رمقته بسخرية غير مقتنعة بما قاله، انه يحاول إخافتها بتهديد زائف لا وجود له.

قاطع تلك الأجواء طرقات خفيفة على زجاج النافذة التي بجوار "عمر"، نظر خلفه.. كان "مروان" واقفاً خلف الزجاج، زفر "عمر" بسخط.. هذا ما ينقصه!، نظر لـ "يارا" مُحذراً

اياها

- متخرجيش من..

لم يُكْمِل كلامه حتى وجدها فتحت الباب وترجلت، انها تعانده ولا تعلم ما عاقبة ما تفعله!.

رفع "مروان" نظراته لتلك التي ترجلت من سيارة "عمر"، رمقته بلامبالاة وهي تستدير

لتغادر لكنه اوقفها حين تذكرها، انها هي  
تلك النادلة.

- استني

توقفت لتعود وتنظر له بإقتضاب، ترجل  
"عمر" وقذفها بنيران حدقتيه الغاضبة، بينما  
نقل "مروان" نظراته بينهما قائلاً بإستمتاع  
وحدق دفين

- اية دة عرفت توقعها يا طيارا، بالسرعة دي!

جز "عمر" على اسنانه بحنق وهو يركل  
"مروان" بخفة في قدمه صارخاً

- اخرس يا \*\*، هفهمك كل حاجة تعال

ورايا

رمقها بإنزعاج وسخط وهو يتخطاها

- عاجبك كدة!!

لم تفهم ما يحدث، لحقت بهم لداخل  
المقهى وجلست مقابلة لهما، فهمت الان..  
لقد حذرهما من الترجل حتى لا تظهر ل  
"مروان" ويضطر ان يكشف له الحقيقة،  
لكن لماذا لم يُريد ان يعرفه بالأمر!.. أليس  
صديقه!، نقل الاخير نظراته ل "يارا" وهو  
يقول ل "عمر" بوقاحة

- على كدة اقدر أصحابها براحتي

جحظت حدقتيها واشتعلت بغضب،  
اندفعت للأمام في جلستها لتخرج حروفها  
الحادة الشرسة

- ما تحترم نفسك!

رفع "مروان" حاجبيه بذهول قبل ان يقهقه  
باستمتاع غريب، اوماً برأسه وهو يُغازلها مع  
غمزة عينيه

- اموت في القبط اللي بتخربش، متقلقيش  
بعرف اتعامل معاهم

وصل "إياد" لهم حين انهى "مروان" قوله  
الذي اصاب "يارا" بالجنون.. وما اثار جنونها  
اكثر هو صمت "عمر"، حتى وإن كانت  
العلاقة بينهم غير مستقيمة أيفترض عليه  
ان يصمت هكذا دون ان يحد من تصرف  
صديقه!، امسكت بكوب الماء لتلقيه في وجه  
"مروان" .. رمقته بإزدراء وكذلك "عمر"  
وغادرت.

اكمل "مروان" ضحكه بينما ظل "عمر"  
ببروده، قال "إياد" بتبرم

- اكيد مسيبتهاش في حالها

قال لـ "عمر" بعدم رضا

- وقولت للأفندي دة لية!!، احنا ناقصين

الدنيا تخرب

رفع "مروان" رأسه قائلاً بثقة

- عيب عليك تقول كدة، سركم في بير

وأردف بعث وهو يمسح وجهه بالمناديل

- كنت هزعل اوي لو عرفت متأخر، وانت

عارف ان نقطة ضعفي البنات .. ويارا داخله

مزاجي اوي

ربت على كتف "عمر" قائلاً بمكر

- بس عمر هيظبطني معاها، صح!

دفع "عمر" كفه عن كتفه، لم يكثرث

"مروان" وبعد دقائق غادر، سأله "إياد"

بهدوء

- مالك!، من امبارح مختفي والنهاردة ساكت

بطريقة غريبة

خطر في باله امر واحد وكشف عنه بإستنكار

وترقب

- متقولش رضوى تاني!

- فتحت رقمها ت..

قاطعته "إياد" يهتف بإنفعال

- وانت مالك تفتح رقمها ولا لا، اية علاقتك

بيها عشان تهتم، انساها بقى هي اللي

اتخلت عنك وسابتك

زمجر "عمر" بخشونة، فضل الصمت

لينهض ويغادر المقهى، زفر "إياد" بضيق

تاركه يغادر.

أعلن هاتف "إياد" عن وصول رسالة.. قرأ  
محتواها على مريض ولم يكمله ليخرج من  
المحادثة وينظر للمحادثة التي أسفلها، جز  
على اسنانه بحنق من تلك التي يُرسل لها  
الرسائل ولا تُجيب رغم رؤيتها لها.

\*\*\*

مساءً، في المستشفى

طرقت "ملك" بخفة على الباب ثم دلفت  
بوجهها البشوش الملائكي

- عاملة اية يا طنط كوثر النهاردة؟، كله تمام؟

نظرت لها "كوثر" وابتسمت بتعب ظهر جلياً

على صوتها

- الحمدالله على كل حال

- معلش أتأخرت عليك بس لسة مخلصه

شغل

- ولا يهملك يا بنتي، يارا كانت هنا من  
ساعتين وقضت معايا اليوم من اوله اصله

يوم إجازتها

أخذت "كوثر" تتحدث عن يومها مع ابنتها،  
أخرجت "ملك" ما أحضرته من فاكهة لتطعم  
"كوثر" منها، اثناء انشغالها بذلك أعلن  
هاتفها عن وصول رسالة.. التقطت هاتفها  
ونظرت من الخارج دون ان تفتحه لترى انها  
رسالة اخرى من "إياد" المُلِح، لماذا يُرسل  
لها الكثير من الرسائل دون اي سبب! اجابته  
في مرته الاولى بتردد لكنه استمر في ذلك،  
ضحكت بسخرية من موقفه الإيجابي فرغم  
عدم إجابتها عليه إلا انه مُستمر في سؤاله

عن حالها كالرسائل السابقة التي لم يتم الرد  
عليها.

تركت الهاتف جانباً ونظرت لـ "كوثر" بقلق  
حين سعلت بقوة واحمر وجهها ثم أصبحت  
تعاني من ضيق تنفس مُفاحئ، هرعت  
لتنادي اي احد من طاقم الأطباء ليسعفها،  
أتت الممرضة راكضة لتضع لها الأكسجين  
وبعدها بدقائق اتى الطبيب ليصرخ بعد ثوان

- محتاجة إنعاش، بسرعة

أخرجتها الممرضة من الغرفة واغلقت الباب  
في وجهها، ظلت "ملك" واقفة للحظات  
مصدومة مما حدث.. تنحنحت لتخرج هاتفها  
من حقيبتها بيد مُرتجفة، اخذت تشهق في  
بكاءها وهي تتصل بـ "يارا" للمرة العاشرة  
وهي لا تُجيب، ماذا تفعل الان وكيف  
تتصرف!! تحركت مُستندة على الحائط حتى

وصلت للمقعد وجلست، ضربت بقدمها الان

وهي تنتحب ناظرة لهااتفها

- ما تردي يا يارا، ردي يا غبية ردي

توقفت عن البكاء وقد أوجد لها عقلها حل،

ستتصل بـ "إياد" لتطلب منه رقم "عمر"

وهكذا ستصل لـ "يارا"، حمدت الله حينها

انها لم تحذف رقمه.

وضعت الهاتف على اذنها مُنتظرة اجابته

وهي تتمتم برجاء

- رد رد.. امانة رد

اتسعت مقلتيها بلهفة وسعادة حين وصلها

صوته

- لا مش مصدق انك بتتصلي!

ردت بصوتها المتحشرج مُعتذرة

- آسفة اني بتصل بيك في وقت زي دة ..

قاطعها برده اللعوب

- لا دة انتِ تتصلي في اي وقت انتِ عايزاه

شعرت بالحرج مما قال، حاولت ان تجهم

صوتها قليلاً وتتحدث بصرامة

- ممكن رقم عمر، ضروري

- لية في اية؟؟

عاد صوتها ليضعف وهي تُجيبه بجزع

- طنط كوثر تعبانة جدا ومش عارفة أوصل لـ

يارا اتصلت بيها اكثر من عشرين مرة ومش

بترد

اتاه صوته الذي بدو عليه الجدية

- خلاص اقفلي وانا هكلم عمر حالاً،

متقلقيش انتِ بس

هزت رأسه اكثر من مرة وهي تتمتم برجاء

- خليها متتأخرش عليا

طمأنها وانهى المكالمة لينهض بعدها وهو

يرتدي ملابسه اثناء اتصاله بـ "عمر"

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

خرج "عمر" بتعجل من غرفته بعد اتصال

"إياد" به واتجه للغرفة المجاورة ليدخلها،

يعلم ان "يارا" جالسة مع والدته في غرفة

الاخيرة حتى ان صوت ضحكاتهم تصل اليه

وهو في غرفته!، لم يُريد ان يقطع لحظات

والدته السعيدة.

وجد هاتف "يارا" موضوع على المنضدة

فأخذه ووضعها في الدرج ثم غادر مُتجهاً

للمستشفى حيث سبقه "إياد" الى هناك.

\*\*\*

وصل "إياد" الى المستشفى، اسرع من  
خطواته حين رأى "ملك" الجالسة والخوف  
ظاهر جلياً على ملامح وجهها الباكي، نطق  
اسمها بقلق

- ملك!

رفعت حدقتها الحمراءتين اليه بلهفة  
وسألته وهي تبحث عن "يارا" خلفه

- فين يارا؟

- هتيجي مع عمر، بس قوليلي وضعها اية؟

امتلات مقلتيها بالدموع من جديد خافضة  
رأسها بحزن

- خدوها للعناية المركزة، انا مش عارفة اية  
الحصلها، كانت كويسة

مد كفه ليربت على كتفها مواسيها لكنها  
جفلت وابتعدت حين شعرت بكفه يلمسها،  
هز رأسه بتفهم واكتفى بمواساتها بكلماته.  
اتى "عمر" بعد فترة وجيزة من وصول "إياد"  
بمفرده!!، سأته "ملك" بوهن

- فين يارا؟، مجتش ولا اية!

تجاهل سؤالها لي طرح سؤاله اللفظ البارد

- ماتت ولا اية؟

احتقن وجه "ملك" غضباً، كيف يطرح  
السؤال بهذه الطريقة البشعة!!، هدرت  
بخشونة وإستنكار من أسلوبه

- سألتك فين يارا ولا مش سامعني؟، وغير  
كدة حد يسأل بالطريقة دي!!

تدخل "إياد" مُحاولاً إخماد تلك الأجواء

المُلتهبة

- اكيد مش قصده يا ملك

نقلت نظراتها الى "عمر" الذي قال بهدوء

مستفز

- يارا مشغولة مش هتقدر تيجي

عقدت حاجبيها بعدم فهم، كيف "يارا" غير

متفرغة لوالدتها!، أيامازحها!، قفز عقلها الى

افكارها السيئة.. فأتسعت مقلتيها بفرع

صارخة بحدة مُتهمة اياه.

- انت عملت فيها اية؟؟

رمقها بإستخفاف ناقلاً نظراته لـ "إياد"

ليخبره

- انا هروح اشوف الدكتور واعرف حالتها  
وأقوم باللازم، فقول للي جمبك تهدي شوية

هتفت بإنفعال وهي تراه بيتعد

- يعني اية؟، يعني يارا مش هتيجي كدة؟..  
امها تعبانة ومش هتيجي؟.. انت عملت فيها

اية رد عليا!!

حاول "إياد" تهدأها بقوله الرزين

- اكيدي في حاجة حصلت عشان كدة جه عمر  
بدالها، استني وهتفهمي كل حاجة اكيدي

لم تهدأ، فالقلق قد تملكها ولن ترتاح إلا بعد

سماع ذلك من "يارا" نفسها، التقطت

هاتفها وتابعت سلسلة اتصالها بها دون

إجابة.

\*\*\*

## اليوم التالي

فتحت "يارا" جفونها بتثاقل، نظرت بجوارها كانت لاتزال "سهام" نائمة.. ومازالت معانقة اياها، ابتسمت بإمتنان فقد نامت ليلة امس براحة على عكس الليالي السابقة، انها تذكرها بوالدتها لدرجة كبيرة؛ نهضت بخفة وغادرت الغرفة ثم الجناح، تشعر بالغرابة حول مكوث "سهام" و "إبراهيم" في غرفتين منفصلتين، لكنها عللت ذلك بمرض "سهام".

دلفت لغرفتها وهي تمط ذراعيها طاردة الكسل عن جسدها، بحثت أولاً عن هاتفها لتتصل بـ "ملك" وتطمأن عن حالة والدتها، وجدته بعد بحث طويل.. كيف وصل إلى الدرج!! إذ لم تخُنْها ذاكرتها انها لم تضعه هناك، لم تكثرث كثيرا وهمت في فتحه..

ذُهِلت حين رأَت ذلك الكم من المكالمات  
الفائتة من قِبل "ملك"، تملكها القلق فوراً  
وأكد ذلك رسالة الاخيرة التي ارسلتها بعد ان  
فقدت الأمل من رد الأخرى.

" طنط كوثر تعبانة يا يارا وخذوها العناية  
المركزة، مش عارفة اوصلك.. اول ما تشوفي  
الرسالة اتصلي بيا، على الاقل طمني  
عليك "

اتسعت مقلتيها في صدمة وهلع، توقف  
عقلها عن العمل.. ظلت جامدة مكانها لثوان  
حتى تداركت نفسها وأسرعت لتبديل  
ملابسها مغادرة وهي تتسابق مع ظلها  
للوصول، اتصلت بـ "ملك" في طريقها لكن  
الاخيرة لا تُجيب.

\*\*\*

## في المستشفى

كانت "ملك" جالسة مع الطبيب الذي يشرح لها حالة "كوثر"، اخبرها بأن حالة الاخيرة مضطربة لذا ستظل في العناية المركزة، لكنهطمأنها بأن لا داعي للقلق الزائد.. فحالتها مستقرة في الوقت الراهن.

شكرته بإمتنان شديد وهي تكاد ان تبكي، لن تنسى تلك اللحظات المرهقة ابداً.. والخوف الذي مرت به والكوابيس التي عانت منها في لحظات نومها التي لم تتجاوز الساعة.

خرجت من غرفة الطبيب وهي تجر قدميها بإرهاق شديد، رفعت نظراتها ناحية صوت "يارا" الراكضة اليها

- ملك.. ملك

توقفت امامها وهي تلهث، امسكت بذراعيها

تسألها بجزع من بين انفاسها

- مالها ماما؟؟، لية خدوها للعناية المركزة؟؟..

ردي عليا ماما كويسة؟

دفعتها "ملك" عنها بقهر صارخة

- حرام عليكِ مش بتتردي عليا من امبارح

لية، اتصلت بيك كتير اوي

قاطعتها "يارا" برجاء وقد لمعت عينيها

بالدموع

- قوليلي بس ماما كويسة دلوقتي؟؟

مسحت "ملك" دموعها مُطمأنة الأخرى

- الحمدالله كويسة، لسة خارجة من عند

الدكتور دلوقتي

- وقالك اية؟

اخبرتها "ملك" بما قاله الطبيب، همت "يارا"  
لتذهب لرؤية والدتها لكن "ملك" اوقفتها  
لتطرح سؤالها بريية

- انتِ مكنتيش عارفة بجد؟

- لسة عارفة حالاً، صحيت من النوم لقيت  
رسالتك و..

بترت بقية كلماتها حين تساءلت "ملك"  
بحيرة

- يعني عمر مقلكيش؟

اعتدلت "يارا" لتواجهها، عاقدة حاجبيها  
باستغراب مُتسائلة ببطء

- نعم!، هو عمر يعرف؟؟؟

- ايوة، انا اتصلت ب إِيَادِ عشان يتصل ب عمر  
وأقدر اوصلك، وهو جه هنا

- جه!! هنا!!

هتفت بذهول ثم احتدت ملامحها.. تمتمت  
بإستنكار

- يعني هو عارف من امبارح وجه كمان!  
خبى عليا!

شعرت "ملك" منذ البداية ان تصرف "عمر"  
خلفه أمر ما، وتأكدت بعد صدمة ورد فعل  
"يارا"، سردت "ملك" ما حدث ليلة امس  
وموقف "عمر" وما قاله لـ "يارا" التي  
استشاطت غضباً، كيف يخفي عنها شيء  
كهذا؟!.. لم يعد يقتصر الامر على استفزازها.

اخرجت "ملك" هاتفها الذي يهتز في جيب  
بنطالها ناظرة للشاشة.. كان "إياد"، حين  
لمحت "يارا" رقم صديقه اخذت الهاتف من

يد الأخرى واجابت بترقب قبل ان يصل  
صوت الاخر

- انت فين؟، معاك عمر؟؟

دُهش "إياد" حين سمع صوت "يارا" الذي  
كان حاد، وجد نفسه يُجيب كتلميذ نبيل  
- احنا قربنا من المستشفى وعمر جمبي  
اهو

- حلو، نزلالكم

انتهت جملتها واغلقت.. سارت بخطوات  
غاضبة وهي تتوعد لذلك الأناني الحقير.

نظر "إياد" لشاشة الهاتف بحاجبين  
مرفوعين ببلاهة، نظر له "عمر" مُتسائلاً

- في اية؟، مين بيسأل عني؟

- يارا، شكلها متعصبة

ادرك "عمر" على الفور انها علمت بتصرفه،  
أخذ نفساً عميقاً ليستعد لمواجهة نوبة  
غضبها التي من المؤكد لها حق فيها.

- هي واقفة كدة لية!!

قالها "إياد" بضحك بعد ان عبرت سيارته  
البوابة الحديدية للمستشفى، كانت "يارا"  
تنتظرهم في المنتصف.. مفرقة قدميها بزاوية  
واضعة كفيها على خصرها بصرامة.. يكاد ان  
يرى دخان ينبعث من حولها.

ابتسم "عمر" بسخرية قائلاً اثناء ترجمه

- اجهز دة انت هتحوش دلوقتي

تقدمت "يارا" منه بخطوات غاضبة، تنوي  
الفكاك به.. تسارعت خطواتها حتى وصلت  
اليه ودفعته بغضب جامح صارخة بجنون

- انت ازاي حقيـر للدرجة دي؟، ازاي تخبي  
عليا ازاي

كادت ان تضربه على صدره مرة اخرى لكنه  
التقط رسغيها مكبلاً اياهم بـ كفيه بتحفظ  
كقوله

- مقدرتش اقولك، مقدرتش اقاطع ضحك  
وفرحة امي عشان انتِ معاها واقلقها في  
وقت متأخر

حدقت به بصدمة من رده الغير متوقع  
والأناني، تصاعدت ضحكاتهما في خشونة وهي  
تستدير، تهز رأسها بعنف غير مستوعبة لِمَا  
يقوله من هراء

- انت بتستهبل صح!، لا قولي بجد دة رد!!  
تطلعت اليه ونيران بندقيتها تتلظى وتلتهب،  
عادت لتقترب منه هادرة بإهتياج

- يعني ماما لو حصلها حاجة كان عادي!!، لو  
ماتت وانا بعيدة عنها كان عادي!!.. عادي  
مدام أمك مبسوفة في وهم انت معيشها  
فيه!!، رد عليا.. امي تتعب وبنتها مش جمبها  
عشان أمك تبقى مبسوفة؟؟

تكسرت حروفها الاخيرة اثر دموعها التي  
اعاقتها بقهر، بينما كان يتابع انفعالاتها  
بهدوء.. اخفض رأسه وهو يتنهد بعمق تبعها  
باعتذاره

- اسف..

رفعت رأسها بخشونة حين وصلها اعتذاره،  
ضحكت بهزء وهي تقلده

- اسف!!

رمقته بإزدراء قبل ان تتركه وتبتعد، لكنها ما  
لبثت ان عادت له.. هناك شيء تريد ان

تواجهه به، انه يستحق ان يتألم كما فعل  
بها..

- انت واحد أناني وحقير.. انت متعاشرش،  
تلاقيها مسبتكش عشان زهقت منك.. اكيد  
اكتشفت فيك صفاتك القذرة وانانيتك  
عشان كدة هربت منك وليها حق

أتت ان تبتعد من جديد لكنه لم يسمح لها،  
جذبها من ذراعها بخشونة مُعتصر ذراعها..  
تأوهت بألم ونظراتها تصطدم بعينيه القاتمة.  
كيف تحكم عليه في ذلك الامر وهي لا تعلم  
اي شيء!.

يتبع..

رأيكم؟

توقعاتكم؟

رأيكم بتصريف عمر؟ ورد فعل يارا؟ وها عمر  
هيولع فيها؟ ولا هيعدى الموضوع!

وصلوا الفصل 50 vote وهنزل الفصل

الخامس قبل الموعد □♥ □♥ □?

وطبعاً تعليقاتكم الحلوة لا

تبخلوا □♥ □♥ □□□□□?

#مي\_علاء

تسلمو على التعليقات القمررر أسعدتني

جدا □♥ □♥ □♥ □♥ □□□□□?

واهو الفصل الخامس قبل يوم السبت □

قراءة ممتعة □

-5-

العين بالعين

كانت تعلم اثر ذكر حبيبته عليه جيداً، لقد  
اخبرتها "سهام" حينها انه يتجنب الحديث  
عنها رغم تمسكه بها.

نظر لها "عمر" بصدمة، من اين تعلم!.. خمن  
انها والدته، اظلمت حدقتيه وبدت مخيفة  
للحظة.. كيف تذكر امر حساس بتلك  
العشوائية!.. كيف تحكم عليه بالأنانية في هذا  
الامر خاصةً وهي لا تعلم اي شيء!، ليس  
لأحد الحق في إبداء رأيه حول هذا الامر.

أتت ان تبتعد من جديد لكنه لم يسمح لها،  
جذبها من ذراعها بخشونة مُعتصر ذراعها..  
تأوهت بألم ونظراتها تصطدم بعينيها القاتمة.

- انتِ مين وتعرفي اية عشان تحكمي عليا!

واجهته بنفس نبرته الجهورية العنيفة

- وانت مين عشان تخبي عليا تعب امي  
وتقرر اني ابقى بعيدة عنها في وقت تعبها!!

خلصت ذراعها من قبضته بشراسة غير  
عابئة بالألم الذي سببه لها، سحبتها "ملك"  
برجاء وهي تهمس لها

- كفاية كدة الناس بتتفرج

وأخذتها بعيداً عنه، هتفت "يارا" له وهي  
تبتعد

- شوفلك واحدة غيري تمثل، مبقاش في  
شغل ما بينا

اتى ان يلحق بها لكن "إياد" منعه، نظر له  
"عمر" بخشونة هاتفياً بحنق

- هي فاكرة بمزاجها!!

- بتقول كدة عشان تضايقك، اهدى بس

اخذه للسيارة وانطلقا بعيداً عن المستشفى.

\*\*\*

مساءً

نظرت "يارا" لها تفهما بإستياء، لم تكف  
"سهام" عن الاتصال بها، تُريد ان تُجيب  
عليها فهي متأكدة انها تشعر بالقلق عليها، لا  
تُريد تعذيبها، أجابت بعد ان اخدت نفساً  
عميقاً

- الو

- اخيرا يا سلمى رديتي

قالتها "سهام" بصوتها الباكي، شعرت "يارا"  
بالحزن عليها.. اعتذرت بصدق

- آسفة يا ماما معرفتش ارد

- بس في الاخر رديتي، دة اهم حاجة

## استطردت بإهتمام

- قوليلي اية اخبار كوثر؟ كويسة؟، عمر قالي  
انها تعبت وانتِ معاها في المستشفى

رفعت "يارا" زاوية فمها بسخرية، انه ذكي،  
اجابتها بهدوء

- الحمدالله كويسة، هفضل معاها كام يوم

صمتت "سهام" للحظات شعرت بها "يارا"،  
سألتها بتردد وضيق

- يعني مش هتيجي؟؟

ثم اردفت سريعاً بلهفة

- مش مشكلة، بس هترجعي امتي؟

انها تضعها امام الامر الواقع، تنهدت مُجيبة

- اول ما تبقى كويسة هرجع، ادعيها بس

شعرت بعدم رضا "سهام" ورغبتها في  
الاعتراض لكنها تمنع نفسها بصعوبة، غيرت  
مجري الحديث لتسألها عن حالها وهل  
تناولت الطعام!، ثم انتهت المكالمة.

مسحت "يارا" وجهها بكفيها منحنية قليلاً  
لتستند بمرفقيها على قدميها، تشعر بضغط  
كبير من كل شيء.

\*\*\*

فتحت والدة "ملك" الباب للأخيرة، رحبت بها  
بسخرية

- أهلا أهلا، ما لسة بدري

- لسة مخلصه شغل يا ماما

دلفت للصالون لتجلس على الأريكة بتعب،  
قال والدها بحنق

- اية يارا راحت لأمها اخيراً!

- قوت لك يا بابا انها معرفتش تسيب  
الشغل وتيجي

اندفع قائلاً بإنفعال

- وانتِ تتمرمطي كدة وتطبقي لدلوقتي!  
مش وراكِ شغل يعني ولازم ترتاحي!

زمت شفتيها بضيق، وضحكت والدتها بهدوء

- انتِ عارفة يا ملك ان احنا مش معترضين  
على انك تروحي وتشقي على ام يارا  
واقعدي معاها كمان، المعترضين عليه انك  
تتعبي نفسك كدة وتقلبي يومك، وكمان  
تباتي برة

نبيها والدها بحزم

- انا عديتها المرة دي بس، مفيش مرة تانية

عشان تبقى عارفة

اومأت "ملك" برأسها بخضوع، تركتهم

واتجهت لغرفتها لتأخذ قسطاً من الراحة

التي تحتاجها وبشدة.

\*\*\*

بعد مرور اسبوع، عصر اليوم، في شقة "يارا"

- يلا بقى قومي روعي لشغلك لتتأخري، انا

بقيت كويسة يلا روعي

دفعتها "كوثر" بخفة وهي تحثها على

المغادرة، اخفضت "يارا" رأسها بسخط

موافقة.. نظرت لـ "ام محمد" لتخبرها

- لو حصل حاجة اتصلي بيا، وآسفة اننا

بنتقل عليك

- عيب تقولي كدة يا يارا، طنط كوثر دي امي  
ابتسمت "يارا" بإمتنان وهي تشكرها بحرارة،  
قبلت "كوثر" وعانقتها ثم غادرت.

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي" حيث غرفة  
الطعام

تركت "سهام" الملعقة على الطاولة بحزم  
وهي تفصح عما يدور في رأسها

- بقالها اسبوع معاها مش كفاية؟، انا هروح  
اخذ سلمى وارجع بيها.. كفاية عليها اسبوع  
بعيدة عني

- انا جيت

صاح صوت "يارا" المرح من خلف "سهام"  
التي تهللت أساريرها حين رأتها ونست

ضيقتها، عانقتها بإشتياق والقت التحية على  
البقية، جلست بجوار "عمر" والتقطت رغيف  
من الخبز لتأكل بشراهة.. نظر لها "عمر"  
و"إبراهيم" بذهول، بينما ابتسمت "سهام"  
برضا وقالت بحنان

- كلي براحة للأكل يقف في زورك

اومات "يارا" برأسها وهي تتمتم

- حاضر حاضر

تقاذف رداد الطعام من فمها، رمقها "عمر"  
بتقزز.. استأذن ليصعد لغرفته دون ان يُكْمِل  
غداءه، فأبتسمت بإنتصار وأصحبت تأكل  
بتمهل.

بعد ان انتهت صعدت درجات السلم بهدوء  
مع ابتسامة عابثة على شفيتها.. هل يعتقد

انها ستعود بسلام! لكل فعل رد فعل ورد  
فعلها سيراه بعينه.

اتجهت لغرفته واقتحمته، اتجهت للاركة  
لتجلس عليها ببرود تحت نظراته النارية لها،  
وضعت قدم فوق الأخرى بتعجرف وهي  
تتطلع اليه في تحدي

- مش هتسألني رجعت لية!

ردت بسخرية قبل ان يفكر في تفريق شفتيه

- اكيد مش عشان جمال عيونك الخضرا

اتسعت ابتسامتها وقد اشتعلت حدقتيها

بخبث وهي تقر بإستمتاع وتوعد

- رجعت لسببين، عشان ماما سهام، وعشان

اطلع عينك

قهقهه بتهكم وقال بين ضحكاته بإستخفاف

- تطلعي عيني، انتِ!

اندفع جسدها للأمام بإنفعال وهي تضيق  
عينها.. نبهته بثقة

- متستخفش بيا، دة انا...

قاطعها بعدم اكتراث وهو يقابل نظراتها  
الواثقة بتحدي مع نبرته المتهكمة

- وريني اللي تقدري عليه

- هوريك، هوريك اوي كمان

ثم نهضت واتجهت للباب لتضع كفها على  
المقبض دون ان تبرمه لتستدير وتنظر له،  
التقطت المنشفة الصغيرة المُلقاة على  
الطاولة المجاورة للباب وألقتها عليه  
فأصطدمت برأسه، ابتسمت بمشاكسة وهي  
تهتف بتوعد

- هتشوف

فرت هاربة بعد فعلتها.. لعنها بغيز وهو  
يُلقي بالمنشفة على الارض بغضب.

قبل ان تبرم "يارا" مقبض الباب وتدلف  
لغرفتها كان قد خرج "إبراهيم" من الجناح  
المقابل وطلب منها برسمية

- سلمى، تعالي ورايا للمكتب

شعرت بالتوتر، سألته بخفوت

- في حاجة؟

- هندردش بس

اجابها ثم تخطاها ليهبط درجات السلم؛  
فتبعته.

دلفت خلفه لغرفة مكتبه.. وأي غرفة!، لقد  
دُهلت من اتساعها وامتلائها بالكتب

المرصوفة على الأرفف بترتيب، لقد سرقت  
انفاسها من كثرة إعجابها.. انها عاشقة  
للقراءة لكنها لم تجد الوقت لتقرأ بسبب  
سعيها المستمر خلف لُقمة العيش.

- اية كمية الكتب دي؟؟، دة انا هعيش هنا  
تطلعت لـ "إبراهيم" الذي كان يراقبها بعيون  
ضيقة وطلبت منه بود

- ممكن!

ابتسم مُرَجِباً

- طبعاً في اي وقت

اتسعت ابتسامتها بسعادة لامست قلبها ثم  
اتجهت لتجلس على الأريكة المريحة بينما  
جلس "إبراهيم" خلف طاولة مكتبه، قال  
بحزن مصطنع

- متكلمناش من اول ما جيتي ومقضناش  
وقت لوحدنا، مفهاش حاجة لو خدت منك  
نصاية كدة النهاردة ولا سهام هتفضل  
مخداك ليها وبس!

ضحكت وقد نست توترها الذي لم يكن له  
اي داع سابقاً، اومأت برأسها مُعتذرة  
- أنا آسفة كان لازم افكر بأني اقضي وقت  
معاك اكثر من كدة

ابتسم بسماحة سانداً بمرفقيه على الطاولة،  
سألها بفضول

- فاكرة حاجة عن زمان؟، عندك اي ذكريات  
عننا؟

- مش اوي

- ازاي؟ المفروض في السن دة بتبقى ذاكرة  
الطفل قوية وانتِ كنتِ ذكية، المهم.. فاكدة  
كنت بدلحك اية؟

صمتت للحظة، تشعر بأنها في اختبار ويجب  
ان تأتي بالإجابة الصحيحة، لم يخبرها "عمر"  
بتلك التفاصيل الصغيرة فكيف ستتصرف  
الان!، نقلت نظراتها لـ "إبراهيم" الذي قال  
بتحذير مُمازحاً

- اياكِ تكوني نسييتي!، ازعل

ابتسمت "يارا" وقالت بثقة مزيفة، إنما  
بداخلها ترتجف.. كيف تتصرف!

- لا طبعا ازاي أنسى حاجة زي دي!

لقد قررت تجربة حظها، فرقت بين شفيتها  
وقبل ان تخرج حروفها طرق احدهم على  
الباب وكان "عمر"، حمدت الله بداخلها

لمجيئه، أشعر بحاجتها اليه؟.. وجدته يسألها

في غيظ

- كل دة مستنيك وانتِ هنا؟

- في اية؟

سأله "إبراهيم"، انهضها من ذراعها وضغط

عليه بخفة ففهمت، ضربت جبينها بكفها

لتُكمل معه التمثيلية

- اية دة نسيت!، معلش بابا كان عايزني

فنسيت اتفاقنا

استأذن "عمر" من والده

- معلش يا بابا هاخذ سلمى دلوقتي عشان

كنا متفقين نعمل حاجة سوا وبعدين

ترجعلك

صمت "إبراهيم" لوهلة ينقل نظراته بينهما،  
اوماً برأسه موافقاً، ترك "عمر" ذراعها وسارا  
معاً للخارج، توقفت عند بداية درجات السلم

واضعة كفها على صدرها وهي تتنفس  
الصعداء، نظرت لـ "عمر" براحة وهي تقول

- كويس انك جيت في الوقت المناسب، دة  
كان سؤال واحد بس ومعرفتش اجاوبه، كان  
هيحصل اية لو مجيتش!، بس عرفت منين؟

- سمعت كلامكم وانا في الاوضة، وقولت  
أتاخر شوية واجي اخذك

- كويس انك عملت كدة

نظر لها بطرف بعينه وقال بإقتضاب

- خلي بالك من بابا

عقدت حاجبيها بفضول

- لية؟ دة طيب

- مش موضوع طيب، هو شاكك في  
الموضوع اصلاً

- فيا؟ اني ممكن مكن...

تساقطت بقية حروفها حين رآته يُكْمِل  
صعود السلم وكأنها لا تتحدث!، سبته  
بداخلها وصعدت خلفه لتذهب لغرفتها.

\*\*\*

اليوم التالي

خرج "عمر" من غرفته وتوقف، عقد حاجبيه  
بإنزعاج وهو يضع كفه على انفه مانعاً تلك  
الرائحة المستفزة المنتشرة في الارحاء تتسلل  
لأنفه، من الذي لديه هذا الذوق السيء!!،  
انتقلت نظراته للغرفة المجاورة.. لا يوجد  
غيرها، ابتسم في حنق وهبط درجات السلم

وقد تصنع الهدوء، لن تصل لأنتصار  
استفزازه.

اتجه مباشرةً للخارج مُتجنباً مقابلتها لكنها  
هل ستتركه!، وجدها تستند على سيارته وما  
يبدو انها تنتظره!، قالت بهدوء وهي تلوك  
الحلوى في فمها

- يلا بسرعة عشان توصلني

- لية كنت السواق بتاعك؟

وتخطاها، نظرت له من فوق كتفها مُهددة  
اياه ببراءة مصطنعة

- هقول لماما سهام يا عمر يا وحش

صفق باب السيارة بغضب من اسلوبها  
المستفز وسألها في استنكار

- بتهدديني؟

التفت لتفتح باب السيارة وتجلس بجوار  
مقعده، تنفس بعمق مُحاولاً تحمل  
تصرفاتها السمجة، اتخذ مكانه خلف المقود  
مُشغلاً السيارة، سألها بإقتضاب

- هتتنيلي تروحي فين؟

- اتكلم بأسلوب احسن من دة

- لو مش عاجبك انزلي

يُريد التخلص منها بهذه السهولة!، ابتسمت  
بلامبالاة وهي تُجيب

- البيت، بس هتنزلي على المحطة

\*\*\*

في المطعم، حيث مكان عمل "ملك"

اخذت "ملك" الصينية واتجهت خارج  
المطبخ لتسير بين الطاومات حتى تقف عند  
المقصودة وتضع عليها الطلبات.

- يا صباح الفل!

رفعت نظراتها لصاحب تلك الجملة.. كان  
"إياد"، ابتسمت برسمية وردت

- صباح النور، محتاج حاجة تانية حضرتك؟

رفع حاجبيه بذهول من اسلوبها، تجاهل  
ذلك وسألها

- من امتى بتشتغلي شيفت الصبح؟، دايمًا

باجي افطر هنا ومش بتبقي موجودة!

ادارت حدقتها بضجر في مقلتيها، تنفست

بعمق قبل ان تستأذن بإقتضاب

- عن إذنك

وابتعدت عنه عائدة للمطبخ.

\*\*\*

غابت الشمس في استحياء ليحل الظلام  
بأناقة نجومه اللامعة، كانت قد ودعت "يارا"  
والدتها وغادرت.. سارت بين الحارات لتصل  
للمحطة، توقفت في منتصف طريقها..  
شعرت بأحد يلاحقها، استدارت لتتأكد لكن  
لا احد خلفها!، حركت حدقتها حولها بشك..  
فهذه المرة الثانية التي تشعر بها انها مُلاحقة  
ومراقبة من قبل احدهم.. كانت مرتها الاولى  
في ايام مكوئها مع والدتها في المستشفى،  
هزت رأسها طاردة ذلك الشك عنها يبدو انها  
تتوهم، أكملت طريقها حتى وصلت  
للمحطة.

اعتلت الدهشة وجهها حين رأت اسم  
"المستفز" على شاشة هاتفها، انها المرة

الاولى الذي يهاتفها بها، وضعت الهاتف على

اذنها قائلة بتهكم

- غريبة بتتصل بيا؟، ماما سهام جمبك ولا

اية!

تخطى سخريتها ليسألها بصوته الأجش

- مشيتي؟

- اهو في المحطة، لية؟

- استني هاجي اخذك

- نعم!، لا هي جمبك ولا اية!

ابعدت الهاتف لتنظر للشاشة بحنق، لقد

اغلق الخط في وجهها!!

مرت خمس دقائق ووجدته امامها، صعدت

بجواره وانطلق، اتت بقولها بنبرتها

المُستمتعة في استفزازه

- شكلك هتبقى السواق بتاعي خلاص  
لم تنجح، كان متجهم الوجه ناظراً للطريق  
بتحفظ، سألته بفضول

- رايعين فين؟

- قولت لماما انك معايا وهنتأخر فعشان  
كدة هنروح في اي حته لساعتين كدة ونرجع

- وانت قولتلها كدة لية اصلا؟

اجابها بإنفعال، بدى غاضباً لسبب تجهله

- عشان حضرتك مش بتردى عليها على  
الزفت موبايلك فقلقت واتصلت بيا، فقولت

كدة

رمقته بإنزعاج وهي تُبرر بشراسة

- معرفتش ارد عليها قدام ماما، وغير كدة

انت متعصب لية!.. اهدى عليا شوية

ساد الصمت بعد قولها، مرت فترة وجيزة  
ووصلا امام المقهى، تابعته وهو يترجل  
مُتجهاً للداخل تاركاً اياها داخل السيارة،  
زفرت بحنق وترجلت لتذهب خلفه، توقفت  
للحظات وهي تضرب الارض بقدمها بسخط  
لرؤيتها لذلك السمج الذي يُدعى "مروان"  
من ضمن تلك المجموعة الصغيرة.. انه  
شخص وقح مستفز، ضحكت بسخرية ماذا  
تتوقع ان يكون حال صديق "عمر"، تقدمت  
لتجلس دون ان تلقي التحية على احدهم..  
سمعت همس الفتاة الحائر التي تجلس  
بجوار "إياد"

- مين دي؟

- انا سلمى، أخت البية

اجابتها قبل "إياد" وأشارت لـ "عمر" مع  
نهاية جملتها، صُدمت الفتاة هاتفة بعدم  
تصديق

- اخته!، اخته اخته !!

- موضوع طويل، ابقى افهمهولك بعدين  
تدخل "اياد" قائلاً لصديقتهم ليووقف أسألتها  
التي ستندفق لاحقاً، قال "مروان" مع  
نظراته الوقحة

- يلا عشان تلعب معانا الصراحة

كانت سترفض، لكن تدخل "عمر" ليقرر  
عنها.. مما ازعجها

- لا مش هتلعب، العبوا انتم

- لا هلعب

قالتها بثبات وهي تتحداه بنظراتها، قابل  
نظراتها بخاصته المنزعجة.. كل هدفها إثارة  
غيظه في حين ان منعها الأسلم.

ادار "مروان" الزجاجاة لتستقر على "إياد"  
الذي سيسأل "يارا"

- نبدأ بسؤال خفيف، لونك المفضل؟

- معنديش لون معين

عاد "مروان" ليُدِير الزجاجاة ليصبح له الدور  
في ان يسأل "عمر" الذي رفض ان ينضم لهم  
لكنهم أصروا

- لو طلبت منك اني أصاحب اختك، هتوافق؟

قذفت "مروان" بنظرات حادة.. تكاد ان تقتلع  
عينيه من مقلتيهما وهي تندفع هاتفة بنفور

- عمري ما اقبل بك، واحترم نفسك

زمر "عمر" بخشونة

- اتم يا مروان

ضحكت الفتاة التي معهم مُعلقة

- مروان بيهزري يا جماعة، مش عارفين انه

بيحب الهزار ازاي!!

ادار "إياد" الزجاجة لتستقر على "مروان"

و"يارا" التي تطلعت اليه ببغض مع قولها

الصريح

- مش هسألك بس عايزة اعرفك انك واحد

دمك ثقيل جدا ومش بقبلك

رفع "مروان" حاجبيه بشيء من الصدمة ثم

ضحك بقوة على صراحتها التي راقت له،

بينما كتم "عمر" ضحكته.. انها جريئة بحق،

قال "إياد" من بين ضحكاته

- والله عندك حق متطيقهوش

وعاد لُدير الزجاجة لتسأل صديقتهم "يارا"

- عيشتي قصة حب قبل كدة؟، حبيتي حد

يعني!

اجابتها وهي تدير حدقتها في مقلتيها بملل

- مش فاضية للكلام المبيأكلش عيش دة

ضحكت الفتاة وهي تستنكر قولها

- مبيأكلش عيش؟، انتِ غريبة

رفعت زاوية فمها بسخرية لاذعة على قلبها

وهي تردد بهمس

- انا غريبة!

غامت حدقتها بحزن دفين لاحظه "عمر"

قبل ان تخفيه بمهارة، فهي لم تعش مثل

البقية.. لم يكن لديها الوقت لتلك المتعة  
بأشكالها المختلفة.

- دوري اني اسألك

قالها "إياد" وهو يشير للزجاجة، سألتها بجرأة

- صاحبتك ملك...

قاطعته بإستغراب وهي ترمقه بشك

- ملك!، مالك بصاحبتني؟

- عجباني و...

اندفع بجسدها للأمام رافعة إبهامها بتحذير

له

- متفكرش تقرب من صاحبتني وإلا...

ابتسم بسخرية قائلاً بمرارة

- متقلقيش هي قايمة بالواجب ومتجهلاني

تراقصت الابتسامة على شفثيها وهي تعود

بظهرها للخلف هامة بفخر

- تديتي

- عمر!!، اخيرا

انتشلهم الصوت الأثوي من الصمت الذي

ساد لوهلة، نقل الجميع نظراته لتلك التي

تتقدم منهم بتنورتها الرصاصية القصيرة

الضيقة وقميصها النيتي الشبه شفاف.

عقد "عمر" حاجبيه بإستنكار وظهر الضيق

على ملامح وجهه وهو يتابعها تتقدم منه

- كنت عارفة اني هلاقيك هنا

مالت عليه لتطبع قُبلة على وجنته لكنه

تراجع هاتفاً بخشونة

- ميرنا

كانت "يارا" تتابع تصرفاتها الغير لائقة بـ  
ازدراء، انتقلت نظراتها لـ "مروان" الذي اطلق  
صفير وهو يلتهم جسدها بنظراته الشهوانية  
المقززة، قال الاخير بعث

- ملناش دور في البوس!

ضحكت "ميرنا" بمياعة وهي تهز رأسها  
رافضة بدلع

- الطيار بس

انفجرت "يارا" ضاحكة رغماً عنها، نظر لها  
الجميع بدهشة.. لماذا تضحك؟، نقلت  
نظراتها لـ "عمر" مُستفهمة من بين  
ضحكاتها

- دي حبيبتك الجديدة ولا اية؟

اجابتها "ميرنا" بثقة

- لا، بس هبقى قريب

هزت رأسها قائلة بهزاء

- هتبقوا تحفة مع بعض

- Thanks يا قمر

التقطت "يارا" حقيبتها ونهضت، نظرت لـ  
"ميرنا" الملتصقة بـ "عمر".. تمتمت بسخرية

- ما تقعدى فوقه احسن!

نظر لها الجميع بذهول، ثم انفجروا  
ضاحكين، لم تدرك ان صوتها كان مرتفع  
لدرجة الوصول لهم.. شعرت بالغباء لتفوهها  
لِما يدور بداخلها، رمقهم "عمر" بغضب  
فأنقطعت ضحكاتهم، سعلت بخفة وهي  
تقول مُبتعدة.. انها مُصيرة على اغاظته.

- انا مروحة البيت يا اخويا، متقلقش هقول

لماما انك مشغول اوي اوي

دفع "ميرنا" بعيداً عنه وهو ينهض ليغادر،

خرج من المقهى وكانت "يارا" تبعد عنه

بيضع خطوات فقط، اتجه لها بخطوات

غاضبة، سخريتها اللاذعة التي اطلقتها منذ

لحظات جعلته يكتفي من حماقتها التي

تتخذها عمداً، طبق على ذراعها بقبضته

ليُدِيرها له بعنف، قائلاً بخفوت حاد النبرة

متوعداً

- هقطعلك لسانك دة قريب

ثم سحبها للسيارة، تفاجئت به.. حاولت

التخلص من قبضته بغضب جنوني.. تكره ان

تُعمال بعنف من قبله، اخذت تضرب ذراعاه

بقوة هاتفة بإنفعال خشن

- قولتلك متعاملنيش بالطريقة دي اكثر

من مرة، انت مبتفهمش!!

تركها مُتألماً حين شعر بأظافرها تُغرس في

جلد ظهر رقبتة، استدار لها وهو يزمجر

وعينه تستشيطان غضباً، علمت ان

مواجهته ستكون خسارة لها لذا ركضت

هاربة منه لتتوقف فجأة وهي تنظر للسيارة

التي تكاد تصطدم بها.. فتسقط ارضاً فاقدة

الوعي!، لتتسع عينيه الى مصرعيها بصدمة

قبل ان يركض اليها هاتفاً باسمها بجزع.

يتبع...

رأيكم؟

هيحصل حاجة ل يارا؟ وإزاي عمر هيتصرف

بالمصيبة دي؟؟

تفاعل بقى    

#مي\_علاء

شكراً لكل شخص متفاعل ♡ □ ♡ □

قراءة ممتعة ☺

-6-

اشتداد الحرب

رؤيته لسقوطها افزعه، هل صدمتها حقاً!!،  
هرع اليها بجزع حين استقر جسدها امام  
السيارة، جثى على ركبتيه رافعاً رأسها هاتفاً  
بإسمها بقلق

- يارا!، يارا؟!.. سمعاني؟

ترجل صاحب السيارة سريعاً قائلاً بسخط  
وشيء من الغضب

- اية المصايب اللي عمالة تتحدف علينا  
دي!، هي الطلعت قدامي

رفع "عمر" نظراته التي احتدت لذلك الرجل  
العديم الإحساس، لم يُريد ان ينشغل به الان  
فاليركز على المصيبة الذي هو فيها، حملها  
على ذراعيه بحذر شديد ونهض.. أتجه  
لسيارته بخطوات مُتعبة وساعده احد  
المُشاهدين بفتح بابها ليضعها في المقعد  
الخلفي ثم يلتف ليأخذ مكانه خلف المقود  
وينطلق بتعجل وخوف، اخذ يدعو الله  
بصوت مرتفع وقلب منقبض وهو يلتف كل  
دقيقة ليراها.

كانت هي مُستلقية على المقعد الخلفي..  
فرقت جفن عينيها ببطء وحذر.. تنظر له  
ولحالاته العشوائية وخوفه، كتبت إبتسامة  
مُليحة لشق طريقها إلى شفيتها، فقد نجحت  
في خداعه بمهارة، لا تعلم كيف خاطرت

بحياتها بهذه الطريقة لكنها وجدت نفسها  
تلقى بجسدها قبل ان تلمسها السيارة حتى.

لم تستطع كظم ضحكاتها اكثر. فرؤيته  
شاحب الوجه واهتزاز صوته جعلها تنفجر  
ضاحكة، انه قلق بحق!، لقد تمكنت منه.

انتفض و اتسعت مقلتيه بفزع واهتزت يديه

بقوة حين تعالى صوت قهقهاتها

المُستمتعة.. المريبة بالنسبة له، نظر بعدم

تصديق لصورتها المُنعكسة على المرآة

الصغيرة ثم استدار بنصف جسده سريعاً

ليتأكد انها ليست عفريت!، بينما اعتدلت

هي ومازالت تضحك بطريقة جنونية حتى

أدمعت عيناها، فجأة اختفت ضحكاتها وهي

تصرخ بصدمة

- حاسب حاسب

عاد لينظر للطريق بعينين اكثر اتساعاً  
وأنفاس متقطعة وهو يتفادى اصطدامه  
بعمود النور بأعجوبة، اخفض كفيه بجواره  
لاهثاً وهو مازال تحت تأثير الصدمة.. عقله  
الذي أُصيب بالتبلد فجأة يحاول فهم  
وإستيعاب خدعتها اللعينة، لكن سرعان ما  
تدارك الامر واحمر وجهه غضباً وهو يستدير  
لها بخشونة، صرخ بها بصوت جهوري  
غاضب مخيف.. موبخاً اياها به

- اية اللي بتعمليه دة!!، بتضحك؟؟ فاكرة ان  
دة هزار؟.. تمثلي ان العربية خبطتك عادي  
كددة!! يعني لو كملت وداستك كان حصل  
اية؟؟، كنت هتصرف ازاي لو حصلك حاجة؟..

يا جبروتك

تنفست "يارا" الصعداء بعد ان نجح في  
تفادي الحادث، رفعت نظراتها له وعادت

لتبتسم وتكاد ان تضحك من جديد... لكن  
انفجار توييخه عليها جعلها تتجهم، شعور  
الندم والذنب يتدفق اليها.. تعلم ان تصرفها  
خاطئ من البداية لكنها فعلته!.

تحيدان عينيها وهي تشعر بالندم.. كان  
تصرف متهور منها، استنكرت.. لم يكن اول  
تصرف متهور مجنون منها.. فهي متهورة  
بطبعها حتى وإن كانت تعلم ان العواقب  
وخيمة، لذلك حياتها العملية بائسة ولا تقدم  
فيها.

لم يتوقف عند ذلك.. بل أكمل توييخه  
بقسوة وإنفعال

- كل حاجة بتعملها عكس ما بقولك عشان  
تضايقني في حين ان اللي بطلبه بيبقى  
للأمان، يوم ما مروان عرف لو سمعتي  
كلامي وفضلتي في العربية مكنش عرف..

النهاردة كان ممكن يسألوك اي سؤال  
تغلطي في اجابته وتفضحي نفسك قدام  
الباقي اللي معرفش

تنفس بخشونة ناظراً امامه بعينه  
الغاضبتين وعروق رقبتة بارزة من ثور  
انفعاله العنيف، ضرب المقود بقبضته اكثر  
من مرة بقوة مُصاحباً كلماته بكبت

- انتِ غبية ومفكيش مُخ تفكري به حتى..  
عشان تميزي بين الينفع والمينفعش

كلماته الاولى حتى نهاية جملة آلمتها.. ليس  
لأنه نعتها بذلك.. بل ليس لأنها منه، بل  
ذكرتها ببقعة قديمة داخلها، أظلمت حدقتها  
وحزن ملتوي يلمع فيهما.. كم كانت تمقت  
تلك الكلمات من مَن هجرها، لقد كانت  
تبكي بكاء هستيري حين كان يخبرها بذلك  
رغم ان حينها لم يكن الامر بيدها.. تتذكر

مواساة والدتها الحبيبة لها، تمنى فقط ان  
ترتقى لتوقعاته التي لم تستطع الوصول  
اليها رغباً عنها، رغم ذلك.. فما زال قلبها  
طواق اليه ولمقابلته، رغم تخليه عنها.

التفت برأسه ينظر لها وهي تترجل، ابتلع  
سؤاله حين وجدها تصعد بجواره بوجه  
مُقتضب، قالت بهدوء به شيء طفيف من

الهزء

- خلصت وهنروح ولا هتكمل كلامك

الملهوش لازمة!

رمقها بغیظ، توقع ان يتشاجرا ويطول  
جدالهم لكنها أنهته بسخريتها.. كالعادة، نظر  
امامه وادار المقود لينطلق إلى الفيلا.

\*\*\*

صعدت "ملك" درجات السلم التي تهالكت  
وهي تنظر لها تفها.. حيث غرفة الدردشة التي  
بينها هي و"إياد"، مر يومان ولم يرسل لها  
تلك الرسائل المُلحّة.. تشعر بالغرابة، تعلم  
انها كانت تتجاهله لكن كان بداخلها سعادة..  
كأي فتاة، اغلقت هاتفها بإنزعاج من نفسها..  
لماذا تنتظر رسالة جديدة منه! هل عادت  
لفترة المراهقة من جديد!، توقفت عن  
الصعود وقد اتت في مخيلتها كيف كان ينظر  
لها في المستشفى.. تلك النظرة أربكتها..  
نظرة إعجاب مختلفة عن نظرة البقية لها؛  
سرت قشعريرة في جسدها وهي تهز رأسها  
بعنف حين اتت لها ذاكرتها بذكرى أخرى  
مؤلمة، فنهرت نفسها بقسوة وعادت لتفتح  
هاتفها وتقوم بعمل "حظر" لرقمه.

وصلت لشقة "يارا" وطرقت الباب.. فتحت  
لها "أم محمد" تلك الشابة التي تكبر عنها  
بثلاث سنوات فقط، حيثها ثم دلفت إلى  
حيث كانت "كوثر" جالسة، قبلتها وجلست  
بجوارها ملتقطة يدها بين كفيها ليتحدثا عن  
امور عدة، طلبت منها "كوثر" برجاء

- ملك يا بنتي، عايزاكِ تقنعي يارا انها تخف  
على نفسها شوية، انا اهو خرجت من  
المستشفى ومش محتاجين مصاريف.. انا  
بقولها بس هي مصممة تكمل في التعب دة،  
ملهوش لازمة تبات في الشغل وتخاد  
شيفتين.. حرام على نفسها صحتها، انا  
قولتلها بس هي مش سامعة كلامي  
صمتت "ملك" لثوان.. ربتت على كفها  
بحنان وهي توماً برأسها وتقول بطريقتها  
الودية

- عنيا بس خليها تكمل الشهر دة وبعدها

هكلمها واقولها

وافقت "كوثر" على ما قالته "ملك" واخذت

تدعو لأبنتها بكل خير، فهي تتمنى ان

يعوضها الله عن كل شيء لم تستطع ان

تقدمه لها.. عن الرفض الذي تلقتة من قبل

الآخرين وأولهم والدها، عن كل شعور سيء

قد ملأ روحها في يوم من الايام.

\*\*\*

امام فيلا "إبراهيم السويفي"

ترجلت "يارا" من السيارة صافقة الباب بقوة

رامقة أياه ببغض.. لم يفهم سبب إنزعاجها

الذي لا مبرر له.. انها المخطئة وليس هو، لم

يهتم؛ ترجل هو الاخر ولكنه توقف حين رأى

موقفها الذي أسعده.

حين استدارت وجدت "سهام" تخرج من  
باب الفيلا بعصاها الخشبية وتبتسم لها  
بسماحة، ركضت لها "يارا" وساندتها مُعاتبَة  
اياها

- خرجتي لية وانتِ تعبانة؟

اتسعت إبتسامة "سهام" وهي تقول بطيبة

- سمعت صوت العربية فقلت استقبل

حبيبة قلبي

ابتسمت لها "يارا" بود ومسحت على ظهر

"سهام" بدفئ مُتجهين للداخل، داعبت "يارا"

وجنتها وهي تقول بدلع

- وحشتك بالسرعة دي!

عقدت "سهام" حاجيها بإستنكار وهي

تتذمر

- بالسرعة دي؟، دة انتِ من الصبح مش  
موجودة شوية بتروحي عند اللي ربك  
وشوية تخرجي معرفش فين وشوية تخرجي  
مع عمر و..

قاطعتها "يارا" بذهول وهي تضحك

- اية دة كله! انا بخرج كل دة!!

- او مال انا!

كان "عمر" يتابع ذلك المشهد بإبتسامة  
صغيرة تشق شفتيه، رغم انه لم يكن راضي  
عن "يارا" ولا تصرفاتها لكنه يشعر بالرضا  
الشديد والراحة من طريقة تعاملها الودي  
مع والدته، يشعر احيانا بصدقها في تصرفاتها  
خاصةً والدته، تنهد بعمق وهو يُكمل طريقه  
للداخل.

\*\*\*

أشرقتم شمس يوم جديد

مجمعين في الحديقة الخلفية للفيلا التي  
تطل على مسبح واسع للغاية، اعادت "يارا"  
ظهرها للخلف وهي تأخذ نفساً عميقاً  
مستمعاً، مستمتعة بالأجواء الطبيعية  
ونسيم الربيع الذي يصنع لحناً مع أوراق  
الشجر واغصانها.

انها حياة اخرى تختلف تماماً عن حياتها  
البسيطة، ترى ان هذا إسراف.. بداية من  
مساحة الفيلا التي تكفي اكثر من ثلاث  
أشخاص.. قد تكفي عشر أشخاص!، حتى  
أصناف الطعام التي تمت اخذ البعض منها  
لوالدتها و"ملك"، والملابس التي احضرتها  
لها "سهام".. تلك الملابس تكفيها هي وثلاث  
فتيات أخريات.

لم يكن يعجبها كل ذلك رغم انبهارها به..  
فقد شعرت بالظلم في نفس الوقت، لكن  
الشيء الوحيد الذي أعجبها هو الحديقة  
الرائعة التي جلست بها اليوم للمرة الاولى.

انتشلها "إبراهيم" من لحظاتها السعيدة  
بإقتراحه عليها

- اية رأيك نروح نجري مع بعض النهاردة؟

رفعت حاجبيها بحيرة ونقلت نظراتها ل  
"عمر" الذي كان مشغول بقراءة الجريدة،  
عادت لتنظر لـ "إبراهيم".. ازدردت ريقها قبل  
ان تعلن موافقتها بتذبذب

- ماشي معنديش مشكلة، بس تقريبا  
معنديش لبس ريا..

قاطعتها "سهام" مُطمأنة اياها

- لا عندك يا حبيبتي انا جبتلك واحد،

هوريكِ مكانه

كورت "يارا" قبضتها بجانبها بإستياء، تمت  
ان تعللها بعدم إمتلاكها لزي رياضي يمنع  
ذهابها معه، هزت رأسها وهي ترسم بإجبار  
إبتسامة على شفيتها قائلة بحماس زائف

- طب هقوم اجهز بقى

نهضت معها "سهام" لتساعدها في إيجاد  
الزيّ، حانت من "يارا" نظرة لـ "عمر" الذي لم  
يرفع نظراته لها حتى الان.. تريد ان تقذف  
اليه اي شيء لينتبه لها وليرى المصيبة  
التي هي فيها، لماذا هو بارد وغير مهتم؟

\*\*\*

اخذت "يارا" تجوب الغرفة ذهاباً وإياباً  
بغضب وتوتر بعد ان انتهت من ارتداء الزيّ

الرياضي.. ناظرة لهااتفها، انها تتصل به حتى  
يأتي ليفكرا معاً بماذا ستفعل لكنه بكل  
بساطة.. لا يُجيب!، ما إن رفعت ذراعها لتلقي  
بهااتفها حتى وجدت باب الغرفة يُفتح  
ويدلف ذلك المستفز البارد، انفجرت به  
بغضب مكبوت مع التحكم في نبرة صوتها  
حتى لا ترتفع

- انت بارد لية؟، مش سامع اللي طلبه  
ابوك؟.. مش تَدْخَل وتحاول ت..

قاطعها قبل ان تكمل بهدوء

- مكنش ينفع أتدخل، كدة هيسُك

- طب دلوقتي هعمل اية لو زنقني بسؤال  
معرفش إجابته

تابعته وهو يضع كفه في جيب بنطاله ويخرج  
جهاز صغير يشبه السماعات دون أسلاك  
وأعطاها لها، سألته بحيرة

- هعمل بيها اية دي؟

- هتلبسيها في ودنك وهبقى معاك على  
الخط لو اي سؤال انت مش عارفة اجابته  
هتلاقيني بقولك تقولي اية

اخذتها من كفه ووضعتها في اذنها وهي  
تسأله لتتأكد

- دي أخت السماعة اللي الناس بتتفشخر  
بيها صح!

ابتسم على تشبيهها الظريف وقال

- اة اختها، اسمها ايربودز

نظرت للمرأة بعد ان وضعتها في اذنها، سألته  
بشيء من القلق

- بس مش هيشوفها يعني؟

رأته يتقدم منها من المرأة ويمد ذراعيه  
ليُحيطانها، فجفلت وابتعدت لتنظر له  
وتهتف بشراسة

- بتعمل اية!

رمقها بسخرية من رد فعلها الحذر، قبض  
على ذراعها جاذبها اليه بالقوة واليد الأخرى  
امتدت لفك ربطة شعرها لينسدل على  
كتفيها، رتبه وهو يقول

- كدة مش هيشوفها

عادت لتنظر للمرأة وقد غطى شعرها اذنيها،  
غمغمت بفهم وهي تهز رأسها، لكنها  
استدارت تنظر له بحدة هاتفة

- كان ممكن تقول لي وانا هفكه وأظبطه

وضع كفيه في جيوب بنطاله مُجيباً اياها  
بصراحة.. بل فضاظة

- تقريباً مبتعرفيش تفكيه، اصلك اربعة  
وعشرين ساعة بديل الحصان الجربان دة

سقط فكها بصدمة وهي تكرر قوله بإستنكار

- ديل حصان جربان؟؟؟

احمر وجهها حنقاً وهي تتطلع اليه بقوة،  
تخطاها مُتجهاً للباب قبل ان تنفجر، لكنها  
اوقفته بقولها المُقتضب

- شغلهولي، ولا هيش تغل لوحده!!

استدار ناظراً لها بإستنكار

- مبتعرفيش تشغيله؟

- هو انا عارفة استعمل الموبايل الجديد  
اللي مدهوني غير على المكالمات عشان  
اشغل البتاعة دي!!

عاد اليها ليأخذ الهاتف وهو يتهكم

- عندك حق، لازم متعرفيش تستخدمي  
الموبايلات الحديثة وانتِ ماسكة ابو زراير  
اللي انقرض

- ما انت واحد اتولد في بقة معلقة من ذهب  
اما انا لا

نظر لها للحظة ثم اوما برأسه بإقتناع مُعيد  
تركيزه للهاتف مُتمتماً

- معاكِ حق

فور انتهائه تعالى رنين الهاتف فأعطاه لها  
قائلاً

- صاحبتك بتتصل

وضعت الهاتف على اذنها فأنزله قائلاً بنفاد

صبر

- مش لازم تحطيه على ودنك، ما هتسمعي

من اخت السماعة

تذكرت انها تضع ذلك الجهاز الصغير في

أذنها، إبتسمت بحرج وهي تراه يبتعد مُغادراً

- ايوة معاك يا ملك

- عاملة اية الاول؟، وعمر عامل اية لسة

بيضايقك؟

- ودة هيسبني يوم من غير ما يجر شكلي!،

المهم انتِ عاملة اية؟.. ماما عاملة اية؟

- انا كويسة الحمدالله، متصلة بيكِ عشان

طنط

انقبض قلب "يارا" بقلق، سألت بريبة

- في اية؟؟، تعبت تاني؟

- لا لا الحمدالله، هي كويسة بس..

- بس؟

- لازم تتصرفي في موضوع بياتك برة البيت  
وغيابك، طنط كوثر طلبت مني اني أفنحك  
تخففي شعل وكفاية شغلانة واحدة.. وانا  
قولتلها استني بس لآخر الشهر واقولك  
يعني.. وأهو خلاص ناقص اسبوع ونص  
ويخلص الشهر

انخفضا كتفي "يارا" بإستياء، هزت رأسها  
بإحباط وهي تقول

- ماشي هظبط الدنيا، هحاول يعني

طرق "إبراهيم" على الباب جعلها تُغلق مع  
"ملك" بتعجل لتخرج اليه، ابتسمت له  
وتأبّطت ذراعه وهي تهتف بحماس

- يلاااا نجري

ربت على ذراعها بحنان وسعادة وهبطا معاً  
السلم، قبّلت اتصال "عمر" بالخفاء ووضعت  
هاتفها في جيبها وهي تتجه الى الخارج مع  
"إبراهيم".

\*\*\*

في المطعم

زفرت "ملك" بقوة وهي تضع هاتفها في  
جيب مئزرها (مريولها)، استدارت لتلك  
الصينية وتخرج لطلبية أُخرى وهي تشعر  
بأن طاقتها قد نفذت رغم انه مازال في بداية  
دوامها

- افردى طهرك

قالها المدير لها بحزم قبل ان تخطو خارج  
المطبخ، استقامت وشدت ظهرها ثم اتجهت  
للطاولة المقصودة.. وضعت عليها الطلبات  
واخذت الصينية واستدارت لتعود ادراجها..  
لكنها توقف للحظة حين رأت "إياد" جالساً  
في الطاولة المقابلة لها.. تقابلت نظراتهم  
لثوان شعرت انها مرت ببطء بغيض، كادت  
ان تحيد بعينيها لكنه اسرع ليرفع ذراعه  
مُستدعيها.. بل مُستدعي النادلة والتي هي  
لا غيرها، قبضت بأصابعها بقوة على  
الصينية كأنها تستمد القوة منها.. كانت  
لتفضل عدم مقابلته مرة اخرى ابدا..  
والسبب؟ لا يوجد سبب.

تقدمت بخطواتها التي تريدها ان تفر  
مُبتعدة لكن ذلك ليس بإرادتها، توقفت

امامه وشغلت نفسها بإخراج الدفتر الصغير  
من جيبتها لتأخذ طلباته، حرصت على عدم  
النظر اليه.. ظلت تنظر للورقة البيضاء  
الصغيرة التي بين يديها.. مُنتظرة، قال بعد  
صمت مُزعج

- طلبي معروف

اضطرت الى رفع نظراتها اليه بتساؤل، ثم  
صمتت وهي تجول بعينيها تفكر.. بل تحاول  
ان تتذكر ما طلبه في المرة السابقة، تطلعت  
اليه اخيراً مُعتذرة

- آسفة بس مش عارفة طلب حضرتك  
المعروف، ممكن تقول لي عليه والمرة  
الجاية هبقى حريصة اني افتكركه  
هز رأسه بخفة وهو يخفض كتفيه، ابعده  
حدقتيه عنها ليسأل بهدوء لين

- مش ملاحظة؟

- عفواً؟

تنفس بخشونة وصلت لمسامعها، لم تفهم  
شيء.. قال اخيراً بصلاية

- قهوة سادة وكيفة

دونت ما طلب وهي تحقق به بإستغراب،  
قالت اثناء ابتعادها

- دقائق ويبقى طلب حضرتك جاهز

رفع نظراته يتابعها وهي تبتعد حتى تختفي  
خلف ذلك الستار، زفر بإنزعاج.. يبدو انها لا  
تهتم حقاً.

\*\*\*

انحنت "يارا" مسندة كفيها على ركبتيها  
بتعب وهي تلهث بقوة، ضحك "إبراهيم"  
وقال مُشجعاً اياها

- لحقتي تتعبي؟، يا ادة احنا لسة وانا جري  
كثير

نظرت له وهزت رأسها بعنف معترضة

- جري تاني؟، انا مش قادرة تعبت

ربت على ظهرها بحنان وهو يبتسم، قال

- خلاص تعالي نقعد شوية

تابعته وهو يبتعد بعيون مُتأثرة.. شعرت  
بدفئ لم تتذوقه يوماً.. انه لشعور لاذع على  
قلبها المُتعطش، ابتلعت تلك الغصة  
بصعوبة وهي تعتدل واقفة وتقترب من  
"إبراهيم" قائلة

- ياريت

جلسا على الكرسي الخشبي، وجدته يهمس  
ببطء وكأنه يتذوق الاسم

- سُلحفتي

نظرت له، سألته بتلقائية كالحمقاء

- دة الاسم اللي اختبرتنني به قبل كدة!

سمعت سُباب خافت في اذنها من قبل  
"عمر"، حاولت تصحيح ذلة لسانها بطريقة  
اكثر حماقة

- بس على فكرة انا افكرته و...

ابتعلت بقية كلماتها حين شعرت بأنها  
تفضح سذاجتها اكثر، إبتسم "إبراهيم" وساد  
الصمت للحظات، اكمل بحنين

- كنت دائماً بقولها لك وانتِ صغيرة، لما  
كنت بناديكِ بأسمك مكنتيش تردي بس لما  
اقولك يا سُلحفة الاقيكِ بصيتيلي  
وضحكتيلي

التقط كفها برفق بين كفيه مُربتاً عليه، تنهد  
بثقل قبل ان يسرد

- اقولك بصراحة، في الأول مكنتش مصدق..  
كنت شاكك من حقيقة انك بنتي، بس  
دلوقتي مصدق..

استدار ناظراً لها لبرهة قبل ان يقول بخفوت  
قلق

- اتمنى مكنش غلطان

وضعت كفها المتحررة فوق كفه الضامم  
لكفها الاخر، وابتسمت له ببساطة وهي

تُطمئنه بنفس نبرته الخافتة.. مُكررة لِم قاله

"عمر"

- مستحيل عمر يحاول يخدعك او يزيّف  
وجودي بواحدة تانية او كأني انا بنتكم، ثق في  
إحساسك.. انا بنتكم سلمى.. سُلحفة

واضافت من لديها بثقة

- وشوف نتايج الDNA وأتأكد تاني لو عايز  
تنفس "إبراهيم" بعمق، هز رأسه اكثر من  
مرة وابتسم في النهاية.. بهدوء.

\*\*\*

بعد ساعتين، عادت "يارا" للفيللا تاركة  
"إبراهيم" يتحدث مع احد معارفه الذي قابله  
صدفة في طريق العودة؛ كادت ان تصد  
درجات السلم.. لكنها تراجعت خطوتين  
للخلف حين جذب انتباهها نقاش "عمر"

و"سهام" المرتفع الصادر من الصالون،  
اقتربت ببطء اتجاه الصالون وصوتهما يتضح  
اكثر وأكثر مع كل خطوة، حيث قالت  
"سهام" برجاء

- خدها طيب وجرب، عارفة انها مش بتحب  
جو الحفلات بس نعرض عليها وتجرب تروح،  
تلاقيها ياعيني مراحتش قبل كدة حفلة زي  
حفلاتنا

زفر "عمر" بعنف ورفض شديد، قال بإصرار  
لين النبيرة

- مش هاخذها يا ماما، مش الحفلة دي  
لوسمحتِ

اقتحمت "يارا" خلوتهم في هذه اللحظة  
بابتسامة واسعة وهي تسأل بفضول.. عن  
قصد

- مال صوتكم طالع لية؟، وحفلة اية اللي  
بتتكلّموا عليها؟

تطلع اليها "عمر" بخشونة.. فهو يعلم انها  
تخطط لأستفزازه من جديد بحيلة جديدة  
تمثلها على والدته ليسير ما تريد هي..  
وبالطبع لا يستبعد استماعها لحديثهم من  
الخارج سواء من بدايته او نهايته، بينما  
دعتها "سهام" بحرارة.. ضاربة رفض الاخر  
عرض الحائط

- تعالي تعالي، جتلك فرصة اية.. تجنن، تعرفي  
إياد صاحب عمر؟

اومأت "يارا" برأسها بمعنى انها تعرفه، فبادر  
"عمر" بالتوضيح

- ابو إياد عامل حفلة بتضم رجال الأعمال  
بمناسبة فتح فرع جديد من شركتهم، المهم

ماما بتقول اخذك معايا بس انا عارف انك  
مش بتحبي جو الحفلات وخاصةً لو للشغل،  
فأية رأيك؟، تحبي تيجي؟

ضغط على حروفه الاخيرة بشدة وهو يرمقها  
بتحذير يعلم نتائجه.. لكنه تمنى ان تستمع  
له هذه المرة فقط، اضافت "سهام" مُشجعة  
اياها

- روعي وجربي جو الحفلات، هتتبسطي اوي  
اخفضت "يارا" رأسها تمثل التفكير..  
مُتجاهلة اياه، وافقت بعد دقائق.. بنظرات  
تتحداه بها، ثم استأذنت لتصعد لغرفتها.  
ما لبثت ان اغلقت الباب حتى وجدته يُفتح  
بحدة من قبل "عمر" الذي حاول ان يحافظ  
على انخفاض صوته رغم ذلك الحنق الاسود  
الذي يملأ نبرته

- يعني انتِ مُصِرة تستفزيني وتمشي

عكس ما بقولك!

لم تكلف نفسها النظر اليه، لكن كان ردها

كفيل بتزايد حنقه لها

- اة، ليا مزاج في كدة

ضم قبضته بغضب وهو يأمرها بحزم

- مش هاخذك معايا الحفلة، على بليل

تقوليلها انك غيرتي رأيك

نظرت له من فوق كتفها وهي تلويه ظهرها

وأخبرته بحزم

- مش هعمل كدة، انا عايزة احضر الحفلة

- وانا مش عايزك تحضريها.. مش ضامنك،

مممكن عملي اي تصرف..

استدارت له بسخط، مُتذمّرة من توتره وعدم

ثقته ناحيتها

- مش ضامني؟ طب من اي ناحية قول كدة،

للان الدنيا ماشية زي الفل ومحدثش شاكك

في حاجة و..

قاطع كلامها حين تذكر السبب الاخر

لصعوده لها وغضبه

- صحيح.. مشوفتيش العك العمليته في

كلامك مع ابويا!!، ازاى تقويله نعيد

التحليل؟.. هنعمل اية لو جه يوم عشان

ياخدك تعملها تاني!

هزت رأسها بإنزعاج موضحة موقفها

- كان لازم اقوله كدة عشان يعرف اني مش

خايفة، واني واثقة..

قاطعها مرة اخرى.. بل انه دائماً يمنعها من  
إكمال جملتها، لكنه كان صارم.

- متصرفيش من نفسك بعد كدة،  
متشغليش دماغك ماشي!، امشي ورا  
كلامي اللي بقولهاوك وخلص

تطلعت اليه بحدقتين مستفزتين.. تجعله  
يريد ان يقتلعهما من جحرهما كما يريد ان  
يفعل بلسانها السليط

- تُو تُو ازاى اعمل كدة بالسهولة دي!  
مقدرش.. مش قولتك هطلع عينك!

هتف وقد وصل لحافة الصبر

- طلعيها بس مش تفضحينا

ابتعد عنها وهو يتنفس بخشونة وعنف،  
مُحاولاً السيطرة فيما تبقى من تعقله.. ما لم

يكن قد نفذ، عاد لها مرة اخرى ليقول

بفحيح

- والله العظيم انا ماسك نفسي عنك

للظروف اللي احنا فيها، لولا كدة كنت

اتصرفت معاكِ تصرف تاني.. كنتِ سُفتي رد

فعل أشد، فأحمدي ربنا

فتحت شفتيها لتقذفه بما يشعله اكثر وكان

يعلم ذلك، وإذ فعلت لن يرحمها وقد يأتيا

والديه ويكتشفا الحقيقة، لذا كمم فمها

بكفه الضخم مُقترباً بوجهه اكثر وهمس

بأنفاس غاضبة

- اياك، اياكِ تردي عليا وتواجهيني دلوقتي،

عشان والله ما هقدر امسك نفسي عنك..

ولو حصل كدة يبقى الاتفاق دة هيخلص

وهترجعيلي الفلوس الصرفتيها، ومش

هيهمني وقتها لو الحقيقة اتكشفت

خمد اشتعال حدقتها لكن الغضب مازال  
ساكن فيهما، دفعت كفه عن فمها بشراسة  
وهي صامتة.. فقد شعرت بجدية تهديده،  
فكيف ستتصرف إذ أنهى الاتفاق وطلب  
منها إعادة النقود التي لا تملكها!، لا تنكر انها  
خافت من تلك الفكرة.. غرزت أظافرها في  
راحة يدها بقوة محاولة التحكم في انفعالها  
التي تكاد تجعلها تتهور وترد فينتهي بها  
المطاف لنهاية مُهلكة.

حمدت الله انه غادر.. فإذا كان ظل لدقيقة  
اخرى امام ناظرها لكانت انفجرت رغماً عنها  
وعم الدمار.

\*\*\*

بعد ان اخذت حماماً ساخناً، خرجت "يارا"  
من الغرفة فقابلت "سهام" التي كادت ان  
تذهب لها

- نعيماً يا حبيتي، كنت لسة هجيلك عشان  
اقولك اجهزي.. بس شكل عمر قالك عشان

كدة جهزتي

- قال لي اية؟

- هتروحي معاه عشان تجيبي لنفسك

فستان للحفلة

- ما نخليها بكرة

- لا النهاردة، مش هيبقى في وقت بكرة

- بس..

حاولت "يارا" ان تعترض للمرة الثانية لكن

"سهام" كانت حازمة.. لا تريد اي اعتراض

- مفيش اعتراض، يلا عمر في العربية

مستنيك

خضعت لرغبتها عنوة، كانت ستذهب لزيارة  
والدتها.. لكن لا يبدو ان ذلك سيحدث اليوم  
فالتسوق يأخذ الكثير من الوقت.. وكم  
تمقته من الأساس

- حاضر

\*\*\*

صعدت "يارا" بجواره في السيارة بوجه  
مُتجهم، ولم يكن هو افضل حالاً.. انطلق  
بصمت حتى وصل ل السوق التجاري، مد  
يده برزمة من النقود قائلاً

- خدي دول، شوفي الفستان اللي هتشتريه  
ورجعي الباقي

"احسن" قالتها بداخلها وهي تنظر له، نظرت  
لِما بيديه واعترضت

- دول كتير اوي، ليتسرقوا مني

- مش هتعرفي تتعاملي مع الكرت عشان  
كدة اديتك الفلوس دي، ومن ناحية السرقة  
مش خايف غير منك

يخاف منها هي!، هل ستسرق ماله امام  
عينه مثلاً، عضت شفثها السفلية بغضب  
وهي تشيح بنظراتها عنه.. ترجلت صافقة  
الباب بقوة لتختفي بعدها داخل المبنى  
الضخم.

اعاد رأسه للخلف وهو يتنهد بقوة، اتاه  
اتصال عمل فأنشغل به قليلاً، عند منتصف  
حديثهم.. لاحظ هاتف "يارا" التي نستته على  
مقعدتها، اكمل مكالمته التي لم تدم بعدها  
اكثر من ثلاث دقائق لتنتهي، التقط هاتفها  
وترجل ليذهب لها ويعطيها اياه.

بحث عنها في الطابق الاول ولم يجدها، تذمر..  
فأين سيجدها في هذا المبنى الضخم؟، هل  
سيبحث في كل طابق!!

- هدور في الدور دة وبس، تبقى تيجي تاخذه  
هي لو عايزاه

صعد الطابق الثاني وسار به، تباطأت خطواته  
حتى توقفت حين ابصرها وهي تسير مقابلة  
اياها ودموعها تنهمر بغزارة على وجنتيها..  
تبدو كطفلة فقدت حلوتها المفضلة، عادت  
خطواته ليتقدم منها ويقف امامها ويسألها  
بقلق

- في اية؟ حصل اية؟ بتعيطي لية؟

رفعت نظراتها له وارتجفت شفتاها لتتعالى  
شهقاتها، وضعت كفها على عينيها تخفيهما  
وهي تُجيب..

يتبع..

رأيكم؟

توقعوا اية اللي حصل ل يارا؟

مستنسوش تشاركوني بردود أفعالكم مع

المشاهد ☺ ☠ ☠

الفصل السابع هيبقى في موعده يوم التلات.

#مي\_علاء

شكراا للحلوين المتفاعلين ☠ ☠ ☠ ☠،

وأحب ارحب بالمتابعين الجُداد

نورتوني ☠ ☠ ☠

قراءة ممتعة ☠، ولا تنسو ال vote قبل

القراءة ☺ ☠

-7-

جميلة!

وضعت "يارا" المال في حقيبتها وهي  
تخطى الحاجز الأمني للسوق التجاري،  
توقفت للحظات تنظر حولها بسخط.. كم  
تكره التسوق والآن هي تتمنى فقط ان تجد  
فستان لائق لتشتريه دون عناء او بحث  
ممل، دخلت اول محل صادفها.. لم تجد ما  
يعجبها، اتجهت للمحل الذي يليه.. أعجبها  
احد الفساتين وقررت قياسه.. لكنه بدى  
سيء جداً عليها، خرجت من المحل الاخير  
وصعدت السلم الكهربائي لتصل للطابق  
الثاني وتدخل محل آخر لتخرج منه خائبة  
كسابقه.

توقفت للحظة وقد تذكرت انها قد نست  
حقيبتها في غرفة القياس.. هدرت للمحل  
لتقتحم غرفة القياس الفارغة التي  
استخدمتها، حمدت الله حين رأتها مُعلقة

كما هي، اخذتها وهي تتنفس براحة ما لبثت  
ان تلاشت وحل محلها الإحباط، هتفت بجزع

- فلوسي راحت فين؟؟؟، انا اتسرقت..

الفلوووس!!

اقتربت منها البائعة تسألها بقلق

- طب اهدي حضرتك ا..

قاطعتها بخشونة

- اهدي اية!!، بقولك الفلوس اتسرقت..

نسيت الشنطة رجعت اخدها ملقتش

الفلوس فيها

- تعالي معايا حضرتك وهنشوف الكاميرات

ونتأكد

شاهدا ما سجلته كاميرات المراقبة من

لحظة مغادرة "يارا" .. وجدوا ان فتاة دخلتها

ومعها فستان وما لبثت ان خرجت تاركة ما  
أخذته لتقيسه، اخبرتها البائعة بهدوء محاولة  
إعطائها امل

- هتصل حالاً بأمن المول عشان يمسكوها  
ومتهربش، وإن شاء الله فلوسك هترجع  
ضمت "يارا" كفيها لصدرها وهي تدعوا الله  
ان تجد ذلك المال، ماذا تفعل إذ لم تُعيده؟،  
هل سيحاسبها "عمر" عليه ويطالبها به..  
لكن من اين ستأتي بذلك المبلغ لو طلب! ألا  
يكفيها أزماتها المالية الحالية؟، تجمعت  
الدموع في مقلتيها رغماً عنها، حاولت ان  
تكون قوية وان تُطمئن نفسها وتعطيها أمل  
لكن تلك الفكرة أثقلتها.

- ممكن حضرتك تنزلي تستني في أوضة  
الأمن

اومأت "يارا" برأسها ونهضت مُغادرة، توقفت  
خارج المحل مخفضة رأسها بحزن.. لا  
تستطيع التغلب على افكارها السلبية التي  
تراودها الان، وأكثر ما تخافه هو رد فعل  
"عمر" ليس من صراخه.. بل من طلب  
النقود منها.

تحركت بخطوات بطيئة وقد بدأت دموعها  
تنزلق من مقلتيها واحدة تلو الأخرى.. تلوم  
نفسها، انه خطأها.. كيف نست حقيبتها  
بتلك الطريقة الغبية!.

توقفت حين قابلها جسد ضخم، عرفته من  
صوته

- في اية؟ حصل اية؟ بتعيطي لية؟

رفعت نظراتها له وارتجفت شفتها لتتعالى  
شهقاتها، وضعت كفها على عينيها  
تخفيهما.. اجابته بنحيب

- الفلوس اتسرقت مني.. الفلوس اتسرقت..  
الفل..

اخفضت كفها بجوارها لتعود وتنظر له بلوم

- قولتلك الفلوس كثير وممكن تتسرق،  
شوفت قلبي كان حاسس ازاي!

عادت لتبكي بقوة من جديد وهي تهمس  
بقهر

- هعمل اية دلوقتي!، هتحاسبني عليهم  
اكيد.. طب هجيبهم منين!

مسحت دموعها بظهر كفها دون ان تستطيع  
ان توقف بكائها، اخبرته بصدق من بين  
شهقاتها

- خلاص مش عايزة اروح الحفلة، بس

متاخذش الفلوس مني

تعاطف معها، شعر بالشفقة عليها!.. كل

خوفها وما يهمها هو المال!، لكنه يتفهم حد

تفكيرها، ابتسم وهو ينحني قليلاً ليصل

لطولها الأقصر منه.. نظر في وجهها بتعمق

وهو يقول بخفوت لطيف

- خلاص مش مشكلة، المهم انك كويسة،

مش مهم الفلوس

رفعت حدقتها اليه بذهول ظهر بين دموعها

الكثيفة، لديها حق.. فكيف تتوقع من "عمر"

رد مُسامح كهذا!.. اكمل الاخير بابتسامته

الجزابة!!

- ومتقلقيش، مش هطلبهم منك

شقت الابتسامة شفيتها بتلقائية ودون ان  
تشعر، وبدت الراحة على ملامح وجهها،  
تنفست بقوة وقد انتهت دموعها.. مسحت  
وجهها بكفيها ويبدو انها عادت لطبيعتها!،  
قالت بجدية

- طب انا كنت رايحة للأمن عشان لو في اي  
أخبار، هنروح ولا مش مهم؟

رفع حاجبيه بذهول من تغيرها السريع، مد  
يده ومعه هاتفها ليعطيه اياها قائلاً

- روعي انتِ كملي لف على فستان، وانا  
هنروح اشوف الموضوع مع الأمن واجيلك

صمتت لبرهة قبل ان توافق.. تعلم انه  
مُضطر لأخذها للحفل بسبب والدته.

\*\*\*

اغلقت الخط معه بعد ان اخبرته عن اسم  
المحل الذي تتواجد فيه حالياً، عادت لتنظر  
للفستان الذي امامها.. احمر اللون.. طويل ذو  
شريط اسود لامع حول الخصر مع فتحة  
صغيرة للصدر وذراعين من الدانتيل،  
سمعت صوته من خلفها يقول

- لا مش حلو، ممكن نشوف دة!

وأشار لفستان اخر بجانبه، نظرت لِمَا اختاره..  
سألته وعينيها مُعلقة على الفستان الذي  
اختاره

- ها مسكوها؟

- لا

تنهدت بإستياء واعتذرت

- انا اسفة

نظر لها وابتسم بشيء من الدهشة، انها  
تعرف كيف تعتذر إذًا، تتمم

- مش مشكلة

اردف مُقترحاً

- تعالي، اعرف محل فساتين اكيد هتلاقي فيه

اللي انتِ عايزاه

رفعت رأسها تنظر له بضجر

- ياريت عشان زهقت

- زهقتي!

سارا معاً للخارج، اجابته

- مش بحب أتسوق اصلاً

صح لها

- اسمها شوبينج

رمقته بإنزعاج، فبرر

- لو قولتي أتسوق قدام حد من الناس اللي  
نعرفهم هيتريقوا عليكِ

زمت شفتيها بسخط هامسة

- اية الناس الغريبة دي

- هو دة

توقفت اثر توقفه ونظرت للمحل الضخم  
الذي امامها، يبدو عليه الرُقي.. سألته بفضول

- وعرفته منين؟

لم يُجيبها فوراً، فقد صمت للحظات قبل ان  
يأتيها صوته الأَجش الخافت

- ملكيش دعوة

شعرت بتغير نبرته واهتزاز حدقتيه، لم  
تكثرث كثيراً وهمت للدخول والبحث عن

فستان، صُدمت من الأسعار .. هتفت

بإستنكار

- فستان بـ عشرين الف؟؟؟ بتهزر؟

- وطي صوتك فضحتينا

ادركت نفسها وحاولت التحكم في صدمتها،

اقتربت منه هامسة بسخرية

- اية فستان من ذهب!

تخطى سخريتها وقال بهدوء

- خلصي شوفي هتشتري اية وملكيش دعوة

بالسعر

- ازاي ملكيش دعوة، دة تبذير

زفر بنفاذ صبر وتخطاها ليشير لإحدى

الفساتين

- ها اية رأيك؟

اعترضت بقوة

- مش هلبس عريان اكيد

اختار لها اثنين آخرين لكنها اعترضت، تنفس

بقوة ونفاذ صبر، سألتها بحدة

- اية اللي مش عاجبك فيهم؟

اجابته بإنفعال لم يكن له داعي

- واحد ايديه عريانة والثاني الرجل والثالث

فتحة الصدر، مش متعودة البس لبس

مكشوف كدة

- طب اختاري انتِ مدام اختياراتي مش

مناسبة لحضرتك

رمقته بغيظ وابتعدت لتبحث في الارحاء،

توقفت عند فستان كحلي من القماش

المخملي ضيِّق ومرفقة بحركة صغيرة عند

جانب من الخصر، كما اتّسم بالأكمام الطويلة  
وفتحة صدر صغيرة، لمعت عينيها بإعجاب

- دة حلو، هجره

لم ينل إعجابه وهذا ظهر جلياً في نظرتة، قال  
مُقترحاً بهدوء

- شوفي غيره

اسرع ليردف مُتراجعاً، فهو يعلم انها تسيير  
عكسه.. لذا ترك الامر لها

- اعلمي اللي تعمليه، انا هدفع وبس

ضحكت بخفة، اصبح يعرفها.. لكن هذه المرة  
لم تكن لتعانده.. كانت ستفعل الأفضل.

خرجت من غرفة القياس وأخبرته

- هاخده

لم يجادلها، اتجه ليدفع لكنها اوقفته لتقول

بخفوت بجانبه

- ينفع نأجره لبكرة وبس!، عشان حرام

نشتره دة غالي اوي

رمقها بنفاذ صبر قائلاً بتذمر

- هي فلوسك!، لا.. يبقى ملكيش دعوة

مطت شفتيها بتبرم، فحتى إن لم تكن

نقودها.. فلا يجب عليها استغلال ثراه

والتبذير فيه دون مُراعاة.

نظرت لساعة يدها وُصدمت.. كيف مر

الوقت وحل المساء!، كيف ستذهب لوالدتها

الان؟، زفرت بضيق وهي تخرج هاتفها

مُبتعدة لتتصل بوالدتها وتتحجج بنفس

حجة العمل الزائف.

\*\*\*

دقت عقارب الساعة منتصف الليل..

بين ذلك الظلام الموحش والهدوء المخيف..  
هناك نقطة مُضيئة في الغرفة مُعلقة نظراتها

بها، وقلبها يشعر بالخوف والفراغ البارد..  
تشعر بحاجة مُلحة بأن تذهب لوالدتها وتنام  
بجوارها بين ذراعيها الدافئتين، خرجت

انفاسها من بين شفطتها بنعومة وهي تحيد  
بحدقتها عن تلك البقعة الى ارجاء الغرفة  
المُظلمة وقد ترسخت تلك الفكرة في رأسها..

ستنهض وتغادر لتعود لمنزلها المتواضع  
ودفئه.. لقد اشتاقت الى جدران المشققة

والقريبة منها، فكرت بحزن.. ما شعور

والدتها وهي تقضي مساءها بمفردها؟

بالتأكيد تشعر بالوحدة رغم مناوبة "ام

محمد" و"ملك" على زيارتها وقضاء الكثير

من الوقت معها.

عزمت امرها ونهضت لتبذل ما ترتديه  
بملابسها القديمة المعتادة.. انها تحرص على  
ارتداء ملابسها القديمة في زيارتها لوالدتها  
والْبُعد تماماً عن الملابس الذي يبدو عليها  
الرُّقي التي اشترتها لها "سهام".

تسللت خارج غرفتها بخفة وحذر مُغادرة..  
طلبت سيارة أجرة لتوصلها الى منزلها بأمان.

فكرت في رد فعل "عمر" الذي سيعنفها  
بالتأكيد.. لكن لا بأس في مُجادلة صغيرة  
تُضاف لتلك الأساسية المُعتادة بينهم،  
وأيضاً انها ستحاول ان تعود صباحاً قبل ان  
يشعر بمغادرتها احد.

وصلت لمنزلها في وقت قصير، دست  
المفتاح في القفل وادارته لتدلف للداخل..  
وضعت أغراضها جانباً وتقدمت حيث كانت  
والدتها نائمة.. أخذت مكان بجوارها مُعانقة

اياها بقوة.. شعرت بها "كوثر" وفتحت عينيها  
لترتسم الابتسامة سريعاً على شفيتها وهي  
تقول بصوت ناعس

- جيتي!

- ايوه، استأذنت عشان اجي انام معاك،  
وحشني حضنك يا ماما

ربتت "كوثر" بحنان على ظهر "يارا"  
وصمتت.. قالت بعد دقائق

- سيبي الشغل المتأخر دة يا يارا، انا مش  
حابه.. مش حابة تباتي برة بعيد عني

تنهدت "يارا" مُطالبة برجاء

- استحملي الوضع دة لشهرين كمان وبس،  
وبعدها هرجع تاني لشغلانة واحدة و..

قاطعتها "كوثر" بنبرة غريبة وهي تسأل

- مش مخبية عني حاجة يا يارا؟

لم تجراً "يارا" لرفع نظراتها لوالدتها وهي  
تكذب بوقاحة امام عينيها

- اخبي عليك اية بس يا ست الكل، بس لازم  
اضغط على نفسي واشتغل جامد عشان  
القرض والبيت

صمتت "كوثر" لدقائق وقد ظهر عليها  
التردد.. تنهدت قبل ان تُخرج ما بداخلها من  
افكار

- الصراحة انا خايفة عليك.. انا واثقة فيك،  
اهو بقول انا واثقة فيك بس خايفة لتروحي  
لطريق الغلط و..

فزت "يارا" من مكانها كأن أفعى لدغتها،  
فقد صدمت مما تعتقده والدتها، هتفت  
مُدافعة عن نفسها

- مستحيل، متفكر يش كدة يا ماما بيا ابدأ،  
مستحيل امشي بطريق غلط عشان  
محتاجة فلوس وبس.. انتِ مرتينيش على  
كدة، والمكان اللي بشتغل فيه بس..

سقطت بقية حروفها تدريجياً.. لا تريد ان  
تكذب على والدتها اكثر، استدارت وهي  
تمسح وجهها بقوة مُتنهدة، قالت بخفوت  
مرهق

- ممكن تديني فرصة يا ماما!، قريب جداً  
هقولك على كل حاجة بس.. بس خليكِ  
واثقة فيا

تأملت "كوثر" ابنتها للحظات قبل ان تهمهم  
بالموافقة، ستنتظر.. ستمنحها الوقت لتأتي  
لها وتخبرها بما تخفيه عنها، انها تثق بها ثقة  
عمياء.. وتقسم انها لم تشك بها ولو بمقدار  
خردل، انها فقط تريد ان تطمأن.. ان يكون

لديها فكرة عن عملها المجهول.. ان ترد بثقة  
امام الناس وامام اي اتهام او تلميح يمسهها،  
مدت ذراعها وهي تناديها بصوت حاني

- يارا، تعالي لحضني

عادت "يارا" لذراعي والدتها بلهفة.. لم ولن  
تشبع من دفئه ابداً، بعد لحظات من  
الصمت الجميل.. قالت "كوثر"

- واثقة فيك لأنك تربية ايدي، بس خلينا  
نتفق على رد قدام كلام الناس و اي سؤال  
عن شغلك وغيابك

رفعت "يارا" رأسها لتنظر لـ "كوثر" قائلة

بهدوء

- انتِ عارفة ان الناس وتفكيرهم وفضولهم  
ميهمنيش.. الناس القريبة مني بس هما

المهمين، بس عشان ترتاحي هقولك على  
رد يكتم ظنونهم لو كان في..

وأخذا يتحدثان حتى غلبهم النوم وذهبوا في  
سبات عميق.

\*\*\*

مع بداية إشراق الشمس.. كانت "يارا" قد  
استيقظت وجهزت الإفطار لوالدتها التي  
مازالت نائمة ثم غادرت بهدوء.

ترجلت "يارا" من سيارة الأجرة امام الفيلا  
وعبرت البوابة بخطوات مُتسارعة.. افضل  
شيء انه لا يوجد حُرّاس او خدم ليرونها في  
هذا الوقت، تخطت باب الفيلا واتجهت  
الحديقة حتى تدخل من شرفتها.. لكنها  
تصلبت حين رأت "عمر" جالساً على  
الكرسي من بعيد ووجهه في اتجاهها.. كتمت

انفاسها وهي تراه مُسترخي مغمض  
العينين بهدوء لذا حاولت الفرار والانسحاب  
دون ان يشعر بها.. لكنها ما لبثت ان  
استدارت حتى سمعت صوته الأجش

- بتعملي اية هنا؟

ضمت قبضتها بإنزعاج وهي تسب بداخلها..  
كيف شعر بها؟، استدارت رغباً عنها لتتقدم  
منه وتسحب الكرسي المقابل له وتجلس،  
قالت بفضافة

- ملكش دعوة

ظل ينظر لها مُنتظراً الإجابة التي يريدتها،  
كانت تراه من طرف عينيها.. عادت لتعدل  
اجابتها وهي تجز على أسنانها

- في بيتي

عقد حاجبيه بإستغراب مُتسائلاً

- روحتي امتي؟

- بعد ما الكل نام

فرقت شفتيها لتحذره وهي تنظر لعينيه  
مباشرةً، لكنه سبقها بسؤاله المهم الذي  
بدى غريب لها

- حصل حاجة؟، مامتك تعبت تاني؟

حدقت به لبرهة مُفرقة شفتيها ببلاهة اثر  
ذهولها، هزت رأسها ببطء بالنفي هامسة

- لا الحمد لله

هز رأسه مكرراً كلمتها الاخيرة، وساد الصمت  
لتقطعه هي بسؤالها التي طرحته بإقتضاب

- غريبة صاحي لية؟، الساعة لسة ستة

تنهد بإستياء وهو يُجيب ونظراته مُعلقة

بهاتفه

- مش عارف، صحيت على كابوس  
ومعرفتش انام تاني

غمغمت بتفهم وأسف.. وعم الصمت مرة  
أخرى، تابعتة وهو يعبث بهاتفه.. يضغط  
على حروف كثيرة ثم يُرسل.. أهذه رسالة  
جديدة لحبيبته؟، هزت رأسها بأسف وهي  
تحدث نفسها بشرود ناظرة لنقطة بعيدة عنه

- بيبعت رسايل مش هتوصل

وصله قولها الذي هز داخله، رفع نظراته لها  
بيطاء وظل هادئاً للحظة قبل ان يسأل  
بخفوت جاذباً حدقتها لخاصته

- قصدك اية؟

ادركت ما قالته فعضت شفتيها وهي تنعت  
نفسها بالحمقاء، متى ستتخلص من هذا  
التصرف اللا شعوري الذي يخرج منها،

سعلت بخفة وهي تقابل نظراته الفضولية..  
لم تهرب ولن تُمثل الجهل، صارحته بحروف  
رزينة

- رسالة مش هتتقرأ من الطرف الثاني يبقى  
تبعثها لية؟

وكأنه ادرك بل تأكد عن من تتحدث هي  
وتقصد من بقولها، لذا سألها بثبات

- وانتِ عرفتِ منين انها هي؟

- مش عارفة، توقعت

صمت مرة اخرى وهو يخفض رأسه قليلاً..  
صاح صوته فجأة بسؤال لم تكن تتوقعه  
ابداً

- عايزة تعرفي اية الحصل بينا؟

قوله صدمها جعل فكها يسقط، هل  
سيتحدث معها في ذلك الامر؟، هل هما  
مقربين لتلك الدرجة حتى يخبرها بذلك  
بنفسه؟، ردت بحروف شاردة لكنها ثابتة

- لو عايز تقول.. انا سامعة

لم يرفع رأسه لينظر لها، ابتسم بخبث وهو  
يقول بتهكم

- صدقتي اني هقولك!

ثم ضحك بخفة وهو يلتقط هاتفه مرة  
اخرى، عضت شفيتها بحنق وهي تكاد ان  
تحرقه بالنيران التي تنبعث من حدقتها  
بشرارة.. لقد كانت تعلم انه لن يتحدث معها  
عن امور شخصية كهذه، تمنى لو سخرت  
ورفضت بلامبالاة حين سألها.. لا يجب ان  
تتعاطف معه مرة اخرى.

نهضت بخشونة لتغادر لكنه اوقفها بقوله

- في الحفلة اياك تحطي البرفان المستفزة

اللي بتحطيه دايماً

استدارت له لتنظر له وقد أصبحت نيران

حدقتها تتحدها بشراسة

- عنيا، دة انا مش هحط غيره

وعادت لتستدير مرة اخرى لكنه اوقفها

كالسابق

- وطبعاً غيري ديل الحصان الجربان دة،

مش هتروحي به حفلة اكيد

لم تلتفت هذه المرة، قالت بثقة قبل ان

تبتعد

- هبهرك، اصبر عليا

رفع زاوية فمه بسخرية وهو يهتف ليغيظها

- ربنا يستر

\*\*\*

عصر اليوم

خلعت "ملك" مريولها لتضعه جانباً،  
التقطت هاتفها حين ارتفع زينه.. أجابت

- يارا يا يارا، عاملة اية

- الحمدالله يا لوكة انتِ عاملة اية يا فتاة؟

- اهو الحمدالله، لسة مخلصه شغل وهروح

- بجدا، طب حلو، ممكن اطلب منك خدمة؟

- قولي

- انتِ اشتغلتي قبل كدة في كوافير وعارفة

ازاي تمكيجي وتعملي تسريحات شعر

وكدة، وانا عندي حفلة وانتِ عارفة اني بطاطا

في الكلام ده، فهتعرفي تيجي تساعديني؟

عقدت "ملك" حاجبيها وهي تستفسر

- حفلة اية دي؟

- حفلة لازم اروحها لصاحب عمر، إياد انت

تعرفيه

غمغمت "ملك" وصمتت لدقائق قبل ان

تقول

- ماشي، بس ازاي هجيلك؟

- هاجي انا اخذك

- بس عادي اجي كدة؟، هتقوليلهم انا مين؟

- متقلقيش، هقولهم صاحبتني وهما مش

هيشكوا في حاجة

واردفت "يارا"

- صحيح، عندي هنا كل حاجة هتحتاجيها

فمتقلقيش

- حاضر، استناك فين؟

- عند المحطة، وساعة زمن وابقى عندك

\*\*\*

حل المساء وعم الهدوء..

كانت "ملك" تضع لمساتها الاخيرة  
والبسيطة على وجه "يارا" لتنتهي بعدها  
بدقائق وتمنح الاخيرة الفرصة لترى نفسها  
في المرآة، لمعت حدقتها بانبهار بينما  
إبتسمت "سهام" التي كانت جالسة  
تشاهدهم برضا، سألتها "ملك" بفضول  
- ها اية رأيك؟ عملتك زي ما طلبتي..  
ميكب سيمبل كدة وفي نفس الوقت يليق  
على فستانك وجو الحفلة  
نظرت "يارا" لصورتها المُنعكسة.. تأملت  
نفسها وشعرها الذي صُفف بتسريحة

ناعمة -الخصلات المرفوعة- مع اكسسوار  
مرصع بالأحجار عند جانب شعرها وترك  
بعض الخصلات تنعم بالحرية على وجهها،  
قالت بإعجاب

- تحفة اوي بجد، تسلم ايدك

ابدت "سهام" رأيها وقد لمعت حدقتها  
بالدموع

- طالعة قمر يا سلمى

استدارت لها "يارا" تنظر لها بإمتنان، سمعا  
طرقات تعجلهم على الباب، فنهضت  
"سهام" لتقول

- عمر تقريباً خلص ومش هيسكت، فخمس  
دقايق وتنزلي ماشي؟

- حاضر يا ماما

نقلت "سهام" نظراتها لـ "ملك" وشكرتها

بصدق

- شكرا يا ملك على وقفك مع بنتي

- دي حاجة بسيطة

وضحت "سهام" بصوت مُتأثر حاني

- طبعاً بشكرك على تعبك النهاردة بس

كمان بشكرك على انك فضلتي معاها

وكنتِ صاحبة وفية وكويسة ليها

نظرت "ملك" لـ "يارا" ثم لـ "سهام"، هزت

رأسها هامسة بخجل

- العفو

فور مغادرتها قالت "ملك" بتعاطف شديد

- دي شكلها طيبة اوي بجد

وافقتها "يارا" بشدة، سألتها الاخيرة

- هتعملي اية بعد ما تمشي من عندي؟

- هروح البيت الاول وبعدها هنزل اطمن  
على طنط كوثر

نهضت "يارا" وعانقت "ملك" وهي تشعر  
بإمتنان شديد لها ول جارتها

- بجد شكراً على وقفتمكم جمبي

نكزتها "ملك" بخفة مُعاتبَة اياها

- يا بت احنا اخوات بقى مفيش الكلام دة ما  
بيننا

ابتعدت "يارا" عنها وقالت

- يلا عشان تروحي، هخلي السواق يوصلك

- اية دة كمان في سواق؟ واو

- وانا لسة عارفة النهاردة ان في سواق اصلاً،  
تقريباً كان واخذ اجازة الفترة الفاتت

ارتدت "يارا" صندال ذي شرائط ونظرت  
لنفسها في المرآة للمرة الاخيرة قبل ان تغادر  
الغرفة ومعها "ملك".

اتجهت للخارج حين اخبرتها "سهام" ان  
"عمر" سينتظرها خارجاً، ودعت "ملك" التي  
صعدت مع السائق واتجهت لـ "عمر" الذي  
كان يقف بعيداً مُستنداً على سيارته ينظر  
في النايحة المعاكسة لها.

جذب انتباهه "عمر" وقع اقدام خلفه فأستدار  
بضجر وهو يتذمر

- كل دة تأخذ..

ضاعت بقية حروفه حين ظهرت في محيط  
رؤياه، ارتفع حاجبيه بذهول وفُرقت شفثيه  
وهو يتابعها اثناء اقترابها منه.. أهذه هي  
حقاً!.. انها جميلة!، ادرك نفسه فأستدار

سريعاً ليلويها ظهره وهو يزدرد ريقه بتوتر..  
انها المرة الثانية التي يقر فيها بجمالها، كانت  
المرة الاولى حين مثلت اصطدام السيارة بها  
وضحكاتهما التي سرقت انتباهه ودقة من  
دقات قلبه.. رغم انه كان منشغل في غضبه  
حينها لكنه لم يغفل عن جمال ضحكتها،  
وها هي المرة الثانية.. تبدو مختلفة.. جذابة!  
ابتعد عن السيارة ليفتح بابها ويصعد  
لمقعده.. تابعها وهي تصعد بجواره بهدوء،  
اخترقت انفه رائحتها المختلفة.. لم تضع  
ذلك العطر السيء، ابتسم بداخله برضا.. نظر  
لها بطرف عينيهِ قائلاً بجفاء مصطنع

- مش بطال

سألته بإستخفاف لا يحمل اي لين

- شوفتني سألتك عن رأيك؟

رفع زاوية فمه بسخرية وساد الصمت بينهم  
حتى وصلا لموقع الحفل، قبل ان تترجل  
سألته

- في صحفيين؟

- اكيد، مش حفلة شغل!!

اتسعت مقلتيها بتوتر وهي تقول بإنفعال  
- لية مقولتش ونبهتي قبلها!! مكنتش جيت  
اجابها ببرود مستفز

- أولاً مسألتنيش، ثانياً استحملي نتيجة  
عنادك

انهى جملته وترجل، تبعته بغضب صافقة  
الباب بقوة هاتفة

- استنى رايح فين؟

توقف امامها ناظراً لحدقتها التي تهتز  
بغضب وتوتر اول مرة يراه فيهما، تنهد ومد  
كفه ليلتقط ذراعها ويجعلها تتأبط ذراعه  
قائلاً بهدوء خافت.. مُطمئناً اياها  
- حتى لو في صحفيين مش هيجيوا جمبك،  
متقلقيش

نظرت له بشك، تخاف الثقة به، لكنها نادمة  
على عنادها الان.. ما كان يجدر بها المجيء  
معه، تنفست بقوة وهي تحاول ان تعود  
لثباتها.. رسمت على شفيتها ابتسامة  
صغيرة وسارت معه بخطوات واثقة مزيفة  
للداخل.

كان الحفل في الهواء الطلق على العشب  
الأخضر امام حوض سباحة كبير، كانت  
الموسيقى الهادئة سائدة في المكان.. والرقى

ظاهر من البدلات والفساتين الأنيقة حتى  
شراشف الطاومات.

تقدم منهم "إياد" فور رؤيته لهم، حياهم  
بحرارة ثم قال لـ "عمر" بـاهتمام

- جبتها معاك عادي كدة؟، انت غبي!، لو  
عرفوا انها اختك الأضواء هتبقى عليها  
- اضطريت اخدها اعمل اية يعني!

تنهد "إياد" ثم اقترح

- خلاص قعدها في مكان على جنب كدة  
اهو نتفادي الفضول شوية

وافقه "عمر"، كانت تتابع حديثهم بإنصات،  
اشارت لمقعد بعيد قبل ان يطلب منها

- هروح اقعد هناك بس هروح الحمام الاول،  
مممكن اعرف مكانه؟

نظر لها "عمر" بينما أرشدها "إياد" لطريق  
المرحاض، سحبت ذراعها لجانبها وابتعدت  
عنهم، ظلا ينظران لها حتى اختفت خلف  
المبنى

- مزة مفيش كلام

استدارا على صوت "مروان" الذي اتى بعد  
ان تحركت من جانبهم بلحظات، رمقه "عمر"  
بحدة مُحذراً أياه

- لم لسانك يا مروان

لم يكثرث "مروان" لتحذير الاخير، سأله  
بعيـث

- مش هتظبطني معاها بقى؟

- لا، ولو اتكلمت عن الموضوع دة تاني  
متلومش غير نفسك

سئم "عمر" من إصرار "مروان" الذي أصبح  
غليظ، رفع الأخير حاجبيه مستنكراً

- انت صدقت انك اخوها ولا اية؟

زمجر "عمر" بإسمه بخشونة

- مروان

امسك "إياد" بذراع "مروان" ليأخذه بعيداً،  
لقى "عمر" نظرة سريعة إتجاه الطريق الذي  
سلكته "يارا" قبل ان يجذبه احد رجال  
الأعمال للحديث معه.

رفع "عمر" ذراعه لينظر لساعة يده.. مرت  
خمسة عشر دقيقة ولم تعد "يارا" من  
المرحاض، استأذن من الرجل الذي يتحدث  
معه وابتعد مُتجهاً للطريق الذي سلكته هي  
سابقاً، توقف عن السير حين وجدها تسيير  
بخطوات سريعة ناحيته وقد تسارعت اكثر

حين رأته هو، نظراتها تستغيثه، نقل نظراته  
خلفها فوجد اثنين من الصفحيين يلاحقونها  
فعلم سبب هروبها، قطع المسافة المتبقية  
بينهم بخطوتين ليمد ذراعه ويلتقطها من  
خصرها مقربها منه حتى التصقت به، اخفت  
وجهها في صدره وهي تلهث بتوتر.. شعرت  
بكفه الاخر الذي وضعه على رأسها وهو  
يهمس لها

- انا هتصرف

هزت رأسها بالإيماء ورائحته تخترق انفها  
لتصل لروحها وتبعثرها للمرة الاولى!.

يتبع..

رأيكم؟

لا تنسو تتركوا تعليقاتكم الحلوة ♥ □،

وشاركوني رد فعلكم على المشاهدة

#مي\_علاء

مين لسة متابعينش على صفحة

الفيسبوك!!!

بعتذر لاني ما رديت على تعليقاتكم لكن  
النت مش مساعد وبفتح باقة عشان انزل  
الفصل

قراءة ممتعة

-8-

بداية تألّف

لم ترغب "يارا" في الخروج من المرحاض  
والعودة للحفل.. كم تود الهروب والمغادرة،  
ادركت انها قضت وقت طويل في المرحاض  
دون سبب، اتجهت للخارج وهي تحاول  
السيطرة على توترها، لكن بعد بضع خطوات

توقفت لترفع نظراتها لتلك الفتاة التي

أعادت طريقها لتسألها بتهذيب

- انا شوفت حضرتك داخلة مع السيد عمر،

تقربي له اية؟

نزلت حدقتي "يارا" للكاميرا التي تُمسك بها

الفتاة التي تقف امامها، عِلِمَت انها صحفية،

نقلت نظراتها حولها محاولة التفكير في

طريقة للهرب.. لا تستطيع ان تخبرها بأنها

اخته بعد ما قاله "إياد" وأيضا لا تستطيع ان

تكذب وتقول انها لا تعرفه، وبخت نفسها

وبشدة على عنادها الغبي الذي احضرها

لهنا.

قررت تجاهلها، تخطتها وابتعدت بخطوات

تكاد ان تكون سريعة لكن الأخرى اسرعت

لتلحق بها وقد اشارت لزميلها الذي يقف

خلفهم بالمجيء، توقفت "يارا" وهي

مُحاصرة بهما، دفعتها وهي تقول بتوتر حاد

ظهر جلياً على صوتها

- انتِ مالك!، ابعدني من قدامي

وتخطتهم بخطوات سريعة وقد تسارعت

اكثر حين رأته هو.. حمدت الله انه اتى في

الوقت المناسب، وجدته يقطع المسافة

المتبقية بينهم بخطوتين ليمد ذراعه

ويلتقطها من خصرها مقربها منه حتى

التصقت به!، احمر وجهها من قربها منه

لكنها اخفت وجهها في صدره وهي تلهث

بتوتر.. شعرت بكفه الاخر الذي وضعه على

رأسها وهو يهمس لها

- انا هتصرف

هزت رأسها بالإيماء ورائحته تخترق انفها

لتصل لروحها وتبعثرها للمرة الاولى!، بلعت

ريقها بإضطراب وهي تشعر بدقات قلبه  
الهادئة تقابل دقات قلبها المُتسارعة.

قال "عمر" بجدية وتهذيب حين توقف  
الصحفيان امامه

- معتقدش ان دة اسلوب متحضر تمارسوه  
مع الناس!

اتت ان تبرر الفتاة موقفها لكنه لم يسمح  
لها حيث قال بإنزعاج

- ازاي تضايقوا وتلاحقوا اختي بالطريقة  
السخيفة دي!

اتسعت مقلتي الفتاة وهي تهمس بذهول  
- اختك!!

رفعت الكاميرا سريعاً لتلتقط الصور لكنه  
مد يده ليضعها امام العدسة قائلاً بخشونة

- نزلها، وإلا هعمل محضر ضدك

انزلتها الفتاة بجوارها وهي تشعر بالغيظ،

استطرد "عمر" بهدوء

- اختي لسة مش متعودة على الأضواء

والأجواء دي

ابتسم بنزق قائلاً برسمية

- شكراً على تفهمكم

وكأنه يقول لهم وداعاً، تحركا من امامه

مغادرين بعدم رضا، فلم يحصلوا على اخبار

جديدة.

ضغط على كتف "يارا" هامساً براحة

- خلاص مشيو

اندفعت بعيداً عنه وكأنه نار وأحرقتها، جفل

لتصرفها المريب، تابعها وهي تلتقط انفاسها

المحبوسة بقوة، رفع حاجبيه بدهشة حين  
هتفت بإختناق وهي تلهث

- اية كاب على نفس ازازة الريحه كلها!  
اتخنقت ياخي

فرغ فاهه بذهول، أحقاً هذا ما يهمها!.. وفي  
هذا الموقف!، اغلق فمه ورفع رأسه وهو  
يمسح بدلته بكفه ليقول بإنزعاج مزيف

- وسختيلي البدة

وضعت كفها على صدرها المضطرب وهي  
تجول بحدقتها بعيداً عنه، قالت بخفوت  
- عايزة امشي، كمل انت الحفلة وانا هروح

انتهت جملتها وسارت لتخطاه لكنه اوقفها  
مُمسكاً بذراعها مانعاً اياها قائلاً بإعتراض

وحزم

- رايحة فين؟، مفيش مرواح لوحدك..

استني شوية وتمشي معايا

نظرت له للحظات قبل ان تشيح بوجهها

بتوتر، لا تعلم ماذا يحدث لها.. هل هي

مريضة؟، لماذا تراه وسيم ورجولي فجأة!!.. تباً

ماذا يحدث!.

- عمر

كان "مروان" من ناداه، جز "عمر" على

اسنانه دون ان يلتفت بينما نظرت "يارا" لـ

"مروان" وقالت بسخط

- انت كمان هنا!

توقف "مروان" امامها وهو يبتسم إبتسامته

السمجة قائلاً بثقة مستفزة

- اية مبسوطه بشوفتي!

سحبت ذراعها بقوة من بين كف "عمر"  
وهي تقول بسخرية

- اوي اوي، مش باين على وشي!

القت نظرة سريعة على "عمر" وهي تخبره  
بثبات

- انا همشي

- لا استني

قالها "مروان" وهو يمسك رسغها لكنها  
دفعت يده بنفور قائلة بثورة

- انت اتجننت؟ ابعديك عني

ابتسم "مروان" في غضب مستنكراً

- ما عمر بيمسكك، هو عادي!

جذبه "عمر" من ياقة قميصه بغير رفق قائلاً  
بنبرة خافتة لكنها حادة ومخيفة

- انت صاحبي اة، بس مش هحذرك المرة  
الجاية

رفع "مروان" زاوية فمه ليستفز الاخر وهو  
يقول بتحدي

- وريني هتعمل اية

استدارت "يارا" تاركة اياهم لتغادر، فدفعه  
"عمر" تاركاً اياها ليلحق بها.. التقط كفها  
ليغير طريقها ويسيرا في الطريق المعاكس  
قائلاً قبل ان تعترض

- هنخرج من الباب اللي ورا احسن

حاولت سحب كفها الذي يحتجزه كفه وهي  
تقول بإنفعال

- طيب سيب ايدي، انا بعرف امشي لوحدي

مع انتهاء جملتها كان قد حررها، توقف  
لتسبقه ببضع خطوات ليكمل السير خلفها.

اتصل بـ "إياد" ليعتذر ويخبره ان مغادر،  
صعدا لسيارته.. قطع الصمت وهو يقول  
بصوته الأجش الحاد

- اهو شوفتي نتيجة عنادك!، فأنا عايزك  
تعانديني بعد كدة

لم تنظر له، ظلت تراقب اضواء أعمدة الإنارة  
المتلاحقة دون ان ترد، فهو محق.. حتى هي  
تلوم نفسها لانها لم تفكر بالعواقب، أسندت  
رأسها على زجاج نافذتها بإستياء واغلقت  
جفونها لعلها تنعم بالقليل من السكون.

\*\*\*

اليوم التالي

استيقظت "يارا" على صوت "سهام" التي  
ايقظها بحنان

- سلومة حبيبتي، يلا قومي يا عيون ماما  
اعتدت "يارا" جالسة وهي تفرك عينيها  
بكسل، مدت يدها لتلتقط الخبز المحمص  
من الصينية الموضوعة بجوارها.. عادت  
لتستلقي وتتدثر اسفل الفراش وهي تقول  
بنعاس

- انا كويسة يا ماما، بس عايزة أنام ممكن!

- متأكدة؟، تعب بطنك راح يعني؟

سبت "يارا" "عمر" بداخلها، فهو دائماً ما  
يلجأ لكذبة تعاني منها هي مع والدته، فقد  
علل عودتهما المبكرة ليلة امس بمرضها، ألا  
يكفيها انها عانت من أرق مُرهق حتى

تستيقظ مُبكراً بسبب قلق "سهام" على  
شيء غير حقيقي!.

- الحمد لله كويسة، متقلقيش

ملست "سهام" على شعر "يارا" بود هامسة

- الحمد لله

ثم نهضت لتطرق بالعصا على الارض وهي  
تتجه للباب

- هسيبك تكلمي نوم براحتك

لكنها توقفت عند الباب قبل ان تخرج لتخبر  
"يارا" بحماس

- النهاردة هعملك كيكة تاكلي صوابعك  
وراها

- متتعبيش نفسك يا ماما

أصبحت ملامح "سهام" حازمة وهي تقول

- ملكيش دعوة انتِ، يلا نامي عقبال ما

تصحي اكون عملتها

خضعت "يارا" وعادت للنوم الذي سحب

اقدامها بكل سهولة.

\*\*\*

ترجلت "ملك" من الحافلة وعبرت الشارع

لتسير على الرصيف حتى تصل لمكان

عملها، رأت "إياد" من بعيد وهو يقف

مُستنداً على سيارته الفارحة وانتباهه

مصوب للهاتف الذي في يده، ابعدت نظراتها

عنه حين اقتربت وكانت تنوي ان تتخطاه

وتتصنع عدم رؤيته لكن لسوء حظها كان قد

رفع رأسه في لحظة تخطيها له فرأها وأوقفها،

اوقفت قدميها عنوة لتستدير وتنظر له

بإقتضاب

- أفندم!

وضع هاتفه في جيب بنطاله وهو يسألها  
بهدوء

- عاملة اية؟

- الحمد لله، عن إذتك

اجابته بإختصار لتفر هاربة، لماذا تهرب منه  
او تتجنه؟، مد كفه قائلاً

- است...

لم يُكِمِل كلمته بسبب تشابك نداء احدهم  
خلفه مع قوله

- ملاك!

توقفت "ملك" واضطرب قلبها واتسعت  
مقلتيها قليلاً وهي تستمع لذلك الاسم  
الذي لا يُناديها احد به عدا شخص واحد،

حتى الصوت يؤكد انه هو، استدارت بقلب  
خائف وهي تدعو الله ان يكون توهم رغم  
تأكدها، اهتزت مقلتيها بتوتر حين رآته.. نعم  
انه هو، تابعته وهو يقطع تلك المسافة  
ليقف امامها ويسألها بإبتسامة واسعة عن  
حالتها، اهو احمق!

- ياه بقالي كتير مشوفتكيش، عاملة اية؟  
طلت صامتة.. شعرت ان لسانها قد أُجْم،  
رفع حاجبيه بإستنكار قائلاً

- مش معقول تكوني نسييتيني بعد الايام  
الحلوة اللي بينا!

اردف بعتاب

- مش اتفقنا اننا نكون صحاب!

اتسعت مقلتيه بذهول وهو يقول

- لتكوني ارتبطني تاني، وهو مش عايزك  
تتعاملي معايا

زهر رأسه قائلاً بثقة

- طمنيه ان مفيش حاجة مايبنا وان احنا  
صحاب دلوقتي وبس فملهوش لزوم قلغه  
دة

اتسعت مقلتي "ملك" بصدمة حين وجدت  
"إياد" يلف ذراعه حول كتفها مقربها منه  
ليقول

- مش هتعرفيني عليه ولا اية يا ملك؟  
ماذا يحدث؟ ماذا يعتقد نفسه فاعلاً، انت  
ان تبعد ذراعه عنها لكنه شدد عليها وهو  
ينظر لها عن قرب.. نقل نظراته الجادة الى  
ذلك الذي يقف امامه، مد كفه قائلاً بصوت  
أجش لامس حد السخرية

- انا إياد، اللي ملهوش لازمة انه يقلق من

علاقتها القديمة بك

تحركت عضلة في فك الذي امامه بتوتر، مد

يده ليصافح "إياد" قائلاً

- اهلا وسهلاً، انا كريم

ضغط "إياد" على كف "كريم" بقوة قبل ان

يتركه، تنحنح الاخير مُستأذناً ليغادر.

ما ان استدار "كريم" حتى دفعت "ملك"

ذراع "إياد" عنها بحدة، تأكدت من ابتعاد

"كريم" لتلتفت وتنظر لـ "إياد" بغضب،

سألته بخشونة

- قولت كدة لية؟

اجابها بهدوء وهو يكتف ذراعيه امام عضلات

صدره

- مشوفتيش شكلك كان ازاي؟

- مالك بشكلي انت!!، انت دلوقتي حطيتني  
في مشكلة

عقد حاجبيه بإستنكار وهو يعترض

- مش المفروض تشكريني؟

هتفت بإنفعال

- اشكرك لأنك حطيتني في مشكلة!!

تنفست بغضب وهي تمرر أناملها بين  
خصلات شعرها، قالت وهي تفكر بقلق

- هيحصل اية لو نشر الموضوع وحد سألني  
عن حبيبي اللي انت مثلت انك هو دلوقتي؟

رمقته بإنزعاج شديد وهي تبتعد مُتجهة  
للمطعم، هتف بإستمتاع وهو يستند على  
سيارته

- تبقي تشيلي البلوك بقى

سارت اسرع تضرب الارض بخطواتها  
العنيفة، لماذا ظهر ذلك الأحمق في حياتها  
مرة اخرى!.. ولماذا تدخل "إياد" لمساعدتها..  
هل يعتقد انه بهذه الطريقة ساعدها بحق!،  
هذا ما ينقصها المزيد من التعقيد في حياتها.

\*\*\*

عصر اليوم

استيقظت "يارا" على رنين هاتفها المستمر،  
وضعت الهاتف على اذنها دون ان تنظر  
لأسم المُتصل، قالت بصوت ضعيف

- الو

- انتِ نائمة؟، قومي.. شوفي المصيبة اللي انا  
فيها

فتحت "يارا" عينيها وقد تملكها القلق وهي

تسأل "ملك"

- مصيبة اية؟، في اية؟

- كريم

اعتدلت "يارا" لتجلس بإنفعال بعد سماعها

لأسمه

- مال الحقير دة؟، متقوليش قابلتيه؟

- ايوه

تسارعت انفاس "يارا" بغضب وهي تقول

برجاء

- قوليلي انك مشيتي وسيبتيه، ها!

- لا

دفعت "يارا" الغطاء عنها بحدة وهي تهتف

- غبية

لاحظت صمت "ملك" فتنهدت واعتذرت

- معلش بس انتِ عارفة اني بتعصب لما

تيجي سيرة الحقيردة

استطرد بهدوء حاولت التحلي به

- ها قولي حصل اية، ازاي قابلتيه؟

تنفست "ملك" بقوة محاولة عدم البكاء،

سردت ما حدث ووصلت إلى تدخل "إياد"

وتوقفت لتقول بإحباط

- انا فعلا مكنتش عارفة اتصرف ولا ارد،

وعارفة ان إياد كان عايز يساعدني بس.. بس

مساعدته ليا غلط

اردفت بإستياء وهي تبكي

- انا مش عارفة لية بيحصل معايا كدة! لية  
كريم ظهر في حياتي تاني.. ولا بكل لامبالاة..  
كان بيتسم في وشي؟؟ بعد اللي حصل!! ولا  
قال صحاب؟ هو ناسي إهانتته ليا!

كانت "يارا" تجوب الغرفة ذهاباً وإياباً وهي  
تستمع لما تقوله "ملك"، قالت بغضب

- يارتني كنت معاكِ كنت اديتله قلم محترم  
يبرد قلبك

تنهدت وهي تجلس على الأريكة لتضيف  
بعدها بلطف

- عموماً متضايقيش من نفسك.. انتِ  
طبيعتك كدة مش بتعرفي تتصرفي مع  
الأشكال دي، وانا شايفة ان تصرف إياد  
ساعدك جدا.. ومتفكريش بسلبية، هي كلمة  
وخلص والدنيا مش هتوسع ان شاء الله

حاولت ان تُطمأنها قدر المستطاع، تعلم  
مدى تأثر صديقتها بهذا الامر وقد كانت  
شاهدة على مُعاناتها بعد ان تركها ذلك  
الحقير الذي يُدعي "كريم"، كانت دائماً  
تُحذرُها منه لكن لا فائدة.

انتهت "ملك" المكالمة فقد انتهت فترة  
الاستراحة.

انتهت "يارا" من اخذ حمام ساخن لتتجه  
بعدها للمطبخ حيث توجد "سهام".

- صباح الخير

ابتسمت "سهام" وهي ترد بمشاكسة

- قولي مساء الخير، المغرب قرب يأذن

نظرت "يارا" لساعة الحائط وقالت

- لسة ساعتين على المغرب يا ماما

اردفت بفضول

- ها اية اخبار الكيكة؟

جفلت حين سمعت صوت "عمر" الذي لم

تلاحظ وجوده عند دخولها

- مدام سلمى جت، تبقي تطلعيلي حته

معاها يا ماما

قضبت حاجبيها بحدة وهي تقول بداخلها

- لية خدامة اهلك!

اغلق الكتاب الذي بين يديه ورفع نظراته

امامه وهو يبعد جسده عن الحائط.. استقام

ببطء حين سقطت نظراته عليها، لقد حررت

شعرها للمرة الاولى ولم تربطه!، لاحظ انه

يحدق بها بطريقة مريبة فسعل بخفة وهو

يبتعد مُغادراً.

- تعالي يا سلومة دوقي، عملتلك الكيكة  
بالنكهة اللي انتِ بتحبيها

جلست "يارا" بجوارها وقد تلاشت إبتسامتها  
حين رأت الكعكة الوردية، سألت "سهام"

- بنكهة اية دي؟

- الفراولة، كنتِ بتحبيها اوي

حركت "يارا" إصبعها على الطاولة بتفكير.. لا  
يجب عليها تناول الفراولة ابدأً فهي تعاني  
من الحساسية، تراجعت بتلقائية حين قربت  
"سهام" الشوكة من فمها، ماذا تفعل؟.. لا  
تريد ان تُحزِن "سهام" فقد صنعت هذه  
الكعكة خصيصاً لها ورغم تعبها، ازدردت  
لعابها ثم ابتسمت.. لا بأس بقطمة واحدة،  
ستأخذ الدواء بعدها، فتحت فمها لتطعمها  
"سهام" بسعادة، سألتها الاخيرة بلهفة

- ها؟، اية رأيك؟ عجبتك؟

اومأت "يارا" برأسها بحرارة وهي تقول  
بإنبهار حقيقي

- تحفة جداا جداا بجد، اول مرة ادوق كيكه  
بالحلاوة دي

وكانت صادقة، فهذه المرة الاولى التي تتناول  
فيها كعكة لذيذة كهذه.. وأيضا بطعم الفراولة  
التي حُرمت منها بسبب الاعراض التي  
تُصيبها بعد تناولها، قالت "سهام" بحنين  
وتفاخر

- دة انا كنت طبخة شاطرة بعمل اكل اية!،  
تاكلي صوابك وراه، بس بعد ما تعبت من  
سنتين وانا مبقتش ادخل المطبخ ودي  
المرة الاولى.. ايوه كانت صعبة بس الحمدالله  
اطمنت اني مخسرتش موهبتي

ابتسمت "يارا" بتعاطف، مدت يدها لتربت  
على كف "سهام" وهي تقول بإمتنان

- بجد تسلم إيديك

- خدي كلي

قدمت لها "سهام" قطعة كبيرة، فتعلت  
"يارا" وكذبت

- مش بقدر اكل حلويات على لحم بطني  
كدة، هاكل حاجة سريعة كدة وبعدها احلي  
بكيكتك القمر، ماشي؟

- ماشي، بس خدي القطمة دي كمان

خضعت "يارا" لها وتناولت قطعة اخرى  
وهي تشعر بالرضا بداخلها.. فطعمها لذيد  
وكم تتمنى ان تأكلها بأكملها، اتجهت للثلاجة  
تُخرج الجبن والخس لتبدأ في صنع شطيرة  
لها، اثناء انشغالها مدت كفها لتحك رقبتها..

مرة اثنين حتى انتقلت الحكمة ليدها، استعت  
مقلتيها وقد تركت ما بيدها لتتجه للخارج  
وهي ترد على سؤال "سهام" .. رد كاذب

- نسيت اتصل ب ملك

كيف نست للحظة ان تصعد لتأخذ الدواء؟،  
اقتحمت الغرفة واتجهت للسريير لتجتو على  
ركبتيها امام الكومود وتفتح احد ادراجها  
وتخرج دواءها التي تحمله معها دائماً  
للاحتياط، اخذت منه قرص ثم صعدت  
لتجلس على السريير وهي تتنهد بينما  
مازالت تحك رقبتها، حاولت التقاط انفاسها  
التي انقطعت اثر صعودها السريع للسلم  
وركضها، لكنها شعرت بشيء غريب.. تشعر  
بصعوبة التنفس، وضعت كفيها بتوتر على  
فخذيها وشدت ظهرها وهي تحاول اخذ  
انفاسها بهدوء.. لعلها تتوهم لا اكثر، رفعت

يدها تستخدمها كمروحية لكن لا فائدة..  
أصبحت تتصبب عرقاً وهي تشعر بحجر  
موضوع على صدرها يُصعّب تنفسها،  
نهضت بخوف فقد اتت لها هذه النوبة حين  
كانت في الحادية عشر ووقتها كانت قد  
عرفت ان لديها مرض الشرى.. كم عانت  
وقتها من رهبة وخوف مما مرت به.

فتحت باب الغرفة بقوة واتجهت لغرفة  
"عمر" وهي تدفع بابه بتعجل وتغلقه  
خلفها، استدار بفزع ثم هتف حين رأى انها  
هي

- مش هتبطلي د...

توقف عن إكمال تذمره حين لاحظ حالتها  
الغريبة ووجهها الشاحب.. بجانب صوتها  
التي جاهدت ان تخرجه

- نفسي...ي، نفسي مش قادرة.. مش قادرة

اخذه

قفز من مكانه ليصبح امامها ويسألها بفرع

- لية؟، عيانة؟ مش قادرة تاخديه لية؟

اجابته بتقطع وهي تضرب صدرها بقبضتها

- الفراولة، عندي حساسية منها.. نفسي..

تفحصها بعيون قلقة، امسك بكفها

ليسحبها ويُجلسها على الأريكة ويجثوا

امامها، ابعدها خصلات شعرها الحرة بأصابعه

التي لامست رقبتها ليجمعهم للخلف وهو

يقول بهدوء حاول إتقانه امامها حتى

يستطيع مساعدتها

- طب اهدي، خدي نفس براحة.. بعد كدة

خرجيه براحة، متخافيش

سالت دموعها بخوف وهي تكاد تهمس

- جربت مش نافع

قبضت على كتفه فجأة وهي تقول بإختناق

- المستشفى، هموت.. هم..

لم تستطع ان تتحدث اكثر، اتسعت مقلتيه

بفزع وهو يراها تشحب اكثر، انتفض واقفاً

لينهضها بعدها وهو يقول بتعجل

- تعالي بسرعة، هاخذك المستشفى

- اهلك...

- مش مهم دلوقتي، تعالي يلا

سار بها للخارج، حملها بين ذراعيه وهبط بها

درجات السلم ليصل لخارج الفيلا خلال ثوان،

وضعها بالمقعد المجاور ثم انطلق بها لأقرب

مستشفى.

\*\*\*

## في المستشفى

ضرب الطبيب كفيه ببعضهما البعض وهو

يوبخها

- استغفر الله العظيم، يعني انتِ عارفة ان

عندك حساسية منها ومش اي حساسية

وكلتيها برضه؟

وجه حديثه لـ "عمر" بجدية

- الحمد لله انك جبتها في الوقت المناسب

ومحصلش مضاعفات

سأله "عمر" بقلق

- يعني هتبقى كويسة؟

- ان شاء الله، التقرحات اللي في جسمها

هتروح خلال اربعة وعشرين ساعة،

وهنسيبها تتنفس من الجهاز الاصطناعي  
لغاية ما تقدر تاخذ نفسها لوحدها،  
ومتقلقش اديتها مضادات للحساسية

شكره "عمر" بحرارة ثم غادر، جلس الاخير  
على الكرسي بتعب، اسند مرفقيه على  
ساقه يلتقط انفاسه المضطربة وهو ينظر  
لها بغضب مكبوت.. انها تعلم ان تناولها  
للفراولة سيعرضها لهذا رغم ذلك تناولته،  
تحدث مُحاولاً التحكم في غضبه

- سؤال بس، انتِ مبتفكريش قبل ما  
تتصرفي؟

صمتت واشاحت بوجهها الجهة الأخرى بينما  
اكمل بتفكير مُنفعَل

- مدام انتِ عندِكِ حساسية منها وانتِ  
عارفة انها هتسببلك ضيق تنفس تاكليها  
لية؟، مستغنية عن حياتك كدة دائماً!!!

صمت لبرهة وهو يمرر أصابعه بين خصلات  
شعره بحدة، نهض بحدة ناظراً لها بإتهام وهو  
يقول بإنزعاج

- انتِ مُصيرة تتعيني معاكِ وتقرفيني صح!  
ابعدت "يارا" قناع التنفس قليلاً وهي تدير  
رأسها بحدة لتنظر له وهي تدافع عن نفسها  
بإنفعال

- يا غبي الفراولة كانت في الكيكة وكلتها  
عشان مامتك متزعلش لانها وقفت وتعبت  
في عمايلها

عادت لتضع القناع وهي تلهث، ابتلع "عمر"  
ريقه ببطء وحقق بها.. لم يتوقع هذا الرد

المؤثر منها، حرك رأسه قليلاً وهو يدلك

رقبته بتردد.. قال بخفوت

- شكراً

لم يرى شبح الابتسامة التي ظهرت لثوان  
على شفتيها واختفت، طبقت جفونها  
لترتاح؛ اتجه "عمر" لخارج الغرفة ليستند  
بجسده على الحائط المجاور للباب وهو  
يتنهد براحة.. لقد مرت تلك اللحظة الصعبة  
وانتهت، حتى انه لا يعلم كيف خرج بشجاعة  
من الفيلا دون ان يقلق من مصادفة والديه.

اخرج هاتفه من جيبه واجاب على "سهام"  
التي سألته بقلق

- انت فين؟ خرجت امتى؟ وفين سلمى؟

معاك؟

اخفض رأسها وهو يكذب

- سلمى معايا، صاحبته ملك تعبت واحنا

معاها في المستشفى دلوقتي

- ولية متدنيش خبر قبل ما تمشوا؟

- كنا متلهوجين، متزعليش مني

هزت "سهام" رأسها وكأنه يراها، سألت

بإهتمام

- طب وملك عاملة اية دلوقتي؟

- كويسة الحمدالله، وقبل ما تسألني..

ساعتين ونرجع

ابتسمت "سهام" وغمغمت برضا.

\*\*\*

بعد مرور ساعتين، في السيارة

قالت "يارا" وهي تنظر امامها

- ملكش جمایل علیا

عقد "عمر" حاجبیه بعدم فهم وهو ینظر لها  
بطرف عینیه، فأوضحت بخفوت

- علی مساعدتك لیا وكدة

رفع زاوية فمه بذهول وسخرية!، هل بها  
صحة حتى تستفزه الان!، قال وهو ینظر  
للطریق

- شكلك بقیتی كویسة

صمتت للحظات قبل انا تقول بغیظ

- طبعاً مصدقت انی اتعب وتخلص منی،

بس بعینیک

تقريباً لا تفكر قبل ان تُخرج كلماتها!، ضغط  
على المقود بعنف وهو يتنفس بقوة، ألم

ترى حالته وقلقه الغبي عليها!، قال بأسف

ساخر

- كنت هبقى مبسوط اوي بس اعمل اية!

محتاجك عشان الاتفاق

ساد الصمت بعد قوله، حيث انشغلت هي

بمتابعة الطريق وهو يقود بهدوء، قال فجأة

- اللي يشوفك دلوقتي ميشوفكيش وانتِ

تعبانة

شهقت وهي تستدير له بإنفعال، وجهت

كفها نحوه وهي تهمس

- قل اعوذ برب الفلق

ضحك رغماً عنه من رد فعلها التلقائي

الظريف!.

\*\*\*

مساءً

كانت "يارا" جالسة مع "سهام" يتحدثان عن  
امور عدة، وصلت الى الحديث عن "كوثر"  
حتى تتشجع وتخبر "سهام" عن قرار قد  
اتخذته بشأنها

- بصي يا ماما عايذة اقولك حاجة بما اننا  
جبنا سيرة ماما كوثر

- قولي

تنهدت "يارا" قبل ان تتحدث

- حالياً ماما كوثر خرجت من المستشفى  
ومش عاجبها موضوع اني ببات برة، طبعاً انا  
قايلالها اني بشتغل و..

قاطعتها "سهام" مُقترحة

- طب ما تقوليلها الحقيقة وتريحنا

- هقولها، بس في الوقت المناسب، المهم

ففكرت في حل

- اية هو؟

- اني اروح ابات معاها كل خميس وجمعة

وارجع هنا السبت، وطبعاً بقية الاسبوع هي

فكراني اني ببات في الشغل وكدة

ارتفع رنين هاتف "يارا"، نظرت للشاشة

وجدته رقم مجهول فلم تستقبل المكالمة

وعادت لتنظر لـ "سهام" وتستمتع لردّها

الذي اتى بعد صمت

- ماشي، يومين بس مش اكثر، وطول

الاسبوع هتفضلي معايا

- عنيا يا ست الكل

وقبلت رأسها، التقطت هاتفها وهي تنظر  
بحيرة الرقم ألدي يتصل بها للمرة الثانية،  
استأذنت لتنهض

- انا هقوم ارد اشوف مين اللي بيتصل دة،  
تصبحي على خير بقى

- وانتِ من أهله يا حبيبتي

اتجهت "يارا" للخارج ودخلت غرفتها، توقفت  
خلف الباب وهي تُجيب على المُتصل

- الو

اتاه صوت رجل

- يارا؟

تخطت سؤاله وطرحت سؤالها

- مين معايا؟

- يارا؟

كان مُصِر على التأكيد إذ كانت هي ام لا،

أجابت بنفاذ صبر

- ايوة، مين معايا؟

أتتها إجابته بعد لحظات

- انا ابوكِ

اتسعت مقلتيها بصدمة عند اختراق تلك  
الكلمة لطبلة اذنها، دفعت الهاتف عن اذنها  
لتلقيه على السرير كأنه أفعى سامة وهي  
تلهث بعنف، توقف عقلها عن العمل  
لدقيقة كاملة وهي تجول بنظراتها حولها  
حتى ادركت نفسها اخيراً، اسرعت لتلتقط  
الهاتف مرة اخرى بلهفة وتضعه على اذنها  
بحذر، ازدردت ريقها قبل ان تخرج حروفها  
بخوف..

- يا...يا!!!

يتبع..

رأيكم؟

وتوقعاتكم؟

لا تنسوا تشاركوني بردود أفعالكم مع

المشاهد ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

#مي\_علاء

الفصل طويل اهو ❖ ❖ ❖

وشكراً على تفهمكم ❖ ❖ ..

قراءة مُمتعة❖

-9-

تخبط

- ايوة، مين معايا؟

أنتها إجابته بعد لحظات

- انا ابوك

اتسعت مقلتيها بصدمة عند اختراق تلك  
الكلمة لطبلة اذنها، دفعت الهاتف عن اذنها  
لتلقيه على السرير كأنه أفعى سامة وهي  
تلهث بعنف، توقف عقلها عن العمل  
لدقيقة كاملة وهي تجول بنظراتها حولها  
حتى ادركت نفسها اخيراً، اسرعت لتلتقط  
الهاتف مرة اخرى بلهفة وتضعه على اذنها  
بحذر، ازدردت ريقها قبل ان تخرج حروفها  
بخوف..

- با...با!!!

صوت انفاسه المتوترة وصلت لها، لم يأتي  
رده سريعاً التي استنتجت ان سببه هو توتر  
الاخر

- اخيرا! اخيرا وصلتلك! اخيرا سمعت

صوتك!

ظهر على صوته التأثر حيث كان ضعيف  
ومشتاق، فرقت شفيتها وهي تجاهد ان  
تخرج حروفها بصعوبة بسبب صدمتها، أهو  
والدها حقاً!، ازدردت ريقها اكثر من مرة  
يتوتر شديد، نجحت اخيرا في إخراج صوتها  
الذي كان مُهتزاً

- جيت رقمي منين؟

ضربت رأسها بكفها على سخافة سؤالها، ألم  
تجد شيء لتقوله سوى سؤاله الان  
والتحقيق معه!، اجابها

- لقيته من بين الف رقم صاحب الاسم يارا  
وجدت نفسها تبتسم براحة لأنها لم تتخلص  
من خطها القديم الذي تضعه بجانب الخط

الجديد الخاص بإسم "سلمى".. فما كان  
والدها ليصل اليها، تنهد وهو يُكِمِل بسعادة

- الموضوع كان صعب ومُتعب، بس

وصولتك في الاخر ودة المهم

عم الصمت، صوت انفاسهم المتوترة فقط  
التي تصل للطرفين، اضطربت انفاسها اكثر  
وامتلأت مقلتيها بالدموع بغزارة وهي تسمع  
قوله الذي لامس قلبها المتعطش

- وحشتيني يا بنتي

فرت منها شهقة بكاء بعد قوله والذي دفعها  
لتبعد الهاتف عن اذنها وتعلق الخط بأنامل  
حادة، ضمت قدميها اليها ورفعت كفيها الى  
وجهها تخفيه بهما وهي تبكي.. تبكي لذلك  
الشعور التي لم تتخيل يوماً أنها ستشعر به  
رغم حلمها المستمر، لقد عاد والدها!! عاد

من تخلى عنها! عاد اخيراً بعد خمسة عشر  
سنة.. تذكرها الان فقط!، زاد نحيبها بقهر.. عاد  
الان لكنه تأخر كثيراً رغم ذلك.. هي راضية!  
بعد ما فعله هي راضية!!

ابعدت كفيها عن وجهها لتنظر لشاشة  
الهاتف التي تنير برقمه، كم ترغب في الرد..  
ان تسمع صوته مرة اخرى لكن صورتها هي  
ووالدتها ترسخت امامها بطريقة موحشة  
منعتها، اغلقت الهاتف بغضب مُناقض لِم  
كانت تشعر به منذ لحظات؛ انتفضت بفرح  
اثر اقتحام "عمر" للغرفة حيث فتح الباب  
فجأة وبعنف، لآوته ظهرها وهي تتنفس  
بخشونة هاتفة بغضب حقيقي

- الف مرة قولتلك متفتحش الباب بالطريقة

الزفت دي

- مش بيتي!

اجابها بطريقته المستفزة وهو يضع كفيه في

جيوب بنطاله، أضاف بسلاسة

- وغير كدة انتِ بتعملي زيي وبتدخلي من

غير ما تخبطي

وضحت له بخشونة وهي تتجه للخزانة

وتفتحتها

- في فرق بيني وبينك

لم يُطِل في الحديث عن ذلك فهو لم يأتي

لإكمال سلسلة الاستفزاز التي بينهم

- المهم، خدتي الدوا؟

استدارت له بتلقائية وحاجبيها مرفوعين

بذهول اقرب للصدمة، قالت بريية

- جيت عشان تسأل عن دوايا بس!

ادركت انها أظهرت له وجهها حين وجدته  
يحدق بها بعينين تتفحصانها بدقة وهو  
يقتررب بضع خطوات، فأستدارت سريعاً  
لتمثل انها تبحث عن شيء داخل الخزانة،  
لكن تهربها لم يمنعها من سؤالها

- بتعطي لية؟، حصل حاجة؟

ضحكت بإستخفاف وهي تنكر بتهكم

- مين بيعيط انت كمان!

لم يقتنع.. استطردت هاربة بإجابتها عن

سؤاله الاول

- لسة هاخذ الدوا دلوقتي

علم انها تتهرب من إجابته كما انها تتجنب  
إظهار وجهها له، لذا انسحب ولم يُصِر على  
الحصول على إجابة، قال بعد ثوان من

الصمت

- ماشي، متنسيش تاخديه

ثم استدار وهو يتجه للباب لكن قبل ان  
يصل للأخير وجدها تخبره بـ

- هروح لـ ماما زي المرة اللي فاتت وارجع  
الصبح

توقف ينظر لها من فوق كتفه وهو يلويها  
ظهره قائلاً

- ولية بتقوليلي؟

تنفست بخشونة وهي تُجيب بإنفعال

- خلاص اعتبرني مقولتكش

ثم نهزت نفسها، لماذا اخبرته؟، التفتت ببطء  
حين استمعت لوقع خطواته تبتعد حتى  
غادر الغرفة.

\*\*\*

اليوم التالي -الساعة السادسة صباحاً-  
كالمرة السابقة وجدت "عمر" جالساً في  
الحديقة يقرأ كتاباً، اقت بجسدها على  
الأريكة الناعمة بفتور امامه.. اعادت رأسها  
للخلف وهي تتنهد بثقل، فلم تستطع ان  
تنام كما توقعت.. فقد ذهبت لقضاء الليل  
بجوار والدتها لعلها تستطيع ان تنعم بالراحة  
لكن مكالمة والدها عكرت ليلها وحتى الان،  
كم ارادت ان تتحدث مع والدتها عن الامر  
لكنها تراجعت ولا تعلم السبب، فكرت ان  
تتحدث مع "ملك" لكنها لن تفهمها.. لا احد  
يستطيع فهم ألم الغير إذ لم يمر به... ولا  
يستطع مواساته بالطريقة المطلوبة، كم  
تبغض الكلمات الجاهزة التقليدية المتداولة.

- اية صحيت بسبب كابوس ثاني!

وجدت نفسها تسأله، لعلها ارادت ان تهرب  
من ضجيج تفكيرها بإستفزازة!، لكنه تخطى  
نبرة السخرية التي لامست قولها وسأل دون  
ان يبعد نظراته عن الكتاب

- بقيتي احسن؟

رفعت رأسها لتنظر له، جذب انتباهها غلاف  
الكتاب الذي يمسه، سألته بفضول

- اسم الكتاب اية؟

- علامات الحب السبعة

اجابها للمرة الثانية دون ان ينظر لها، اخبرته

بهدوء

- بعد ما تخلصه ادهوني

- لية!

- اكيد عشان اقرأه

رفع نظراته اليها اخيراً وهو يقول بتفكير  
زائف

- في واحدة كانت قايلة ان الحب تافه وانه  
مبيأكلش عيش

دُهِشت، كيف يتذكر الأمور الصغيرة بهذه  
الطريقة!، بررت بعناد

- ايوة ولسة عند رأيي، بس بقرأ عنه عادي  
انتقضها بتهكم

- بتقرأني عن حاجة مش معترفة بوجودها؟

شردت وهي تقول بتلقائية.. بدت مُحِبطة

- مكنش في حياتي نموذج واحد يخليني  
اقتنع بوجوده

شعرت بحدقتيه المُسلطة عليها بتعمق..  
تقابلت نظراتها معه لثواني قبل ان تهرب

بهما بعيداً، شعرت بفضوله حولها!، اجابته  
على سؤاله بتوتر ظهر بشكل طفيف على  
نبرتها

- اهو بسلي نفسي وخلص

هز رأسه عدة مرات قبل ان يُعيد نظراته  
الهادئة لكتابه الذي اشترته له "رضوى" في  
يوم من الايام، تطرقت لموضوع اخر بسؤالها

- بس مش غريبة راجل يقرأ كتاب عن

الحب؟

رفع نظراته اليها عاقداً حاجبيه باستغراب

- لية ممنوع نقرأ عن الحب؟

- مش كدة، بس بحس ان الكلام دة للبنات

اكثر

عقدت حاجبيها بعدم فهم حين تمتم بشرود

- ممكن عشان منها قرأته

صمت قليلاً قبل ان يردف

- الراجل اللي يجرب الحب بيحب يقرأ عنه

تنهدت "يارا" وهي تشعر بالأسى، همست  
وهي تسند رأسها على ظهر الأريكة هامسة

- محظوظة بك

- مين دي؟

- حبيبتك مين غيرها!

اجابته بتلقائية وهي شاردة، غفلت لوهلة  
عن وجوده وأنها تحدثت مع نفسها بصوت  
مرتفع كعادتها الغبية، حركت حدقتها اليه  
ببطء حين وصل لها قوله المتهمك

- دلوقتي بقت محظوظة!

احمر وجهها اثر إخراجها من قولها الذي خرج  
منها دون إرادة منها، بينما اكمل بحنق دفين  
مع الحفاظ على نبرته التهكمية

- مش من فترة كانت محظوظة لانها هربت  
مني عشان انا أناني وحقيرا!

ازدردت ريقها بصعوبة لترسم بعدها  
ابتسامة بالية على شفثيها قبل ان تنهض  
بحزم قائلة بصرامة مصطنعة

- ومازلت عند كلامي الاول

ابتسم بخشونة معاكسة بنبرته الهادئة  
المستفزة

- رأيك ميهمنيش

- باين اوي

قالتها بمشاكسة وهي تبتعد لتختفي خلال  
ثواني خلف زجاج الشرفة.

\*\*\*

ظهر اليوم

خرجت "ملك" من شقتها وهي تضع  
أغراضها في حقيبتها بتعجل.. هبطت درجات  
السلم سريعاً وهي تدعو الله ان تصل في  
وقت العمل ولا تتأخر.. لاينقصنا إلا الخصم  
من راتبها بسبب تأخرها الذي اصبح عادة في  
الفترة الاخيرة.. لكنها معذورة فهي لا تأخذ  
ذلك القسط الكافي من الراحة والنوم.

اقتربت من محطة الباصات وأكملت ركضاً  
حين رأت الحافلة التي توصلها تتوقف في  
المحطة ليصعد الركاب.. لحقت بها بأعجوبة  
وصعدتها بين ذلك الحشد.

تنفست الصُعداء وهي تقف جانباً، نظرات  
للساعة.. امامها نصف ساعة فقط لتصل  
لعملها.. تتمنى فقط الا يحصل شيء ويُعيق  
وصولها، اخرجت هاتفها من حقيبتها لتفتح  
الرسائل التي وصلت لها صباحاً ولم تستطع  
قراءتها بسبب تعجلها، عقدت حاجبها حين  
لمحت غرفة الدردشة الخاصة بصديقات  
الجامعة مُحدثة، دخلتها وقرأت محتواها..  
ومع كل حرف كان يحمر وجهها حنقاً

- اخس عليكِ مش تقوليننا انك ارتبطتي؟  
يعني نعرف من كريم بالصدفة!، كريم!!!

- افكرنا اننا لسة صحاب زي ايام الجامعة

- يعني احنا بنقولك كل حاجة تخصنا وانتِ

لا، مخبية علينا!

تنفست بغضب وهي تقرأ رسائلهم المُعاتبَة،  
ذلك الحقير اسرع لإخبارهم دون خجل..  
كيف لرجل ان يتصرف بهذه الطريقة!، رفعت  
رأسها محاولة منع دموعها من الانهمار..  
حتى وهي غاضبة تبكي!، تباً له ولليوم الذي  
أحبته فيه، كيف أحبته!.. كيف كانت عمياء  
وحمقاء لتحب وغد مثله!!

عادت لتتنظر للشاشة وتبرر لهم مُتابعة  
الكذبة التي صنعها "إياد".. لذا صنعت قصة  
بينهما لترويها لهم.

- الموضوع لسة جديد يا بنات والله  
ومبقلهوش اسبوع حتى، كنت ناوية أقولكم  
بس كنت مشغولة اوي فأعذروني؛ الحصول  
اني اعرفه من شهرين كدة كان زبون عندي..  
ابتدت بنظرات وكلام بسيط كدة وبعدها

اتكلمنا واتس وهوب فجأة لقيته بيقولي انه

عايز يرتبط بيا

اتاها ردودهم خلال لحظات

- بالسرعة دي!

- مش تتقلي يا بنتي!

- لا عايزين نعرف التفاصيل يا لوكة

- تيجوا نتقابل النهاردة؟

ضربت "ملك" جبينها بفزع حين رأته آخر  
جملة، كيف تتصرف الان؟.. توترت اكثر بعد  
موافقة جميع الأطراف سريعاً.. لم يتبقى إلا  
هي، فوافقت رغماً عنها.

اسرعت لتهااتف "يارا" وهي تكاد ان تبكي  
بقهر مُنتظرة إجابة الاخيرة التي لا تُرد، ابعدت  
الهاتف عن اذنها بحدة وضغطت بأصابعها

بقسوة على الشاشة وهي تُرسل رسالة الى

"يارا".. رسالة مُشتتة غير مُنسقة بالمرّة

- الحقيني، انا كملت الكدبة بتاعة ايااد

واصحاب الجامعة هقابلهم النهاردة، اعمل

اية؟؟، هعمل اية في المصيبة دي!!، اتصلي

بيا اول ما تشوفي الرسالة

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

عادت "يارا" لغرفتها بعد ان ساعدت "سهام"

في اخذ حمام ساخن أصرت هي على

مساعدتها فيه، جلست على الأريكة مُلتقطة

هاتفها، شهقت حين قرأت رسالة "ملك" لها

وعاودت الاتصال بالأخيرة سريعاً لكنها لم

تُجيب إلا مع الاتصال الخامس

- اخيراً رديتي يا بنتي!

عاتبتها "ملك" بحنق

- انتِ اللي اخيراً اتصلتي!، ها الحقيني  
وقولي لي اعمل اية؟ اتصرف ازاي؟

- فهميني طيب حصل اية؟

- اللي كنت خايفة منه حصل، الزفت كريم  
قالهم عن انه قابلني مع حبيبي الجديد  
ودلوقتي هما دخلوا كلموني وزعلانين لاني  
خبيت عليهم، وفجأة قالوا تعالو نتقابل  
واتفقوا فأضطريت أوافق

أكملت بتوتر ظهر جلياً على صوتها المُنفعل

- اكيد هيسألوني اسألة كتير وانا مش  
مضبطة حاجة، يعني قولتلهم اني عرفته  
بالصدفة وكدة بس هما عايزين تفاصيل  
مش موجودة اصلاً، فعمل اية؟ اتصرف

ازااااي؟

- لو عليا كنت اجي معاكِ واساعدك بس  
مش هينفع ارد مكانك قدامهم فبالتالي  
تعالى نتفق دلوقتي على الكلام اللي  
هتقوليه

قالت "ملك" بصوت اقرب للبكاء

- انا متوترة اوي وأعصابي سايبه وحاسة اني  
هطين الدنيا وهعوك

- خلي عندك ثقة في نفسك و..

قاطعتها "ملك" بإحباط

- لا لا معنديش، الثقة مش موجودة عندي  
لما أتوتر

- خلاص عندي فكرة

- اية هي؟، قولها بسرعة

- إياد يجي معاكِ ويتكلم بدالك

- نعم!!!، لا مش عايذة ادخله في الموضوع  
اكثر

ضربت الارض بقدمها بغضب وهي تبكي  
بقهر

- ربنا يسامحه هو اللي دخلني في الموالدة  
تنهدت "يارا" بإستياء وقالت مُحاوله تهدأة  
صديقتها

- يابنتي بتعيطي لية دلوقتي!، الحصل  
حصل خلاص وانا شايفة ان لما إياد يجي  
معاك الدنيا هتمشي كويس جدا ومحدث..

قاطعتها "ملك" بصراحة

- مكسوفة اطلب منه يجي، وشايفة ان  
مجيته مش صح بس تفتكري انه هيتصرف  
بالطريقة الصح قدامهم!

لم تنتظر الرد من الأخرى واردفت بشجاعة  
حاولت ادخالها لقلبها

- انا هحاول اتصرف، هحاول ابقى هادية  
هحا...

لكنها لم تستطع، قاطعت قولها لتستبدله  
بأخر مُستاء وجزع

- لا لا انا مش هقدر، لا مش هعرف اتصرف  
تنفست "يارا" بنفاذ صبر وقالت بحزم

- بس يا ملك بس، ابعثيلي عنوان المكان  
اللي هتقابلوا فيه وانا هتصرفلك.. اقلي

دائماً ما كان الحال هكذا.. "يارا" التي تحاول  
حل مشاكل "ملك" المُتذبذبة، رغم إن  
شخصياتهم مُختلفة إلا انهم مُتفاهمتان جدا  
ويُكملان بعضهما البعض.

نهضت "يارا" لتتجه لغرفة "عمر وتقتحمها  
كالعادة، لكنها وجدته نائم.. تقدمت لتقف  
بجوار السرير تنظر له بصمت.. ظلت هكذا  
لعدة دقائق قبل ان تنتبه لنفسها، انحنت  
بإنفعال لتصبح اقرب اليه وهي تصرخ بجوار  
أذنه بقوة

- عمرررر

اتسعت مقلتيه بفزع لتظهر حدقتيه  
المُشتعلة وتقابل بندقيتها بهذا القرب للمرة  
الاولى، رمشت اكثر من مرة ببلاهة وهي  
سجينة لعينيه التي اكتشفت انها لم تكن  
خضراء من البداية!، بلعت ريقها بتوتر وهي  
تهرب بحدقتها بعيداً عنه ثم اعتدلت لتقف  
مُستقيمة والأجواء أصبحت مضطربة من  
حولها.

بينما تنفس هو بخشونة وهو يعتدل رامقاً

اياها بغضب، انفجر بها موبخاً اياها

- حد يصحي بني آدم بالطريقة دي؟؟

ابتسمت بنزق وهي تُجيبه بهدوء مستفز

- ايوه انا

- يارا مش هقدر استحملك كثير، ومش عايز

استحملك اكر م...

قاطعت قوله العنيف بطلبها

- عايزة رقم إياد

صمت لوهلة قبل ان يستفسر بعيون ضيقة

- ليه؟

اجابته بإقتضاب

- محتاجاه في حاجة

- اية هي الحاجة؟

انه مُصِر، قالت بعناد

- مش لازم تعرف

- لا لازم

قالها بحزم، فزفرت بضيق وهي تقول بضجر

- تبقى تسأله، هتدهوني ولا لا؟

اعاد ظهره ليسنده على ظهر السرير، نظر لها

بلامبالاة قائلاً

- لا

تنفست بقوة وهي ترمقه بغیظ قائلة

بشراسة وتوعد

- ماااشي

اتجهت للباب مُغادرة بخطوات غاضبة،  
عاودت الاتصال بـ "ملك" لتطلب منها رقم  
"إياد" والتي أعطتها اياه بعد جدال طويل  
معها.

\*\*\*

بدأ الليل يسدل ستاره

وصل "إياد" لعنوان المقهى الذي أرسلته له  
"يارا"، توقف للحظة فور دخوله باحثاً عن  
"ملك" بعينه، اكمل سيره بخطوات واثقة  
حين وجدها وتوقف خلفها ليقول وهو ينظر  
لأصدقائها

- مساء الخير

تسلطت نظراتهم عليه وبدت الحيرة على  
وجوههم، حتى هي جفلت حين سمعت  
صوته ونظرت له بصدمة، فقد اخبرتها "يارا"

ان "إياد" قد رفض ان يأتي لمساعدتها، هل  
كذبت عليها حتى تجعلها تطمأن!.

ابتسمت بتوتر وهي تقف لتقدمه لهم

- هو دة إياد

تعالت الدهشة على وجوههم ثم توالى  
نظرات الإعجاب والرضا والحسد!، انه جذاب  
بجسده الرياضي وقامته المديدة مع بشرته  
الحنطية وحاجبيه الداكنين كشعر رأسه  
المصنف بطريقة أنيقة تمنحه مظهراً جذاباً  
الى حد بعيداً، فهو مُلقب بـ "المدفع" بين  
أصدقائه لجاذبيته وسرعة إقبال المرأة اليه.

- اسف اتأخرت عليك يا حبيبتي

قالها بود وهو يتلمس وجنتها بظهر كفه قبل  
ان يجلس ويلتقط كفها بنعومة ليسحبها  
وتجلس بجواره، مازالت تحدق به كالبلهاء..

ما زالت مصدومة، ابتلعت ريقها بتوتر وهي

تُشّيح بنظراتها عنه قائلة

- مش كنتم عايزين تشوفوه!، اهو جالكم

بنفسه

ادركت انه يحتجز كفها بين أصابعه فحاولت

سحبها بالخفاء بينما كانت تستمع لأقوالهم

التي اتجهت بعضها للمزاح والأخرى للجدية

- صراحة حقك تحبيه بالسرعة دي ههه

- بجد مش مصدقة انك ارتبطتي تاني

- حق كريم يبقى مضايق بعد ما شافه

توقفت "ملك" عن مُحاولاتها للتخلص من

كفه حين وصل لها القول الاخير.. لا تعلم لِم

غمرتها السعادة فجأة والرضا لوجود "إياد"

وتدخله، اتسعت إبتسامه "ملك" وهي تقول

بحب.. انها تتقن دورها

- طبعاً انا محظوظة بـ إِيَاد

احمر وجهها خجلاً من تقبيل "إِيَاد" لكفها  
فجأة، رغم انها تعلم ان هذا تمثيل ولكن..  
اشاحت وجهها بعيداً وهي تستمع لعرضه  
المُهدب

- اطلبوا اي حاجة، الحساب عليا

نهضت "ملك" فجأة وقالت لصديقاتها

- هروح الحمام وارجعلكم

حانت منها نظرة سريعة لـ "إِيَاد" قبل ان  
تبتعد متجهة للمرحاض، بينما تجاذب هو  
وصديقاتها أطراف الحديث عن عمله وقصة  
حبهما.

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

كانت "يارا" جالسة بجوار "إبراهيم" في هذا  
التجمع العائلي السعيد، كان الجميع  
يتجاذب أطراف الحديث مع بعضهم  
البعض.. تارة يتحدثون عن الماضي وتارة  
يضحكون على بعض النكت التي تلقيها  
"يارا" وتارة اخرى يتحدثون عن العمل، قطع  
حديثهم رنين هاتف الاخيرة فأستأذنت لترد  
مُتجهة للشرفة

- ايوة يا لوكة

اتاه صوت "ملك" المرتفع الغاضب

- انتِ بتضحكي عليا يا يارا وتقوليلي ان إياد

مش جي؟؟

ردت "يارا" بهدوء وبساطة

- متقلقيش فهمته كل حاجة وعرفته باللي

لازم يعرفه

تنفست "ملك" بخشونة وهي تقول بحدة

- بكره لما تتصرفي بمزاجك يا يارا

تنهدت "يارا" قبل ان تخبرها بثقة

- هتشكريني بعدين

استدارت "يارا" لتنظر للداخل بتلقائية

وجدت "عمر" ينظر إتحاها بعيون كالصقر،

عادت لتلويه ظهرها وهي تقول لـ "ملك"

- اهدي كدة ومنتوتريش وكملي التمثيلية

مع إياد وكله هيبقى تمام

انهدت المكالمة بعد عدة جمل تشجيعية،

عادت للداخل وسألتهم

- اعملكم حاجة سخنة؟

ردت "سهام" بلطف

- متتعبيش نفسك يا حبيبتي

- انا كدة كدة هعمل لنفسي فهعملكم معايا

اخبرها "إبراهيم"

- طب اطلبي من ام محمود تعملك

ردت عليه "سهام"

- ام محمود مشيت بدري النهاردة عشان

ابنها تعبان

- مش مشكلة بقى انا هعمله، متقلقش

بعرف اعمله

قالت جملتها الاخيرة بمزاح، فضحك

"إبراهيم" وقال موافقاً

- ماشي اعملي ليا ولأمك شاي بنعناع

اومأت "سهام" برأسها برضا، قال "عمر" أمراً

اياها بتسلط

- وانا قهوة

قبل ان ترمقه بحنق كان قد اتى رد "إبراهيم"

الرافض

- لا انت قوم اعمل لنفسك، انا مش فاهم

انت لية خدت اجازة!

- ماشي، هقوم اعملها لنفسي..

نهض "عمر" بعنف ليتخطى "يارا" ويتجه

للمطبخ، فلحقت به.

فور دخولهما للمطبخ، قالت "يارا" بشماتة

- احسن، وعلى فكرة مكنتش هعملك حاجة

استدار ناظراً اليها بهدوء قائلاً

- اعملك معايا؟

ارتفع حاجبها بذهول من سؤاله، تمتمت

ببلاهة

- نعم!

ابتسم بود كان مُريب بالنسبة لها، تخطاها  
ليصنع له ولها القهوة، قال بصوت مرتفع  
حتى تستيقظ من ذهولها

- يلا اعلمي الشاي

تحركت سريعاً لتفعل ذلك، حانت منها نظرة  
تمتلأ بالشك ناحيته، سألته بريبة

- هتحطلي سم فيها ولا اية؟

ضحك بتسلية قائلاً بجدية

- مش هموتك دلوقتي عشان محتاجك

هزت رأسها بإقتناع، لكنها مازالت تشك به..  
فهذا تصرف غير متوقع منه، هل "عمر" حقاً  
عرض ان يصنع القهوة لها!! اهو بكامل قواه  
العقلية؟؟.

جذب انتباهها إعلان هاتفها عن وصول  
رسالة، أخرجته من جيبها لتفتح الرسالة  
وترى محتواها.. كانت من والدها

- وحشتيني ونفسي اشوفك، هستناك بكرة

الساعة تمانية في مطعم\*\*\*

ظلت تحرق في الرسالة لدقائق كثيرة.. دق  
قلبها بسعادة لرسالته وسرعان ما تحولت  
سعادتها لحيرة وتخبط.. هل تستطيع  
مقابله حقاً، هل لديها الشجاعة لفعل  
ذلك؟.

استيقظت من شرودها على الصوت  
الإلكتروني الذي نبهها على انتهاء غليان الماء،  
اعادت هاتفها لجيبها لتصب الماء المغلي  
وتصنع الشاي.

رفعت رأسها لتنظر لـ "عمر" الذي قدم لها  
فنجان القهوة.. التقطته دون تفكير وقالت  
بفضول

- ياترى طعمها اية!

كان قد حرص "عمر" على الوقوف جانباً  
وإبتسامة شريفة تظهر وتختفي على شفثيه،  
تابعها بترقب وهي تُقرب الفنجان من  
شفثيها وتحتسي منه بجهل وإطمئنان، وما  
لبثت ان أبعدته بقرف وبصقت ما بفمها  
بقوة ليتناثر على الرخام وملابسها.

استدارت اليه بخشونة حين تعالت ضحكاته،  
الحقير خدعها ووضوع الملح والفلفل الاسود  
في قهوتها، لقد استغل انشغالها بالهاتف  
ليضعهم.

قال بسخرية وهو ينظر لها بانتصار

- انتِ صدقتي اني هعملك قهوة بجدا!

اتجهت له بخطوات غاضبة وهي تحمل  
فنجان قهوتها في يدها، وبحركة سريعة كانت  
قد ألقته على ملابسه حتى تتسخ وتحرقه!  
لم تفكر حين تصرفت بأن القهوة ساخنة..  
كان كل تفكيرها ان تنتقم منه، لكن صرخته  
المُتألّمة جعلتها تدرك تصرفها المتهور،  
صوب نظراته الحمراء اليه.. يكاد ان يفتك بها  
لكن دخول "إبراهيم" وخلفه "سهام" منعه،  
ضربت الاخيرة على صدرها بهلع وهي تهتف  
بجزع اثناء اقترابها منه

- بسم الله عليك يا حبيبي، انحرقت!!!..

سخنة اوي؟

- انا وقعته عليه بالغلط، انا اسفة

اعتذرت "يارا" بندم حقيقي وهي تخفض  
رأسها، قال "إبراهيم" بهدوء

- خلاص مش مشكلة، حصل خير

استنكر "عمر" بخشونة وهو يتنفس بألم

- مش مشكلة! بقولك اتحرقت

فتحت "سهام" أزرار قميصه لتنظر لأحمرار

صدره، قالت بإطمئنان

- الحمدالله حرق بسيط، تعال بسرعة

احطلك عليه كريم الحروق

رفعت "يارا" حدقتها بحذر لصدره.. وبخت

نفسها بشدة على تصرفها الغبي، بينما اتجه

"عمر" مع "سهام" لغرفته.

\*\*\*

بعد مرور ساعتين، في المقهى

ودعت "ملك" صديقاتها واتجهت مع "إياد"  
لسيارته لتتخذ مكانها بجواره، بعد صمت  
قليل قال الاخير

- مشلتيش البلوك للان

ردت بخفوت

- نسيت

قال بهزاء يدل على عدم تصديقه.. انه يعرف  
جيداً هذا النوع من التصرفات

- لا بجد نسيتي!

فهمت انه يكذبها، فقالت بإنفعال مُدافعة  
عن نفسها

- عفكرة مبكدبش، انا فعلاً نسيت

نظر لها بطرف عينيه للحظة قبل ان يقول

بهدوء

- مش هتشكريني؟

ردت بغباء ودون تفكير

- اشكرك لية؟

ارتفع حاجبيه بذهول قائلاً بإستنكار

- مش عارفة لية؟!!

ضمت كفها وهي تسب نفسها لسؤالها

الغبى، قالت بإستياء بجانب نبرتها الخافتة

- عشان لسة متوترة فهتلاقيني تايهة شوية

رفعت نظراتها اليه وقالت بإمتنان

- طبعاً هشكرك على مساعدتك ليا، ان شاء

الله دي هتبقى اخر مرة ومش هتضطر

تواجه ظرف زي دة تاني

قال بتذمر وضيق

- يعني مش هشوفك تاني؟

اتسعت مقلتيها قليلاً وهي تهمس ببلاهة

- نعم!!

فهمت قوله البسيط بعد ثوان، قالت بثبات

- لا، ملهوش لازمة

اكمل بإنزعاج وهو يحدث نفسه بصوت

مرتفع

- دة انا ما صدقت ان المحامية يارا رضيت

اقرب منك

لم تفهم ما يقصده، سألته بحيرة

- محامية يارا؟، مش فاهمة

ابتسم في حنق قائلاً

- كنت سألت يارا عليك.. سؤال بسيط  
خالص لقيتها بتهددني اني مقربش منك، مع  
العِلم اني كنت مُعجب بيك بجد

قال جملته الاخير قصداً، فأحمر وجهها خجلاً  
وشعرت بحرارة تصعد لوجنتيها، نزعت حزام  
الأمان بتوتر وهي تقول بتلعثم ناظرة لنقطة  
بعيدة عنه

- نزلني هنا لوسمحت

نظر لها ولاحظ خجلها الظاهر جلياً، ابتسم  
بهدوء مُعتزضاً

- لا، هوصلك للمكان اللي هتروحي له  
تنفست بقوة وهي تُعيد قولها لكن بحزم  
هذه المرة

- لوسمحت نزلني هنا

اوقف السيارة جانباً وهو يقول

- هتنزلي عشان قولت اني مُعجب بيك بس!

لم ترد، ترجلت من السيارة دون ان تودعه  
حتى، سارت بخطوات مُتسارعة هاربة منه  
ومن نظراته التي تشعر بتسلطها على  
ظهرها.

بعد ان تأكد من صعودها الحافلة انطلق من  
جديد وعلى وجهه إبتسامة مُستمتعة.

\*\*\*

اليوم التالي -الساعة الخامسة عصرًا-

صعدت "يارا" بجوار "عمر" في السيارة  
لينطلق لوجهتهم في صمت، كان من  
المفترض ان تذهب "سهام" لأحد أقاربها  
لتعطيهم أمانة، عرضت عليها "يارا" ان  
تذهب بدلاً منها فمن العصب على "سهام"

الخروج، فوافقت الاخيرة بعد إلحاح من  
"يارا".

طلبت " سهام " من "عمر" ان يذهب مع  
اخته حتى لا تذهب بمفردها وأيضاً حتى  
يتعرف الاخير على أقارب والدته التي لا  
توجد صلة قوية بينهم.

- صدرك لسة بيحرقك؟

قطعت "يارا" ذلك الصمت الطويل بسؤالها،  
لكنه لم يعيرها اي اهتمام.. تجاهلها كما كان  
يفعل منذ صباح اليوم، ضمت قبتضها بقوة  
تحاول الانتصار على عنادها والاعتذار، وحدث  
لكنها عانت من صعوبة إخراج حروفها

- انا اسفة..

أكملت لكن بإنفعال مُبررة فعلتها بخشونة،  
لا تستطيع ان تكون ناعمة حتى اثناء  
اعتذارها!!

- بس انت اللي بدأت فأستحمل الحصلك

قال "عمر" بصوته الأجش الصارم

- مش عايز اسمع صوتك، ممكن!

نظرت له ثم اومأت برأسها وهي ترد بخضوع،

فهي لا تُلطف الاجواء بينهم بل تشعلها

اكثري.. لذا الأفضل ان تصمت

- ممكن

بعد مرور فترة وجيزة كانا قد وصلا للعنوان

المقصود، امرها بجفاء

- يلا انزلي

- اية مش هتيجي معايا؟، ماما سهام قال..

قاطعها بنفاذ صبر

- لا مش هاجي، خلصي بسرعة وانزلي،

هستناك هنا

لن تجادله، سألته لتتأكد

- بس الشقة رقم كام؟، عشرين؟

صح لها

- عشرة

- مش عشرين!

نظر لها بطرف عينيه، فهزت رأسها وتمتمت

- عشرة عشرة

ثم ترجلت واتجهت للمبنى، توقفت امام  
المصعد مُنتظرة قدومه.. سعدته و نظرت  
للورقة المُلصقة على جدره والتي توضح ما  
يحتويه كل طابق من شقق، ضغطت على

الزر الذي يحمل رقم "4" وانتظرت لتصل  
للطابق المقصود.

توقفت في الطابق تنظر حولها باحثة عن  
الشقة التي تحمل رقم "10" وقد وجدتھا،  
اتجهت لها ودقت الجرس وانتظرت اي  
استجابة، فُتِح الباب ليظهر لها رجل ثلاثيني  
حالته غير مُرتبة بالمرّة، سألته بإحترام

- طنط حنان موجودة؟

تأملها الرجل من رأسها حتى اخمص قدميها  
مما اشعرها بعدم الراحة، عاد لينظر لوجهها  
قائلاً مع ابتسامة واسعة

- ايوة، اتفضلي

اومات برأسها ودلفت، توقفت للحظة حين  
رأت تدهور حالة الشقة، انتشلها من  
مشاهدتها الصامتة قائلاً

- اتفضلي اقعدي

هزت راسها مرة اخرى وجلست على الأريكة  
بينما عينيها تدور في المكان، توقف بصرها  
عليه وهو يلويها ظهره ويبدو انه يصب  
مشروب ليقدمه لها، طلبت منه

- ممكن تنادي طنط حنان؟

استدار لها وهو يحمل كأس به سائل ذهبي  
قدمه لها وفي يده الأخرى يحمل زجاجة  
عرفت سريعاً انها خمر، هل يقدم لها خمر!!،  
اخبرها بهدوء

- دي مش شقة طنط حنان، دي شقتي انا

شعرت بالخطر، سألته بريبة

- انت ابنها؟

سخر وهو يبتسم بسماجة

- ابنها مين بس!، دي الشقة رقم عشرة..  
بتاعتي، طنط بتاعتك شقتها رقم عشرين

انتفضت واقفة دافعة يده التي يقدم بها  
الكأس لها، هتفت بغضب

- ولية مقولتش لنها مش شقتها!

نظر للكأس الذي تهشم على الارض بجانب  
قدمه، عاد لينظر لها وقد اتسعت ابتسامته  
بقذارة وهو يقول بعدم تركيز

- حد يرفض النعمة اللي تجيله لبيته؟

شعرت بالتوجس والخطر يقترب منها،  
قفزت على الأريكة لتقف فوقها وهي تحذره  
بخشونة

- اياك تقرب اكثر من كدة، هتشوف حاجة  
مش هتعجبك

مد كفه لها وهو يقول بحماس

- وريني، يلا

دفعت كفه عنها بنفور لتهرب بعدها وتتجه  
للباب وتفتحه لكنه اغلقه! الحقير قد اغلقه  
دون ان تشعر!، استدارت لتنظر له وهي

تصرخ أمرة اياه

- افتح الباب وإلا هفضحك

طأطأ بعدم رضا وهو يقول بحدة

- توتؤ، هو انتِ تجيلي برجلك وبعدها تقولي

افضحك!

تشنج جسدها وهي تراه يقترب مرة اخرى،  
استدارت سريعاً وتوالت ضرباتها على الباب  
تطلب النجدة لكنه امسك بذراعها ليقذفها  
الى الداخل بخشونة هامساً بحزم

- متصعبيش الدنيا عليا بقى

استدارت حولها وهي تشعر بأنتفاض  
جسدها التي حاولت التحكم به، تحاول ان  
تُسعف نفسها وتفكر في طريقة للهرب..  
اسرعت لتركض لباب قد لمحته في نهاية  
الرواق ودخلته لتغلق خلفها.. لكنها لم تجد  
مفتاح لتغلقه به!، لعنت حظها وهي تكاد ان  
تبكي.. لكنها تماكنت نفسها وهي تهمس  
لنفسها بإرتجاف

- اهدي يا يارا اهدي، هتعرفي تتصرفي

أغمضت عينيها للحظة تلتقط انفاسها  
اللاهثة، اسرعت وفتحتها بفرع حين سمعت  
صوته يقترب

- دخلتي الاوضة الصبح يا حلوة

اخرجت هاتفها من حقيبتها بيد مُرتجفة  
واتصلت بالشخص الوحيد الذي يستطيع ان  
يصل اليها خلال لحظات وينقذها، انه  
"عمر" ..

وضعت الهاتف على اذنها وهي تدعو الله ان  
يُجيب سريعاً.. سمعت صوته اللفظ وهو  
يقول بجفاء

- خيرا!

مع رده كان الرجل يحاول دفع الباب  
والدخول اليها، فبكت وهي تصرخ لـ "عمر"

- الحقني يا عمر.. الحقني

سقط الهاتف منها مع سقوطها اثر دفع  
الرجل للباب بقوة، نظر لها من فوق بشر  
قائلا

- هتروحي مني فين؟

يتبع..

رأيكم؟، توقعاتكم؟؟؟

عائزة تعليقات كدة كتير كتشجيع ♡☑

ومتنسوش اللايك طبعاً ♡☑

والمتابعين الصامتين اتفاعلوا شوية

وهحبكم اكثر☑

#مي\_علاء

-10-

إهتمام

- الحقني يا عمر.. الحقنيبي

صراخها جعله ينتفض، ترجل من السيارة

بقوة وهو يسألها بقلق

- في اية؟؟ حصل اية؟

في الحقيقة لم يكن ينتظر رداً منها ليتحرك،  
فقد اتجه بخطوات سريعة لداخل المبنى  
وسرعان ما تحولت لركض حين انقطع  
صراخها وأُغلق الخط، لم ينتظر وصول  
المصعد الكهربائي بل اتجه لدرجات السلم  
صاعداً اياها كل اثنين معاً حتى وصل  
للطابق المطلوب، حرك نظراته الحادة حوله  
باحثاً عن الشقة رقم 10" وقد وجدها.

طرق على الباب طرقتاً عنيفاً يكاد يكسره، لم  
يتحمل الانتظار فقد ابتعد لينقض على  
الباب دافعاً اياه بقوة ليُفتح على مصرعه،  
صعدت الدماء لرأسه حين سمع صوت  
صراخها الذي من بينه تُخرج كلمات  
مُتقطعة

- ابعد عني.. يا حقير.. ابعد.. ابعد

هرع لمصدر الصوت ووصل للغرفة، توقف  
بصدمة وهو يرى ذلك الرجل يعتليها مُحاولاً  
نزع سترتها بالكامل.. عصف صوت "عمر"  
الغاضب في المكان

- أبعد عنها يا\*\*\*

مع نهاية قوله كان قد انهضه بعنف مُديره له  
ليقابله سريعاً بلكمة قوية جعلته يرتد  
للخلف.. توالى ضرباته العنيفة للرجل  
المخمور والذي يضحك مع كل ضربة مما  
يزيد غضب "عمر".

رفعت "يارا" جسدها ببطء وهي تتألم اثر  
سقوطها القوي.. اخذت تنتحب بقهر وهي  
ترى تمزق ذراع سترتها، لماذا تتعرض لكل  
هذه المواقف الصعبة والمثيرة للشفقة!!،  
رفعت نظراتها المهتزة ناحية "عمر" المنقض

على الرجل.. تكاد تلمح وجه الرجل الحقير  
الذي تزين بالدماء، يستحق اكثر من ذلك.

ابتعد "عمر" عنه وهو يلهث بخشونة، استدار  
لينظر لها.. مسح وجهه بكفه بعنف، يشعر  
بالذنب لانه رفض ان يصعد معها.. إذ لم  
يتركها تصعد بمفرده لِمَا كان حدث هذا،  
تقدم منها ليجثو امامها.. مد كفه ليبعد  
خصلات شعرها الملتصقة بوجهها ويرتبه  
بحنان، تأملها بعيون مُتألّمة وهو يرى  
ارتجاف شفيتها الزرقاء ولون بشرتها  
الشاحب.. للمرة الاولى يراها بهذه الهشاشة  
والضعف، سألها بقلق وهو يتفحصها

- عملك حاجة؟، أذاكي؟

هزت رأسها مُجيبة اياه بـ "لا"، تنهد براحة  
وهو يمسح دموعها بلطف.. نهض والتقط  
حقيبتها ثم عاد لها ليجدها تحاول الوقوف

فأسرع ليحملها بين ذراعيه بسهولة، تعلق  
عينيه بخاصتها التي بدت انها تُعاتبه هو..  
وتأكد حين قالت من بين شهقاتها الخفيفة

- كل دة بسببك، انت قولتي شقة عشرة

لكنه لم يفهم، فطلب توضيح

- دي مش شقة قريية ماما سهام، شقة

عشرين مش عشرة

إذا انه غلطه بالكامل، ازدرد ريقه بتوتر

واعتذر بصدق

- اسف لانك اتعرضتي لحاجة زي دي

بسببي

اردف بتوعد اسود

- ومتقلقيش هربي الحيوان دة ومش هسيبه

هزت رأسها بالإيماء ودموعها تتجمع من  
جديد في مقلتيها، أسندت رأسها على كتفه  
وهي تبتسم بإمتنان لإنقاذه لها ولضربه  
المُبرح لذلك الحقيير وأخذ حقها.

وضعها داخل السيارة برفق.. وضع حزام  
الأمان حول خصرها ثم رفع كفه ليمسح  
دموعها مجدداً، اخبرها بخفوت

- هرجعلك تاني

امسكت ذراعه بجزع وهي تسأله بهمس  
ضعيف

- رايح فين؟

- هعمل حاجة وجي، متخافيش

ربت على كفها ليطمأنها قبل ان يبتعد  
ويعود لداخل المبنى.

أغمضت "يارا" جفنيها وهي تشعر بإرتجافها  
التي مازالت تحاول التحكم به، كم كانت  
لحظات صعبة قاسية عليها.. مجرد تذكرها  
لمحاولته للمسها وتخلصه من ملابسها  
تجعلها تشعر بالغثيان والخوف الشديد،  
انتفضت من اهتزاز هاتفها بجوارها.. تنفست  
بقوة وهي تلتقطه، نظرت للشاشة بفتور.. انه  
رقم والدها، ماذا تفعل؟.. لم تكن تنوي  
مقابلته وتشعر بعدم قدرتها الان لفعل ذلك  
لكن.. هناك صوت بداخلها يخبرها ان تذهب  
لمقابلته.

رفعت الهاتف لأذنها وظلت صامتة تستمع  
لصوته الذي جعلها تبكي بصمت وحين

- فينك يا يارا يا حبيبتني؟، انا وصلت

ومستنيك

وضعت كفها على شفيتها تكتم شهقاتها،  
همست بداخلها بإحتياج

- بابا

طال صمتها فسأل بحيرة

- يارا!، سمعاني؟

ازالت كفها وهي تحاول اخراج حروفها بثبات

- في الطريق اهو

لا تعرف ليم اخبرته بذلك، هل قررت الذهاب

اليه حقاً!، استمعت لرده

- ماشي متتأخريش

- حاضر

انهت المكالمة ودون تفكير كانت قد ترجلت

تاركة هاتفها.. اخذت فقط النقود حتى

تشتري لها سترة بدلاً من هذه التي مُزقت.

\*\*\*

حين تركها "عمر" مُتجهاً للمبنى كان قاصداً  
شقة ذلك الحقير، فلم يهدأ غضبه منه..  
وأثناء صعوده كان قد اتصل بالشرطة، لكنه  
لم يكتفي.

توقف سائداً جسده على إطار باب الغرفة  
يتابع ذلك الحقير بحدقتين مظلمتين وهو  
يحاول ان ينهض.

- قوم.. يلا قوم

صوته القوي القاسي دوى في الغرفة، ابتعد  
بعد لحظات بجسده عن الباب ليتقدم للاخر  
بخطوات بطيئة.. بدى كالأسد الذي يكاد ان  
ينقض على فريسته، صرخ فجأة بهياج وهو  
يركل جانبه بطريقة وحشية لتفشل محاولته  
الشاقة في النهوض

- دي عشان فكرت بس تأذيها

ركله الركلة الثانية في جانبه الاخر وهو مازال  
يصرخ بغضب اسود

- ودي عشان لمستها

كان يلهث بخشونة وهو يتذكر تلك الصورة  
البعيضة الذي رآها فور دخوله سابقاً، نظرات  
عدوانية شرسة ستفتك به حتماً مع اخر  
ركلة وجهها لرأسه ليفقد الاخر الوعي تماماً  
ويصل هو لنهاية غضبه.

- وكدة خدت حقها

استدار مُغادراً لكنه لن يغادر بسلام، امسك  
بعصا ليحطم كل ما هو قابل للكسر اثناء  
خروجه.

وصل للأسفل وتقدم من سيارته، دُهبش  
حين لم يجدها داخل السيارة، اين ذهبتي؟؟..

اخرج هاتفه ليتصل بها لكن ضوء هاتفها في  
مقعدھا جذب انتباهه.. لقد تركته!، ضرب  
باب السيارة بغضب.. اين سيبحث عنها الان  
وكيف سيصل اليها وهي بتلك الحالة!، تباً  
لھا ولقلقه عليها.

\*\*\*

### في المطعم

توقفت "يارا" حائرة تنظر حولها، اين والدها؟  
كيف ستتعرف عليه وهي لا تتذكر ملامحه  
حتى!، شعرت بخيبة امل سرعان ما تحولت  
لإضطراب حين وقف رجل يبدو عليه الكبر  
ينظر لها من بعيد وكأنه يتأكد من معرفته  
لها وخلال ثوان كان قد رفع ذراعه ليدعوها،  
فعلمت انه هو.. والدها.

تحركت بعد لحظات في اتجاهه وهي تستمع  
بدقات قلبها التي تضطرب اكثر وأكثر مع  
كل خطوة تخطوها اليه، هل ستقابل والدها  
اخيراً!، توقفت امامها بتردد.. كم تريد الهرب  
الان.

- بنتي

ابتسم بسعادة وهو يتأملها، اندفع ليعانقها  
بقوة وإشتياق.. كم كلن عناقه دائئ ام من  
احتياجها اليه تخيلت ذلك!، سالت دموعها  
على وجنتيها بتأثر وهي تبادلته العناق  
هامسة بتعب

- بابا

لقد نست بل تناست كل سيء قد فعله،  
تريد ان تشعر بوجوده بجانبها في يوم بغيض  
قد مرت به، ابتعدت وهي تمسح دموعها

التي لم تتوقف.. سحب كفها واجلسها

بجواره، قال براحة

- كنت خايف متجيش، بس جيتي الحمدالله

ابتسمت بجهد، سألته عن حاله برسمية لم

تستطع تخطيها

- حضرتك عامل اية؟

- بعد ما شوفتك بقيت كويس

سألته بفضول بعد صمت

- عرفتني ازاي؟، يعني ازاي عرفت اني انا يارا

لما دخلت!

- شوفتك مرتين قبل كدة

عقدت حاجبيها مُتسائلة

- امتى؟

- عند بيتنا، اللي كان بيتنا وشوفتك  
بالصدفة هناك..

اردف وهو يتلمس وجنتها بحنان

- على فكرة انتِ متغيرتيش خالص

لم تستمتع لقوله الاخير فقد علقته بذلك  
التناقض التي لم تستطع ان تغفل عن رغم  
تعبها،

- بس انت قولتلي انك دورت كثير على  
رقمي و..

قاطعها بتلعثم بعد ما فهم ما تريد قوله

- ايوه فعلاً ده حصل بس بعد ما شوفتك،  
مقدرتش اطلب رقمك من حد فأضطريت  
ادور عليه بنفسي

هزت رأسها وتخطت تلك النقطة، امسك  
بيدها وقال بملامح مُتأسفة

- انا اسف لكل السنين اللي عدت وانا بعيد  
عنك فيها، بس تصرفي وقتها ميمنعش اني  
بحبك يا بنتي و..

قاطعته بإستنكار حاد ظهر فجأة

- ميمنعش انك بتحبني!!، لو كنت بتحبني  
مكنتش عملت فيا وفي ماما كدة

استيقظت من موجة حنينها واحتياجها له  
حين اعتذر.. هل هذا الاعتذار اللفظي  
سيمحي الماضي! سيمحي الألم والعذاب  
الذي مرت به!، انقلب حالها فجأة لتصبح  
هائجة.. نهضت بإنفعال بينما كان يقول هو  
بضعف لا يستحق ان يتحدث به

- مش عارف لية عملت كدة وقتها، بس انا  
ندمان على العملته و..

تركته اثناء حديثه غير مهتمة بسماع ما  
يقوله من حجج فارغة، وبخت نفسها  
بإنزعاج

- انا اية اللي جابني عشان اقابلك!!!

- استني يا يارا، استني يا بنتي

لم تتوقف، أكملت طريقها وهي تشعر  
بالغضب والظلم والغباء، كيف تناست  
الماضي واتت لمقابلته بهذه الطريقة المثيرة  
للشفقة!؛ توقفت جانباً لتستند بجسدها  
على الحائط واضعة كفيها على وجهها  
تخفي وجهها الحزين.. لكن هل تستطيع  
اخفاء دموعها!.

\*\*\*

اوقف "عمر" سيارته امام بوابة الفيلا من  
الخارج مُنتظرها، كل دقيقة تمر يتزايد  
غضبه ناحيتها.. كحال قلقه، سيوبخها بشدة  
على استهتارها معه.. كيف لا تخبره انها  
ذاهبة! وما الامر الضروري الذي يجعلها تغادر  
بعد تعرضها لوضع صعب كالذي مرت به!  
انتظر ساعة.. ساعتين، وها قد اتت اخيرا..  
اندفع ناحيتها بخطوات حازمة وملامح لا  
تنوي على الخير ابداً، انفجر موبخاً اياها فور  
وقوفه امامها

- بتستهيلي؟، هو انا كيس جوافة عشان  
تمشي من غير ما تعرفيني حتى؟، مش  
مهم تخليني اقلق كل الساعات دي  
وحضرتك ولا في بالك!!

رفعت نظراتها الباهتة اليه.. كاد ان يُكمل  
توبيخه لها لكن انطفاء لمعان بندقيتها

وتغلفهما بالحزن والدموع اوقفاه، لانت نبرته  
كلامح وجهه وهو يسألها

- روحتي فين؟

لم تُجيبه، فقط طلبت منه برجاء

- عايذة اطلع ارتاح من غير ما اكلم حد

لم يُريد ان يضغط عليها، سار بجوارها..

اخبرها ليُريحها

- بالنسبة للأمانة وصلتها، وحالياً ماما

هتكون نايمة

اكتفت بإماء رأسها.

\*\*\*

أشرقت شمس يوم جديد

كانت "يارا" مُستلقية على السرير تنظر

للسقف بفراغ، مازال اليوم الماضي بأحداثه

يؤرقها.. قد سبب لها الكوابيس مما جعلها لا  
تستطيع النوم، التقطت هاتفها الذي يرن  
منذ دقائق وهي تتجاهله قصداً.

- الو

اتاها رد "ملك" المُعاتب

- حرام عليك يا يارا مش بتردي عليا من  
امبارح لية؟؟، قلقتييني

- في حاجة؟

- هقولك بس ردي عليا، انتِ كويسة؟

- الحمدالله

تمتت بها "يارا"، اتت "ملك" بما ارادت  
الحديث عنه

- عايزة اطلب منك طلب بس مش عارفة  
هتوافقي ولا لا، بس يعني ياريت توافقي

- قولي في اية وانا هقرر

- فاكرة عم ايمن بتاع محل الألعاب؟

- ايوه، ماله؟

- فتح فرع جديد وطلب مني اني البس  
اللبس التنكري دة قدام المحل واوزع إعلانه  
للرايح واللي جي قدام المحل

تساءلت "يارا" بحيرة وهي تعتدل جالسة

- طب اية المشكلة دلوقتي؟

- ان عندي شعل ومش هقدر اعمل اللي  
طلبه وفي نفس الوقت مش عايزة أخسر  
الراجل دة عشان بيساعدني لما احتاج شغل  
إضافي وبيشغلني فهماني!، فلو تروحي انتِ  
بدالي وتشتغلي

- ماشي

وافقت سريعاً ودون تفكير، لا تريد ان  
تقضي اليوم هنا في هذه الغرفة او مع احد..  
تريد ان تشغل تفكيرها وتشتته، انتهت  
المكالمة مع "ملك" بعد ان اعلمتها  
بالتفاصيل المهمة.

اتجهت للخارج بعد ان انتهت من تبديل  
ملابسها، قابلت "عمر" عند الدرجة الاخير من  
السلم، اوقفها ليسألها باهتمام

- عاملة اية النهاردة؟

لم تُجيبه، تخطته لتتجه للباب.. اسرع وأعاق  
طريقها وهو يسألها بحدة أراد الا يُظهرها لكنه  
فشل

- مش بتردى لية؟، ورايحة فين كدة؟

اجابته بإقتضاب وهي تنظر للباب خلفه

- ورايا شغل

- شغل اية؟

نقلت نظراتها المُتحفظة عليه، طلبت بحزم

- ممكن توسع!

- ردي عليا الاول

- تعالى وصلني لو عايز تعرف

قالت ذلك وهي مُتأكدة من انه سيرفض  
وسيتركها تذهب بمفردها، لكن حدث عكس  
ذلك.. قال بجدية موافقاً

- ماشي، استني خمس دقائق وهو صلك

حدقت به لوهلة، ألم يكفيه انه كان احد  
أسباب عدم نومها ليلة امس!.. فلم تستطع  
تخطي تصرفاته الرجولية والدافئة معها ليلة  
امس، تنهدت بإستياء وهي تُخفض رأسها،  
قالت مُتحمجة

- لازم امشي دلوقتي، مش لازم أتأخر

- خلاص مش مشكلة، تعالي يلا اوصلك

زفرت بضيق خاضعة لعرضه.

- شكل ماما سهام مش في البيت النهاردة

قالتها وهي تصعد بجواره في السيارة، رد

"عمر" وهو يُدير المقود

- راحت تزور قبر تيتة

ساد الصمت بعد ذلك الحديث القصير،

تطرق "عمر" لحديث اخر.. كان مُتردد جداً في

الحديث عنه

- بالنسبة للي حصل امبارح..

قاطعته بحسم

- متجلبيش سيرة امبارح، لوسمحت

اوماً برأسه مُتفهماً، لكنه أراد ان يعتذر مرة  
اخرى ويُعلمها انه اخذ حقها وان ذلك الحقير  
الان بين القضبان وسيتعفن في السجن  
بكسر انفه الذي سببه له "عمر"، لكنه يحتاج  
فقط لشهادته حتى تسير الأمور كما يُريدها.

تنحنح وقال

- هقول حاجة صغيرة بس، اني محتاج  
شهادتك في القضية عشان ياخذ الحقير دة  
جزاته

لم يتلقى رد سريع منها، فقد اتى ردها بعد  
دقيقة كاملة

- امتى المفروض اروح؟

- النهاردة

- ممكن بعد الشغل؟

اوماً برأسه، ثم قال بتردد

- ماشي، بس.. بس هتبقي كويسة؟

هزت رأسها قائلة بثبات حاولت إقناع نفسها

به

- اكيد

\*\*\*

في المطعم التي تعمل به "ملك"

كان "إياد" جالساً مع "مروان" وصديقاً آخر

يتحدثون عن امور عدة، كانت عينيه تذهب

كل دقيقة للباب الذي تخرج منه النادلات

لعلها تخرج ويراها اليوم، جذب انتباهه

حديث بين اثنين خلفه يتحدثان بطريقة

قاسية عن فتاة..

- دة انا لما قولتها نبقى صحاب قولتها  
عشان شكلي قدام صحابنا الباقيين بس  
- بس انت عاملتها ازبل معاملة الصراحة في  
الفترة الاخيرة

- كان لازم اعمل كدة، اصلها كانت صدقت  
اني بحبها بجد وهتجوزها

كم أراد ان يستدير اليهم ليسبهم ويلقي  
عليهم كل ما يعرفه من ألفاظ بذئثة، لكن  
ليس له الحق لفعل ذلك.. قرر عدم التركيز  
معهم لكن ذكر اسمها جعله يتوقع ان الذي  
خلفه هذا هو "كريم"

- يا عيني ملك كانت طيبة اوي

- طيبة اية يابني دي فقيرة وبترسيم عليا  
عشان تكش فلوسي

- مكنش باين عليها كدة

رفع "عمر" هاتفه امامه لينظر من خلاله  
على صورة الشخص الذي يجلس خلفه  
ويتأكد إذ كان توقعه صحيح، وكان كذلك.

ضم قبضته بغضب حين سمع قول "كريم"  
الخافت

- ولا دلوقتي وقعت واحد غني وارتببت به،  
استنى كام شهر وهيرميها زي الكلبة

تابع بحقارة تخطت سابقها

- دي واحدة متسواش تلت تعريفه

مع نهاية قول "كريم" كان قد نهض "إياد"  
دافعاً الكرسي الذي يجلس عليه بعنف  
ليلتفت لذلك الحقير القذر، رغم انه لعب  
لكنه لم يصل لتلك القذارة ابداً، لم يقم  
بإهانة إحداهن او الحديث عنها بشكل  
مُشين مع أصدقائه.. فكيف سيصمت امام

قذارة الذي خلفه خاصةً انها اتجاه فتاة هو  
مُعجب بها!.

قال بأحرف حادة مُماثلة لنظراته المخيفة

- سمعني كدة ثاني!، مين اللي متسواش  
تلت تعريفه!

نهض "كريم" بتوتر حين تذكر الذي يقف  
امامه، ادرك من ملامح وجهه التي لا تُبشر  
بالخير انه سمع كل ما قاله عن "ملك"،  
ابتسم في توتر وهو يُرحب به مُتخطياً ادراكه  
- اية الصدفة السعيدة دي!، عامل اية واخبار  
ملك اية؟

ازاح "إياد" الشاب الذي يفصل بينه وبين  
"كريم" ليصل للأخير ويجذبه من ياقة  
قميصه بخشونة أمره

- بقولك سمعني اللي قولته كدة ثاني

تدخل "مروان" مُتسائلاً

- في اية يا إياد؟، حصل اية؟ عملك اية دة؟

بينما اصّر "كريم" على تصنع الجهل

- قولت اية؟

- انا هعرف افكرك

قالها وهو يبتسم بقسوة قبل ان يسدد لكمة قوية في وجه "كريم" ليرتد للخلف مُصطدماً بالكروسي ثم يسقط ارضاً، اسرع "مروان" وصديقه ليوقفا "إياد" بينما اسرع صديق "كريم" لمساعدة الاخير.

بينما داخل المطبخ، كانت "ملك" تعلم بوجود "إياد" في المطعم فقد لمحته حين دخل، طلبت من المدير ان تساعد اليوم داخل المطبخ بدلاً من تقديم الطلبات

فوافق على طلبها لغياب العاملين في  
المطبخ اليوم.

فجأة سمعوا صوت شجار في الخارج فأسرع  
المدير للخارج وكذلك العاملين ليفضوا هذا  
الشجار، تركت "ملك" ما بيدها من أطباق  
كانت تنظفها حتى تقف عند الباب وترى من  
بعيد ماذا يحدث، لكن رؤيتها لـ "إياد"  
و"كريم" وهما يتشاجران جعلها تقف  
مصدومة.. ماذا يحدث؟ هل هي سبب هذا  
الشجار؟ ماذا غير ذلك! فلا يوجد اي شيء  
بينهم سواها هي، استيقظت من صدمتها  
حين قالت زميلتها بجوارها بحماس

- دي هتولع

رمقتها "ملك" بغضب وهي تبتعد لتسرع  
لهم، سارت بين المتفرجين لتصبح في

المنتصف، امسكت بذراع "إياد" وهي تهتف  
بغضب

- بتعمل لية كدة؟؟، سيبه

نقل نظراته المخيفة اليها حتى انها شعرت  
برعشة خوف مرت بجسدها، قال من بين  
انفاسه اللاهثة

- عارفة كان بيقول عليك اية!؟

ابعدت نظراتها بإحراج وهي تقول بخفوت

- يقول اللي يقوله، سيبه

دفعه "إياد" تاركاً ياقة قميصه بعنف، استدار  
واتجه للخارج وقد انتقل كل حنقه وغضبه  
اليها.. هي خائفة على ذلك الحقير!

تقدم "كريم" منها وهو يقول بحنق

- دة مجنون ضربني م...

قاطعته بصفعة قوية جعلت الأفواه تسقط  
بصدمة، لا تعلم من اين اتت لها تلك  
الشجاعة والقوة لتصفعه وتصرخ في وجهه  
بغضب اول مرة يراها به

- اخرس، انت المجنون.. انت واحد مريض  
ولازم تتعالج

تركته واتجهت للخارج لتلحق بـ "إياد" الذي  
كان يقف خارجاً يدور حول نفسه كالأسد  
السجين الذي يُريد ان يخرج من قفصه  
ويفتك بأعدائه.. نعم قد اصبح "كريم" عدواً  
له.

- طب فهمني يابني في اية؟ مين البنت دي  
ومين دة الآي اتخانقت معاه عشانها؟  
كان يسأله "مروان" بإصرار، توقف "إياد" عن  
دورانه حين لمح قدوم "ملك" ناحيته،

فتخطى " مروان " ليصل اليها ببنيته  
الضخمة، هتف بحنق امام عينها البريئة  
- خيفة عليه مني!، انا باخدلك حقك وانتِ..

قاطعته بصوت مرتفع لعلها تعلقو صوته  
ليسمعها

- شكراً لانك عملت كدة..بس

ازدرد ريقه وهو يتأملها.. أكملت بنبرتها  
المنخفضة الحرجة

- بس انت ملكش دعوة، انت مُصير تدخل  
نفسك في حياتي..

اعترض موضحاً

- لا..

اسرعت لتصيح قصدها

- مش قصدي حياتي، قصدي مساعدتك ليا  
وقتها وبسبب مساعدتك اهو دخلت في  
مشكلة بسببي...

- اومال اسمع كلامه ال \*\* عنك واسكت!  
احمر وجهها خجلاً من لفظه البذيء الذي  
نطق به للتو، اخفضت رأسها وصمتت.. بينما  
أضاف بعدم استيعاب

- مش عارف ازاي بتحبي واحد زيه!

صححت له بحزم

- كنت، وندمانه دلوقتي

تبادلا النظرات للحظات قبل ان يقطعها  
صوت مُديرها الغاضب من الخلف

- ملك، تعالي حالاً

استدارت سريعاً لتذهب للداخل لكنه

أمسك برسغها موقفاً اياها

- استني

قالتها بتعجل وهي تتخلص من قبضته على

رسغها

- لازم ارجع للشغل

تركها تذهب، تابعها حتى اختفت من امامه..

صفر "مروان" من خلفه وهو يقول بخبث

- ايوة ووالعة معاك ياااا

- اخرس

قالها "إياد" وهو يبتسم، استدار مُتجهاً

لسيارته فلحق به "مروان" وصديقه دون ان

يرحماه من تعليقاتهم الخبيثة.

\*\*\*

بعد مرور ساعات

ظل "عمر" جالساً في سيارته يراقبها من بعيد دون علمها، لقد ارتدت الملابس التنكرية الضخمة وبدأت في التجول حول المحل لتوزع ورق الاعلان الخاص به، فكر بضيق.. لماذا تعمل الان وهو قد وفر لها القدر الكافي من المال بعملها معه، ان الجو حار كيف تتحمل هذا الثوب الثقيل!، انتفض من مكانه ليخرج من السيارة حين رآها تسقط من بعيد.. ركض اليها وحين وصل كنت قد نهضت بمساعدة اثنين من المارين، خلعت الرأس من فوق رأسها وهي تشعر بالاختناق.. رتبت خصلات شعرها التي أصبحت مبللة من العرق، توقفت يدها عن الحرمة حين رآته امامها.. ماذا يفعل هنا؟،

توقف مقابلاً لها وهو يلهث اثر ركضه  
وغضبه منها، قال بحزم

- يلا عشان نمشي

سألته بحيرة

- انت ممشيتش؟

- لا

اضاقت عينيها بشك، اخبرته وهي تلتقط  
انفاسها بتعب

- لسة مخلصتش...

لم يستمع لها، امرها بصرامة

- يلا اقلعي التهمة دي عشان نروح

ظلت واقفة مكانها، قال وهو يكاد يتخطاها  
ليدخل للمحل

- خلاص انا هتكلم مع صاحب المحل

اسرعت لتمسك بذراعه فنظر لها بدوره،

قالت بإنفعال

- انت مالك في اية ها؟، ما تسيبني في حالي

ومتدخلش في اللي بعمله

صمت لوهلة قبل ان يقول بإنزعاج

- شايفة حالتك طيب؟

- مالها حالتي؟

تنفس بحنق منها، اخرج من جيبه مناديل

ليمد يده به بعدها ويمسح وجهها من

العرق، حدقت به بذهول.. تصرفاته غريبة

معها، تراجع للخلف واخذت من يده

المناديل لتقم هي بذلك، قالت آخرأ

- مش هضيّع تعبى عشان حضرتك عايزنى

اروح، كدة كدة ساعتين وهخلص

- طب اقعدى ارتاحى، من اول ما جيتى

مخدتيش بريك!

رمقته بطرف عينيها وهي تتسائل بشك

- وانت بتراقبنى لية بقى؟

اجابها بتلقائية ودون تفكير

- خايف ليحصلك حاجة تاني ولو حتى مش

بسببى

ادرك ما قاله فتلعثم وهو يوضح

- طبعاً بقول كدة عشان انتِ سلمى حالياً

ولو حصلك حاجة هيبقى على دماغى

هزت رأسها بتفهم، ماذا غير ذلك!، عادت

لترتدى رأس الدّب.. فأبتعد.. فأعتقدت انه

غادر لكنها وجدته يعود بعد لحظات ومعه  
حقيبة بلاستيكية، قذفه اليها عن قرب  
فألتقطته، وجدته ينزع عنها رأس الدُّب وهو  
يخبرها بسخط نابع من عنادها

- كُلي واشربي الاول بعدها كملتي الشغل  
الهباب دة، الجو حر ومش ناقص غير تقعي  
ويغمى عليكِ

نظرت لما يوجد داخل الحقيبة، شعرت  
بالإمتنان له فقد كانت تشعر بالجوع لكنها  
كانت تحاول تجاهل شعورها، شكرته  
بخفوت دون ان تنظر له

- شكراً

- هستناك في العربية

اخببرها قبل ان يبتعد من جديد مُتجهاً  
لسيارته البعيدة، فلم يكن لديها فرصة  
الاعتراض حتى.

\*\*\*

انتهت "يارا" من عملها وصعدت بجوار  
"عمر" في سيارته، كان الصمت سائد بينهم،  
كانت هي صامتة لا ترغب في فتح احاديث  
معه.. اما هو كان فكره شارد بما توصل اليه  
من حقيقة صادمة بالنسبة اليه في الساعتين  
الذي انتظرها فيهما.

أعلن هاتفهما عن وصول رسالة، التقطا كل  
منهما هاتفه لينظرا فيه، اوقف "عمر"  
سيارته جانباً حين قرأ اسم المُرسل من  
الخارج.. انها "رضوى"!!!

لم تلاحظ "يارا" انه اوقف السيارة بسبب  
انشغالها بفتح الرسالة التي كانت من  
والدها، اهتزت حدقتها بقلق حين قرأت  
محتواها

- يارا كلميني ضروري، عارف لما هتصل  
بيك مش هتردي عليا بس.. بس انا في  
مشكلة كبيرة وممكن اموت

يتبع..

رأيكم؟؟ توقعاتكم؟

اتمنى الاقي كومنتات مُشجعة كده

انتظروا منشور فضفضة كدة عشان النفسية

زفت ♀

#مي\_علاء

شكراً على الريفيوهات القمر اللي

وصلتلي ♡ □ ♡ □

قراءة ممتعة □

-11-

وهم ام حقيقة مشاعر!

عاد "عمر" للفيلا بمفرده، لا يعلم متى  
اختفت "يارا" من جانبه فحين استدار لها  
كانت قد تراجلت وهي تخبره بتعجل  
- هروح مشوار بسرعة، اسبقني انت  
وقد ادرك رحيلها بعد مغادرتها بلحظات،  
فالرسالة شتت كيانه وتركيزه.

صعد "عمر" لغرفته مُلقياً بجسده على  
الفراش وهو يشعر بالتشتت والحيرة من رد  
فعله.. لماذا هو غير سعيد برسالة رضوى!.

ماذا تغير في هذه الايام القليلة!.. لقد كان  
ملهوف لوصول رد منها على رسائله المثيرة  
للشفقة الذي كان يُرسلها لها لكن الان!.. ماذا  
الان؟.

شرد في لحظةٍ أُخرى في ما أدركه اليوم، لقد  
ادرك انه يهتم بـ "يارا" ويعتقد ان هناك  
مشاعر بداخله ناحيتها!.. لكن متى حدث  
هذا! وكيف هي؟ كيف!

في الحقيقة يعلم متى بدأ هذا.. يوم الحادث  
كان بداية كل شيء.. ومن بعدها بدأ يلاحظ  
كل تصرف يصدر منها وإذ كان صغيراً.  
روحها كانت البذرة التي أُلقت في ارضه  
الخصبة، وكانت النتيجة هي اهتمامه بها  
والذي يُنذر بإعجابه بها، يعرف نفسه ويعرف  
ان بداية وقوعه في حب احدهم هو اهتمامه  
به دون ان يشعر.. وقد حدث هذا في الفترة

الاخيرة وإن لم يُظهر ذلك لها.. وقد تأكد  
اليوم.

رفع شاشة الهاتف امامه مرة اخرى لينظر  
للمرسالة القصيرة التي كانت من المفترض  
ان تُسعده!

- هرجع مصر قريب، وحشتني

هل كان سيصبح سعيداً بهذه الرسالة إذ لم  
يُدرك مشاعره ناحية الأخرى!، لكن كيف  
يشعر بهذه الحيرة بين حبه الاول وإعجاب  
جديد؟.. ألا يجب على حبه الاول الانتصار  
دون تفكير حتى!.

اتته الإجابة في مُقارنة رسمها عقله له بين  
"رضوى" و"يارا".. كان هناك فرق واضح أكد  
له استحقاق وقوعه في حيرة ونزاع.

القى هاتفه بجواره بإرهاق، اعتدل جالساً  
حين دلفت "سهام" للغرفة لتسأله عن "يارا"  
بقلق فلم تراها منذ صباح اليوم، فأجابها  
بحجة غياب جديدة.

\*\*\*

وصلت "يارا" للمطعم الذي قابلت والدها به  
المرّة السابقة، فبعد قراءتها لرسالته المُقلقة  
هاتفته ليرد عليها بصوت مُنكسر ويطلب  
منها مُقابلتها، فأسرعت لفعل ذلك دون  
تفكير حتى.

رأته من بعيد فأسرعت اليه لتجلس امامه  
وتسأله بعينين تتفحصانه بقلق

- في اية؟ مشكلة اية؟ تعبان او حاجة؟

اجابها بخوف

- في ناس بتلحقني وعايضة تقتلني

اتسعت مقلتيها بصدمة، سألته بريبة

- لية عايزين يقتلوك؟ عملت اية؟

- كنت مستلف منهم فلوس ومعرفتش

أرجعها

- طب ما تطلب منهم يدوك فرصة و..

اجابها بإحباط وصوت خافت

- جربت، اصل دول شبه مافيا

تنهدت "يارا" بسخط وهي تُشِيح بوجهها،

بينما قال بصوت ضعيف

- لو تعرفي تساعديني يا بنتي

نظرت له بصدمة، كيف يطلب منها طلب

كهذا.. ألا يجب عليه انتظار عرضها؟، قالت

بإستياء

- للاسف حالي مش احسن من حالك

- ازاي؟، ما انتِ شغالة مع ناس اغنية و..

ارتفعا حاجبيها بدهشة، من اين علم؟ وهل

يعلم بأمر اتفاقتها مع "عمر"؟! حاولت ان

تكون هادئة وهي تسأله

- عرفت منين؟

اجابها ببساطة

- مش بنتي؟، لازم اعرف عنك كل حاجة

إجابته غير مُريحة بالنسبة لها، قالت وهي

تضيق عينيها

- وعارف اية تاني؟

- هتساعديني؟

شعرت بأنه يواسمها، سحبت يدها من بين

كفه بحدة وهي تسأله بإتهام

- انت رجعت عشان كدة!، عشان الفلوس؟

لم يكثرث لإتهامها، اخبرها بجفاء وهو يعود  
بظهره للخلف

- محتاج نص مليون

كم خاب ظنها وشعرت بإحباط لاذع، ظهرت  
سحابة حزن في حدقتها مُعاكس لنبرتها  
الحادة

- راجع عشان الفلوس؟، وفاكر معايا المبلغ  
دة؟

- هتجيبه

قالها بهدوء وثقة لا تعلم من اين اتى بها!  
ابتسم بسخرية لاذعة على قلبها وقد لمعت  
حدقتها بالدموع

- يعني انت رجعت عشان الفلوس مش  
عشاني؟ طب جر رجلي الاول ليك وبعدها  
اطلب مني الفلوس مش بالطريقة دي!

برر بهدوء اثار غيظها

- محتاجها

لماذا تشعر بالخيبة! أهذا تصرف بعيد عن  
من تخلق عنها؟ الإجابة بسيطة.. لا.

نهضت بإنفعال وقد قررت الصمت، فالتغادر  
بصمت هذا افضل لها ولما تبقى لها من قوة  
تحمل، لكن قوله جعلها تتسمر في مكانها  
بصدمة.. قوله بل تهديده كان كالصفعة  
بالنسبة لها

- لو مجتليش الفلوس هقول لأمك انك  
نصابة بتخدعي ناس اكابر عشان تاخدي  
فلوسهم

حدقت به بعينين مُتسعيتين غير مستوعبة  
حقارته!، انه يعلم كل شيء ويستغلها الان

ويهددها!، حاولت استجماع شتات نفسها

لترد بثبات كاذب

- ماما عارفة

رفع زاوية فمه بخبث وهو يقول

- يعني مش هتديني الفلوس!، ماشي..

وكأنها قرأت ما يدور برأسه، فقالت مُندفعة

بخشونة مُحذرة اياه

- اياك تفكر تروح ناحية الناس اللي بشتغل

عندهم

اتسعت إبتسامته الخبيثة وهو يقول

باستمتاع

- لية؟ دول هيتبسوا اوي لما يعرفوا

الحقيقة

ضربت بكفها على الطاولة بغضب.. ظلت  
تنظر له للحظات وهي تتنفس بإنفعال،  
فرقت شفيتها لتخرج حروفها رغباً عنها  
بإنكسار من حقيقة والدها

- تعرف!، كان عندي امل ترجع في يوم ..  
ترجع تعتذر عشان سيبتني انا وامي.. تعتذر  
على اللي عملته فيا، ولما رجعت رجعت  
عشان تكمل أذيتك.. رجعت تطلب فلوس  
من بنتك اللي رميتها ومصرفتش عليها ولا  
جنية، اية البجاجة دي ياخي؟

سالت دموعها الحارة سريعاً على وجنتيها،  
اسرعت لتلويه ظهرها لتخفي دموعها عنه،  
قالت بصوت حاولت جعله طبيعياً.. لكنها  
كانت جادة فيما تقوله

- لو فكرت تبوظلي حياتي وتكشف حقيقتي  
للناس اللي بشتغل عندهم بحلفلك..

بحلفلك اني هموتك من غير ما يرمش ليا  
جفن، وبالمرة اكون بردت ناري ناحيتك  
ابتسم بسخرية وهو يراها تبتعد مُغادرة  
المطعم، اخرج هاتفه القديم من جيب  
سترته البالية ليضغط على أزرار الهاتف  
ويتصل بأحدهم، تحدث معه

- أنا طلبت منها الفلوس... لا مقدرتش  
استحمل التمثيلية دي اكثر من كدة

صمت يستمع لصراخ الاخر، رد ببساطة  
مُحاولاً مُطمئن الطرف الاخر

- متقلقش، كله ماشي حسب الخطة بس  
الفرق اني سرعت الموضوع شوية

انهى المكالمة بعد ان نال نصيبه من  
التوبيخ، زفر بضيق قبل ان ينهض ويغادر.

\*\*\*

وصلت "يارا" للحي الذي تعيش فيه، لقد  
قادتها قدميها الى هنا.. الى بيتها الدافئ، لقد  
قاومت دموعها بكبرياء.. لكن جرح قلبها  
ينزف بقوة بعد ان تخيلت انه ألتئم مع مرور  
هذه السنوات المرة.

اخرجت هاتفها من حقيبتها لترد على اتصال  
"سهام" التي سمعت هتافها القلق فور  
وضعها للهاتف على اذنها

- فينك يا سلمى كل دة؟ اتأخرتي اوي

ليس لديها القدرة على التمثيل في هذا  
الوقت، لكنها اجبرت نفسها على ذلك، قالت  
مُعتذرة بفتور

- اسفة يا ماما

- مش هتيجي بقى؟، مش اتفقنا ان بقية  
الاسبوع هتبقي معايا والجمعة والسبت بس  
عندها؟

ادركت ان "عمر" اخبرها انها عند والدتها  
"كوثر" لذا "سهام" تُعاتبها الان، تحججت  
"يارا" بكذب

- معلش النهاردة بس عشان ماما كوثر  
تعبانة و..

قاطعتها "سهام" رافضة بغيرة

- لا، هي كل شوية تعبانة وانت بتفضلي  
معاها

صمتت "يارا" بتعب، لا طاقة لديها لإرضاء  
احد الان، همست برجاء

- يا ماما، لوسمحت متصعبيش الدنيا عليا

زفرت "سهام" بضيق، قالت بحدة

- براحتك يا سلمى، براحتك

ثم اغلقت الخط، تنهدت "يارا" بإستياء..

سُتراضيتها عندما تذهب لها غداً.

وصلت امام منزلها وكادت ان تدلف لرواقه

لكن مُناداة "ملك" لها من خلفها اوقفتها،

استدارت لها بينما سألتها الاخيرة

- يارا؟، بتعملي اية هنا؟

- هبات النهاردة مع ماما

- طب حلو، انا كنت جاية اطمئن عليها

صعدا معاً، اخبرتها "ملك" بإحباط وهما

يصعدا درجات السلم

- اطردت النهاردة من الشغل

توقفت "يارا" عن الصعود وسألتها بقلق

- لية؟ حصل اية؟

رفعت "ملك" رأسها بفخر وهي تُجيب

- ضربت كريم النهاردة في المطعم، ودة  
سبب طردي اني ازاي اضرب زبون وان لازم  
افصل ما بين الأمور الشخصية والشغل

سقط فك "يارا" بذهول، أهذه "ملك" حقاً!!،  
قفزت في مكانها بسعادة وهي تُحيها على  
فعلتها، بينما اضافت "ملك"

- مَضْرِبش مني لوحدي

عادت لتقف بثبات وهي تسألها بفضول

- مين ضربه غيرك؟

- إياد

ارتفعا حاجبيها بذهول بينما قالت "ملك"

وهي تبسم

- اية رأيك نطلع فوق واحكيك كل حاجة؟

ادركت "يارا" انهما يتحدثان على السلم،  
اومأت برأسها وهي تضحك، اكملنا صعودهما  
لشقة الاخيرة.

\*\*\*

في شقة "إياد"

وصل "عمر" اخيراً ليشارك "إياد" و"مروان"

سهرتهم، قال الاخير بسخرية

- وأخيراً شوفناك يا طيارا، دة انت فايترك

كتير

قال جملته الاخيرة وهو ينظر ل "إياد" بخبث،

عقد "عمر" حاجبيه مُتسائلاً

- اية اللي فايطني!

- شكل إياد عنده صيدة جديدة

نظر "عمر" لـ "إياد" مُنتظراً توضيح منه،

فقال الاخير بحنق

- فكك منه دة بيهيد، الموضوع مش زي ما

الزفت دة فاهم

- طب قولي انت يا طيار، بيتخانق مع واحد

عشان واحدة يبقى دة اية؟

جز "إياد" على اسنانه وهو يببر

- كان لازم اتصرف كدة

هتف "عمر" بغیظ

- طب ما تقول حصل اية وانا احكم بعدها

سرد له ما حدث دون ان يذكر "ملك"، فهو

لم يخبره عن الامر منذ البداية حتى حين

سأله سابقاً عن سبب طلب "يارا" لرقمه وإذ

هاتفته لكنه تصنع الجهل وقتها وعدم

المعرفة بسبب اتفاهه مع الاخيرة بالتكتم  
عن الامر.

صمت "عمر" ولم يُعلق بشيء، نهض  
"مروان" ليذهب للمرحاض، فأندفع "عمر"  
للأمام ليقول بعيون ضيقة

- مش المطعم دة اللي بتشتغل فيه ملك  
صاحبة يارا؟

ابتسم "إياد"، فكيف امر كهذا قد يمر على  
"عمر" دون ان ينتبه له!، غمز له الاخير وهو  
يستفسر

- اية في تطور بينكم ولا اية؟

صمت "إياد" قليلاً قبل ان يُجيب

- لا

- احسن، مش عايز مشاكل مع يارا

تجاهل "إياد" قول "عمر" الذي اغاظه.. قال  
بإستمتاع

- بس هيبقى في قريب ان شاء الله

اعاد "عمر" ظهره للخلف وهو يتساءل بحيرة

- انت مُعجب بيها بجد؟، افكرت الموضوع  
تسلية زي القبله

عاد "مروان" فقطعا حديثهم، قال الاخير وهو  
يجلس

- ها قولي، اخبار قطتي اية؟

عقد "عمر" حاجبيه بعدم فهم

- قطتك!

- يارا بيني

تبدلت ملامح وجه "عمر" وأصبحت

مُتجهمة، قال بكبت

- مش قولتلك قبل كدة شيلها من دماغك؟

رفع "مروان" زاوية فمه بتحدي وهو يرد

- عايزني أضيع الصاروخ دة من ايدي!!

اندفع "عمر" بجسده للأمام صارخاً بغضب

- ما تحترم نفسك يا زفت

احتدت نبرة "مروان" وهو يقول بإنفعال

- ما تهدي انت على نفسك، مش عارف

مالك كل ما اجيب سيرتها تتعصب كدة!

لماذا يغضب!، فقط نطقه لأسمها يُزعجه

فهو يعرف "مروان" وخبثه، لا يُريدها ان

تكون في تفكير "مروان" القذر، هدر "عمر"

بصرامة

- عشان قولتلك اكثر من مرة متفكرش فيها

حتى

- حاجة متخصكس يا طيار

قول "مروان" البارد زاد من غضب "عمر"  
الذي فز واقفاً ليثبت أحقيته في هذه النقطة  
بكل حزم

- لا يخصني

نهض "إياد" ووقف أمام "عمر" .. فهناك  
شجار سينشب الان بين الاثنين، نهض  
"مروان" بيرود قائلاً بنفس طريقته الغليظة

- اخرج منها انت يا عمر، ومتنساك انك  
اخوها قدام الناس ها

وغمز له قبل ان يلتقط مفاتيحه ويتجه  
للباب بنظرات ساخرة موجهة لـ "عمر"، انه  
شخص خبيث كقوله الاخير.

التقط "عمر" انفاسه بخشونة وهو يدور  
حول نفسه ضامماً قبضته بقوة لعله يكظم

غضبه وغيظه اتجاه ذلك الغليظ، فكرة  
إعجاب "مروان" بـ "يارا" تُثير جنونه من  
البداية.

- مالك يا طيار؟.. اهدى

توقف ليصدح صوته بغضب مُجيباً بسبب  
هياجه

- انت عارف ان مروان حاطط عينه على يارا  
وهو حقير ممكن يأذيها

شعر "إياد" بشيء غريب في صديقه لكنها  
تخطاها في الوقت الراهن، عاد ليجلس وهو  
يقول بسلاسة

- يابني خليه يجرب معاها محسنني انها  
هتديله وش!، دي تمسح بكرامته الارض لو  
جرب يقربلها وانت عارف كدة كويس

هدأ اشتعال حدقتيه تدريجياً وقد شقت  
ابتسامة صغيرة طريقها الى شفتيه وهو  
يتمتم

- عارف

اكمل "إياد"

- وغير كدة دة اسلوب مش جديد عليه

اندفع مرة اخرى قائلاً بحدة

- يطبقه بعيد عن يارا

رمقه "إياد" بنظرة يعرفها الاخر جيداً، سأل

بعث

- اשמعنا يعني؟

جلس "عمر" وهو يتنهد، اجابه بصراحة

وإحباط

- تقريباً بدأت أُعجب بيها

قهقهه "إياد" بقوة بعد قول الآخر الغير  
متوقع، هدأت ضحكاته وأثناء ذلك علق  
- مستحيل!، يارا؟ دة أنت مش بتطيقها بيني

- انا نفسي مش مستوعب، تفتكر بتوهم!

اوما "إياد" برأسه مؤكداً

- دة اكيد، عندك فراغ بيني

صمت "عمر" ناظراً للسقف بشرود.. يزداد  
الامر تعقيداً كلما فكر به، حدث نفسه بضياح

- لو كدة، طب لية قارنت بينها وبين رضوى  
رغم ان مينفعش أقارن رضوى بواحدة تانية؟

بمجيء اسم "رضوى" بين أفكاره تذكر أمر

الرسالة، اخبر "إياد" بسخرية وهو ينقل

نظراته اليه

- مقولتللكش، رضوى بعتتلي رسالة

- نعم!!!

ابتسم بسخط وهو يُعيد نظراته للسقف.

\*\*\*

صباح اليوم التالي

انتهت "يارا" من إعداد طعام الإفطار وهي  
تدندن بإستمتاع، فليلة امس أحدثت معها  
فرق كبير. جعلتها تُجدد طاقتها حول كل  
شيء حولها، حديثها ومُزاحها مع "ملك"  
ووالدتها جعلها تنسى كل همومها، كانت  
ليلة دافئة.

حملت الصينية واتجهت بها لغرفة والدتها،  
وضعتها على الطاولة وقامت بتحضير  
شطيرة لتقدمها لها، أخذتها منها الاخيرة  
وعلى وجهها ابتسامة سعيدة مُرتاحة لوجود  
ابنتها بجانبها.

انتظرت "يارا" حتى انتهت "كوثر" من تناول  
طعامها وأخذ دواءها لتستجمع شجاعته  
بعدها وتُخبرها عن حقيقة عملها، فهي لا  
تُريد ان تحدث فجوة بينها هي ووالدتها إذ  
عَلِمَت الحقيقة عن طريق والدها الذي قد  
يظهر لها، فهي لا تعلم إذ صدق كذبتها ام لا.

- ماما، عايزة اقولك حاجة

قالتها بتوتر وهي تضم كفيها لبعضهما،  
تعرف كيف سيكون رد فعل والدتها.

- قولي يا حبيبتي

تنفست بعمق قبل ان تخبرها مُباشرةً ودون  
مُقدمات بحقيقة عملها، كلماتها تتسابق مع  
بعضهما البعض حتى تصل للنهاية وهي  
تلهث، رفعت نظراتها بحذر لوالدتها ترى  
ملامح وجهها التي تجهلها.. اهتزت حدقتها

حين رأَت العِتابَ وعدم الرضا تستقر في  
عيني "كوثر".. قالت الاخيرة بصوت يمتلأ  
بالخيبة

- مكنتش أتوقع انك توافقي على شغل زي  
دة يا يارا، بقيتي نصابة خلاص!

اسرعت "يارا" لتدافع عن نفسها بجهد

- مش بنصب عليهم والله، قولتلك ابنهم  
طلب مني اعمل كدة ودة لمصلحتهم

هزت "كوثر" رأسها بأسف وهي تقول

- تعرفي إذا أمه عرفت الحقيقة هيحصل  
اية؟، ممكن تطب فيها وتكوني انتِ السبب..  
هتقدري تشيلي ذنبها وقتها!

تشنج جسدها من تلك الفكرة، لقد حمّلت  
نفسها ذنب رحيل والدها منذ الصغر وكم هو

شعور قاتل، لا تستطيع تحمله مرة اخرى،  
قالت محاولة مُطمأنة نفسها قبل والدتها

- ان شاء الله مش هتعرف الحقيقة

وهتعدى التلت شهر..

قاطعتها والدتها بعنف

- انتِ بتتكلمي ازاي يا يارا!!، بتتكلمي ازاي

انتِ فهميني

ازدردت "يارا" ريقها بصعوبة وهي تهرب

بحدقتها بعيداً عن والدتها التي أكملت

بنبرة مُنفعة اثر خوفها على ابنتها

- فكرتي كويس قبل ما توافقني؟، عارفة ان

اللي بتعمليه ده جريمة ممكن تدخل فيها

السجن لو عيلته عرفوا!

همست "يارا" يا اضطراب

- مش هيجصل

صرخت "كوثر" بثورة

- لا هيجصل، وانا هتחסر وقتها على بنتي

سعلت بقوة فأسرعت "يارا" لها بفزع تُربت

على ظهرها بخفة، امتلأت مقلتيها بالدموع

حين رأَت دموع والدتها تنهمر على وجنتيها،

قالت بصوت مُتحشرج

- متعمليش كدة فيا، متخوفنيش من

الطريق اللي ماشية فيه

بكت "كوثر" وهي تقول بعجز

- انا خايفة عليك، خايفة ليأذوكي

امسكت "يارا" بكف والدتها وحاولت

التماسك امامها وهي تخبرها

- هما شهرين وكل دة هيخلص.. ادعيلي

انتِ بس، ها!

مسحت "كوثر" دموعها وهي تقول برجا

- سيبي الشغل دة

تنهدت "يارا" وهي تُجيبها بخفوت

- مش هينفع

- لية؟

- خدت نص الفلوس

اسرعت "كوثر" لتقول بأمل

- عادي، ممكن نرجعها

اخفضت "يارا" رأسها بإستياء

- صعب

وكأنها علّمت سبب صعوبة إعادة تلك  
النقود، سألتها لتتأكد

- عمليتي كانت من الفلوس دي، صح؟

اومأت "يارا" برأسها، بعدها وجدت والدتها  
تشهق في البكاء بطريقة ألّمت قلبها.. علّمت  
سبب بكاءها لذا لم تسأل، سالت دموعها  
المقهورة على وجنتيها وهي تتقدم لتعانق  
والدتها وتُشاركها في البكاء.

\*\*\*

في المطعم

وضعت النادلة الصينية التي تحتوي على  
فنجان قهوة وشطيرة على الطاولة امام  
"إياد" الذي شكرها ثم سألها بخفوت

- ملك مجتش النهاردة؟

عقدت النادلة حاجبيها بإستغراب من سؤاله  
عن زميلتها في العمل، اجابته بتهذيب

- مبقتش تشتغل هنا

حرك حدقتيه في مقلتيه حوله بحيرة.. هل  
تهرب منه لذا تركت العمل؟ ام هناك شيء  
حدث!، سألها بفضول

- يعني هي سابت الشغل بمزاجها ولا اية؟  
مالت النادلة قليلاً لُجيبه بصوت منخفض

- لا، اطردت

قضب جبينه بحدة وسألها بصوته الذي بدى  
عليه الانزعاج

- لية؟ حصل اية؟

- اسفة، مش هقدر اقول اكر من كدة، عن

إذنك

هز رأسه مُتفهماً ثم نهض تاركاً نقود على  
الطاولة قبل ان يغادر.

خرج من المطعم وهو يعبث بهاتفه بأصابع  
حادة.. مُرسلاً لها رسالة

- فينك؟، مستنيك قدام المطعم

كان يتوقع انها ستتجاهل رسالته كالعادة  
لكنها اجابته بعد دقائق من وصول الرسالة!

- اسفة، مش هقدر اجي

خرج من غرفة الدردشة الخاصة بها بحنق  
ليتجه لقائمة الاسماء ويبحث عن اسمها  
ليتصل بها، اتجه لسيارته وهو ينتظر  
إستقبالها لإتصاله.

\*\*

بينما في الناحية الأخرى، كانت "ملك" تنتقل  
بين محل واخر باحثة عن عمل، لكنها لم  
تجد واحداً حتى، حاولت التغلب على  
شعورها بالإحباط بتشجيع نفسها وإعطائها  
امل.

جلست على المقعد الرخامي عند محطة  
الحافلات مُنتظرة قدوم حافلة مُعينة، تنهدت  
وهي تنظر امامه بشروء.. عادت لتفكر بكلام  
"يارا" لها بالأمس بشأن "إياد" وتحذيرها  
الصارم حوله حيث قالت..

- هو ساعدك وكثر خيره بس ابعدني عنه  
وخلي بالك منه لان باين عليه انه صايح  
ومش سهل وممكن يوقعك في ثواني، وانتِ  
ماشاءالله عليكِ بثقي في الناس بسرعة  
وبتصدقني انهم كويسين وطيبين وفي الاخر  
بتاخدي على دماغك، بلس ان حظك تحفة

بتقعي دائماً في حب الشخص الخطأ وكريم  
أكبر مثال

"يارا" مُحقة في كل ما قالته بشأنها، انها تقع  
في الحب بسهولة لذا كانت تتجنب التعامل  
مع اي رجل يعاملها بود وتقطع علاقتها بأي  
رجل يُبدي إعجابه بها سواء بتصرفاته او  
بإعتراف صريح كحال "إياد"، لقد استطاع أن  
يشغل تفكيرها بسهولة مُخزية، لكنها لا  
تعلم كيف تتصرف!.. تريد تجنبه تماماً لكنها  
خائفة فقد تحتاجه بشأن كذبتهمها.

اخرجت هاتفها من حقيبتها لتعبث به قليلاً  
فوجدت رسالة منه، فتحتها بتلقائية وقد  
وبخت نفسها على تسرعها، فكرت.. هل  
تُجيب ام تتجاهل رسالته البسيطة!، قررت  
بعد دقائق ان ترد بإقتضاب.. تنهدت بعد  
إرسال ردها بنجاح، جفلت حين اهتز هاتفها

بين كفيها وكان اسمه.. توترت.. لماذا يتصل  
بها؟ تركت الهاتف على حجرها وهي تُحدِث  
نفسها بثبات

- مش هرد مش هرد

نظرت حولها مُنتظرة توقف اهتزاز هاتفها  
وقد حدث، شعرت بالراحة لانه اغلق لكنه  
عاد ليتصل من جديد، التقطت هاتفها مرة  
اخرى وهي ترمق اسمه بإنزعاج وكأنه هو  
امامها، حدثته بسخط

- بتتصل لية تاني!، ها بتتصل لية!

قربت إصبعها من الشاشة بتردد لتضغط  
على الزر الأخضر.. رفعت الهاتف الى اذنها  
وهي ترد بخفوت

- ايوة

اتاها صوته الأجنس الجاد

- اتطردتي من الشغل لية؟

لم تُجيبه فوراً، وحين أجابته قالت بهدوء

- حصل اللي حصل

- دة مش رد

تذمر بخشونة، اردف بحزم

- قولي انتِ فين عشان عايز اقابلك

اتسعت مقلتيها وهي تهتف رافضة بتلقائية

- لية؟، مش عايزة اقابلك

لاحظت صمته، فأضافت بحرج

- قصدي مش هينفع عشان...

قاطعها وقد تغيرت نبرته وأصبحت مُقتضبة

- خلاص مش مشكلة، سلام

واغلق دون ان ينتظر رداً منها، نظرت للهاتف  
بذهول.. لقد اغلق في وجهها!، هل ازعجه ردها  
التلقائي لهذه الدرجة!، شعرت بالضيق من  
نفسها.. لكنها حقاً لم تقصد إهائته بردها.

\*\*\*

في سيارة الأجرة.. كانت "يارا" تستند برأسها  
الثقيلة على زجاج النافذة، لقد أقنعت  
والدتها بصعوبة بأن تُكْمِل عملها مع "عمر"،  
لن تكذب.. لقد ايقظت والدتها بداخلها  
الخوف الذي شعرت به منذ البداية لكنها  
كانت تتجاهله عمداً.

ايقظها من شرودها رنين هاتفها، نقلت  
نظراتها لهاتفها المستقر بين كفيها، كان رقم  
مجهول.. ردت دون تفكير

- الو

- صباح الخير

انه صوت غير مألوف بالنسبة لها، سألت

بثبات

- مين معايا؟

- مروان يا قطة

جحظت بعينيها.. من اين حصل على

رقمها!!، احدثت نبرتها وهي تسأله

- جبت رقمي مينين؟

- مش مهم مينين، المهم انه معايا

ضمت قبضتها بحنق وهي تهدر بتحذير

- يبقى أمسحه احسنلك وإياك تتصل بيا

تاني

اعترض بلهفة مُصطنعة

- ازاي متصلش بيك تاني!، دة انا مصدقت  
اسمع صوتك

ضحكت في غضب من أسلوبه المستفز،  
تشعر انه يقصد التعامل معها بهذه الطريقة  
حتى يُخرجها عن هدوئها، ابعدت الهاتف عن  
اذنها بإنفعال وهي تقول

- واحد مجنون

واغلقت الخط في وجهه، وصلت خلال دقائق  
امام الفيلا.. ترجلت واتجهت للداخل وهي  
تستعد لمقابلة "سهام" ودلعتها.

اتجهت للصالون وكان "إبراهيم" جالس  
هناك، اقتربت منه وعانقته مُرحبة به ثم  
جلست على شاق الكرسي الذي يجلس  
عليه مُتسائلة

- او مال ماما فين يا بابا؟

- نايمة

هتفت "يارا" بذهول

- لدلوقتي!!!

رمقها "إبراهيم" بإنزعاج قائلاً

- ما نامت امبارح متأخر بسببك

نهضت وهي تُخبره بتعجل

- هروح اصالحها

لم يرد وعاد لينظر للجريدة ببغض.. نظراته  
التي كان ينظر بها لها دون ان تلاحظ هي.

صعدت درجات السلم كل درجتين معاً حتى  
تصل اسرع، اتجهت أولاً لغرفة "عمر" لتوبخه  
فلن يمر أمر صديقه على خير، بعدها  
ستذهب لإرضاء "سهام" وقضاء الكثير من  
الوقت معها.

توقفت امام باب غرفته ودخلتها بعد ان  
طرقت الباب!!، فور دخولها قابلها بقوله  
المستفز..

- رجعتي يا هانم!

تجاهلت محاولته السريعة لإستفزازها  
لتقول بإنفعال وعدم إستيعاب

- هو انا مش كفاية عليا انت عشان تسلط  
صاحبك عليا؟؟

عقد حاجبيه مُتسائلاً

- صاحبي مين؟

اجابته وهي تجز على أسنانها

- المجنون مروان

اردفت بشك حاد

- انت أديته رقمي؟

جلس على طرف السرير مُستنكراً بحدة

- وانا مجنون عشان اعمل كدة!

هزت رأسها بقوة وهي ترد بتلقائية

- ايوة مجنون، مش صاحبه!!!

ضم قبضته بحنق، هتف

- انا اصلاً متخانق معاه بسببك

هدأ اشتعال حدقيتها لتلمع بحيرة

- بسببي؟، لية؟

تنفس بقوة وهو يمسح وجهه بخشونة، قال

بصوت غير مقروء

- عالعموم انا هتصرف معاه

حدقت به لثوان.. لقد تجاهل سؤالها، لم

تكثرث وقالت بجفاء قبل ان تتجه للخارج

- ياريت

تابعها وهي تبتعد، وجد نفسه يبتسم  
وحروفه المُشاكسة تخرج من بين شفثيه  
بتلقائية

- رجعتي تاني لديل الحصان الجربان؟

استدارت بشراسة بعد قوله الخبيث، قذفته  
بنيران حدقتها دون ان ترد.. لكنها لن  
تصمت، انحنت لتلتقط وسادة من فوق  
الأريكة لتلقيها عليه فيلتقطها بمهارة، قهقه  
بانتصار وهو يرفع حاجبيه لها هامساً ببطء

- غبية

- مستفز بارد

قالتها قبل ان تغادر صافقة الباب بعنف،  
استلقى واضعاً ذراعيه اسفل رأسه وهو  
يبتسم بإستمتاع شديد

- غسل

اختفت ابتسامته فجأة وقد أُصيب بالصدمة،  
لمن قال "غسل"؟ هل يقصدها هي؟.

\*\*\*

بدأ الليل يسدل ستاره..

نظرت "ملك" بضجر لهاتفها الذي لم يتوقف  
عن الرنين، إن زميلتها في العمل الذي طردت  
منه تتصل بها باستمرار ودون توقف.. لماذا  
تتصل بها؟ هل لتواسيها فقط؟ ماذا  
ستستفاد من مواساتها الان؟، اضطرت على  
الرد في النهاية.

- اخيراً رديتي يا بنتي

اتاهها قول زميلتها براحة، فسألتها "ملك"  
ياقتضاب

- في حاجة؟

- ايوة، تعالي الشغل بكرة.. المدير رجعتك

نهضت "ملك" واقفاً بصدمة هاتفة

- نعم؟ رجعتني؟ ازاي؟ لية؟

- بواسطة يا ستي اتبسطي

عقدت "ملك" حاجبيها بحيرة مُتسائلة

- مين؟

اجابتها الأخرى بتلقائية

- زبون ثقيل عندنا

اردفت بتعجل

- انا لازم اقفل دلوقتي، بس متتأخرش بكرة

ها، سلام

واغلقت الخط سريعاً، نظرت "ملك" لهاتفها  
بذهول وهي مازالت عاقدة حاجبيها بحيرة..  
من الذي ساعدها للعودة لعملها؟، انك  
عقدة حاجبيها حين دوى اسمه في عقلها..  
هل "إياد" من ساعدها؟؟.

اسرعت لتضغط على أزرار هاتفها لتتصل  
به.. وضعت الهاتف على أذنها بحدة، لماذا  
تدخل في امر كهذا؟.. لماذا يتدخل في أمورها  
دون أذنها؟، هل اخبرته انها تُريد العودة؟؟..  
توقفت عند تلك النقطة وهي تُجيب بغباء..  
نعم انها تُريد ان تعود لعملها في المطعم  
فالبحت عن عمل صعب جدا.

جفلت حين وصل صوته القوي الرجولي لها  
عبر الهاتف

- نعم

لا تعلم لما توترت، لكنها حاولت ان تتجاهل  
توترها لتقل ما لديها وتُغلق الخط.. كانت  
حذرة في إخراج حروفها

- لية رجعتني للشغل؟ طلبت مُساعدتك؟

سمعت صوت انفاسه الهادئة في فترة  
صمته، قال اخيراً

- لازم تُطلبني؟

قالت بضيق وقد ارتفع صوتها قليلاً

- مش بحب يبقى لحد جمايل عليا

تخطى قولها ليقول بإنزعاج ساخر

- مش المفروض تتصلي بيا وتشكريني؟

اسرعت لترد بإنفعال دون تفكير

- ومش المفروض تتصل بيا وتعرفني باللي

ناوي تعمله؟

ابتسم في حلق قائلاً بصوت اجش

- اتصلت ولا نسييت؟

ازدردت لُعبها بتوتر وصمتت، بينما استطرد

بجدية

- متعبرهوش جميل، عشان عملت كدة

عشاني

- عشانك؟، لية اية الفائدة ليك في انك

ترجعني؟

- متعرفيش اني باجي المطعم عشانك ولا

اية!

اتسعت مقلتيها وهي تهتف ببلاهة

- نعم!

اكمل بود مُتلاعباً بكلماته

- بحب اشوفك كل يوم الصبح وانا بفطر،  
بحب ابدأ يومي بيك

رفعت كفها لفمها تكتم شهقتها التي  
خرجت منها بتلقائية اثر صدمتها، احمر  
وجهها بشدة مع تسارع دقات قلبها التي  
شعرت بها بوضوح، أبعدت الهاتف سريعاً  
عن اذنها واغلقت الخط بتوتر، دارت حول  
نفسها كالمجنونة وهي تفرك كفيها  
ببعضهما وتفكر بإقتناع.. انه لعوب كما قالت  
"يارا" ويجب عليها الابتعاد عنه بقدر  
المستطاع وإلا ستقع في حبه كالحمقاء.

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

تركت "يارا" "سهام" بعد ان صالحتها  
بصعوبة، تعلم انها تتناقل عليها فقط لتشعر

بإهتمام ابنتها بها لذا تصنعت ذلك بمهارة  
ونجحت به، لقد قضت معها اكثر من خمس  
ساعات وكم تعبت، توقفت عند درجات  
السلم حين أعلن هاتفها عن وصول رسالة  
جديدة، كانت من والدها.. زفرت بضيق.. كيف  
ستخلص منه؟، فتحتها لتنظر لمحتواها  
وكان تهديد جديد

- خلال يومين لو الفلوس مجتش هتصل بـ  
سهام هانم، مش دة رقمها!! ١. \*\*

اهتزت حدقتها بجزع، انه رقم "سهام".. كيف  
وصل اليه؟، سمعت وقع خطوات خلفها  
فأستدارت بتلقائية.. كان "عمر"، هل تخبره  
بالأمر؟ من المؤكد انه سيساعدها لأن عائلته  
ستُضر لكن كيف ستكون ردة فعله!، انها  
خائفة منه.

لن تفكر اكثر، ستخبره وتنتهي، اوقفته

بندائها

- عمر

توقف ورفع نظراته اليها، اخبرته بثبات أتقنته

- عايذة اتكلم معاك في حاجة مهمة..

يتبع..

رأيكم؟ توقعاتكم؟

شاركوني ردود أفعالكم مع

المشاالهد ♡ ♡

#مي\_علاء

بعذر أتأخرت عليكم لكن كنت مشغولة

النهاردة ولما فضيت كملت كتابة الفصل

والحمدالله خلصته

قراءة ممتعة

## عودة كاذبة

في غرفة "عمر"

وقفت "يارا" امامه تضم كفيها لبعضهما البعض بتوتر لم تُظهره له، يجب ان تكون قوية او تنجح في إظهار ذلك حتى تستطيع تقبل اي رد فعل منه.. لن تلومه لكنها تتمنى عدم حدوث ذلك.

- ها سامعك، في اية؟

ازدرت أعباها ببطء قبل ان تُفرق شفيتها بشجاعة لتتحدث مباشرةً ودون مقدمات

- في شخص بيهددني ومعاه رقم ماما سهام

و..

قطع حديثها بخشونة اثر اندفاعه الحاد

- بيهددك ازاي؟، ومعاه رقمها ازاي ولية؟

ابعدت بصرها عن ملامحه التي أصبحت  
حادة.. عينيه ترمقها بترقب وغضب، اجابته

- بيهددني انه يقول حقيقة اني مش سلمى

جحظت عينيه بغضب جامح، كيف يحدث  
شيء كهذا؟.. هل ستهدم خطته بسبب حقير

مثله!، اقترب منها يسألها بإنفعال خشن

- مين الحقير ده؟، وإزاي عرف حقيقتك؟

جفلت جين امسك بذراعيها يهزها لتجيبه

حين أطالت في صمتها، اخرجت حروفها

بخزي شديد

- ابويا

- نعم!!

هتف بها بدهشة لم تستغرق ثواني حتى  
يتخلص منها ليضحك بعدها في غضب وهو  
يترك ذراعيها بعنف، استدار حول نفسه  
يفكر بعدم إستيعاب.. لماذا يجب ان يكون  
والدها؟ لماذا هو بهذه الدرجة من الحقارة  
حتى يهدد ابنته للحصول على المال فقط؟.  
توقف اخيراً مُقابلاً لها، طرح سؤاله بإقتضاب

- عايز كام؟

لم ترفع نظراتها له حتى الان، لا تُريد ان ترى  
نظرات مُحتقرة او إتهام لها، اجابته بأسى

- نص مليون

شتم وهو يتنفس بغضب، بينما وضحت  
بخفوت موقفها

- معرفتش اتصرف لوحدي فقولت ا..

قاطعها بإتهام قاسي صدمها وآلمها في نفس

الوقت، كان بارد حقيير وهو يقول

- بس انا اية الضمني انك مش بتضحكي

عليا عشان تاخدي الفلوس دي ليك؟

رفعت رأسها سريعاً تنظر له بصدمة، لماذا

دائماً يتهمها بنفس الامر؟ لماذا لا يثق بها؟،

شعرت بنيران تسري بداخلها وقد انعكست

على حدقتها.. هدرت بإنفعال اثر شعورها

بالظلم

- فاكر إن سهل عليا اني اجي اقولك ان ابويا

بيهددني عشان اجي وأمثل عليك مثلاً؟، لو

عايزة اضحك عليك واخذ فلوس مش هتجه

لحجة بابا ابدأً لانه مساعدنيش في الحقيقة

عشان يساعديني في كدبة انت بتتهمني بيها!!

لا يشعر بإحراجها من إخباره ان والدها  
يهددها.. كم انه امر قاتل ان تُعَلِّم الناس  
حقيقة كره والدها لها وتصرفاته معها التي  
أوصلته لهذه النقطة.

قاومت ألالم الذي يدفعها للبكاء.. لن تبكي  
امامه، حاولت الحفاظ على حدة حروفها دون  
تكسرها وهي تُضيف

- وانا قولتلك عشان تساعدني وتقولي  
اتصرف ازاي، الموضوع مش انا فيه لوحدي  
إنما اهلك وانت فيه وممكن يحصل حاجة  
لاماما سهام لو عرفت، وقتها هتحمل مين  
المسؤولية؟.. هتحملهايني انا وانا معنديش  
طاقة اشيل ذنب حد

خانتها دموعها التي لمعت في حدقتها جنباً  
الى جنب، قالت آخرأً بصرامة

- انا عملت اللي عليا وعرفتك.. عايز  
تصدقني أهلاً وسهلاً مش عايز يبقى أتحمل  
انت مسؤولية اللي يحصل

انت ان تتخطاه بعد قولها لكنه قبض على  
ذراعها بقوة موقفاً اياها، اضطرت ان تنظر له  
وتقابل حدقتيه الغاضبة، كان ينوي ان يقول  
شيء لكنه تراجع حين رأى دموعها ونظرة  
الإنكسار التي تحاول التغلب عليها بحدة  
بندقيتها، ترك ذراعها فأكملت طريقها  
للخارج بصمت.. إذ أكملت حديثها معه  
ستسقط باكية في النهاية وهذا اخر ما تريد  
حدوثه خاصةً.. امامه.

فور مغادرتها ضرب "عمر" الحائط بقبضته  
ضربات مُتتالية غاضبة.. غاضب من نفسه  
ومن اتهامه السخيف لها، لقد خرج اتهامه

منه في لحظة غضب وثوران لا اكثر.. لم  
يقصد اتهامها حقاً.

بينما في الناحية الأخرى، مع إغلاقها لباب  
غرفتها كانت دموعها قد سالت على  
وجنتيها، ادارت المفتاح في القفل حتى لا  
يدخل عليها احد ويراها بهذه الحالة  
الضعيفة، اتجهت للفراش لتجلس عليه وقد  
أصبحت دموعها كالشلالات.. لن تستطيع  
إيقافها حتى إذ ارادت.. فكم ارادت البكاء  
سابقاً لكنها تحملت وتحملت، اما الان لقد  
أُتيحت لها الفرصة حتى تتخلص من الثقل  
الذي تشعر به على قلبها.

التقطت الوسادة لتدفن وجهها بها وتكتم بها  
صوت شهقاتها التي تتعالى بطريقة مُثيرة  
للشفقة، كم تكره شعورها الذي يعتريها  
الان.. ألم يقبض على قلبها وروحها اليتيمة،

ضحيج بين الكثير من المناقضات داخل  
عقلها يكاد يجعلها تنفجر صارخة بظلم،  
مشاعر متضاربة بين الكره والنفور  
والاشتياق والتمني، لماذا يجب عليها ان  
تُعاني للان؟.. لقد كبرت بشكل كافي حتى  
تستطيع إصلاح قلبها المُنكسر لكن لماذا..  
لماذا لا تستطيع؟.

سحبها حزنها لتذكُر ماضيها المثير للشفقة،  
طفولتها التي شوهد لها والدها وجعلها تكبر  
على خوف عدم قبول الآخرين لها، فقد كان  
يرفضها منذ البداية.. منذ ولادتها وحين  
اكتشف انها فتاة وليست صبي وان الطبيب  
اخطأ في كشف جنس الطفل.

كبرت حتى أصبحت في عمر السابعة  
لتستطيع تذكر معاملة والدها الجافة لها  
وتوبيخه لها من اقل فعل يصدر منها، وما

زاد رفضه لها هو تأخر عمر عقلها.. فلم تكن  
صاحبة ذاكرة قوية او صاحبة درجات مرتفعة  
في الدراسة مما اثار جنونه، تتذكر توبيخه  
القاسي حينها

( - انتِ جايبة بنت حمارة مبتفهمش حاجة  
وعندها تخلف

عانقت "كوثر" "يارا" من الخلف وهي تُعاتبه  
بحدة

- متقولش كدة قدامها غلط

- غلط؟، خليها تسمع ممكن مخها الخربان  
دة يشتغل، دي مش نافعة في حاجة.. اطلب  
منها تجيب حاجة تقف متنحالي، اجي اشوف  
درجاتها مش درجات واحدة سليمة عقلياً

أضاف بحنق وهو ينكز كتفها بخشونة

- انتِ غبية معندكيش مُخ تفكري بيه

اردف موجهاً كلامه لـ "كوثر"

- وعشان تعرفي اليوم اللي هسيبكم فيه  
اعرفي انه بسبب بنتك الغبية دي)

كانت تبكي بحرقة كلما قال لها تلك  
الكلمات السلبية التي جعلت نفسيتها  
مريضة، دائماً ما كان يخبرها انها لا تروق له  
وانه يبغضها.. وقد انتشر الامر حين أعلن هو  
بجبروته انه يرفض ابنته وسيغادر لأنه سئم  
منها، حينها تعرضت للتنمر في المدرسة وقد  
ابتعد عنها أصدقائها ولم يرغب احدهم في  
مصادقتها.. فأصبحت تنزوي بمفردها ولا  
تتجرأ من الاقتراب لأحد.

رغم ذلك تمننت وجوده في أمل ان يتغير  
ويحبها، دائماً ما كانت تشتاق لشعورها  
بوجود أب ليس هو تحديداً، حتى حين عاد  
كان لديها نفس الأمل الأحمق في تغييره.

لكنها تعترف.. لولا مواسات وتشجيع والدتها  
لها لكانت الان شخصية اخرى ضعيفة  
منبوذة، وكذلك لـ "ملك" دور في تحسنها..  
فقد أصرت الاخيرة على التقرب منها  
ومُصادقتها حين كانا في الحادية عشر.  
رفعت وجهها وهي مازالت تنتحب لكن  
بصمت، وضعت كفها على صدرها ناحية  
قلبها الجريح.. انه يؤلمها، استلقت على  
السريـر بنفس حالتها ونامت دون ان تخف  
دموعها.

\*\*\*

اليوم التالي

اتجهت "ملك" لداخل المطعم، قابلت  
المدير فور دخولها والذي اوقفها ليتحدث  
معها بل ليحذرهما

- رجعتك للشغل اة بس مش هقبل اي

غلطة منك، سمعاني؟

تمتتمت بخفوت

- حاضر

تركته واتجهت للمطبخ، القت التحية على

زميلاتها فبادلوها اياها مع نظرات خبيثة،

التقطت مزأرها وأثناء ارتدائه كانت تقول

إحدى زميلاتها

- مش هتقوليلنا علاقتك اية ب إياك

الحديدي؟

رفعت "ملك" نظراتها الى الأخرى سريعاً

وهي تقول بتلقائية مُستنكرة

- مفيش علاقة ما بينا طبعاً

اتي قول اخر من زميلة اخرى

- او مال لية اتوسطلك عند المدير؟

تنفست "ملك" بضيق.. قالت بإقتضاب  
وهي تتجه للخارج لتأخذ طلبات الزبائن

- معرفش

توقفت بتوتر فور خروجها من المطبخ فقد  
رأت "إياد" وهو يدخل للمطعم، توقف هو  
بدوره ينظر لها بود وإبتسامة صغيرة تعلو  
شفتيه.. اشاحت بوجهها سريعاً وأكملت  
طريقها لإحدى الطاولات مُتجاهلة اياه  
بصعوبة.

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

خرجت "يارا" من غرفتها بهدوء، سارت  
خطوتين وتوقفت حين سمعت صوت صرير  
باب إحدى الغرفتين، استدارت لتقابل

"سهام" لكنها لم تكن هي كما توقعت، كان  
"عمر"، تلاشت إبتسامتها فور رؤيتها له ثم  
استدارت لتكمل هبوطها لدرجات السلم.

لاحظ "عمر" رد فعلها، عَلِم انها مُتضايقة  
منه.. تنهد واتبع خطواتها للأسفل، توقف مع  
نهاية السلم عاقداً حاجبيه بإستغراب وهو  
يتابعها بنظراته تتجه لمكتب والده!

طرقت "يارا" بخفة على الباب ثم دلفت  
حين سمعت إذنه لدخولها، قالت بنشاط  
مُصطنع

- صباح الخير

رفع "إبراهيم" رأسه عن الأوراق التي ينشغل  
بها لينظر لها، ابتسم بحبور وهو يقول

- صباح النور يا حبيبتي

جلست في الكرسي المقابل له وهي تطلب  
بلطف

- كنت جاية استلف كتاب اقرأه، ممكن؟

- طبعاً، اعتبري المكتب مكتبك

شكرته وهي تنهض بحماس مُتجهة للرفوف

للبحث عن كتاب يروق لها، راقبها وهي

تتحرك.. يدرس كل حركة تقوم بها، سألها

وهو يبتسم بهدوء

- الوحمة اللي في ضهرك لسة موجودة؟

توقفت يدها عن تقليب صفحات الكتاب

التي أخذته منذ وهلة، حركت حدقتها حولها

وهي تُجيب بحذر

- الوحمة!، اكيد لسة موجودة

رفع زاوية فمه وهو يتمتم

- اكد

وعاد لينظر للأوراق بهدوء، رفعت الكتاب  
الذي بيدها سريعاً.. استدارت له لتخبره

- انا هاخذ الكتاب دة

سألها دون ان يرفع نظراته لها

- اسمه اية؟

- قواعد السطوة

هز رأسه قائلاً بتشجيع

- حلو، ينفحك

ابتسمت ثم استأذنت لتغادر، توقفت فور  
خروجها حين رأت "عمر" واقفاً على جنباً  
مُنتظراً اياها، كادت ان تتخطاه لكنه أعاق  
طريقها قائلاً بصوت منخفض حذر

- كنتِ بتعملي اية جوة؟

لم تكلف نفسها الرد، كادت تُكْمِل طريقها  
كأنه لم يُعيد طريقها لكنه لم يسمح لها  
بقوله المُنزَعج

- بكلمك عفكرة

تنفست بقوة وهي ترفع نظراتها المُقتضبة  
له.. كقولها

- وانا مش عايزة اتكلم معاك، وياريت  
منتعاملش مع بعض إلا قدام اهلك  
ثم تخطته بخطوات حازمة.. فلم يُعيق  
طريقها هذه المرة.

\*\*\*

في المطعم..

خرجت "ملك" من المطبخ وهي تحمل  
الصينية لتتجه بها للطاولة المقصودة،

لمحته بطرف عينيها.. مازال "إياد" جالساً في  
مكانه ولم يغادر، تَبّاً له لماذا يُصر على  
جعلها متوترة!، وضعت الأطباق على الطاولة  
بيد مُرتجفة.. وحين حملت طبق الحساء  
الساخن سقط منها في جانب الزبونة التي  
تلطخت ملابسها بعض الشيء فصرخت  
بغضب وهي تنهض

- ما تحاسبي، اية الغباء دة!!

اعتذرت "ملك" بتوتر وحرص عدة مرات، لم  
تكثر الزبونة لإعتذاراتها واكملت توبيخها

- مدام انتِ مش قد الشغل دة بتشتغلي

لية؟

- اسفة جدا بجد، اسفة

انت عاملة النظافة لتنظف الارض ومازالت  
"ملك" تعتذر لكن الأخرى مازالت توبيخها

مما اثار جنون "إياد" الذي كان يتابع ما يحدث بحق، حاول التماسك وألا يتدخل لكن تلك الزبونة الحمقاء تُثير غيظه.. أشعرته ان ملابسها مصنوعة من الذهب.

نهض ليتجه لـ "ملك" ويقف خلفها، قال بكبت وهو يضع كفيه في جيوب بنطاله

- مالك مأفورة الدنيا كدة لية؟، دي طرطشة

شوربة مش حوار يعني

نظرت له الزبونة بغضب من إستهائته بالموقف التي هي فيه، قالت بصوت مرتفع

حانق

- وانت بتدخل لية؟ وغير كدة همشي

بالشكل دة ازاي؟

رمقها بإستخفاف قبل ان يسخر بنبرته

الباردة المستفزة

- شكل البلوزة كدة احلى صدقيني البقعة

دي عملتها شكل فأشكرها

جحظت حدقتيها وهي تهتف بشراسة

- نعم!، انت عارف البلوزة دي م...

قاطعها بملل مُحرجاً اياها

- مش عايز اعرف، مش هنتصاحب احنا

تسارعت انفاس الزبونة اثر غضبها وغيظها

من هذا الأحمق الذي تدخل في امر لا يعنيه،

صرخت بثورة

- فين المدير؟؟ فينه؟؟

فزعت "ملك" وحاولت تهدأتها بجزع

- اهدي لوسمحتي اهدي

دفعت الزبونة يد "ملك" بعنف التي مدتها  
لتربت على ظهرها، فغضب "إياد" وهتف  
بجدية وصوت جهوري

- على فكرة انتِ قليلة الذوق

جفلت "ملك" من صوته وُصِدِمَت من  
جديته المُفاجئة، لم تكن الوحيدة التي  
صُدِمَت فلم تكن الزبونة اقل منها صدمة..  
انه يتناول عليها!.

اتى المدير ينظر لهذه الاجواء المُستحنة،  
فأتاحت "ملك" له الطريق وهي تُحدِث  
نفسها بخوف وإستياء

- هتطرده وش

قصت عليه الزبونة ما حدث وكان كل  
تركيزها على "إياد" فتحولت المشكلة بين  
زبونين، استدعاهم المدير لمكتبه بتهذيب

فذهبا معه، نظر "إياد" نظرة سريعة لـ  
"ملك" التي كانت تنظر للاسف بأسف،  
استدار عائداً لها فرفعت نظراتها له حين رأت  
قدمين تقترب منها، سألتها بخفوت

- انتِ كويسة؟

رمقته بحنق وهي تُجيبه بحدة بجانب نبرتها  
الخافتة

- لما تبعد عني هبقى كويسة

تختطه بخطوات غاضبة عائدة لعملها، بينما  
ظل واقفاً للحظة يفكر.. هل تدخله جعل  
الوضع يسوء اكثر؟.

\*\*\*

في حديقة الفيلا، كانت "يارا" جالسة مع  
"سهام" يتحدثان الاثنان عن امور عدة، اتى  
"عمر" وجلس مُقابلاً لهم بهدوء.. كان يرفع

نظراته من حين لآخر لـ "يارا" التي تضحك  
وتبتسم لـ والدته، تدخل في حديثهم فجأة  
مُبدياً رأيه

- مش هيليق عليكِ

لم ترفع نظراتها له، بينما قالت "سهام" بثقة

- بنتي حلوة في كل حاجة

- طبعاً طبعاً

قالها بإستخفاف وهو يخفض حدقتيه  
لهاتفه بإحباط، لم تستجيب لمحاولة  
إستفزازه لها، نهضت "يارا" ناظرة لساعة  
يدها

- الساعة ثلاثة، هروح لماما كوثر زي ما

قولتلك

نبهتها "سهام" وهي تُثقل على حروفها

- بس متأخريش

تمتت وهي تميل لتقبلها

- حاضر

فور اعتدالها وجدت "عمر" يقول

- تعالي هوصلك

- ربنا يبارلك يا حبيبي

قالتها "سهام" له، فابتسم وهو ينهض

ليلحق بـ "يارا" التي ابتعدت هاربة فور

عرضه لإيصالها.

توقف للحظة حين وصلا لبوابة الفيلا، رفع

زاوية فمه بسخرية حين لاحظ خطواتها

السريعة التي تدل على انها تهرب منه ومن

إيصاله لها، هتف بخبث وإستمتاع

- حاسبي تُقعي بس وانتِ بتجري كدة

وكأنه كان يتنبأ بسقوطها لتتعثر وتسقط  
ارضاً، مال بجسده وهو يضحك بقوة من  
بعيد بينما ضمت هي قبضتها بحنق لكن  
ألمها كان يُشغلها اكثر.. نظرت لبنطالها الذي  
تمزق عند ركبتها تمزق طفيف.. انها تؤلمها،  
همت للنهوض لكنها وجدت كفيه يمسكان  
بذراعها من الخلف ويُنهضها برفق.. سألتها  
وهو يبتسم كالأحمق

- كويسة؟

نظرت له بطرف عينيها بغیظ، ابتعدت  
لتتخلص من كفيه الممسكان بها لتستدير  
بحدة له

- لية قولت انك هتوصلني؟ مش كنت

بتضايق من توصيلي؟

اخفض كتفيه مُجيباً بصراحة

- عشان اتكلم معاك

ابتسمت بتهكم وهي تسأله بضيق لم  
تستطع إخفائه

- تتكلم مع واحدة حرامية ونصابة؟

حدق بها للحظة قبل ان يُجيب مُبرراً بحرج

- كنت متعصب وقتها.. فمتاخدش بكلامي

ردت بخشونة وإستياء لمع في حدقتها

- لا هاخد بيه لان دة تفكيرك عني

اخفض رأسه صامتاً لثوان، قال اخيراً مُعتذراً

- اسف على اللي قولته، فعلاً مكنش

قصدي

اشاحت بوجهها عنه حين شعرت بصدق

إعتذاره، قالت بجفاء تصنعتة

- خلصت؟، عايذة امشي

ابتسم بهدوء مُغيظاً اياها برده

- خلصت، يلا عشان اوصلك

يعلم انها ستعترض لذا اسرع ليمسك بكفها  
ويسحبها خلفه.. اتسعت مقلتيها قليلاً وهي  
تنظر لكفه الذي يضم كفها، شعرت بالتوتر..  
سحبته بعنف وهي توبخه بخشونة تخفي  
بها توترها المُفاجئ والجديد.

- بعرف أمشي لوحدي

توقف رافعاً كفيه مُعلنأً إستسلامه، انتظر ان  
تسبقه ببضع خطوات للسيارة ليكمل سيره  
خلفها.

- هديك الفلوس بكرة

قالها وهو يُدير المقود، اخبرته بعد صمت

وهي تنظر امامها

- مش هروح لوحدي

رد ببساطة وهو ينظر للطريق

- مكنتش هسيبيك تروحي لوحديك

تساءلت بريية.. لماذا اصبح يتعامل معها

بشهامة؟ هل يحاول إصلاح علاقته معها؟

لكن هذا تصرف بعيد عنه، تباً انه يجعلها

مُضطربة.

قالت بعدوانية بعد صمت

- لو عليا مش عايزاك بس عشان تشوف

يعينك ان الفلوس دي مش هاخذها

تنهد بإستياء بداخله.. لن تنسى ما قاله  
وستظل تُذِكِرُه وتُشعره بالذنب، لم يرد  
ليتجنب جدال لا حاجة له.

\*\*\*

مساءً

كانت "يارا" ووالدتها جالستان يتحدثان عن  
عملها.. كانا يتناقشان.. فليس من السهل  
إقناع "كوثر" وجعلها ترضى عن عمل "يارا".

نهضت "يارا" لتحضر لوالدتها دواءها  
وتجعلها تتناوله، بعدها جلست مُقابلة اياها  
شاردة الذهن.. تفكر في التحدث عن والدها  
للمرة الاولى مع والدتها، كانا يتجنبنا ذِكْرُه في  
حديثهما.. كان سبب "كوثر" هو حماية ابنتها  
من تذكُر تلك الايام السيئة والتي تؤذي  
"يارا"، اما الاخيرة كانت تتجنبها حتى لا تُحزن

والدتها فحين تأتي سيرة والدها تشعر بحزن  
وحسرة والدتها.

لكن هذه المرة ارادت فتح الحديث معها  
عنه.. ليس لتذكر الماضي بل لتري رد فعل  
والدتها وهل ستتقبل فكرة موافقتها على  
مُقابلتها لوالدها دون علمها!، حتى انها تُريد  
إرشاد والدتها لها في تهديده لها.

تشجعت وسألتها ببطء

- هتعملي اية يا ماما لو بابا رجع؟

حدقت بها والدتها وقد اظلمت حدقتها،  
همست والدتها بعد لحظات من الصمت

- مش هيرجع، مش هينفع يرجع

ازدردت "يارا" لُعابها قبل ان تتمم بخفوت

- بقول لو يعني

تنهدت "كوثر" وهي تجول بنظراتها حولها

بتوتر.. هدرت بأسى

- معدش ينفع نخط الاحتمال دة يا بنتي

- لية؟

شعرت بالفضول حول رد والدتها الغامض..

لماذا لا ينفع؟ لقد عاد.. انه عاد.

استقرت حدقي "كوثر" على نقطة بعيدة جداً

عن "يارا"، شعرت بصعوبة خروج كلماتها

لكنها مُضطرة.. يجب على ابنتها ان تعلم

الحقيقة.. لقد حان الوقت.

- ابوك مات يا يارا من سنتين

اتسعت مقلتي "يارا" على مصرعيها غير

مستوعبة ما قالته والدتها، من مات؟.. هل

والدها ميت؟. ماذا؟ كيف؟.

أكملت "كوثر" حديثها مُبررة تكتمها على

الامر

- محبتش اقولك وقتها عشان حسيت ان

ملهوش لازمة تعرفي لان هو كدة كدة مش

موجود في حياتك

فرقت "يارا" شفيتها لتخرج حروفها وهي

مازالت تحت تأثير الصدمة

- بس.. بس هو..

قاطعتها "كوثر" بسرد ما حدث يومها

- جالي الخبر يومها من اخته.. عمك اللي

مفكرتش تتصل بينا ولو مرة تظمن علينا

واتصلت لما مات، مش عارفة كانت مستنية

منا اية؟ نزعل عليه مثلاً!

تشتت "يارا"، أصبحت تنظر حولها تحاول

جمع شتات نفسها وتفكيرها.. والدها ميت..

إذاً ذلك الشخص الذي حدثها ليس والدها؟  
انه نصاب؟ لكن كيف عِلِم بحقيقتها ولماذا  
يفعل بها ذلك وكيف يستغل ذلك؟ من  
المؤكد انه شخص يعرفها.

- ورفضت الميراث.. نصيبك ونصيبني

اتسعت مقلتي "يارا" وقد استيقظت من  
صدمتها حين سمعت قول والدتها.. رفضت  
حقها؟، لماذا؟، قالت بخفوت مُرهق وقد  
بدأت انفاسها تتسارع

- لية عملتي كدة؟؟

- مش عايزين حاجة منه

اجابتها "كوثر" بهدوء، جفلت الاخيرة حين  
نهضت "يارا" بخشونة صارخة بثورة

- دي اقل حاجة يقدمهالنا لية رفضتيها؟، لية  
رفضتي اخذ حقي منه!!.. مش كفاية انه

مدانيش حقي فيه عشان تحرميني من  
حقي في فلوسه اللي استخسرها فينا؟  
سالت دموعها بقهر مع تهدج وإنخفاض  
صوتها تدريجياً.. كم تشعر بالظلم في هذه  
اللحظة

- مات بالبساطة دي من غير ما يعتذرلي؟  
من غير ما يبوس راسي يقولي حقك عليا انا  
اسف؟ لسة مشوفتش في عينيه الدموع  
بسبب شعوره بالذنب.. لسة معتذرليش..  
ازاي مات وهو لسة معملش كل دة؟ مات  
وارتاح وانا اية؟؟ انا اية؟

اندمجت حروفها الاخيرة مع بكاءها المرير  
الذي مزق قلب والدتها عليها، سقطت  
جالسة تضرب الارض بقبضتها بقهر.. تتمتم  
وهي تنتحب

- انا اية! انا اية؟

رفعت كفها لصدرها تضرب عليه بقوة مع  
خروج صرخة غاضبة مكبوتة بداخلها.. فبكت  
"كوثر" بألم لرؤية ابنتها تتألم بهذه الطريقة  
القاسية.

\*\*\*

في منزل "ملك"

خرجت "ملك" من غرفتها لتساعد والدتها  
في إعداد العشاء، اخذت تقطع السلطة الذي  
يحبها والدها، بدأ والدتها الحديث معها

- جالك عريس

ادارت "ملك" حدقتها في مقلتيها بضجر  
مُتسائلة دون حماس

- مين المرة دي؟

- ابن صاحب ابوك، من البلد

توقفت يد "ملك" عن تقطيع الخضراوات  
لتنظر لوالدتها بإستنكار

- البلد؟، مستحيل

اتي صوت والدها الحاد من خلفهم

- ومالها البلد يا ملك؟

استدارت له "ملك" موضحة ببساطة

- مش عايضة اتجوز واحد من البلد عشان  
مش هعيش هناك.. صعب عليا اعيش  
عيشتهم

قالت والدتها بضيق

- مالها عيشتهم؟، دي عيشتهم تجيب الراحة  
النفسية للواحد، تصحي تلاقي الزرع قدامك  
والفراخ هناك و...

قاطعتها "ملك" بتهذيب

- لوسمحت مش عايضة اتجوز دلوقتي،

ممکن؟

هتف والدها بضيق

- هتفضلي قاعدة معانا يعني؟

صممت "ملك" وعادت لتقطيع الخضراوات،

فعاد والدها للصالون بينما رمقتها والدتها بلا

أمل.

\*\*\*

مغرب اليوم التالي

خرجت "ملك" من المطعم بعد ان انتهت

من عملها، كانت تسير على الرصيف بفكر

شارد، لقد اختفى "إياد" ولم يأتى اليوم.. ولم

تره أمس بعدما تركته غاضبة لكنها سمعت

من زُملائها انه دافع عنها امام المدير وانه لم  
يرحم تلك الزبونة من إنتقاده، تَباً انها تفكر به  
رغمًا عنها.

تباطأت خطواتها فجأة حين رأَت من كانت  
تفكر به يقف امامها مُستنداً بجسده على  
سيارته.. انها ترى جانبه فقط، تسارعت دقات  
قلبها الغبي من رؤيته فقط.. هل اتى  
لرؤيتها؟، اتتها الإجابة سريعاً وكم كانت  
صادمة.. فقد رأته يفتح ذراعيه ليستقبل  
فتاة تركض اليه مُعانقاً اياها مع إبتسامة  
واسعة على شفثيه.

سقطت ذراعها المُمسكة بحقيبتها بصدمة  
وهي تحدق به من بعيد.. ألم يُخبرها انه  
مُعجب بها؟ لقد اهتم بها وساعدها كثيراً..  
لماذا كان يتصرف هكذا معها وهو مع

اخرى؟، اشاحت بوجهها الناحية الأخرى  
موبخة نفسها.. لماذا تشعر بالخيبة والخيانة؟  
لا يجب عليها الشعور بذلك، فهو لا احد  
بالنسبة لها.

اجبرت نفسها على السير دون ان تلتفت  
مرة اخرى لتنظر له، حتى انها سارت في  
طريق مُعاكس عن طريق عودتها حتى لا  
يراها.

شعرت بدمعة تسيل على وجنتها، تباً لماذا  
تبكي؟ كم هي حمقاء.

\*\*\*

صعدت "يارا" بجوار "عمر" في السيارة  
وانطلقا الى المكان الذين اتفقوا على مقابلة  
والدها المُزيف فيه.

كان ينظر لها من حين لآخر وبداخله فضول  
شديد حول ما حدث لها فجأة، فمئذ ان  
عادت من زيارة والدتها وهي صامتة مع  
الجميع حتى والدته تختصر معها الحديث..  
كذلك هو حاول ان يستفزها اكثر من مرة  
لكنها لا تستجيب ابداً.

أراد ان يفتح معها حديث.. لذا سألتها بحيرة  
- لية السيد الوالد اختار مكان مقطوع زي  
دة؟

اجابته بجفاء وهي تنظر لأصبعها الذي  
تُلاعب به ميدالية

- انا اللي اخترت المكان دة

عقد حاجبيه بإستنكار

- انتِ؟، لية؟

نقلت بصرها للطريق بحدقتين مُظلمتين،  
اجابته بخفوت غامض

- لانه مناسب

تعجب من ردها.. فلم يفهم كيف مُناسب؟.

وصلا للمكان المقصود، التقطت الحقيبة  
التي بداخلها النقود وفتحت الباب لتترجل،  
اوقفها "عمر" بقوله

- متقلقيش، هياخذ الفلوس من هنا

وهدخله السجن من هنا

اومأت برأسها وترجلت لتقترب من ذلك  
الرجل النصاب الذي يقف على مسافة منها،  
بينما ظل "عمر" مُنتظراً داخل السيارة بناء  
على رغبة "يارا".

مع كل خطوة كانت تخطوها له كانت النيران  
بداخلها تتلظى.. والحقد بقلبها يزداد، تُقسم

انها لن ترحمه، توقفت امامها بينما قال

برضا

- جبتي الفلوس، شاطرة بتسمعي الكلام

ابتسمت بشراسة وهي تقول بهدوء

- طبعاً لازم اسمع الكلام وإلا هتكشف

حقيقي

- حلو، يلا هاتي الفلوس

مد كفه مُنتظراً تقديمها للحقيبة، اختفت

ابتسامتها تدريجياً مع تبديل ملامح وجهها

لتصبح قاسية.. قالت بخفوت مخيف

- طبعاً هدهالك اومال اية!

وما لبثت ان انتهت من جملتها حتى رفعت

يدها الممسكة بالحقيبة لتضرب رأسه بها

بكل قوة تملكها فصرخ بألم وهو يسقط

أرضاً، فهل تهدأ!.. ابدأً، تقدمت منه وأكملت

ضربُه بالحقيبة وهي تهتف بغل

- تضحك عليا؟، فاكرنى مش هعرف انك

واحد نصاب؟.. هتضحك عليا بالسهولة دي

يا حقير؟؟

شهق "عمر" بصدمة واتسعت مقلتيه غير

مستوعباً ما يراه، ماذا يحدث؟ لماذا ضربت

والدها؟ كيف ضربته؟، ظل مصدوماً يتابع ما

يحدث بحماقة.. لم يتحرك إنشأً واحداً، لكن

حين رآها تُلقي بالحقيبة جانباً لتلتقط بدالها

صخرة متوسطة الحجم فزع، هرع ليترجل

ويركض لها ويمنعها صارخاً

- بتعملي اية يا مجنونة؟؟

يتبع...

#مي\_علاء

أريد أن أعرفك

- انت مين يا حقير عشان تديني امل ان بابا  
رجع؟، مين عشان تخليني أتعذب كدة؟..  
انت مين يا حقير رد عليا

كانت تصرخ بجنون نابع من قهرها، تضربه  
بكل غل دفين بداخلها، توقفت عن ضربه  
للحظة تلهث بقوة.. رؤيت هذا الحقير وهو  
مُمتد على الارض يتلوى من الألم لم  
تُريحها بعد.. هل تريد قتله حتى ترتاح؟،  
القت بالحقيبة جانباً لتلتقط بدالها صخرة  
متوسطة الحجم وهي تنوي ضربه بها  
ليسيل دمه وترتاح!، لم تتوقف ولم تهتز  
حين سمعت صراخ "عمر" الذي يقترب  
منها.. بل أكملت اقتربها منه

- بتعملي اية يا مجنونة؟؟

أعاق "عمر" طريقها واقفاً امامها وهو يلهث  
وعينيه مُتسعتين، اسرع ليأخذ منها الصخرة  
لكنها لم تسمح له.. حاولت التمسك بها فلن  
تترك فرصتها تذهب، هدرت بغضب جامح

- أبعد.. أبعد بقولك

كان أقوى منها، اخذها منها وألقاها خلفه  
بغضب صارخاً بها

- هتموتيه بالطريقة دي

نظرت له بقسوة وهي تصرخ مثله

- خليه يموت، دة واحد حقير

تمتت بخشونة وهي تنقل نظراتها لخلف

"عمر"، تباً انه يهرب

- بيهرب.. بيهرب

همت لتركض خلف ذلك النصاب لكن  
امسك "عمر" بذراعها بحزم موقفاً اياها،  
صرخت بجنون

- ابعده.. بيهرب ابعده -

اخذت تضرب كتفه وذراعه حتى يُحررها،  
وفجأة توقفت عن محاولتها حين هتف  
بصوت جهوري صاخب ايقظها من نوبة  
الغضب التي كانت تعترئها

- سيبيه، هوصله ومش هسيبه، بس بعدين  
مش دلوقتي.. فأهدي

بسهولة تجمعت الدموع في مقلتيها وارتخت  
قسمات وجهها بضعف وهي تقول بقهر  
اثناء مُقابلتها لحدقتيه الصارمة

- دة نصاب.. ضحك عليا

- نعم!

سالت دموعها على وجنتيها وهي تهمس  
بألم

- بابا مات من سنتين، وانا كنت فاكرة انه  
رجع...

لانت ملامح وجهه ناظراً لها بشفقة، لقد فهم  
الامر ولم يحتاج لسرد اكثر، قاطعها

- هشش

ترك ذراعها ليقترب منها ويحيطها بذراعيه  
مُعانقاً اياها بتعاطف.. ربت على ظهرها  
بحنان هامساً بدفئ مُعاكس لحروفه  
المتوعدة لذلك النصاب

- مش هسيبه يهرب، هربيه لأنه فكر يلعب  
بيك ويمثل عليك.. ويديكي امل كداب

لم تُمانع.. بل لم تكن في حالة تسمح لها  
برفض مواساة احدهم لها حتى إن كان هو،  
همست من بين شهقاتها

- ملحقتش أعاتبه حتى.. كنت عايزاه يعتذر  
مني

فهم انها تتحدث عن والدها الحقيقي، اسند  
رأسه على رأسها وهو يشعر بالشفقة عليها  
والتعاطف، انها المرة الثانية الذي يراها بهذا  
الضعف.. وهذا يجعل قلبه يخفق بآلم.

كم أراد ان يواسيها ويبثها بكلمات تُريحها  
لكنه لم يعرف.. تجمدت الكلمات في حلقه  
فلم يقل كلمة واحدة، ظل يُربت على ظهرها  
بلطف حتى بدأت تهدأ.

اخذ نحيبها يقل رويداً رويداً وبدأت تُدرك  
الوضع الذي هي فيه.. انتفضت دافعة

نفسها بعيداً عنه وهي تتنفس بتوتر، كيف  
وصلت لحضنه بهذه الطريقة المُحرّجة!،  
كانت تجوب بنظراتها حولها بعيداً عنه..  
تشعر بالحرج الشديد.

ادرك ذلك من إحمّار وجنتيها فلم يتحدث،  
انحنى ليلتقط الحقيبة من على الأرض ثم  
اتجه بصمت لسيارته، فسارت خلفه وهي  
مُخفضة الرأس.

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

سبقته "يارا" للداخل بخطوات مُتعثرة، كانت  
تدعو الله أن تصل سريعاً وقبل ان يفتح  
معها حديث او تتقابل أعينهما معاً، صعّدت  
درجات السلم بتعجل وكانت قد وصلت  
لغرفتها حين دخل هو من باب الفيلا.

- جيت لوحدك؟ او مال فين سلمى؟

اتاه صوت "إبراهيم" الذي يقف عند باب  
غرفة مكتبه، استدار "عمر" مُجيباً

- دخلت قبلي وراحت لأوضتها اكيد

غمغم "إبراهيم" ثم سأل

- هتعمل اية دلوقتي؟

- هطلع استحمى بعدها انام، ورايا مشوار

مهم بكرة الصبح

- في المطار؟

كذب "عمر"

- ايوة

هز "إبراهيم" رأسه بشرود

- ماشي

- كنت عايز حاجة ولا اية؟

اسرع "إبراهيم" لينكر ذلك بهدوء

- لا لا مش مشكلة

ثم دخل لغرفة مكتبه، فصعد "عمر" لغرفته.

\*\*\*

دقت الساعة منتصف الليل..

دفعت "يارا" الغطاء عنها بضجر، تَباً انها لا  
تستطيع النوم بسبب تفكيرها المُرهِق، فلم  
يُكف عقلها عن تذكيرها بعناق "عمر" لها ثم  
يقذف لها بقية مواقفه الرجولية معها..  
كمشهد حمايتها من الصحفيين وكذلك ذلك  
الحقير الذي كاد ان يؤذيها وأيضاً إهتمامه بها  
حين عملت في المتجر.

وضعت كفيها ناحية قلبها تستشعر نبضات  
قلبي التي تتسارع لمجرد ذكر تلك المواقف؛  
ينبع من داخلها جرس إنذار ينبهها انها في  
خطر.. تعرف نفسها جيداً فإذ فكرت في  
شخص بكثرة تعلم حينها انه تسلسل  
لحصونها بخفية.. وهو في الفترة الاخيرة يغزو  
تفكيرها بطريقة مُخيفة، فهل بدأت تنمو  
مشاعر بداخلها له؟.

انتفضت جالسة من تلك الفكرة المُفزعة  
والغير مقبولة بالمرّة، ضحكت بقوة وهي  
تنكر ذلك

- مستحيل، شكل هرموناتِي شغالة عليا  
الفترة دي

شرد عقلها للحظة لذلك العناق اللعين الذي  
هز كيائها بعد إدراكها للأمر.. كم كان دافئاً!.

اتسعت مقلتيها بصدمة، دافئ!!.. صفعت  
نفسها بقوة لتستيقظ، يبدو انها مريضة او  
شيء من هذا القبيل.. عقلها ليس بحالته  
الطبيعية، فتساءلت.. هل يجب عليها  
الذهاب للطبيب؟؟.

\*\*\*

أشرقت شمس يوم جديد

رد "عمر" على اتصال "إياد" وضغط على  
مكبر الصوت ليستطيع التحدث معه وهو  
يرتدي ملابسه، اتاه قول الاخير الساخط  
- اية يابني فينك من امبارح، عمال اتصل  
بيك مش بتبرد؟

- معلش كنت مشغول، في حاجة ولا اية؟

اخبره "إياد" دون اي مقدمات

- قابلت رضوی إمبراح

توقفت أصابع "عمر" عن إغلاق أزرار قميصه  
بعد ذكر اسمها، بينما اكمل "إياد" حديثه

- كانت مع روز اللي كلمتني امبارح الصبح  
وقالتلي انها جت مصر ومجابتش سيرة عن  
رضوی اصلا، اتفاجأت لما روحت ولاقيت  
رضوی معاها.. تقريباً رجعوا سوا

ظل "عمر" صامتاً دون ان يُبدي اي رد فعل،  
فهتف "إياد"

- سامعني؟؟

عاد "عمر" ليكمل إغلاق أزرار قميصه.. قال  
بشروود

- يعني هتظهر قدامي خلال كام يوم

- اكيد

غير "عمر" مجرى الحديث بقوله

- انا رايح مشوار دلوقتي، عايز اقابلك بعد ما  
اخلصه

- اشطا

انهى "عمر" المكالمة، وقف امام المرأة يرتب  
خصلات شعره المُبلل بأصابعه وقد سرد  
ذهنه للحظات.. ما رد الفعل الذي يجب عليه  
ان يتخذه حين يقابلها؟ لماذا يشعر بثقل في  
مُقابلتها.. لماذا الان؟ هل اتخذ اخيراً حِمْل  
تركها له على كرامته؟.

التقط هاتفها ومفاتيحه ليتجه خارجاً، توقف  
للحظة امام غرفة "يارا" يفكر.. هل يذهب لها  
ويطمئن عليها؟، اتخذ قراره سريعاً ليتقدم  
ويطرق على الباب بخفة ثم يبرم المقبض  
ليدخل، اغلق الباب خلفه وهو يجول بنظراته

حوله باحثاً عنها لكنه لم يجدها.. يبدو انها في  
الأسفل، استدار ليغادر لكن صوت صرير  
الباب الموجود في الداخل جعله يلتفت  
بتلقائية لينظر.. وجدها تخرج من المرحاض  
وهي تلف شعرها المبلل بمنشفة.

كانت قد انتهت من ارتداء ملابسها داخل  
المرحاض ثم قامت بتجفيف شعرها لتلفه  
بعدها بالمنشفة وتخرج، توقفت فور  
خروجها حين لمحت احدهم، اتسعت  
مقلتيها قليلاً حين رأت "عمر" يقف عند  
الباب يحدق بها فداهمتها سريعاً ذكرى  
امس.. فسرت قشعريرة في جسدها  
فأسرعت لتُشّيح بوجهها عنه.

ابعد "عمر" بصره عنها بتوتر انتقل له منها،  
طرح سؤاله بإضطراب

- عاملة اية النهاردة؟

طال صمتها بسبب توبيخها لذاتها.. لماذا هي  
متوترة؟ اعتقدت ان حالة امس ستختفي  
بمجرد ان تأخذ قسط من الراحة لكن يبدو  
انها مُخطأة، ضمت قبضتها بقوة وهي تُجيب  
اخيراً لكن بإقتضاب

- كويسة

سارت للسريـر لـتُبـعد المنشفة عن شعرها  
وتحرره على كتفها وهي تسأل "عمر" بتهكم  
لتنتهي اجواء التوتر التي شعرت بها بينهما

- اية جيت عشان كدة بس؟

تخطى سؤالها بطرح سؤاله

- هتروحي في مكان النهاردة؟

- لا، لية؟

استقامت وهي تسأله بحيرة، فظل يحدق  
بها وقد شرد فيها.. ملامح وجهها الصافية  
الرقيقة وخصلات شعرها المتمردة  
المُلتصقة بعنقها الطويل الناعم، تبدو  
جميلة بطريقة غريبة.

عقدت حاجبها اكثر حين لاحظت تحديقه  
الأبله بها، قالت وهي تحرك كفها امامها

- روجت فين؟

ادرك انه يحدق بها بطريقة مُحرجة فحرك  
حدقتيه حوله وقد تلعثم في البداية اثناء  
إجابته

- عشان لو هتروحي في حنة كنت هوصلك

لقد تأكدت الان، انه يتصرف بغرابة معها.. لم  
تعتاد على معاملته اللطيفة معه، لحظة..  
هل يشعر بالشفقة عليها لذا يعاملها هكذا!،

لمعت حدقتها بغضب.. لن تقبل ان ينظر

لها احد بشفقة، هتفت بعدوانية

- متعاملنيش كدة، بكره ان حد يعاملني

كويس لانه مُشفق عليا

دُهش من تغيرها المُفاجئ، لكن لحظة..

شفقة؟ من يعاملها بشفقة؟، رغم تشنته

كان هادئ وهو يسألها

- اية السبب اللي يخليني احس بالشفقة

عليك؟

اجابته بإنفعال وهي تفكر

- مفيش سبب تاني يبرر معاملتك الكويسة

معايا واهتمامك

قال بخفوت وهو يقترب خطوة منها

- لا في

- اية هو؟

انها تنتظر إجابة منه.. فهل يخبرها عن  
شكوكه بشأن مشاعره!، تنحنح مُجيباً بكذب

- قوت احسن علاقتي بيكِ عشان شكلنا  
هنطول مع بعض

ارتفعت زاوية فمها ببطء لتصل للسخرية،  
استنكرت قوله

- هنظول؟، هما شهرين وبس

- ل..

سحب ما أراد قوله، لن يتطرق لذلك الحديث  
الان، انسحب كذلك مُغادراً دون قول اي  
شيء، فجلست على السرير وهي تحدث  
نفسها بضيق

- مين قال اني عايزة احسن علاقتي بيه؟، انا  
ناقصة لغبطة؟

\*\*\*

في المطعم

وضعت "ملك" الأطباق على الطاولة  
المجاورة لطاولة "إياد" وهي تشعر بنظراته  
المصوبة ناحيتها، عضت شفيتها حين انتهت  
واتجهت لطاولته... تعلم انها لن تستطيع  
تجنبه في العمل.

توقفت امامه ناظرة للدفتري الصغير  
الممسكة به مُنتظرة سماع طلباته، لكنه بدلاً  
من اخبارها بطلبه قال بهزء

- عملتيلي بلوك تاني

لقد لاحظ ذلك!، تشجعت ورفعت حدقتها  
لتقابل خاصته بثبات.. اضافت على قوله  
بهدوء

- ومسحت رقمك

ابتسم بهدوء مُعاكس للضيق الذي يشعر  
به، سألتها بسلاسة

- لية المرة دي؟، عملتلك اية؟

ادرات حدقتها بمقلتها بانزعاج وهي  
تطلب منه بتهذيب

- ممكن تقول لي طلباتك؟

تخطى قولها بسؤاله

- عشان عارفة اني مُعجب بيك؟

ردت دون تفكير

- انا مش سهلة عشان تحاول تضحك عليا

بالكذبة دي

اختفت ابتسامته وارتفعا حاجبيه.. قال

بكبت

- اية اللي خلى اعترافي كذبة؟

تنفست بضيق وهي تضغط على حروفها

بإصرار

- حضرتك هتقول طلبك ولا امشي؟

انتهت جملتها واستدارت لتغادر، فقال مُذكراً

اياها

- متنسيش اني زبون هنا

لم تعود لتنظر له، ردت وهي تلويه ظهرها

- وعشان كدة مستحيلة الكلام معاك

وأكملت طريقها للمطبخ، فضم قبضته  
بغضب.. لماذا تعامله بجفاء ولأمبالاة؟ ألم  
يستطع جذب انتباهها ولو قليلاً؟ ألم ينجح  
معها أسلوبه؟، نهض ليغادر وهو يشعر  
بالضيق الشديد من أسلوبها معه.

\*\*\*

بعد مرور ساعتين

نهض "عمر" وهو يمد يده ليصافح إحدى  
معارفه الذين يعملون مع الشرطة، شكره  
بحرارة وقال

- وهستنى رد منك، لازم اعرف الاسم  
الحقيقي للشخص دة ولازم ياخذ جزاته

- اكيده اللي هيحصل

ثم غادر المكان مُتجهاً لسيارته وهو يفكر..  
ستكون مهمة صعبة والعثور على ذلك

النصاب صعب لانه لا يملك صورة له.. لكن  
وصفه له قد اوفى بالغرض ويتمنى ان  
يحصل على خبر خلال ايام قليلة لينتهي من  
الامر سريعاً.

اتصل بـ "إياد" وهو يصعد السيارة واتفق  
معه على مكان ليتقابلا فيه.

وصل "عمر" للمكان المقصود، جلس وهو  
يُعلق بعد ان رأى "إياد" الذي وصل قبله  
وكان مُتجهم الوجه

- دة انت مقريف خالص، مالك؟

- فكك مني دلوقتي، طلبت تقابلني لية؟ في  
حاجة؟

هز "عمر" رأسه وتطرق لموضوعه

- رضوى.. لما قابلتها اتكلمتوا في اية؟

- الصراحة كنت متجنب الكلام معها، بس

سألت عنك ورديت بإختصار

- احسن

هتف "إياد" بدهشة

- احسن؟، كنت متوقع تضايق من ردي

عليها

- بيني وبينك، مش حابب اشوفها اصلاً

- بسم الله، هو انت عمر!

قالها "إياد" بمزاح، فرمقه "عمر" بجدية قائلاً

- مبهررش دلوقتي ياعم

نهض "إياد" بحماس ليجلس بجوار "عمر"

ويسأله بخفوت وريبة

- ليكون موضوع يارا حقيقي؟ وهو اللي

مغيرك ناحية رضوى؟

نظرة "عمر" أكدت لـ "إياد" تلك الحقيقة  
التي اعتقد انها وهم، وقد برر "عمر"

- مش عارف بظبط بس وجود يارا في حياتي  
خلاني اشوف انانية رضوى في حاجات كتير،  
اكتشفت دة لما ادركت اني مُعجب ب يارا..  
لقيت نفسي بقارن بين الاتنين.. يارا بتعامل  
ماما كويس جدا رغم انها بتمثل بس بحس  
بصدق حبها ليها على عكس رضوى وانت  
عارف ان رضوى مكانتش بتحاول تصلح  
علاقتها مع ماما بس وقتها كنت بقف مع  
رضوى عشان بحبها وكنت بغلط ماما  
وبتهمها انها متحاملة على رضوى، والفكرة  
دي كانت لسة عندي قبل ما افوق من غبائي

تمتم "إياد" براحة

- اخيراً عرفت انك غبي!

استطرد "عمر" حديثه

- ادركت كمان ان رضوى كانت بتستغلني..  
كنت شايف وقتها انه عادي تطلب مني اي  
حاجة مدام هي حبيبتني وهتبقى مراتي بس  
ادركت دلوقتي انها كانت جشعة، تقريباً انا  
كنت بصرف عليها!

سخر "إياد" وهو يرمقه بضجر، فكم اخبره  
انها تستغله لكن "عمر" كان معمي بحبه لها

- صباح الفل

لم يكثرث "عمر" لسخرية الاخر واكمل  
- اما يارا حريصة، اكتشفت من كام يوم لما  
دخلت اوضتها انها كاتبة كل حاجة اشترتها  
هي من فلوسي في نوت وناوية ترجعهملي..  
مُتخيل؟، ومع العِلْم ان رضوى و يارا يُعتبروا  
في نفس المستوى...

أوقفه "إياد" بقوله الغير مستوعب

- فهمت كل دة بس برضه مش مستوعب  
مساعدة ناحية يارا، يعني ازاي حصل كدة  
وانت وهي...

قاطعته "عمر" بقوله الشارد وهو ينظر بعيداً

- متسألش اسألة صعبة انا نفسي مش لاقى  
اجابة ليها، بس اللي اعرفه اني عايز اقرب  
منها.. اعرفها اكثر

اعاد "إياد" ظهره للخلف وهو يقول بإعجاب

- بجد مش مصدق انك مش متمسك  
برضوى

ابتسم "عمر" بأسف.. كم يشعر بالندم الان  
لتمسكه بها، كم اهدر من كرامته عليها!!  
وضح موقفه

- مش عارف كنت بفكر كدة ازاي؟ ازاي  
اتمسكت بواحدة سابتنى ومهمهاش؟.. ازاي  
كنت متربس دماغى كدة؟، للأسف عارف  
الإجابة.. حب رضوى كان حاجة مقدسة  
بالنسبالي مكنتش مُتخيل انى ممكن اكمل  
حياتي من او مع غيرها.. كل ما كان عقلي  
بيحاول يوعيني كنت بسكته عشان لا.. حب  
عشر سنين مش هينتهي.. ازاي يخلص كل  
الحب دة من طرف واحد؟ لازم اعافر عشان  
ارجعها ليا ولو على حساب كرامتي!!

ضحك "عمر" وهو يقول

- كنت غبي فعلاً، انت كنت صح

رفع "إياد" رأسه بتكبر وهو يُصرح بتعجرف

- انا دائماً صح في كلامي عن العلاقات

والبنات

ابتسم "عمر" إبتسامة صفراء وهو يسبه  
بصوت منخفض، فضحك "إياد" بإستمتاع  
وسرعان ما هدأت ضحكاته ليقول بخبث

- مدام خدت يارا، خليها تظبطلي صاحبها  
ملك.. تعباني اوي

- أولاً مخدمتش يارا لسة

- في المستقبل يعني

- ثانياً لو قربت من ملك يارا هتقطعك

رفع "إياد" زاوية فمه بسخرية وهو يرد بحنق

- لية بنتها؟، وغير كدة مش هسكتلها

اندفع "عمر" بجسده قليلاً وهو يهدده

- جرب كدة وهنخسر بعض وقتها

مال "إياد" اليه وهمس بضحك

- والله حاسس في الآخر ان انا وانت هناخذ

على دماغنا منهم

ضحك "عمر" وهو يشاركه شعوره

- وانا حاسس بكدة، ربنا يستر

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

تركت "يارا" كف "سهام" لتنهض وتتجه

لخارج الصالون لتفتح الباب للطارق، قابلتها

فتاة حين فتحت الباب..

- اتفضلي؟

سألتها الفتاة برقة

- عمر موجود؟

تساءلت "يارا" بداخلها، هل الفتيات يأتون  
لهنا أيضاً؟ ما هذه الوقاحة؟، تغيرت نبرتها  
للضيق وهي تُجيب

- لا، بس انتِ مين؟

- انتِ شغالة جديدة هنا؟

ارتفعنا حاجبي "يارا" بغضب وهي تُصحح لها  
بشراسة

- شغالة؟، انا اخته حضرتك

اتسعت مقلتي الفتاة بعدم تصديق، تمتمت  
ببطء

- اخته؟؟ سلمى؟؟

أكدت لها "يارا" بإقتضاب

- ايوة، تعرفيني؟

- انا رضوى

هذا الاسم ليس غريب عليها لكنها لا  
تستطيع تذكر اين سمعته، وضحت لها  
"رضوى" بحماس

- انا خطيبة عمر، قصدي اللي هبقى  
خطيبته

تصلبت "يارا" في مكانها بعد تصريح الأخرى،  
إذاً هذه هي "رضوى" لقد عادت؟؟.

مدت لها "رضوى" كفها لتصافحها، نظرت  
"يارا" لكف الأخرى للحظات قبل ان ترفع  
كفها من جانبها وتصافحها.. لم تقل شيء،  
فقط اتاحت لها الطريق لتدخل.

سارت للداخل وهي تنظر حولها بإشتياق،  
لقد مر وقت كافي لجعلها تشتاق لما اعتادت  
عليه كهذه الفيلا التي كانت تقضي فيها  
الكثير من الوقت.

- ياه مفيش حاجة اتغيرت

- مين جه يا سلمى؟

صاح صوت "سهام" المُتسائلة، فأسرعت  
"يارا" للصالون ولحقت بها "رضوى" لترحب  
بمن هناك.

فرقت "سهام" شفيتها لتُكرر سؤالها على  
"يارا" التي وقفت امامها، لكنها لمحت  
دخول شخص اخر خلفها.. تعرفت عليها  
سريعاً، هتفت بحدة

- انتِ؟ بتعملي اية هنا؟

منحتها "رضوى" إبتسامة وهي تُرحب بها  
بجفاء

- طنط سهام، عاملة اية؟

- مش كويسة بشوفتك

علّمت "يارا" سريعاً ان العلاقة بينهما ليست  
جيدة.. لا تعلم لِم شعرت بالانتصار!!،  
ضحكت "رضوى" وهي تجلس مُقابلة لـ  
"سهام".. طأطأت بأسف وهي تقول ببراءة  
مُصطنعة

- للأسف رجعت وهتشفوني كثير بعد كدة  
رفعت "سهام" زاوية فمها بشراسة مع قولها  
المُستنكر

- فاكدة انك هترجعي لأبني بالسهولة دي؟  
رفعت "رضوى" رأسها بتعجرف وهي تقول  
بمكر

- شكلك متعرفيش انه متمسك بيا للان  
وهو الخلاني ارجع برسايه ليا  
قزفتها "سهام" بنظرات غاضبة فردتها اليها  
"رضوى" بتحدي، بينما كانت تنقل "يارا"

نظراتها بينهم بحيرة.. يبدو ان هناك حرب  
هتقام هنا، قالت قبل ان تتجه للخارج  
- هروح اقول ل أم محمود تعملنا حاجة  
نشرها

وفعلآ طلبت من "أم محمود" القهوة  
لثلاثتهم، توقفت عند السلم قبل عودتها  
للصالون لتتصل بـ "عمر" الذي استقبل  
اتصالها خلال ثواني، سألته بصوت منخفض

- انت فين؟

- لية؟

- رضوى هنا

ابعدت الهاتف عن اذنها سريعاً حين هتف  
بصدمة

- نعم!!، عندك في الفيلا؟!

اعادته لأذنها بحذر وهي تؤكد له

- ايوه، وشكل الدنيا هتولع بينها وبين ماما  
سهام

سمعت صوت صرير مكابح سيارته وهو  
يخبرها بتعجل

- انا اهو في الطريق، عشر دقائق وابقى  
عندكم

تنهدت وهي تُعيد الهاتف لجيب بنطالها  
وتتجه للمصالون.

جلست بجانب "سهام" .. ومازال الصمت  
المُشتعل يعم الاجواء، وجدت "يارا" نفسها  
تُقيم "رضوى" من رأسها حتى اخمص  
قدميها.. كانت ترتدي فستان صيفي يصل  
الى اسفل ركبتها بقليل.. تُحرر شعرها

المصبوغ الطويل الذي يصل لمنتصف

ظهرها، حدثت نفسها

- مش بطالة يعني

\*\*\*

خرجت "ملك" من المطعم، لقد انتهت عملها

اخيراً، نظرت للسماء التي بدأت تُظلم..

أكملت سيرها مُتجهة للمحطة، توقفت بعد

مسافة قصيرة من المطعم حين أعاق

احدهم طريقها وكان "إياد" الذي قال بجدية

- عايز اعرف سبب مُقنع لتصرفاتك

رفعت بصرها له بتشتت قبل ان تستعيد

تركيزها مرة اخرى وتراجع بضع خطوات،

قالت بإرهاق

- ببساطة مش عايزة اتعامل معاك

- لية؟

هتفت بإنزعاج رداً على سؤاله

- هو بالعافية؟

اجابها بسلاسة ونبرة هادئة

- مش بالعافية بس لو قولتيلي سبب وقتها

هقدر اتعامل مع الوضع

ضحكت بسخرية وهي تُشِيح بوجهها بحق،

تمتمت بتهمك لاذع

- تلاقي طريقة تانية تدخل بيها

وصله كلامها بوضوح، فمال برأسه قليلاً وهو

يطلب منها ان توضح له

- طريقة تانية ادخل بيها؟، قصدك اية؟

شعرت بالغيظ، لماذا يُصِر على خداعها

وتمثيل الجهل!، لذا واجهته بنبرة عدوانية

- مش عيب عليك تعلب بأثنين؟

عقد حاجبيه مُتسائلاً بحيرة

- اتنين؟ امتى لعبت بأثنين؟

احمر وجهها بغضب وهي تنهره

- كفاية تمثيل بقى عشان انا شوفتك

امبارح

انفك عقد حاجبيه بجدية وتغيرت ملامح

وجهه للحدة وهو يأمرها بصوته الأَجش

المُقتضب

- اتكلمي بوضوح

- عايز ت...

قطع حديثها نداء احدهم.. انه صوت تعرفه

جيداً، انه صوت والدها!!

- ملك

استدارت سريعاً وقد اتسعت مقلتيها  
بخوف وهي تراه يقترب منهما وملامح وجهه  
تعرفها جيداً.

\*\*\*

وصل "عمر" اخيراً للفيلا، طرق على الباب  
طرقات مُتتالية مُتعجلة حتى فتحت له  
"يارا"، سألتها بخفوت وهو يدخل

- لسة جوة؟

تأملت ملامحه.. تحاول ان تعرف إذ كان  
سعيد وملهوف لرؤية حبيبته السابقة ام لا؟،  
نهرت نفسها.. لماذا تهتم؟، اجابته وهي تُبعد  
حدقتها عنه

- ايوة

توقف للحظة يستجمع شتات نفسه.. لا  
يُريد ان يُظهر توتره لـ "رضوى"، اكمل سيره

المستقيم للصالون، اتجهت أنظار "رضوى"  
الملهوفة و"سهام" الحانقة له وظل الصمت  
سيد الموقف، بينما وقفت "يارا" خلفه تتابع  
ما سيحدث.

- عمر

همست بها "رضوى" وهي تنهض ببطء،  
استقامت واقتربت منه خطوة تلو الأخرى  
بلهفة لكن قوله الخالي من اي مشاعر  
صدمها

- جيتي لية يا رضوى؟

يتبع..

رأيكم وتوقعاتكم؟؟

ملحوظة.. والله نفسي انزلكم فصول كثير  
واراضيكم بس فعلا الوقت ضيق وبكتب



تقربها منه لكن ببطء وحذر وربما خوف!

سألته وهي تبتسم بريية

- اية السؤال الغريب دة؟

- اية الغريب؟

اجابته بخيبة وهي تقف امامه مُباشرةً،

تحقق به بتركيز

- كنت متوقعة انك تقابلني عكس كدة

رفع زاوية فمه بهزاء وهو يتساءل بحيرة

مُصطنعة

- هو انا كان المفروض اقابلك بطريقة غير

دي؟

- طبعاً

كرر قولها التلقائي بشيء من الغضب، بينما  
اضافت "رضوى" بإنفعال.. فهي لا تستوعب  
رد فعله حقاً.

- رسايك ليا كانت بتدُل انك عايزني ارجع  
وطبيعي أتوقع مُقابلة احسن من دي  
اتاها رده الهادئ الغريب.. كانت نبرته كالجليد

- اسف لاني خيبت ظنك بس شايف ان  
ملهوش لازمة رجوعك

لم تكن "رضوى" الوحيدة المصدومة من رد  
فعل "عمر"، كذلك "سهام" و"يارا" اصابتهم  
الصدمة.. كانا يتوقعا ان "عمر" سيأخذها بين  
ذراعيه ويرحب بها بحرارة لكن حدث العكس  
تماماً! كيف؟، لكن رغم صدمة "سهام" إلا  
انها كانت تشعر بالرضا الشديد.

ابتسمت "رضوى" في غضب وهي تُكرر

بإستهزاء

- ملهوش لازمة؟، اومال لية كنت بتبعتلي

رسايل؟ لية كنت بتقول لي...

قاطعها مُعترفاً بصراحة وقد ارتفعت نبرة

صوته قليلاً

- كنت غبي، وعرفت دلوقتي اني لازم احترم

رغبتك وان بُعِدِكَ الأحسن لينا احنا الاتنين،

معلش وصلت متأخر للحقيقة بس النتيجة

اني وصلت ودة كويس

حدقت به بصدمة غير مستوعبة ما يقوله،

أيمزح معها؟، قهقهت بقوة وهي تستدير

وتلويه ظهرها للحظات.. قالت من بين

ضحكاتها.

- بتعمل فيا مقلب ولا اية!!

- دة شكل واحد بيعمل فيك مقلب انتِ

كمان؟

قطع قول "يارا" التلقائي ضحكات "رضوى"،  
دُهش "عمر" من تدخلها لكنه لم يُمانع..  
بينما إستدارت اها سهام " وحيثها بالخفاء  
على دعمها لأخيها، فإبتسمت "يارا" عنوة  
وهي توبخ نفسها.. فلم تتدخل عن قصد  
لكن رفض "رضوى" لإستيعاب موقف  
"عمر" استفزها ودفعها لقول ذلك.

التفتت له "رضوى" مرة اخرى لتواجه نظراته  
بغضب دفين.. تقدمت منه بضع خطوات  
لتصبح قريبة منه، سألته بهدوء مُعاكس  
لإشتعال حدقتها

- بتردهالي يعني؟

قطع اتصال نظراتهما وهو يُجيب بحزم

- انتِ عارفة اني مليش في حركات الستات

دي

تحركت قليلاً حتى تقابل وجهه مرة اخرى،

وقالت

- عارفة، بس هعتبرها كدة.. وهاخد دورك

دلوقتي وانا اللي هجري وراك، هتكون

راضي؟

- ولية تعملي كدة؟ مش انتِ اللي نهيتي

علاقتنا؟

صححت له بثقة

- منهيتهاش، كنت عايزة اخد فترة راحة

عشان اعرف انا عايزة اية

احتدت ملامح وجهه وهو يؤكد ما قاله سابقاً

- نهيتها، ومتحاوليش تألّفي كلام جديد لاني

فاكر كويس كل كلمة قولتيها

تراجع خطوة بعيداً عنها وهو يتذكر بوضوح

ويسرده عليها

- مش عايزة اكمل عشان زهقت.. قولتي

كدة بظبط، انا مش ناسي

ابتسمت "رضوى" .. لقد نست للحظة انه

يحمل ذاكرة جيدة جداً، وأيضاً ثقتها في حبه

لها جعلتها تكذب! اعتقدت انه سيصدقها بل

سيتخطى ألم تركها له لأنه يحبها؟، حتى

رسائله المُتمسكة بها جعلتها تصدق ذلك،

لكن ماذا تغير الان؟ لا تعلم.

نقلت بصرها لـ "سهام" وقالت له بلطف

- شايقة اننا نتقابل في مكان برة ونتكلم،

هيبقى اريح، اية رأيك؟

- مفيش كلام تاني هيتقال

تجاهلت رفضه وقالت وهي تتخطاه

- نبقى نتفق مع بعض على الموعد

توقفت بجوار "يارا" وربتت على كتفها وهي

تقول بصدق

- مبسوطه اني شوفتك يا سلمى

ردت "يارا" بداخلها بكبت

- كان نفسي اقولك وانا

لكنها احتفظت بذلك لنفسها واكتفت

بالإبتسام.

تنهد "عمر" بعمق بعد ان غادرت، كأن

وجودها خنقه!.. تنحنحت "سهام" لتقول له

برضا

- كويس اللي عملته، متديهاش فرصة.. دي

متستاهلكش

اردفت مُتسائلة بتفكير

- بس انت كنت عارف انها راجعة؟ عشان

حساک مش مصدوم؟

استدار "عمر" ناظراً لوالدتها، طلب منها

بتهديب

- نتكلم بعدين يا ماما، هطلع ارتاح

- بس...

ابتلعت إعتراضها حين رأته يغادر الصالون،

تقابلت عينيه مع عيني "يارا" التي كانت

تحقق به بترقب.. مرت ثواني قبل ان تهرب

هي بحدقتها بعيداً، لماذا لم تُعد تستطيع

مواجهة عينيه؟.

تخطاها وصعد لغرفته بينما اتجهت هي لـ  
"سهام" لتستفسر بالخفاء

- ما تقولي لي يا ماما اية اللي حصل بظبط  
بينهم؟، انتِ كنتِ قايلة لي المُلخص لقصتهم

بس

- طب ناوليني كوباية المية دي عشان ابلع  
شوفة الوش العِكر اللي شوفته دلوقتي

ضحكت "يارا" بقوة على قول "سهام"  
الظريف، ناولتها ما ارادت ثم بدأت الاخيرة في  
سرد قصة "عمر" و"رضوى" بالتفصيل

- اتعرف عمر على رضوى بالصدفة في درس  
العربي في ثانوية عامة، كانوا صحاب عادي  
بس لما دخلوا الجامعة قربوا من بعض  
اكثر رغم ان هو في جامعة وهي في جامعة  
ثانية خالص، من اول ما شوفتها وانا مش

مستريحة ليها بس قوت مش مشكلة هما  
اصحاب وبس.. بعدها بسنتين بظبط  
اكتشفت وبالصدفة انه ارتبط بيها، طبعاً  
رفضت واتخانقت معاه وهو عاندي.. فترة  
شباب بقى

استوقفتها "يارا" لتستفسر بحيرة

- طب ولية كنتِ رافضاها؟

- زي ما قولتلك مكنتش مرتاحة ليها وغير  
كدة عشان مستواها، بصي انا عمري ما  
فرقت بينا وبين حد عشان في الاخر كلنا بشر  
بس في ناس كدة بتعرفي من اسلوبهم انه  
مينفعوش معنا ابدًا... يعني أول حاجة  
بتلقت انتباهي هي التربية والأخلاق والأهل..  
كل دول معجبونيش فيها

- بس مش ممكن تكوني انتِ متحاملة عليها

شوية؟

- خليني اكملك الاول، اضطريت بعدها

أوافق عليها عشان مبعدهش اخوكِ عني..

عدت عشر سنين وكل دة متخطبوش..

اكتشفت بعدين ان هي الراضة وانه عرض

عليها اكر من مرة وهي تقوله استنى شوية

استنى شوية

كانت "يارا" تستمع لها بتركيز شديد

وفضول، طلبت منها ان تُكَمِّل

- ها وبعدين؟

- في اخر مرة اتكلموا فيها عن الموضوع

اتخانقوا خناقة كبيرة وفضلوا شهر كامل

مبيكلموش بعض تقريباً، بعد الشهر لقاها

بتتصل بيه عشان يتقابلوا ويتكلموا واتاريها

كانت ناوية تنفصل عنه وقتها في حين ان  
اخوكِ كان ناوي يصلح الدنيا وجايلها ورد  
كمان

ضحكت في حسرة على ولدها الطيب،  
استطردت بضيق

- يابنتي دة مقعدش.. كان لسة بيديها الورد  
لقاها بتقوله بوقف كدة مش عايزة اكمل  
معاك عشان زهقت.. سألها اية السبب  
راحت قالتله انها عايزة تجرب حياتها من  
غيره.. عايزة تسافر وتشوف شعل برة قالها  
انه مش هيعارضها وهيسبها تعمل اللي هي  
عايزاه بس مش لازم يسيبوا بعض بس هي  
رفضت.. هي مش عايزة تبقى معاه  
توقفت لتلتقط انفاسها، عادت لتتحدث  
بصراحة

- عارفة لو عمر وحش وبيتحكم فيها بطريقة  
اوفر كنت هقول معاها حق.. بس دة عمر  
كان شايلها على كفوف الراحة طول العشر  
سنين، مفيش طلب كان بيرفضه ليها.. بس  
عارفة الناس اللي تتعود على انها تاخذ  
وميكفيهاش! هي كدة

غمغمت "يارا" بتفهم، قالت "سهام" آخراً

- انا تعبت، هطلع ارتاح بقى

نهضت "يارا" معها لتوصلها لغرفتها.. لم  
تتوقف "سهام" عن تكرار دعائها حتى  
استلقت على الفراش

- ربنا يبعدها عن ابني

وجدت "يارا" نفسها تردد خلفها بتلقائية!!

- يارب

خرجت من الغرفة وقبل ان تخرج من الجناح  
كان "إبراهيم" يدلف للأخير.. القت عليه  
التحية وهي تمنحه ابتسامة صغيرة، قابلها  
بابتسامة مُقتضبة لاحظتها بوضوح.. ودون  
ان يقول شيء تركها واتجه لغرفته، فتخطت  
تصرفه واكملت طريقها للخارج لتذهب  
لغرفتها.

\*\*\*

- ملك

استدارت سريعاً وقد اتسعت مقلتيها  
بخوف وهي ترى والدها يقترب منهما  
وملامح وجهه تعرفها جيداً.. تعلم ما يفكر به  
الان.

- بابا

همست بها بتوتر حين توقف بجوارها  
ونظراته مُعلقة على "إياد".. سأل بصوت  
غليظ

- مين دة؟

اجابته بتلعثم وهي تضم كفيها لبعضهما  
البعض

- دة.. دة زبون.. زبون عندي

رفع حاجبيه وهو يرمقهما بنظرات مُريبة،  
استنكر قولها

- زبون؟، وتعملي اية مع الزبون برة مكان  
الشعل يا ملك؟

تدخل "إياد" مُقدماً نفسه بتهديب

- انا إياد.. اعرف بنت حضرتك...

سبقه والدها بقوله الخشن مُستعجلاً على  
الحصول على توضيح

- ايوه تعرفها منين؟؟، وبتكلمها برة حدود  
الشغل بصفة ايه؟؟

تعرف جيداً معنى نظرته المريبة لـ "إياد"، لذا  
قالت برجاء وخوف من إتهامها وإحراجها بأي  
شيء امامه

- هفهمك يا بابا في البيت، لوسمحت

وحدث ما كانت تخشاه، ارتفعت نبرة صوته  
تدرجياً وهو يضيق عينيه

- ليه؟ خايفة ليه؟ مين دة؟ مش عارفة  
تعرفيه عليا ليه؟

شعر "إياد" بتوتر الاجواء، وفهم ما يحاول ان  
يرمي اليه والدها، فتدخل مؤلفاً سبب  
لللقاءهما

- حصلت مشكلة في الشغل بسببي فبعتذر  
من الانسة ملك

نظرت له واكملت التمثيلية.. لقد أنقذها حقاً  
وأعاد تشغيل رأسها، قالت برسمية  
- خلاص يا أستاذ إِياد حصل خير

ثم امسكت بذراع والدها وسارت به بعيداً..  
فلم يُعارض، بينما ظل "إِياد" يتابع  
إبتعادهما بقلق.

- زبونك دة عينه منك على فكرة  
خرج قول والدها فجأة بعد صمت قليل،  
ولحق قوله بسؤاله الخافت الخبيث

- غني؟

اتت ان ترد لكنه سبقها بقول اخر  
- متقلقيش مش همانع علاقتك بيه لو غني

تركت ذراع والدها بإنزعاج وهي تتذمر

- بابا لوسمحت

توقف وهو يرمقها بسخرية كقوله

- فاكدة اني صدقت انه زبون؟

هتفت بتلقائية مؤكدة

- هو فعلاً زبون

- اكيد؟

- اكيد

هز رأسه وحذرهما بهدوء

- زبون زبون، بس لو اكتشفت بعدين حاجة

غير كدة هدبسه فيك

- يعني؟

صاحبت قولها عقد حاجبيها بعدم فهم،

فقال وهو يُكْمِل سيره

- انا اديتك فرصة تقولي الحقيقة

ضربت جبينها بكفها، تَباً ما الذي وقعت

فيه؟ لماذا يجب ان يراها والدها من بين

الجميع؟، تنهدت بإستياء.. تعتقد انها فهمت

ما يقصده بقوله (هدبسه فيك) لكنها تحاول

الكذب على نفسها.. الجهل افضل من تخيل

ما قد يفعله والدها، قررت.. يجب ان تكون

حذرة وصارمة مع "إياد" وان تُبعده عنها.

\*\*\*

اليوم التالي

استيقظت "يارا" بصعوبة.. لم تستطع النوم

جيداً، تَباً لماذا اصبح "عمر" يشغل حيز كبير

من تفكيرها في الفترة الاخيرة؟.

خرجت من غرفتها وهي تنوي الذهاب لزيارة والدتها اليوم، فربما مازالت متأثرة بموقفها حين اخبرتها عن حقيقة والدها، كانت تسأل عنها بإستمرار في اليومين الماضيين لكن لن ترتاح إلا بعد ان تراها.

جذب انتباهها صوت "عمر" من خلفها حيث كان يخرج من غرفته وهو يتحدث عبر الهاتف

- انت عارف اني بفكر في واحدة تانية و...

ابتلع بقية كلماته حين استدار ورأى "يارا" تقف خلفه، تبادلنا النظرات والتي لم تتخطى الثوان حتى يعود هو لهاتفه.

- خلاص اكلمك بعدين

واغلق الخط، كانت مازالت واقفة، تقدم منها وهو يسألها

- عايذة تقوليلى حاجة؟

رفعت حاجبيها وهي تسأل ببلاهة

- نعم؟ لية اعوز؟

اجابها ببساطة

- عشان لسة واقفة وبتبصيلي

أنكرت ذلك سريعاً

- مكنتش ببصلك كنت سرحانة في حاجة

بس

إبتسم وهو يتمتم اثناء هبوطه درجات السلم

- ماشي

وصلا لحديقة الفيلا حيث طلبت "سهام"

اليوم ان يتناول الجميع طعام الإفطار في

الهواء الطلق.

شق "إبراهيم" الصمت الذي بينهم بقوله

- عرفت ان رضوى جت امبارح

رفع "عمر" نظراته لـ "سهام" بعتاب

- لحقتي يا ماما تقوليله؟

- كنت عايزها تخبي عليا يعني؟

- مش قصدي اكيد بس كنت عايز اقولك

بنفسي

ابتلع "إبراهيم" الطعام الذي يلوكه في فمه

ثم قال

- المهم، ناوي تعمل اية معاها؟

- مش ناوي اعمل حاجة عشان موضوعنا

منتهى

هز رأسه بتفهم وساد الصمت مرة اخرى،

فتطرقت "سهام" لحديث اخر.

- صحيح، اية رأيكم نروح مصيف في

إسكندرية ليومين كدة؟

أبدى "عمر" اعتراضه بمزاح

- من امتى بروح معاكم مصيف؟

سخرت "سهام" في البداية ثم قالت بجدية

- ودي حاجة جديدة؟، بس المرة دي عشان

اختلف معانا لازم تبقى معانا

ثم اقترحت بحماس

- ممكن تطلب من أصحابك يجوا وانتوا في

شالية وإحنا في شالية

- هشوف كدة

قالها "عمر" وهو ينقل نظراته لـ "يارا" .. بينما

اقترح "إبراهيم"

- اية رأيكم نروح دهب؟

بينما ظلت "يارا" تتابع حديثهم وهي ترفض  
الفكرة بداخلها، كيف ستذهب معهم وتترك  
والدتها لأيام دون رؤيتها؟ وكيف تذهب  
معهم؟.. تشعر بالغرابة.

\*\*\*

### في السيارة

كانا يتجادلان حول الامر، تخبره "يارا" انها  
ترفض الذهاب لأي مكان مع عائلته.. بينما  
هو يحاول ان يعرف السبب فلا يرى اي مانع  
لذهابها.

- طب ما انتِ عايشة معاهم، ففهميني  
وجهة نظرك بعيداً عن حجة والدتك

- هو انا كدة

شعر انها تُعاندُه، لذا هز كتفيه وهو يترك لها

الامر

- على كدة اتصرفي انتِ معاهم واعترضي

- بس ساعدني

نظر لها وهو يخبرها بشفافية

- اساعدك لية وانا عايزك تيجي!

حركت حدقتها لتقابل خاصته بعدم فهم..  
هتفت بطريقتها التي لا تخلو من السخرية  
خاصةً وهي تتحدث معه

- عايزني اجي؟ هو انت عيان؟

هز رأسه بجدية وهو يتمتم

- شكلي كدة فعلاً

فمدت كفها بتلقائية لجبينه لترى إذ كانت  
حرارته مُرتفعه، فدهش من تصرفها.. قالت  
وهي تسترد كفها

- مش سُخن ولا ح...

سقطت بقية حروفها حين وجدته يُمسك  
بكفها في منتصف طريقه للعودة اليها،  
التقطه بإحكام.. قربه من انفه فسرت  
قشعريرة بجسدها حين شعرت بأنفاسه  
الحارة على كفها الرطب.

- غيرتي البرفان!!

شعرت بحرارة تصعد لوجنتيها.. انه يلاحظ  
كل شيء!، سحبت كفها بقوة نابع من توترها  
الذي لا تريد ان يشعر به، هتفت بعدوانية

- وانت مالك!!

لم يكثرث لعدوانيتها، قال بإعجاب لم يُخفيه

- بس حلو

ضمت كفها لبعضهما وهي تُشبح بوجهها  
للناحية الأخرى، هتفت بحدة

- هغيره مدام عجبك

ضحك وقال بإستمتاع

- غيريه وربنا يستر من ذوقك

قلدت قوله بغیظ بينما استمر هو في  
الضحك الذي قطعه رنين هاتفه.. كان رقم  
مجهول لذا رد.

- الو... رضوی!

لمجرد ذكر اسمها امتلأت روحها بالفضول..  
لماذا تتصل به؟، مالت بجسدها قليلاً بالقرب  
منه لعلها تسمع شيء لكنها لم تستطع  
فحاولت تخيل ما يدور بينهم من ردوده.

- تقريباً كنت قايل ان ملهوش لازمة نتقابل  
وتتكلم.. انتِ عايزة فأتصرفي.. متستننیش...  
السبب!..

توقف ونقل نظراته لـ "يارا" الجالسة بجانبه  
والتي كانت توجه له اذنها محاولة استراق  
السمع.. كانت وضعيتها واضحة جدا فضحك  
رغمًا عنه، مد إصبعيه ليدفع رأسها بخفة  
فحركت حدقتها اليه بحذر وابتسمت  
إبتسامتها الصفراء وهي تعتدل في جلستها،  
فأبعد بصره عنها وهو يقول بهدوء لـ  
"رضوى"

- نتكلم بعدين.. ايوة هكلمك.. دي مش  
فرصة ليك... سلام

وانهى المكالمة دون ان يُعلق على اي  
شيء، أوصلها للمحطة القريبة من منزلها  
وغادر لمقابلة "إياد".

\*\*\*

في المطعم

وضعت "ملك" الأطباق على الطاولة بعنف  
وهي ترمق "إياد" بنفاذ صبر.. فسألها ببراءة  
مُصطنعة

- اية في اية؟

سألته بعتاب ونبرة بها شيء من الحدة

- مُصِر تضايقني يعني؟

ابتسم بإستفزاز وهو يخبرها بنبرة جليدية

- متفكريش كتير.. مش جاي عشانك

- مدام مش عشانى روح في اى مكان تانى

وقابل اللي عايزهم

رمقها بنظرة غريبة وهو يرد بنبرة منخفضة

بعض الشيء

- لا المكان دة عاجبني

التقط كوب الماء وهو يُضيف

- وغير كدة مكملائاش كلام امبارح بسبب

الوالد

- ملهوش لازمة الكلام..

اندفع جسده للأمام وهو يقاطعها بصرامة

- لا ليه لازمة، عايز توضيح لإتهامك ليا

- معنديش وقت

- انا هخلي عندك وقت

قالها وهو ينهض بحزم ويتخطاها.. استدارت

تتابعه يبتعد مع حاجبين مرفوعين، شهقت

حين رأته يسلك طريق مكتب المدير

فأسرعت لتركض مما جذب انتباه الأعيُن

عليها، أعاقت طريقه في الرواق قبل ان يصل

لباب الغرفة وهمست بين انفاسها

المُتقطعة

- بتعمل اية؟ انت اتجننت؟

- مش بتقولي معندكيش وقت؟ فهكلم..

قاطعته بأستسلام.. فلا ينقصها شبهوات هنا

في العمل

- ماشي ماشي، هقابلك بعد الشغل في

الكافية اللي ورا المطعم..

هز رأسه وقد لمعت عينيه بانتصار، استدار

بهدهوء وعاد ادراجه، تابعته بأعين مُستاءة

حتى عاد لمقعده.. تتمنى فقط ألا يحدث اي

شيء سيء حين تُقابله.

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

- انا هحجز اسبوع لذهب

أخبرت "سهام" "إبراهيم" بذلك وهي تلتقط  
هاتفها، فقال الأخير

- استني بس نشوف عمر هيعمل اية

- مليش دعوة، مش هستنى عمر وهجزله  
معانا واحطه قدام الامر الواقع

صمت "إبراهيم" للحظة قبل ان يُنبهها

- بس معرفتيش رأي سلمى، مش ممكن  
متبقاش حابة تروح؟

استنكرت "سهام" قوله

- مين اللي ميحبش يروح مصيف يا

إبراهيم؟، مستحيل اللي بتقوله دة

اغلق الجريدة الذي كان يقرأ فيها ووضعها

جانباً.. هم بالنهوض وهو يسرد توقعاته

- هتيجي النهاردة بليل وهتقولك انها مش  
عايزة تروح وتطلعك الحجج الفطسانة..  
وهتشوفي

نظرت له وقالت بتعجل

- على كدة هحجز دلوقتي عشان احطهم  
قدام الامر الواقع

- يبقى احسن

تمتم بها وهو يبتعد ليغادر ويذهب للشركة.

\*\*\*

مساءً

في منزل "ملك"

تجلس والدتها امام التلفاز وهي تخرط  
الملوخية، قطع مُشاهدتها وقوف والد  
"ملك" امام التلفاز فهتفت بسخط

- الحتة دي حلوة، وسع

- مش وقت الزفت التلفزيون، اسمعيني

نظرت له بضيق فتحدث

- انا مش مرتاح لرفض بنتك لكل العرسان،  
ومعرفش هي بتعمل اية في الشغل وبتقابل  
مين هناك.. ومش مرتاح للواد اللي شوفته  
معاها.. حاسس ان في حاجة ما بينهم

- مش انت قولت انها قالت انه زبون عندها؟

- قالت كدة بس..

سحب بقية كلماته وتطرق لقول اخر

- انا هروح أتأكد بنفسي، يارب تكون معاه

دُهِشْت والدتها من قوله، بماذا يدعي هذا؟

- نعم؟!!

اكمل حديثه دون ان يوضح شيء

- عشان أربطه بيها ونخلص

هتفت بنفاذ صبر

- انت بتتكلم ازاي؟

- باين عليه غني

همس بها بحماس وهو يبرم مقبض باب

الشقة ثم غادر مُغلقاً اياه خلفه، فهتفت

والدتها بجزع..

- يا ابو ملك.. يا ابو ملك

تنهدت بإستياء وحدثت نفسها بقلق

- هيعمل اية لو شافها مع الزبون دة؟ ربنا

يستر

لا تستطيع تخيل ما قد يفعله.. بل تخاف

من تخيل شيء، تعلم ان زوجها مولع

بالنقود ورغبته في تزويج ابنته الوحيدة من  
غني.. قد يفعل اي شيء لتحقيق ذلك حتى  
إذ لم ترغب " ملك " بذلك.

\*\*\*

ترجلت "يارا" من الحافلة وقررت اخذ  
المسافة من المحطة الى الفيلا سيراً على  
الأقدام بدلاً من اخذ سيارة اجرة، فهي تشعر  
بحاجتها لهذا النسيم الجميل النادر في هذا  
الصيف، فأقترح والداتها التي اقترحته قبل  
مُغادرتها جعلها تتشتت رغم حزمها عند  
الرفض.. ففي أي امر يخص والدها يهتز  
كيانها وتتذبذب.

- لو عايزة تروحي تزوري ابوك في قبره  
روحي، هكلم لك عمك

ذلك العرض الذي لم يخطر على بالها قد  
اصبح مركز تفكيرها.. تشعر بالخيانة.. انها  
تخون نفسها الجريحة، كيف تتذبذب بعد ان  
رفضت الذهاب!.. كيف تتردد في امر محتوم  
كهذا؟ ألم تتعهد انها ستتخطى مسألة  
والدها تماماً حتى تعيش بسلام؟.

توقفت قدمها عن السير حين لمحت "عمر"  
واقفاً على مسافة بعيدة عنها وأمامه  
"رضوى".. كانا يقفان بجوار بوابة الفيلا ويبدو  
انها تُعيق طريقه، اضاقت عينيها وهي تُعود  
لتكمل سيرها اكن ببطء وحذر.. تشعر  
بالفضول حيال ما يقولانه، وتشعر بالتحامل  
على "رضوى" والغضب بسبب ما فعلته بـ  
"عمر"، وبررت شعورها بأنه شعور طبيعي  
فإذ سمع اي احد قصته سيحزن عليه  
وسيكريها.

توقف تفكيرها مع توقف خطواتها.. اتسعتا  
مقلتيها بصدمة مع تفريق شفيتها حين  
رأت اقتراب "رضوى" القوي من "عمر"  
وتقبيلها له.. ليست قُبلة عادية.. لقد قبلته  
من شفيتها!!

\*\*\*

في المقهى

جلست "ملك" امام "إياد" الذي كان  
ينتظرها، قالت بإقتضاب

- هما خمس دقائق وهمشي

- بدأت اشك إنك رئيسة الجمهورية

تخطت سخريته وتحدثت مُباشرةً

- عارفة انك مُرتبط بواحدة و..

قاطعها ضاحكاً وهو يهتف بدهشة

- نعم؟، امتى؟ هو انا ارتبطت وانا معرفش؟

- انا شوفتك وانت بتحضن واحدة شقرة كدة

عرف سريعاً عن من تتحدث هي، فأتى ان

يوضح لكنها سبقته برجاء

- مش عايزة توضيح لوسمحت ولا عايزة

اعرف هي مين بظبط، ولكن...

قاطعها بإنفعال وهو يأسر عينيها بقوة

- لا لازم تعرفي عشان الفكرة الغلط اللي

عندك تتصحح

- صدقني ملهوش لازمة لأنه...

قاطعها صوت احدهم من خلف "إياد"

- مش هتطلبوا حاجة ولا اية؟

رفعت "ملك" نظراته بتوتر لوالدها الذي  
يرمقها بنظرات نارية مُعاكسة لإبتسامته  
الواسعة، رد "إياد" دون ان يلتفت

- شوية وهنطلب

- بسابا!!

عقد "إياد" حاجبيه بعدم فهم وتابع خط سير  
نظراتها وصدم حين رأى والدها خلفه.. تحرك  
الاخير وسحب الكرسي ليجلس بينهما،  
سألهم بتفكير وهو ينقل بصره بينهم  
- لسة بتحلوا المشكلة بتاعة امبارح؟

رد "إياد" بغباء

- لسة

رمقته "ملك" بغضب.. ماذا يقول هذا؟، هز  
والدها رأسه بتفهم وقد استقرت نظراته  
على "إياد".. استفسر

- وبشتغل اية يا حضرة الزبون؟

- بشتغل مع والدي في شركته

- شركة!.. يبقى انت غني على كدة؟

- بابا

قالتها وهي تمسك كف والدها وترجاه  
بعينها.. ترجاه بالأ يُخرجها لكنه لم يهتم  
واكمل مُتسائلاً ببساطة

- امتى هتيجي تتقدم لبنتي؟

- نعم!

هتف بها "إياد" بذهول، ماذا يقول هذا الرجل  
الكبير؟.

يتبع...

رأيكم؟ توقعاتكم؟

#مي\_علاء

لسة مخلصه الفصل ♡

-15-

هروب

كان "عمر" في طريق عودته للفيلا.. كان

يتجاهل رنين هاتفه فهو يعلم هوية

المُتصل.. فمن غير "رضوى"!!

سلك الشارع الذي توجد فيها الفيلا.. اضاق

عينيه حين لمح شخص يقف خارج الفيلا

بجوار البوابة وحين قلت المسافة ادرك انها

"رضوى".. تأفف بإنزعاج، ألن تتركه!! اوقف

السيارة جانباً وترجل فتقدمت منه وهي

تتذمر

- مبتردش عليا لية؟

توقف امامها ونظراته كالجليد لها، قال ببرود

- لاني ببساطة مش عايز ارد، ومش عايز

ضغط منك.. لوسمحت

احمر وجهها بغضب وهي تختف بإنفعال اثر

عدم استيعابها لموقفه

- انت بجد عمر؟؟؟ عمر اللي كان بيبعثلي

رسايل كتير ويقول ارجع؟؟؟ هو دة انت؟؟؟

اجابها بهدوء استفزها.. هدوء لا يتماشى مع

الوضع الذي هما فيه

- لا، عمر اللي كان بيبعثلك رسايل كان لسة

معمي بخبك اما عمر اللي واقف قدامك

دلوقتي فاق وفتح عينه.. وقلبه دق لواحدة

تانية

اتسعت مقلتيها بصدمة.. هزت رأسها برفض

وهي تكرر ما قاله بسخرية مصدومة.

- نعم! دق لواحدة تانية!

اضاقت عينيها وهي تتقدم خطوة منه اثناء

تخمينها لواحدة فقط خطرت على بالها

- ميرنا؟

وضع كفيه في جيوب بنطاله وهو يخبرها

- واحدة متعرفهاش

اخفضت رأسها وهي تفكر بجنون، لقد تم

أخذ مكانها بهذه السهولة؟، عادت لترفع

رأسها لكن بخشونة كقولها

- هنسيهالك.. هخليك ترجعلي

حدق في عينيها للحظات قبل ان يسألها

- قوليلي السبب الحقيقي في رجوعك

اجابته بتلقائية وثقة

- انت.. عشان بحبك

رفع زاوية فمه وهو يُعَدِل إجابتها بوضوح

- بتحبيني ولا بتحبي محفظتي؟

رفعت حاجبيها وهي تستنكر سؤاله

- اية السؤال دة؟ بعقلك تسألني سؤال زي

دة؟

- طبعاً بعقلي.. قولتلك فوقت من غبائي

كان قوله حاد.. عينيهِ قاسية، حين يتذكر

ضعفه امامها يُجن.. كيف كان بذلك الغباء؟.

حاولت "رضوى" التحكم في إنفعالاتها قليلاً،

قالت وهي ترفع رأسها بثقة وتفخر

- اكيد اللي عجبك نسخة مني

ابتسم بثقة تفوقها وقول سحقها

- بالعكس، عجبني عشان مختلفة عنك

١٨٠ درجة.. هو انا هقع في نفس الغلطة

مرتين؟

اشارت على نفسها بإصبعها بألم وهي

تسأله بحزن

- انا غلطة يا عمر؟

لم يعد يتأثر بها بأي شكل، يا سبحان من

يغير القلوب، أكد لها بقسوة

- اكبر غلطة في حياتي

احتدت نظراتها واشتعلت بغضب بجانب  
دموعها التي لمعت بهما.. تمتت بتوعد

- هخليها غلطة بحق

انهت "رضوى" قولها لتقترب منه بعدها..  
لفت ذراعها حول رقبته بإحكام وطبقت  
شفتيها على خاصته بوقاحة ودون خجل!.

صُدِمَ "عمر" من تصرفها الغير اخلاقي.. حتى  
انه لم يُدرك الامر إلا بعد لحظات ودفعها  
بقوة عنه حتى كادت تسقط، مسح شفتيه  
بظهر كفه بتقزز.. رمقها بإزدراء كقوله

- من امتى وانتِ رخيصة كدة؟

ثم تخطاها مُصطدماً بكتفها تاركاً اياها  
خلفه.. زاد نفوره منها بعد فعلتها، عاد  
ليصعد سيارته وينطلق بها بعيداً.

بينما فرت دمعة من بين جفنها بقهر.. لقد  
انتهى أمرهما.. تتأكد من هذا الان.

\*\*\*

- امتى هتيجي تتقدم لبنتي؟

- نعم!

هتف بها "إياد" بذهول، ماذا يقول هذا الرجل

الكبير؟، بينما اكمل والدها

- ولا هتفضل ماشي معاها من ورايا؟

اتسعت مقلتي "إياد" قليلاً وهو يُسرع

ليصحح حُكم والدها الخاطيء

- شكل حضرتك فاهم الدنيا غلط، انا وبنت

حزرتك...

قاطععه بحزم

- مش عايز توضيح، عايز رد

زمجرت "ملك" بحرج شديد

- بابا

- اسكتي انتِ

صرخ بها والدها وهو يحذرها بنظراته، ثم  
اكمل حديثه بهدوء مع "إياد" الذي يحاول  
ان يسعف نفسه ويخرج من هذا الموقف  
الغريب الذي وقع فيه.

- بنتي متربية وأول مرة اشوفها واقفة مع  
راجل بأي صفة كانت.. ومدام شوفتها  
بتكلمك يبقى في حاجة اكيد

تسرع "إياد" في الحُكم على والدها.. فصارحه  
بإعترافه

- انا فعلا مُعجب ببنت حضرتك..

لم يسمح له والدها بإكمال جملته فقد  
قاطعهُ مُقترحاً.. وكأنه كان ينتظر ذلك  
الاعتراف

- بسسس، يبقى تعال اطلب ايديها مني

ضحك "إياد" بداخله بذهول.. هل ما  
استنتجه صحيح! هل يحاول والدها شبكها  
معه بأي طريقة؟، هل هذا مقلب؟ أهنالك أي  
كاميرا خفية هنا؟ شك للحظة في ذلك.  
تنفس بعمق قبل ان يطلب منه بتهذيب

- ممكن حضرتك تسمعني؟

وكانه لم يتحدث، فقد نقل والد "ملك"  
نظراته للأخيرة وهو يخبرها

- بكرة تروحي تقدمي استقالتك.. خلاص  
مفيش شعل، بيت جوزك اولي بيك

لم يتحمل "إياد" اكثر من ذلك، نهض وهو  
يهتف بعدم إستيعاب

- انت بتقول اية؟؟

صُبت الأعين عليه ومن الضجيج الذي  
أحدثه، فنظر له والدها من الأسفل وأخبره  
بمكر

- انا عارف انك غني وعارف شركة ابوك  
تكون اية وعارف كل حاجة عنك.. وانت  
عريس لُقطة لبنتي وانا مش هضيعك

نقل "إياد" نظراته بين "ملك" التي لم تجرأ  
على رفع رأسها من إخراجها ووالدها، استقام  
وهو يتنفس بإنفعال..

- ممكن نخرج نتكلم برة؟

نهض والدها والابتسامة التي على شفثيه  
تتسع بطريقة سمجة مع قوله الخبيث

- لا هستناك على اخر الاسبوع في البيت..

نتكلم هناك احسن

ثم أمر "ملك"

- يلا قومي

نهضت بخضوع وسارت خلف والدها لخارج

المقهى وهي تكاد ان تبكي بقهر من

الموقف الذي وضعها فيه والدها.

بينما ظل "إياد" واقفاً وقد اصابته الصدمة

مرة اخرى.

\*\*\*

خرجت "يارا" من البقعة المظلمة التي

اختبأت فيها بعد ما رأته.. خرجت بعد ان رأت

مُغادرة سيارة "عمر" وعودة "رضوى"

لأدراجها، سارت للفيلا وهي تشعر بالضيق

الشديد مما رأت.. حتى انها لم تستطع  
إكمال رؤية تلك الوقاحة لذا اختبأت.

اخذت تُحدِث نفسها بإنفعال..

- ازاى تعمل كدة؟ هي فاكرة انها في بلد  
اجنبية؟، وهو ازاى سمحلها تعمل كدة؟

توقفت عن السير وهي ترد على نفسها

- اكيد ضعف عشان لسة بيحبها..

عادت لتكمل سيرها وهي تفكر

- بس رد فعله كان بيدل على عكس كدة

عبرت بوابة الفيلا وهي توبخ نفسها

- وانتِ مالك يا يارا؟ يعمل اللي يعمله..

يرجعلها ولا يبعد عنها حاجة متخصكيش..

حاولت إقناع نفسها بأنها لا تهتم.. واجبرت

نفسها على الحياد عن التفكير به، ولم

تنجح.. حتى انها وجدت نفسها تخبر "سهام"  
يما حدث!، فأنقلبت الاجواء في الفيلا خاصةً  
بعد ان عليم "إبراهيم".

\*\*\*

اتصل "عمر" بـ "إياد" ليذهب اليه ويتحدث  
معه بشأن ما حدث.. فهو غاضب من  
فعلتها، لكنه حين ذهب لشقة الاخير  
اكتشف ان حال صديقه لا يقل عنه سوءً،  
لذا أجل الحديث في موضوعه ليفهم ما حدث  
لـ "إياد" الذي كان يسرد له ما حدث بإنفعال  
وهو يجوب الغرفة ذهاباً وإياباً.

- ايوة انا فعلاً مُعجب بيها بس مش لدرجة  
اني اتقدم لها

حاول "عمر" تهدأة "إياد" بقوله

- طب اهدى كدة وهنفكر سوا

لم يسمعه، بل اكمل بثورة

- دة بيدبسنى فيها عشان الفلوس؟، انت

مُتخيل!!

توقف لينظر لـ "عمر" بهلع وهو يشاركه

تفكيره المُخيف

- لو ابويا دخل في الموضوع تبقى كارثة،

هيجوزها لي لو الموضوع هدد سمعته.. وانا

مش ضامن ابوها هيعمل اية وهيوصله اية

- على كدة قول انت لـ ابوك قبل ما يوصله

ابو ملك

جلس "إياد" وهو يتنفس بإنفعال، قال وهو

يضم كفيه لبعضهما وهو يرفض إقتراح

"عمر"

- لا لا، انا هحاول اتصرف

- ازاي؟

سأله "عمر" بفضول، فصرخ "إياد" مُجيباً  
اياه بضياع

- مش عارف.. مش عارفة، بس هفكر في  
حل.. اكيد هوصل لحل اكيد

تعالى رنين هاتف "عمر" وكان والده.. أجاب  
بهدوء

- ايوه يا بابا

دوى صوت والده الجهوري الغاضب

- تعال البيت حالاً.. متتأخرش

- في اية؟

ابعد الهاتف عن اذنه حين اغلق والده الخط  
دون اي رد، فنهض وهو يشعر بالقلق.. قال  
بتعجل وهو يتجه لباب الشقة

- نكمل كلامنا بعدين

سأله "إياد" وهو يعقد حاجبيه

- حصل اية؟

- لما اعرف هقولك

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

كانت "يارا" جالسة على كُرسى في زاوية  
الصالون.. توبخ نفسها على إندفاعها وإخبار  
"سهام" بما حدث، كم تُريد قص لسانها  
المتهور هذا.. فهو السبب في هذه الفوضى.  
رفعت حدقتها للباب حين سمعت قول  
"إبراهيم" الحاد

- اخيراً شرفت يا أستاذ

تابعت اقتراب "عمر" بحدقتين مُحرجتين،  
وحين تقابلت عينيها بخاصته أخفضتها  
سريعاً.

- في اية يا بابا؟ حصل اية؟

القت "سهام" بقولها المُعاتب

- احنا ربيناك على كدة يا عمر!

نقل بصره لوالدته مُتسائلاً

- لية حصل اية؟؟

أمره "إبراهيم" لكن بنبرة مُتحفظة

- تعال هنتكلم في المكتب.. لوحدنا

- حاضر

لحق به "عمر" والشك يراوده.

دخلا المكتب وفور إغلاق "عمر" للباب

تحدث "إبراهيم" بهدوء

- وصل لي كلام انك عملت تصرف غير

اخلاقي بالمرّة مع رضوى.. ولا قدام الفيلا

ضم "عمر" قبضته.. تمنى ألا يعلم احدهم

بذلك فهو موقف مُخجل، لكنه تحدث بهدوء

ووضح لوالده ما حدث.. وأضاف

- وعمري ما هعمل تصرف مُعيب زي دة

ولا أقبله

هز "إبراهيم" رأسه بتفهم ثم قال بإستغراب

وتفكير

- مصدقك بس.. بس سلمى قالت عكس

كدة، قالت انك انت اللي بدأت

تسارعت انفاس "عمر" وهو يسأل بضيق

- سلمى اللي شافتنا؟

- ايوه، وقالت ل سهام وسهام قالتلي

ثم اقترب "أبراهيم" من "عمر" وربت على  
كتفه وهو يُطمئنه

- متقلقش انا مصدقك، انا متأكد من  
تربيتي وواثق فيك

منحه "عمر" إبتسامة سريعة قبل ان  
يستأذن، حين فتح الباب وجد "سهام" واقفة  
ويبدو من وضعها انها كانت تحاول التنصت..  
لم يهتم وتخطاها صاعداً لغرفته بوجه  
مُتجهم، بينما دخلت "سهام" ل إبراهيم  
ليخبرها بما حدث بينه وبين "عمر".

صعدت "يارا" خلف "عمر" بعد ان شعرت  
بغضبه حين لمحتة، وقفت امام باب غرفته

بتوتر وتردد شديد بين الدخول والإعتذار  
وبين تركه يهدأ والحديث في وقت لاحق.

لم تكن تعرف انه يقف هو أيضاً خلف الباب  
ويعلم انها تقف في الناحية الأخرى، كما انه  
مُتردد في فتحه قبل ان تطرق هي الباب  
وتدخل، انه مُحرج من مواجهتها وغازب  
أيضاً منها لأنها أخبرت والديه لكن السبب  
الأساسي لغضبه هو انها رأته في وضع كهذا..  
وأن لديها فكرة خاطئة عنه.

اتخذ قراره.. فهو يُريد ان يوضح ويصحح  
فكرتها الخاطئة، مد كفه لِيُمسك المقبض  
ويبرمه بعزم فظهرت في محيط رؤياه.. حدقا  
ببعضهما البعض بصمت ألجم لسانهما  
للحظة، تحرك مُتيحاً لها الطريق لتدخل  
فقطعت إتصال اعينهما وهي تدلف للداخل،

اغلق الباب واستدار ليُبادر في قول شيء

لكنها سبقته بإعتذارها

- مكنش قصدي اني أقولهم واعملك

مشاكل والله، فأنا اسفة بجد

تقدم منها ليقف امامها مُباشرةً ناظراً لها من

فوق، اعتذر يحرَج

- انا اللي اسف عشان شوفتي حاجة زي

دي، وعايذ اوضح حاجة ان مش انا اللي

بدأت.. واني بهدلتها على اللي ع...

قاطعته بقول مُناقض للرد الذي بداخلها

- مش لازم توضح حاجة، دي حياتك

الشخصية وانت حُر فيها

شعر بالإحباط من ردها، فخرج قوله التالي

دون سبب او تفكير منه

- في واحدة تانية شاغلة تفكيري وقلبي

حزنت بعد قوله دون سبب واضح لها،  
تراجعت خطوة للخلف دون ان تتجرأ لترفع  
بصرها له، تخطته سريعاً وهي تقول  
بسخرية جاهدت لأول مرة في إتقانها

- فاكربي اختك بجد عشان تقولي!

وغادرت صافقة الباب خلفها، دلفت لغرفتها  
وهي تلهث بغضب.. لا تعلم ماذا اصابها! لِم  
حزنت؟ لماذا هي غريبة هذه الفترة؟ سْتُجِن.

\*\*\*

في منزل "ملك"

جلست والدة "ملك" بجوار الاخيرة التي  
كانت تبكي بحرقة.. قالت بشفقة

- حرام عليكِ نفسك، من اول ما جيتي وانتِ

حاسبة نفسك وبتعطي كدة

رفعت "ملك" رأسها لتنظر لوالدتها بعينها

الحمراوتين، قالت بيبكاء

- انا تعبت من بابا وتصرفاته المحرجة دي،

بيحسني اني رخيصة

امسكت والدتها بكفها بحنان وهي تخبرها

بهدوء

- انتِ عارفة ان ابوكِ عايز مصلحتك، ممكن

بيتصرف بطريقة غلط بس نيته مش وحشة

استطرت وهي تمسح على شعر بنتها

- ابوكِ عايزك تعيشي حياة احسن من

عيشتنا، عايزك تعيشي مرتاحة عشان انتِ

شقيانة من صغرك

اعترضت "ملك" بقهر

- مش بالأسلوب دة، كدة بيبين للغير انه  
باعيني.. انه طماع باصص للفلوس، كدة هو  
مش بيعززني يا ماما..

اعتدلت جالسة وهي تتحدث بإنفعال

- دة هدد إباد.. خلى عنده فكرة غلط عني، دة  
حتى لو وافق على الهبل اللي بابا قاله  
هيبصلي ازاي؟ انا هتعامل معاه ازاي  
وهبصله ازاي؟

اخفضت كتفيها بإنكسار وهي تتمتم

- اهو هيجوزني من واحد غني ولو هو كويس  
بس شاف طريقة عرض بابا ليا هيبصلي  
ويعاملني برخص

وافقتها والدتها على أقوالها السابقة

- معاكِ حق في كل كلمة قولتيها وانا هتكلم

مع ابوكِ

عادت لتستلقي على السرير وهي تخبر

والدتها بوهن

- ملهوش لازمة الكلام معاه، لانه مش

هيتغير ابداً

\*\*\*

صباح اليوم التالي

لم تخرج "ملك" من غرفتها بعد ان منعها

والدها من الذهاب للعمل.. لم تجادله حينها

وعادت لمخبئتها، أصبحت تُشك في نية

والدها.

انها تسمع نداء والدتها التي تدعوها لتناول

الإفطار لكنها تتجاهله، لن تتناول شيء

معهم.. ستقاطع والدها حتى يتوقف عن  
تلك التصرفات.

رفعت هاتفها أمام رؤياها.. تنظر للرسالة التي  
كتبتها لـ "إياد" ليلة امس.

- اسفة جدا على الحصل النهاردة واعتبره انه  
محصلش، انا هتعامل مع بابا وهحاول  
امنعه من انه يعمل اي حاجة ممكن تجبرك  
على عرضه، انا اسفة تاني للموقف اللي  
اتحطيت انت فيه بس والله العظيم مكنتش  
اعرف انه هيعمل كدة، اسفة بجد

لم يرد.. لقد رأى رسالتها ولم يرد عليها،  
تتفهم موقفه.. تتوقع الان انه يندم على  
مُقابلته لها، ربما اصبح يبغضها.

\*\*\*

في فيلا "أبراهيم السويفي"

- يومين وهنطلع ذهب

قول "سهام" سبب الذهول لكلاً من "عمر"  
و"يارا" اللذان هتفا في نفس الوقت

- نعم!

بينما اضافت "سهام" بحزم

- ومش هقبل اي حجج منكم، انا وابوكم  
قررنا وحجزنا والموضوع منتهي

دفع "عمر" الكُرسى وهو ينهض.. قال  
بإنزعاج

- بجد بتهزروا

وغادر، بينما اخفضت "يارا" نظرها لطبقها  
دون ان تُعلق.

\*\*\*

فجر اليوم الثالث، في المطار

كانت "يارا" تسيّر بجوار "سهام" لثساندها  
بينما سبقهم "عمر" لإنهاء الإجراءات، وكان  
"إبراهيم" يجُرّ الحقائق لحين عودة "عمر".

لم تذهب "يارا" برغبتها، لقد حاولت التحجج  
بالكثير لكن "سهام" أصرت على قرارها  
بطريقة مُزعجة، حتى "عمر" لم يستطع  
إقناعها بإلغاء السفرية.

عاد "عمر" بعد فترة وجيزة وتحركا ليصعدا  
الطيارة، توترت "يارا" لِعِلمها انها ستركب  
طيارة.. لم تركبها من قبل لذا تشعر بالتوتر  
والخوف والحماس أيضاً.

كادت ان تجلس بجوار "سهام" لكن  
"إبراهيم" امرها بأن تجلس بجانب "عمر".

جلست ووضعت حزام الأمان حولها وهي  
تنظر بتفحص حولها وأثناء ذلك كان قد اتى

"عمر" وجلس بجوارها، منحته نظرة سريعة  
قبل ان تُشيع برأسها ناحية النافذة، لقد  
كانت تتجنبه اليومين الماضيين دون سبب  
واضح، وهو لم يحاول معها.. وهذا زاد من  
ضيقتها.

- هتفضلي كدة كتير؟

جذب انتباهها بسؤاله المُفاجئ، عادت لتنظر  
له وهي تتمتم

- مش فاهمة؟

- باين جدا اذك ماخدة جنب مني

أنكرت ذلك.. وكانت كاذبة

- لا خالص، اخذ جنب منك لية؟

- اسألي نفسك

صمتت، فعلق مُغيراً مجرى الحديث

- كويس عرفتي تقفلي الحزام

- مش مسألة رياضة هو

ضحك على ردها الساخر وساد الصمت، بعد

لحظات سألته "يارا"

- بما انك طيار، المفروض اعمل اية لو

الطيارة وقعت؟

اجابها ببساطة دون ان ينظر لها

- بما اني طيار مش هسمح انه يحصلك

حاجة.. متقلقيش

ابتسمت بنزق وهي تقول بحنق

- متعملش فيها بطل دلوقتي، جاوبني على

سؤالي

ثم اردفت مُحذرة اياه

- تعرف لو حصلي حاجة امي مش هتسيبك

ضحك وأوماً برأسه بصمت.

مع انطلاق الطائرة.. تمسكت بذراع كرسيها  
بقوة واعدت ظهرها بقوة للخلف واخذت  
تردد الادعية والاذكار، بينما نظر لها "عمر"  
بإستمتاع.. أراد ان يمسك بكفها لكنه تراجع  
عن تلك الفكرة، نظر للناحية الأخرى وما  
لبث ان عاد لينظر لها حين شعر بكفها  
يُمسك بكفه بقوة.. سمعها وهي تتمتم  
بخفوت دون ان تفتح عينيها

- هستلفها ثواني وارجعهاالك

ابتسم برضا وسعادة وهو يتأملها بحدقتين  
لامعتين.

\*\*\*

ظُهر اليوم

في منزل "ملك"

خرجت "ملك" من غرفتها لتتجه للمرحاض،  
جذبها صوت والديها في الغرفة.. كادت ان  
تُكْمِل طريقها لولا سماعها لكلمة "عريس"  
بوضوح، تقدمت من غرفتها لتستمع  
لحديثهما بوضوح.

- يعني اتصل بيك؟، قال انه جاي النهاردة؟  
- ايوة، روعي قولي ل بنتك بقى ان العريس  
جاي يتقدملها زي ما اتفقنا

اتسعت مقلتي "ملك" بعد رد والدها،  
استنتجت سريعاً ان الحديث عن "إياد"، هل  
وافق حقاً؟ ماذا فعل والدها حتى يوافق؟؟،  
اقتحمت الغرفة وقد انفجرت اسألها على  
والديها

- مين دة؟ مين اللي وافق؟ إياد؟

- ايوة هو، فأجهزي

تقدمت من والدها وهي تسأله بشك

- لية؟ لية وافق؟ وصلت لأبوه؟ هددته؟؟؟

اجابها والدها بصدق

- معملتش حاجة، لقيته بيتصل بيا إمبارح  
وبيقولى انه هييجي النهاردة.. حتى مش عارف

جاب رقمى منين

اخذ صدرها يعلو ويهبط من سرعة تنفسها  
الذي سببه كبتها لغضبها الذي يشتعل  
بداخلها، رمقت والدها بشك.. لا تُصدق ما  
يقوله، طلبت منه وهي تضم قبضتها

- عايزة موبايلى لوسمحت

لقد اخذ هاتفها منها منذ يومين، قال وهو  
يجلس على طرف السرير

- هدهولك بليل، بعد ما توافقي على

عريسك

انه يُصِر على فقدانها لأعصابها.. وستمنحه

هذه الفرصة بسهولة هذه المرة، حيث

صرخت بثورة

- مش هوافق على حد، سامعني، مش

هوافق.. مش هتجبرني

اسرعت والدتها لتمسكها وتُخرجها، فهتفت

قبل ان تخرج تماماً من الغرفة

- انت بتعمل كدة عشان مصلحتك مش

مصلحتي

توقفت حين رد عليها بصراحة

- عشان مصلحتنا احنا الاتنين، بس نسبة

مصلحتك اكبر من مصلحتي

عادت والدتها لتسحبها من جديد وتذهب بها  
لغرفتها، فدخلت "ملك" غرفتها وأغلقتها  
قبل ان تدخل والدتها اليها.

\*\*\*

وصلا للشالية المحجوز لهم، كان يطل على  
البحر مباشرةً، وكم سعدت "يارا" بذلك لذا  
سبقتهم للبحر بينما أصدع "عمر" الحقائق  
للغرف، وساند "إبراهيم" "سهام" حتى  
وصلت لغرفتها لترتاح.

كانت واقفة على الرمال تشاهد البحر  
وتقلباته بإستمتاع.. مع نسيمه البارد رغم  
حضور أشعة الشمس، مرت فترة وجيزة دون  
ان تتجراً على الاقتراب من الماء.. كانت  
تكتفي بتلامس الماء لقدمها فقط.

- لية واقفة مكانك؟ ولا بتخافي؟



مد ذراعها والتقطها بسهولة من خصرها  
ليُخرج نصف جسدها من الماء..فتمسكت به  
بلهفة، بزقت الماء واخذت تلهث وهي  
تمسح وجهها بكفها المُرتجف.. فتحت  
عينها وحين قابلت وجهه صرخت به  
- كنت هموت.. كنت هموت يا حقيير

ازدادت ضحكاته وهو يستخف بها  
- دة احنا على اول البحر، اومال لو كنت  
رميتك في العميق كان هيحصل اية؟  
ضربته بقبضتها الأخرى وهي تقول بقهر

- بتضحك يا حقيير! بتضحك!!

رفع حاجبيه وهو يقول بعث

- مش قولتِ مش بتخافي؟

لفت ذراعيها بإحكام حول رقبتة وهي تعترف

بخوف

- لا بخاف، بخاف اوي كمان

ثم طلبت منه برجاء

- خرجني لوسمحت، بسرعة

نظر لحدقتيها وقال بإستمتاع مُغيظاً إياها

- قوليلي لوسمحت يا سيد عمر

زمجرت وهي تضرب الماء بقدميها

- عمررر

قال بإصرار

- قولي وهخرجك

عضت على شفتيها بحنق قبل ان تفرقهما

وتقول بنزق

- خرجني يا سيد عمر.. لوسمحت

إبتسم برضا وهو يتمتم

- كان لازم اصورك فيديو

تهكم وهو يخرج بها من البحر

- شكلك ناوية تموتيني مخنوق

خفتت إحكام ذراعيها قليلاً وهي تهمس

- هعملها بس استنى اخرج من هنا

سمعتها بوضوح فضحك بإستمتاع.

فور وصوله للشط كان قد القاها بعيداً عنه و

فر هارباً منها.. فضحكت رغماً عنها من

موقفه.

\*\*\*

مساءً

كانت "يارا" ووالدي "عمر" جالسين امام  
الشالية.. يستمتعون بهذا المنظر المريح  
للأعصاب.. رغم خوفها من النزول في المياة  
إلا انها تستمتع جداً بمشاهدة البحر  
والجلوس امامه.

وجهت "سهام" حديثها لـ "يارا"

- وكنت عايزة تفوتي الممتعة دي يا سلمى!!

نظرت لها "يارا" ولم ترد... اكتفت بالإبتسام،  
بينما تذكرت انها كذبت على والدتها وأخبرتها  
انها لن تستطيع ان تأتي لزيارتها خلال الايام  
المقبلة لأنشغالها مع "سهام" المريضة.. فلم  
تُعارض، تشعر بالضيق لانها تكذب على  
والدتها لكنها ما كانت لترضى إذ اخبرتها  
الحقيقة.

- اية دة؟ اية اللي جاب دي هنا؟

قول "سهام" جذبها من شرودها.. التفتت  
لتنظر للبقعة التي تنظر لها "سهام"،  
فأتسعت مقلتيها قليلاً وهي ترى "رضوى"  
تقترب منهم.. وليست بمفردها، بل "مروان"  
معها، هذا ما ينقصها.. اكثر اثنين لا تتقبلهما  
يقتربان منها الان.

\*\*\*

في منزل "ملك"

وصل "إياد" واستقبله والدها بإبتسامة  
واسعة تكاد تصل لأذنيه، بادر والدها في  
الحديث

- يعني جيت قبل الموعد

هذا الرجل الذي يجلس امامه يستفزه لأبعد  
حد، قال "إياد" وقد تخلقى عن الرسمية

- انت عارف جي لية النهاردة، ففين ملك

عشان نخلص؟

اعترض والدها

- بس مسمعتش طلباتي وموافقتش عليها

لسة

- واية طلباتك؟

ابتسم والدها وقال بكل بساطة

- طلباتي بسيطة، عايز فيلا لبنتي.. بإسمها،

ومؤخر ٢٠٠ الف

- ٢٠٠ ألف؟

- ايوة، عشان اطمن على بنتي

ضحك "إياد" على رد والدها الذي اعتبره

سخيف، أهذا والد يبدو عليه انه يهتم بأبنته؟

- تظمن عليها!، اتأثرت

سخرية "إياد" جعلت والد "ملك" يغضب

- ولدا، احترم نفسك

تجاهله، سأله بهدوء

- فين العروسة؟ مش هقابلها؟

- يا ام ملك، نادي ملك

ساد الصمت لدقائق قبل ان تصرخ والدتها

- ألحق يا ابو ملك ألحق

فز واقفأ بعد نداء الاخيرة.. اسرع لها، توقف

في منتصف الرواق حين وصل له قولها

الباكي

- ملك هربت يا ابو ملك، ملك مش موجودة

يتبع..

رأيكم؟ توقعاتكم؟

شكرا لكل شخص مُتفاعل ♡ ♡ ♡

#مي\_علاء

-16-

إعتراف

- هو انتِ وانا وانا!

قالتها "سهام" بتبرم وصوت واضح وصل ل  
"رضوى" التي وقفت أمامهم مع إبتسامتها  
السمجة، تجاهلت "رضوى" قول "سهام"  
ورحبت بهم بهدوء.. فلم يرد عليها احد سوا  
"إبراهيم" الذي دعاهم

- تعالو اقعدوا واقفين لية؟

- فين عمر؟

سألت عنه فور جلوسها، فأجابتها "سهام"

بعدوانية

- وائتِ مالكِ فينِ عمر؟

- ازيكِ يا طنطِ سهام

قالها "مروان" وهو يجلس، فأبتسمت

"سهام" وهي تُرحب به بحبور

- عاملِ ايةِ يا حبيبي واخبارك؟

- الحمدالله كويس

- جيتِ ازاي؟، عمر كان قايلكِ ولا اية؟

- لا، عرفت من إِيادِ وجيت.. عاملها مُفاجأة لـ

عمر

مالت قليلاً وهي تسأله بضيق

- وليةِ مجيتش لوحيدك؟

اجابها بصراحة وهو يبتسم

- هي اللي شجعتني اجي اصلاً

عاتبته بسؤالها

- وانت مش عارف ان عمر عايز يخلص

منها؟

مُثل "مروان" الذهول وهو يهمس

- اية؟ اول مرة اعرف.. فاكر انه لسة مستنيها

وبيجبها

تنفست "سهام" بإنزعاج وهي تعود بظهرها

للخلف ونظراتها الكارهه موجهة لـ "رضوى"

الجالسة تتحدث مع "إبراهيم".

بينما وجه "مروان" تركيزه لـ "يارا" التي كانت

تُشبح بوجهها بعيداً ويبدو عليها عدم

الارتياح.

- عاملة اية يا سلمى؟

حركت رأسها لتنظر له.. ردت بإقتضاب دون

ان تبتسم

- الحمد لله

- مبسوط اني شوفتك

ابعدت بصرها عنه دون ان ترد.. لكنها  
تشتعل بغیظ بداخلها.. لماذا يجب تخريب  
لحظاتها الهادئة بهذه الطريقة؟، نهضت  
لتذهب لداخل الشالية.. فقد اصبح الجو  
خانق في الخارج.

صعدت درجات السلم بغضب.. في حين كان  
"عمر" يهبط من الأعلى والذي اوقفها في  
المنتصف حين لاحظ تجهم ملامح وجهها،  
سألها بريبة

- في اية؟ في حاجة حصلت؟

توقفت رغماً عنها ونظرت له بإقتضاب.. ردت  
بعد ثواني وقد حاولت ان تتحكم بإنفعالاتها.

- رضوى ومروان برة

ارتفعا حاجبيه بذهول وهو يُردد

- نعم!، رضوى! ومروان كمان؟، اية اللي

جابهم؟

- روح اسألهم

ردت بجفاء ثم تخطته لتكمل صعودها، بينما  
اسرع هو للأسفل.

- بتعملي اية هنا يا رضوى؟

هتف بها "عمر" وهو يتقدم منهم، فنهضت

"رضوى" وهي تبتسم بهدوء وتُرحب به

مُتجاهلة سؤاله

- عمر حبيبي، اخيراً جيت!.. وحشتني

وات ان تُعانقه لكنه دفعها عنه قبل ان

تلمسه، كرر سؤاله بحدة

- سألتك بتعملي اية هنا؟

اجابته ببساطة استفزته

- جيت اقضي معاكم وقت.. معاك بذات

- انت بتستهيلي؟

هتف "إبراهيم" بحزم

- عمر، عيب اللي بتعمله دة

- بابا...

قاطعته "إبراهيم" بحدة

- كدة بترحب بالضيوف؟، مش عيب؟

تدخلت "سهام" بغضب

- دي ع..

ابتلعت بقية حروفها حين رمقها "إبراهيم"

بنظرة اصمتتها، ثم قال بحزم

- رضوى ضيفة دلوقتي ومينفعش نعامل

الضيف وحش

ثم نظر لها وسألها

- حاجة في فندق او حاجة ولا لا؟

- الصراحة لا، مكنش في وقت عشان احجز

- خلاص مش مشكلة، تبقي تنامي في نفس

أوضة سلمى

ونقل نظراته لـ "مروان" واكمل

- وانت يا مروان هتشارك عمر اوضته

غادر "عمر" وهو غير راضي عما قاله

"إبراهيم".. لكنه لم يعترض حتى لا ينهل

عليه والده بدرس اخلاقي أمامهم.

\*\*\*

- ملك هربت يا ابو ملك، ملك مش موجودة

وقف "إياد" على قدميه مُحدقاً في الباب بعد

سماع قول والدة "ملك".. تابع والدها وهو

يركض لخارج المنزل ليبحث عنها.. ثم نقل

نظراته لوالدتها التي اتت وجلست على

الأريكة وهي تضرب على صدرها بحسرة

بجانب نحيبها الذي اختلط مع قولها

- روحتي فين يا بنتي، روحتي فين يا حبيبتي

بس.. روحتي فين يا ملك!!

ما هذا الهراء الذي يعيشه الان؟، يشعر انه

يشاهد فيلم في السينما..

تدارك نفسه، تنحج من مكانه ببطء ثم

تسارعت خطواته للخارج ليبحث عنها هو

أيضاً، توقف عندما وصل للأسفل ليفكر..

اين يستطيع ان يجدها؟ لا يعرف هذه  
المنطقة ولا يعرف شوارعها، اكمل سيره  
ليخرج للشارع العمومي حيث ترك سيارته  
هناك، ضغط على زر فتح القفل الإلكتروني  
من جهازه لكنه لم يستجب!، ادخل المفتاح  
في القفل ففتّح او اعتقد ذلك، صعدها  
واغلق الباب.. وضع كفه على المقود ليديره  
لكن عطر غريب اخترق انفه وجذب انتباهه..  
استدار بتلقائية وهو يستنشق تلك الرائحة  
مُحاولاً معرفة صاحبها.. انها مألوفة.

تصلبت عضلة في فكه حين لمح جسد  
ضئيل مُستلقي في ارضية المقعد الخلفي،  
مد ذراعه بخفة ليلتقط العصا الموجودة  
بجوار كرسيه بينما عينيه تحاول الوصول الى  
وجهه.. اتسعت مقلتيه بدهشة حين تعرف  
عليها.. انها "ملك"!!

- ملك؟؟

رفعت رأسها وإبتسمت، بينما سألتها وهو  
مازال مُندهش

- بتعملي اية هنا؟، دخلتي العربية ازاي؟..  
ومستخبية في الحتة الصغيرة دي ازاي؟

طلبت منه برجاء وبصوت مُختنق

- ممكن تمشي من هنا؟ وبعدها هجاوبك

سألها بغباء

- لية؟

- عشان محدش يشوفني

- متقلقيش محدش هيشوفك، انتِ بس

اللي بتشوفي من الازازدة

اومأت برأسها وهمت للنهوض لكنها عانت  
قليلاً.. فقد حُشر جسدها، التقطت انفاسها

بقوة حين جلست على المقعد، عادت

لتسأله من بين انفاسها المُتسارعة

- بيدوروا عليا؟

قابل سؤالا بسؤال منه

- دخلتي العربية ازاى وانتِ ممعكيش

المفتاح؟

- عادي، بالنسبة...

- اشتغلتي حرامية قبل كدة ولا اية؟

خرج قوله منه بتلقائية، فضحكت ووضحت

- يارا علمتني، عشان مفتاح الاوضة بتاعتي

ضايع فهي علمتني ازاى افتحه فبقيت

اعرف افتح اى قفل

هز رأسه بتعجب، ثم عاد لينظر لها ويسألها

- هربتني لية؟

- عشان امنع الهبل اللي بيحصل، وكمان  
كنت عايزة اتكلم معاك بس بابا ماخذ مني  
الموبايل

اردفت مُستفسرة

- لية مسمعتش كلامي وجيت؟ قولتلك انا  
هتصرف

اقتربت بجسدها للأمام لتصبح اقرب وهي  
تسأله بقلق

- بابا هددك؟ كلم والدك او حاجة عشان كدة  
جيت؟

قابل حدقتها القلقة المُرهقة بنظرات  
عميقة وهو يُجيبها

- جيت عشان عايز اجي

هتفت بعدم فهم

- نعم!

وضح لها ببساطة

- مش مشكلة لو جربت اخطبك.. في الاخر  
كنت مُعجب بيكِ واهي فرصة اتقرب منك

همست بصدمة وقد اتسعت مقلتيها

- انت بتتكلم بجد؟

- دة منظر واحد بيهزرا!

نقل بصره للطريق مُتحدثاً بصراحة

- صراحة كنت مضايق من اسلوب والدك  
ومازلت لانه باصصلي على اني صندوق  
ذهب يكسب منه.. عموماً مش هسمحله  
يستغلني، بس بعد ما فكرت قولت مش  
هخسر حاجة لما اجرّب..

كلامه أشعرها بالإهانة.. لذا قالت بتحامل

وقد احمر وجهها

- هو انت لية محسني اني فار تجارب!!

سألها بعتاب

- لية بتفهميني غلط؟

كأنه لم يقل شيء، اردفت "ملك" بإزدراء

- وغير كدة مش حرام عليك تلعب بأتنين؟

ضم قبضته وهو يقول بنفاذ صبر

- رجعنا تاني للاتنين!، قولتلك انك فاهمة

غلط و...

قاطعته بحزم

- لوسمحت مش عايضة اسمع حاجة، عايضة

اقولك كلمتين بس قبل ما ارجع.. اني مش

هو افق عليك وهعمل اي حاجة عشان

اشيل الموضوع من دماغ بابا ودة مش  
صعب عليا لاني عملته كتير قبل كدة  
بعد ان انهت قوله وضعت كفها على  
مقبض الباب لتخرج لكن قوله الحائر اوقفها  
- ولية رافضة؟ ما انتِ كسبانة في الموضوع،  
يعني لو بصينا من الناحية دي مش لاقِي  
سبب انك ترفضِي واحد زي؟  
اجابته ببساطة دون ان تنظر له  
- عشان انا مش ببص للفلوس زي عيلتي،  
عايزة واحد يحترمني والمعروف يبقى ما بينا  
وبس

- ما انا هحترمك

لوت شفيتها بسخرية وهي تتمم بحزن  
- معتقدش انك هتعمل كدة بعد الحصول

وترجلت دون ان تنتظر لسماع رده، بينما ظل  
مُحدقاً في مكانها الخالي.. شقت الابتسامة  
شفتيه ببطء.. يعتقد انه يفهمها، يفهم  
تصرفها وسعيد به، انها ليست كوالدها وهذا  
يجعله يتمسك بها وبالتجربة.

اسرع ليترجل ويلحق بها.. كانت قد وصلت  
هي لمبنى منزلها بينما هو مازال بعيداً.  
حين سعد كانت والدتها توبخها، قطع هو  
ذلك بقوله الذي صاحبه بإبتسامة بسيطة

- مش هنقرا الفاتحة؟

عودته سببت الصدمة لكليهما، انتبهت  
والدتها لصمتها فأسرعت لترحب به وقد  
تهللت أساريرها رغم الدموع التي ملأت  
وجنتيها، أخذته للصالون ودعته للجلوس ثم  
اخرجت هاتفها لتتصل بزوجها.

بينما ظلت "ملك" تنظر له من بعيد، تهز  
قدمها بعنف وهي تعض شفثتها دون  
وعي.. تفكر بغیظ، لماذا يُصر على حدث  
مُخجل كهذا؟ ألا يفكر بها وان ذلك صعب  
عليها!.

اشاحت بوجهها حين سالت دموعها على  
وجنتيها دون إدراك منها، تباً لماذا تبكي  
الان؟ ما ينقصها الان نظرة الشفقة منه.  
نهضت مُتجهة للمرحاض، دخلته وفتحت  
صنبور المياه لتغسل وجهها عدة مرات.. بعد  
ان جففته بالمنشفة نظرت لصورتها  
المُنعكسة على المرآة بفتور.. تشعر بالتعب،  
انها تُحارب دون فائدة.. وليس لديها الطاقة  
لُتكمیل لذا ستترك الامر.. فاليحدث ما  
يحدث، سيتحمل هو نتيجة قراره، ألم يوافق  
على هذه المهزلة؟ فاليتحمل إذًا، اما هي

ستظل جالسة تنتظر وتشاهد الى اين  
ستوصلها الامواج.

بعد ان خرجت من المرحاض ووصلت  
للصالون كانت قد وجدت والدها جالس  
مقابل "إياد"، انتقلت نظراته الحادة  
والمتوقعة لها.. قال بنبرة هادئة مُقتضبة

- تعالي يلا عشان نقرا الفاتحة

نقلت بصرها لـ "إياد" فتقابلت مع خاصته  
للحظات، تنهدت بإستياء وهي تُخفض  
رأسها لتتقدم وتجلس بجوار والدتها، بعد ان  
انتهيا من قراءة الفاتحة قالت والدتها

- ندي للعريس والعروسة فرصة يتكلموا،

ولا اية يا ابو ملك؟

نهض والدها على مضض وسار للخارج مع  
زوجته.

قال "إياد" بجانب ابتسامة جذابة على

شفتيه

- مبروك يا عروسة

حركت حدقتها بضيق اليه ولم ترد، فمد  
كفه ليلتقط كفها.. اتت ان تسحبه لكنه  
منعها بتشديد قبضته، قال بتسلط خفيف

- المفروض تعامليني كويس.. كفاية جفاء

بقى

ردت بشراسة

- دة أسلوبى ومش هيتغير

ثم سحبت كفها بعنف، بينما قال بهدوء

- مش اسلوبك، دي شخصية انتِ بتحاولي

تتقمصها

- متحاولش تتفلسف وتعمل نفسك

عارفني

- مش بتفلسف، بس من تعاملني معاك

ومن التناقض اللي شايفه في شخصيتك

بيسهل عليا أثنبأ بأنت تبقي مين

لوت شفيتها وهي تستنكر قوله

- تناقض؟

برر لها معنى ما قاله

- شوية قوية.. شوية ضعيفة، شوية باردة

وصريحة وشوية خجولة، بس المشاعر

الأضعف بتبان انها طبيعتك اكثر

ما قاله حقيقة، لكنها لا تضعه تحت مسمى

"التناقض" فهي تتصرف حسب الموقف

الذي امامها.. نعم شخصيتها خجولة

وضعية لكن في بعض الأحيان تخرج من  
الصندوق.. فهي مُضطرة.

عاد والدها لينضم لهم مرة اخرى، فنهض  
"إياد" بعدها بخمس دقائق مُستأدناً دون ان  
يلمس ما قدموه له من شراب وقطعة  
حلوى.

\*\*\*

اعتدلت "يارا" لوضع الجلوس بعد ان  
سمعت طرقات احدهم على الباب.. هتفت  
سامحة للطارق بالدخول، ارتفعا حاجبيها  
حين ظهرت "رضوى" امامها، استفسرت  
ببطء

- في حاجة؟

اجابتها "رضوى" بود وهي تُغلق الباب خلفها  
- هشارك اوزتك، لو مش هضايقك يعني

- لية!، مش حاجزة فندق؟

- الوقت مأسعفنيش

واضافت بحماس ونبرة منخفضة

- بلس عمو ابراهيم عرض عليا اني اشاركك  
اوضتك وانا مش هفوت فرصة زي دي اكيد

سألته "يارا" لتتأكد من مقصدها من كلمة  
(فرصة)

- عشان تبقي قريبة من عمر يعني؟

- طبعاً

ثم جلست بجوارها وأمسكت بكفها لتتودد  
لها

- عايزاك تساعدينني بموضوع عمر، ممكن!

رفضت "يارا" سريعاً ودون تفكير حتى

- لا طبعاً

وبررت ذلك بـ..

- مش بحب أتدخل في حياته الشخصية

- بس انتِ اخته واكيد بيطلب رأيك في..

قاطعتها "يارا" لتنهى الحديث معها

- لسة في حرج مابينا ومخدناش على بعض

اوي

- اممم فهمت

نهضت "يارا" وهي تُخبرها

- هقوم انام

- تعالي نقعد نتكلم شوية

رفضت عرضها وهي تستلقي على الفراش

- بكرة عشان نعسانة اوي

\*\*\*

بينما في غرفة "سهام" و"إبراهيم" .. اتخذ  
الاخير مكانه بجوار زوجته، اتت الاخيرة بقولها

الشارد

- ياه، بقالنا كام سنة منمنناش على سيرير

واحد؟

رد "إبراهيم"

- كثير، بعد سنة من لما ضاعت سلمى

صححت له بنبرة حزينة مُعاتبَة

- قصدك لما عرفت بخيانتك

تجهم وجهه لذكرها لهذا الامر.. ألم تمر الايام؟

لماذا لا تنسى؟، قال بضيق

- ملهاش لازمة السيرة دي

إبتسمت "سهام" بحسرة ولم ترد، بينما ضم  
"إبراهيم" قبضته بقوة.. اغلق المصباح  
المجاور للسريـر ووضع رأسه على الوسادة  
مُتذكراً أسوء لحظات حياته.. فأظلمت  
حدقتيه بندم وهو ينظر لنقطة قريبة اعتقد  
انها بعيدة ليُريح ضميره.

\*\*\*

أشرقت شمس يوم جديد

انتفض "مروان" من نومته حين سُكِب الماء  
البارد على وجهه من قِبَل "عمر"، قال الاخير  
بكبت

- اصحى يا حلو اصحى، متحاسبناش لسة

صرخ به "مروان" بغضب وهو يمسح وجهه  
من الماء

- انت بتستهبل يا عمر؟ حد يصحي حد

كدة؟

- ايوة انا

التقط الوسادة والقاها بعنف على "عمر"،

لكنه تفادها.. اتجه للباب وهو يخبره

- خمس دقائق وهرجعلك، عايزك تهرب زي

امبارح ها!!

ثم غادر الغرفة، في حين خروجه كانت  
"رضوى" تخرج من الغرفة المقابلة.. قابلته  
بابتسامة واسعة وهي تترك مقبض الباب  
وتقترب منه، فأسرع ليهبط درجات السلم  
قبل ان تصل له وتتحدث معه، فتوقفت  
لتنظر له من الأعلى بحنق.. حدثت نفسها

- مش هتقدر تتهرب من كتير

ثم هبطت درجات السلم لتذهب للخارج  
وتشاركهم فطورهم في الهواء الطلق.

- حجت يخت لبكرة

اخبرهم "إبراهيم" بذلك، كانت قد وصلت  
"رضوى" وسمعت قوله فقفزت بسعادة ثم  
طوقت ذراعيها حول رقبة "عمر" الجالس  
امامها

- فاكر يا عمر ذكرياتنا مع اليخت؟

رفعت "يارا" حدقتها لتنظر لها بكرة دفين..  
وقد تلاشى شعورها وتبدل للرضا حين ابعدها  
ذراعيها عنه بخشونة مُتجاهلاً اياها، فجلست  
"رضوى" خائبة.

- سلومة هتنزلي البحر النهاردة؟

سألته "سهام"، فأجابت "يارا" رافضة

- لا مش بحب انزل المية

- لية؟

اسرع "عمر" ليجيبها بإستهزاء

- عشان خوافة

قذفته بنظرات حانقة، فأقترحت "سهام"

- انزلي مع عمر وهو هيمسكك، متخافيش

المية حلوة وهتستمتعي بيها

- موافق جداً

شعرت بحماسه وهو يوافق، رفضت بحزم

- لا شكراً مش عايزة، لما اعوز هقولك

- انا عايزة، وهنزل معاك

خرجت "رضوى" بقولها الذي رآته "سهام" ان

هذه وقاحة منها، فأخرجتها بقسوة

- وهو حد وجهلك كلام؟

- احسن احسن

قالتها "يارا" لنفسها حين أخرجتها "سهام"،  
تشعر بالغيظ من هذه الرضوى لذا هي  
تستحق كل ما تقذفه "سهام" عليها.

نهض "عمر" وخلع سترته قائلاً

- هنزل المية، هتنزلي معايا يا سلمى؟

- لا

- هستناك لما تغيري رأيك

- مش هغيره

تدخلت "سهام" بحزم

- خلاص مترخمش على اختك يا عمر

- ماشي

قالها بتذمر وهو يرمق "يارا" بنظرات  
استفزازية لم تفهم سببها، استدارت وتابعته  
وهو يبتعد.. احمر وجهها حين استدار فجأة  
وغمز لها من بعيد، فعادت لتنظر لطبقها  
بتوتر.

- صباح الخير

قالها "مروان" وهو يجلس في مقعد "عمر"،  
رد عليه الجميع ماعدا "يارا" التي لم تسمعه  
من الاساس.

\*\*\*

نظر "إياد" من النافذة المجاورة حين لمح  
قدوم "ملك" مع والدتها، كانت مُتجهمة  
الوجه ومن طريقة جر والدتها لها يُبين له انها  
أُجبرت على المجيء.. لكن إذ لم تأتي هي  
لتختار الخاتم من سيأتي بدالها!!

توقفا الاثنين امام سيارته، اتت "ملك" ان  
تفتح الباب الخلفي لكن والدتها منعته  
قائلة

- اقعدي قدام.. جمب عريسك

رفضت "يارا" قائلة بتذمر وكبت

- قومتوني بدري وجيباني غصب عني

وعايزاني اركب جمبه كمان؟

كررت والدتها قولها وكأن ابنتها لم تتحدث

- اقعدي قدام.. جمب عريسك

تأففت "ملك" وخضعت لرغبة والدتها،

فصعدت بجوار "إياد" صافقة الباب خلفها

بعنف، القت نظرة سريعة عليه فوجدته

يبتسم.. انه يستفزها، قبل ان تعنفه كان قد

نقل بصره لوالدتها التي جلست في المقعد

الخلفي وحيته بود

- صباح الخير يا بني

- صباح النور يا طنط، عاملة اية النهاردة؟

- الحمد لله

- عندك مكان مُحدد عايزة تشتري منه

الدبلة؟

اجابت "ملك" بتبرم

- اي نيلة

قال مُعاكساً اياها بخبث

- كنت بسأل طنط

رمقته بغیظ فمَنحها إبتسامته السمجة،

بينما اجابت والدتها

- ودينا المكان اللي تعرفه انت يا بني

- خلاص عنيا

اكمل الطريق وهما يتحدثان عن امور عدة  
و"ملك" لا تشاركهم، وصلا ودخلا محل  
الذهب.. جلست والدتها على المقعد بصمت  
لتمنحهم حرية الاختيار.

- اتفضلوا

اخبر "إياد" الصائغ عن طلبه

- ورينا التوينز اللي عندك

- حاضر

ووضع أمامهم عدة أشكال، نظر "إياد" لـ

"ملك" وقال

- اختاري اللي يعجبك

وجهت "ملك" حديثها للصائغ

- عايزة أرخص حاجة لو سمحت

رفع الصائغ حاجبيه بذهول ثم ابتسم وهو  
يوماً برأسه، بينما مال "إياد" برأسه بالقرب  
منها مُعترضاً

- لية أرخص حاجة؟

نظرت له بطرف عينيها مُجيبة اياه

- عشان لما نسيب بعض بعد اسبوعين

متخسرش كثير

عقد حاجبيه بحيرة مُعلقاً

- نسيب بعض لية؟ واشمعنى اسبوعين؟

- مش انت قولت انك هتجرب! واكيد

تجربتك العظيمة مش هتطول يعني

اخذها جانباً بعيداً عن نظرات الصائغ

الفضولية، قال مُستنكراً قولها

- يعني عشان بجرب يبقى انا مش ماخذ  
الموضوع على محمل الجد؟

- ايوة، معتقدش انك ماخده على محمل  
الجد

- ولية بتقولي كدة؟ اية الوصلك الفكرة دي؟

تنفست بقوة قبل ان تواجهه بتحامل عما  
كان يدور برأسها منذ ان صعدت سيارته،  
فرغم انها غير راضية عن هذه الخطبة إلا ان  
ما تفكر به من حقها الحصول عليه.. من  
حقها الحصول على الاحترام.

- طب تقدر تقول لي فين اهلك؟ مامتك او  
باباك؟، ولا انا مش قد المقام عشان يجيوا  
ويقدروني؟

كانت فظة، وشعرت بالندم الشديد لأسلوبها  
بعد ان اجابها بهدوء وقد اشاح بنظراته عنها

وكأنه سيخفي الألم والحزن اللذان لمعا في

حدقتيه.

- والدتي مُتفية

همست بأسف

- البقاء لله

بينما تابع...

- وعلاقتي مع بابا علاقة شغل ومناسبات

وبس

عاد لينظر لها وليأسرها بصدق حدقيه

بجانب قوله الذي لامس قلبها

- فياريت متاخذيش الموضوع بسوء ظن، انا

بقدرك وبحترمك، فمتفكريش كتير.. مش

هعاملك وحش عشان اسلوب والدك أو

حاجة، عايزك تديني فرصة وبس

- حاضر هديك فرصة

خرجت منها دون وعي.. رمشت اكثر من مرة  
لتدرك بعدها انها وافقت على طلبه، حركت  
حدقتها بتوتر داخل مقلتيها وقالت بتعجل  
وهي تكاد تتخطاه لتعود للصائغ

- يلا يلا عشان نشتري الدبلة ونخلص

التقط كفها قبل ان تبتعد وسار بها للصائغ،  
ازدردت ريقها بإضطراب.. تشعر بدقات قلبها  
تتسارع، فأدركت سريعاً ان قلبها يخونها..  
سيقع في حب "إياد" رغماً عنها، فحركاته  
التي تراها رومانسية ورجولية تضعفها.

\*\*\*

في ذهب

ابعدت "يارا" الهاتف عن اذنها بنفاذ صبر..  
لماذا هاتف "ملك" مُغلق؟، مرت عدة ايام

وهي لا تستطيع الوصول اليها.. حتى انها لم  
تذهب لوالدتها "كوثر"، فشعرت بالقلق.. وبدأ  
عقلها في رسم سيناريوهات تزيد من قلقها.  
بحثت عن رقم "إياد" واتصلت به بعد تردد،  
قد يعرف اي شيء عنها لكنه لا يُجيب  
ايضاً!!

وضعت الهاتف في جيب بنطالها بخشونة  
وسارت على الرمال لتذهب لـ "عمر" القابع  
في البحر يسبح بمهارة وتسأله إذ اخبره  
صديقه عن اي شيء يخص صديقتها، لكن  
"مروان" أعاق طريقها، قال بطريقته  
السمجة

- مُتجاهلاني خالص لية يا قطة؟

ردت بتهكم لاذع

- ومن امتى بعبرك اصلاً!!

طأطأ مُدعياً الحزن وهو يعاتبها

- تَوْتُؤُ، بتعامليني بقسوة لية! دة انا حتى  
مُعجب

تأففت وهي ترمقه ببغض قبل ان تتخطاه،  
فأسرع ليمسك برسغها ليجبرها للنظر له  
مرة اخرى، قالت ببغضب وهي تجز على  
أسنانها

- سيب ايدي

قال بفحيح وقد اظلمت حدقيته بطريقة  
مُخيفة

- طريقتك معايا بدأت تستفزني

- ما تستفذك اعمل اية يعني!!

ردت بشجاعة دون ان تهتز من تغيره  
المُريب، حاولت ان تسحب ذراعها لكنه كان

يضغط اكثر على رسغها حتى أصبحت

تتألم.

بينما خرج "عمر" سريعاً من الماء حين رأى

ما يحدث من بعيد... سب "مروان" وتوعد له

لأنه مُصر على إثارة غضبه.

جذبها "مروان" لتقترب خطوة وهو يطلب

منها بخشونة

- أتكلمي معايا زي ما بتتكلمي مع عمر

واديني فرصة و...

قاطعه "عمر" بوضع قبضته على قبضة

"مروان" بعنف، قال

- ابعد ايديك عنها

ابتسم "مروان" بإستفزاز وهو يترك رسغها

ويدفع كف "عمر" من عليه بغير رفق،

دلكت "يارا" رسغها بألم بينما اردف "عمر"

بغضب مكبوت

- مش قولتلك اكثر من مرة ابعد عنها؟

رد عليه بعناد ونظرات مُتحديّة

- وانا قولتلك انها عجباني وهقرب منها

- لا انت مجنون

قالتها "يارا" بخفوت وهي ترمقه بإزدراء،

بينما حذره "عمر" بنبرة حادة خشنة

- امشي قدامي وإلا انا مش مسؤول عن

اللي هيحصل

سخر "مروان"

- هتضربني مثلاً، متنساش ان ابوك وأمك

ورانا

- لا يا حلو مش ورانا، دول بُعاد وهقدر

اضربك بسهولة

اتسعت إبتسامة "مروان" الاستفزازية وهو

يحثه

- طب يلا

انت "رضوى" من خلفهم مُتسائلة

- في اية؟

لم يُجيبها احد، بينما قال "عمر" لآخر مرة

- تعال ورايا ومش هكرر كلامي

انهى جملته وتحرك مُتجهاً للشالية، فسار

الآخر خلفه وهو لا ينوي على خير.

\*\*\*

خرجت "ملك" مع والدتها من المحل

و"إياد" خلفهما، مدت كفها لتفتح باب

السيارة فدوى صوت إنذار، استدارت ونظرت  
لـ "إياد" بإستغراب، فأجابها بعثت قبل ان  
تسأل

- طلع في حرامية كثير ولازم أأمن عربيتي  
فهمت ما يقصده، فرمقته وهي تدافع عن  
نفسها

- انا مش حرامية

قال ببراءة مُصطنعة

- وحد كلمك؟؟

ثم صعد لمقعده، فإبتسمت قبل ان تتخذ  
مكانها بجواره.

- تحبي نروح ناكل فين؟

طرح سؤاله على "ملك" .. وقبل ان تُجيب  
الاخير قالت والدتها

- روحي انا يابني وروحوا انتوا

- هرّوح معاك

قالتها "ملك" فأعترض "إياد"

- لا انتِ هتيجي معايا، ومفيش اعتراض

شعرت بسعادة خبيثة بداخلها من تمسكه،

فلم تعترض مرة اخرى.

\*\*\*

ركضت "يارا" للشالية لتلحق بهم، اوقفتها

"سهام"

- في اية؟ بتجري لية؟

كذبت "يارا" وهي تلهث

- لا مفيش، عايزة اقول حاجة ل عمر بس

- آة.. هو لسة داخل مع مروان

- ماشي، عايزة اجيبلك حاجة من جوة؟

- لا يا حبيبتى تسلمي

أكملت "يارا" طريقها للداخل، اتجهت  
مباشرةً للأعلى حيث غرفة "عمر"، تباطأت  
خطواتها حين سمعت صوتهما المرتفع..  
اقتربت حتى توقفت عند الباب ليصبح  
سماع ما يقولانه واضح لها.

حيث كان يقول "مروان"

- انت مش اخوها ولا ليك الحق انك تقولي  
مقربش منها، انت غريب عليها زي بظبط،  
ففوق من الدور اللي انت عايش فيه

اتي رد "عمر"

- فكك بقى من الكلام اللي انت بتقوله كل  
مرة دة، واسمعني كويس لاني بعيده للمرة  
التالثة ودي اخر مرة هحذرك فيها

- ما تقول بصراحة يا عمر، انت مضايق لية

مني ومن فكرة اني اقرب من يارا؟

واضاف "مروان" بمكر شديد

- ليكون عينك عليها!

اتسعت مقلتي "يارا" وتسارعت انفاسها..

قربت اذنها اكثر من الباب مُنتظرة سماع رد

"عمر" بترقب!، وضعت كفها على فمها تكتم

شهقتها حين سمعت رد "عمر" الصريح

- ايوة، بحبها وعيني عليها.. لك فيه؟

يتبع..

رأيكم؟

توقعاتكم لرد فعل يارا؟

{احب اقولكم كل سنة وانتم طيبين مُقدماً..

وبمناسبة العيد هاخذ اجازة الاسبوع دة

وبالتالي مش هنزل الفصل يوم التلات عشان  
مشغولة ومش هيبقى في وقت كافي اخلص  
فيه فصل وأنزله يوم التلات، فبالتالي لقاءنا  
هيكون يوم السبت المقبل ان شاء  
الله ♡ ♡ ♡ اتمنى متزعلوش وهعوضكم  
بحاجات حلوة في الفصل الجاي  
متقلقووش ♡ ♡ ♡ {

متنسووش تسيبولي تعليقاتكم الحلوووة  
المُشجعة ♡ ♡ ♡

#مي\_علاء

قراءة ممتعة يا حلوين!

-17-

موافقة!

اغلق "مروان" باب الغرفة خلفه، تقدم من  
"عمر" ليواجهه بنظرات باردة مُتحدية، بادر  
الاخير في الحديث

- جيت من غير ما تعرفني وجبت معاك  
رضوى ومشيتها، استهبلت انت وهي  
ومحجزتوش في فندق عشان تقعدوا معانا  
وقولت خلاص مش مشكلة، اما انك تعمل  
مشاكل وتستقصد تستفزني بالحاجة اللي  
حذرتك منها هنا هقف ومش هسكت..  
تعرف لية؟ لاني سكتلك كتير وحذرتك بس  
انت مُصِر

اكد له "مروان"

- ايوة مُصِر اني اقرب منها لانها عاجباني  
وداخلة دماغي وتهديداتك بتبقى حافز ليا  
اني اتمسك بيها..

- زي ما انا بهدك انت بتهددي، تصرفاتك  
دي ممكن تكشف حقيقة يارا وانا مش  
هسمح بـ دة

صارحه "مروان" بخبث

- بس دة مش سبب تصرفاتك وحمقتك  
- لانها مسؤوليتي..

قاطععه "مروان" ساخراً

- مسؤوليتك لانك اخوها!، دة اللي هتقوله؟

احتدت نبرته وهو يستطرد بإنفعال

- انت مش اخوها ولا ليك الحق انك تقولي  
مقربش منها، انت غريب عليها زي بظبط،  
ف فوق من الدور اللي انت عايش فيه

ضم "عمر" قبضته وقال وهو يجز على

اسنانه اثناء اقترابه من "مروان"

- فكك بقى من الكلام اللي انت بتقوله كل  
مرة دة، واسمعي كويس لاني بعيده للمرة  
التالته ودي اخر مرة هحذرك فيها..

قاطعته "مروان" مرة اخرى وهو يسأله  
بشفافية

- ما تقول بصراحة يا عمر، انت مضايق لية  
مني ومن فكرة اني اقرب من يارا؟  
واضاف "مروان" بمكر شديد

- ليكون عينك عليها!

تبدل إشتعال حدقتي "عمر" الغاضب ل  
إشتعال حاني يُظهر ما بقلبه بوضوح، بجانب  
رده الصارم

- ايوة، بحبها وعيني عليها.. لك فيه؟

تعالَت ضحكات "مروان" الساخرة والقوية..  
هدأت تدريجياً حتى تجهم وجهه قائلاً بجمود  
- أنت بتتكلم بجد!، ازاى سمحت لنفسك  
انك تحبها وهي قدام اهلك والناس اختك!!  
اتى "عمر" ان يرد لكن صوت سقوط شيء  
حديدي في الخارج أوقفه، اسرع ليفتح الباب  
وينظر حوله بقلق.. لكنه لم يجد شيء حتى  
مصدر الصوت لم يره، سار للسلم لينظر  
للاسفل.. فهل كان هناك احد؟ هل سمع  
شيء من حديثهما؟.

- متقلقش مفيش حد يا عم

قالها "مروان" وهو يقف عند عتبة الباب،  
فأستدار "عمر" بنصف جسده ناظراً للاخر..  
اخبره بحزم مُنهيّاً الحديث

- اعتقد ان كلامي واضح فمش لازم نكمل  
كلام ولا نفتح الكلام من تاني

ثم هبط درجات السلم، بينما وضع "مروان"  
كفيه في جيوب بنطاله بلامبالاة قبل ان يلحق  
به للأسفل.

بينما في الناحية الأخرى.. في الغرفة المجاورة،  
كانت قد اختبأت "يارا" بداخلها بعد سماعها  
لإعتراف "عمر" الصريح الصادم بالنسبة لها،  
وقد اصطدمت قدمها بصناديق حديدية  
صغيرة فأصدرت ذلك الصوت لكنها تحمد  
الله انه لم يكتشف ان مصدر الصوت من  
الغرفة التي تختبأ هي فيها... وتنفست  
الصُعداء حين شعرت بمغادرتهم فأخّر شيء  
تتمناه ان تواجهه بعد ما سمعته.

وضعت كفها على صدرها لتشعر بتلك  
الطبول داخل قفصها الصدري، جلست على

الارض وهي تمسح عرقها رغم ان الجو ليس  
بتلك الحرارة لكنها تشعر بالحر.. يبدو ان ما  
قاله سبب حالتها هذه، بل هذا اكيد.

تذكرت كلماته التي هزت كيانها.. انه لشعور  
غريب لم تشعر به من قبل، توتر وخوف  
وسعادة!.. لحظة سعادة؟، هل شعرت  
بالسعادة؟.

ضمت قبضتها لتنتقل لنقطة اخرى.. هل  
هذا ما يجب ان تشعر به لمعرفة ان هناك  
احد يحبها؟.. الخوف يلزمها من هذا الامر،  
ألن تتخلص من ذلك النقص الذي بداخلها  
لتنعم بالقليل من الراحة والسعادة مع أناس  
جُداد!.

تركت ذلك التفكير المُتشعب لتركز على  
الجوهر.. وقوع "عمر" في حبها شيء ما كانت  
تخيله يوماً، بدأ عقلها في عرض تصرفاته

الاحيرة وقوله انه يُريد ان يتقرب منها.. أذلك  
كان اعتراف غير مُباشر وهي لم تفهم!!  
اخذت تعض أظافرها بإضطراب وهي تُحرك  
حدقتها حولها محاولة التفكير في طريقة  
للتصرف في هذه الكارثة.. نعم انها كارثة ولا  
يجب ان تتأثر او تهتز.. يجب ان تحافظ على  
الجدار التي شيدتها حولها فهذا أأمن لروحها؛  
لذا نهضت بحزم وقد عذمت ما عليها فعلة  
دون ان تُعيد التفكير.. ستتجنبه تماماً و  
تعامله بجفاء، فلا اسهل عليها من إتقان  
ذلك.

خرجت من الغرفة بخطوات مُتسارعة  
واتجهت للاسفل حتى تتجه للمطبخ وتصنع  
لنفسها قهوة حتى لا تخرج خالية اليدين  
ويشك "عمر" بها.

اثناء صنعها للقهوة دخل "عمر" للمطبخ  
وجفلت دون اي داعي حين سمعت صوته  
من خلفها

- بتعملي اية؟

استجمعت نفسها واجابته بإقتضاب

- قهوة

مال بجسده مُستنداً بكفيه على الطاولة  
التي تتوسط المطبخ قائلاً

- ماما قالتلي انك كنتِ عايزاني.. عايزة  
تقوليلي اية؟

توقفت عما تفعله لتنظر امامها وهي  
مازالت تلويه ظهرها، تحدثت بجمود

- مكنش له لازمة اللي عملته مع مروان دة،  
انا اقدر اتعامل معاه

اسقط بصره لرسغها قائلاً بنبرة لامست  
السخرية

- ما هو كان باين

ثم أضاف بجدية

- متقلقيش، مروان مش هيضايكك تاني..

قاطعته بضيق مُصطنع وهي تستدير له، لا  
تعلم لِمِ اختارت التصرف بإنزعاج كاذب

- لية؟.. مش ممكن اكون معجبة به مثلاً  
وانت بتقفل الطريق عليا!

صدمته بما قالته، انعقد حاجبيه بحدة وهو  
يقول بنبرة ظهر عليها الضيق

- طريقتك معاه متدلش على كدة ابدًا

استنكرت رافعة حاجبيها بحنق

- وانت ايش فهمك بطرق البنات؟

استقام وهم للإقتراب منها وقد لمعت  
حدقتيه بمكر لم تفهم سببه

- يعني انتِ مُعجبة بـ مروان؟

فرقت شفيتها لتُجيبه لكنه تابع قوله مع  
إبتسامة جانبية

- ولا عشان سمعتي اللي كنت بقوله لـ  
مروان في الاوضة؟

اتسعت مقلتيها قليلاً وانقطعت انفاسها،  
حاولت سريعاً إنقاذ نفسها فتصنعت الجهل  
بمهارة مُعاكسة لملامح وجهها التي أظهرت  
إرتباكها بحماقة.

- سمعت اية؟ مش عارفة بتتكلم على اية؟

توقف امامها مُباشرةً أَسِرّاً عينيها بخاصته  
بقوة، سألتها بخفوت وثقة

- تحبي اعيد لك اللي سمعته؟؟

في الحقيقة انه رآها.. رأى ظلها يقترب من فتحة الباب السفلية والتي تقابلها أشعة الشمس فأنعكس ظلها بسهولة، وتأكد انها هي حين خرج هاجمته رائحتها المميزة بالنسبة له؛ لكنه مثل الجهل امام " مروان " وانهى ذلك الحديث حتى لا يُعقد الأمور امامها.. لم يكن ليواجهها الان لكن محاولة إبعاده الواضحة له اغاظته وخاصةً انها اتخذت من " مروان " حجة.

تخطته مُصطدمة بكتفه لتهرب من مواجهة لا تُريد حدوثها ابداً، لكنه استدار سريعاً ليمسك بذراعها ويوقفها بقوة.. فرق شفثيه ليقول شيء لكنها سبقته بقولها القاسي

- ايوة سمعت اعترافك السخيف

وميهمنيش، اتصرف بمشاعرك بعيد عني

صدمه قولها حتى انه ترك ذراعها دون ان  
يشعر.. مُحدقاً بها بعدم تصديق، تابعها وهي  
تبتعد.. لم يستطيع إقافها فقد أُلجم لسانه  
وامتلاً صدره بخيبة لاذعة.

\*\*\*

اوصل "إياد" والدة "ملك" للمنزل ثم اكمل  
طريقه مع "ملك" إلى إحدى المطاعم الذي  
يُفضلها هو.. فحين سألها مرة اخرى عن  
رغبتها في الذهاب لمكان معين.. اجابته بـ

- اي حاجة

بعد لحظات وجدته يتصل بأحدهم ثم اخذ  
يتحدث مع الطرف الاخر بالإنجليزية.. لم  
تفهم الكثير مما قاله لانها ليست جيدة بهذه  
اللغة، لكن من معرفتها الضئيلة بها علمت  
انه يتحدث مع "فتاة" وهذا أزعجها، وأخذها

عقلها لأفكار سيئة ومُهينة.. هل يظن انها  
جاهلة لذا يتحدث بهذه الراحة دون ان يخاف  
على مشاعرها.. فهي لن تفهم ما يقوله في  
النهاية.

لقد اخبرها انه يحترمها لكنه ينقض ما قاله  
الان وبكل بساطة، لا يجب ان تثق به.

هل يجب ان تسأله؟ توبخه؟ ام تصمت؟  
قررت الصمت حتى لا تخوض حديث لا  
داعي له.. هذا ما يجب ان يكون عليه الامر.

وصلا للمطعم ودخلا معاً، سحب لها  
الكرسي لتجلس ثم اتخذ المقعد المقابل  
لها، اخبرها وهو يبتسم

- في حد عايزك تقابليه

- مين؟

- هتعرفي وقتها

لم تُصِر عليه، اخذت القائمة التي وضعها  
النادل على الطاولة وحاولت ان تختار أرخص  
ما في القائمة.. فلم يعترض، اتى النادل ليأخذ  
طلباتهم

- عايز كوكتيل مشويات واثنين بيبسي و..

يبدو انه نسيها، فذكرته بطلبها

- العدس

تجاهلها واكمل سرد طلباته على النادل،  
وحين تركهم الاخير.. اخبرها "إياد" بود

- ملهوش لازمة كسوفك وأنك تختاري  
أرخص حاجة، الحمدالله الخير كثير ف لية  
تقولي لا؟

لم ترد، اشاحت بوجهها للناحية الأخرى وساد  
الصمت، شعر بالإستياء بداخله.. فيبدو ان

الوصول اليها سيستغرق جهد اكبر مما  
تخيله.

بعد لحظات ظهرت فتاة اجنبية في محيط  
رؤياها.. كانت تسير في ناحيتها ولاحظت ان  
نظراتها مُسلطة على "إياد"، وبعد وهلة  
ذكرها عقلها بها.. انها نفس الفتاة التي رأتها  
تعانقه من قبل، اخذت تفكر في سيناريوهات  
الافلام.. هل ستتقدم منها وتُسبب فضيحة  
بسبب حبيبها التي تجلس هي معه!.

ازدردت ريقها بقلق وهي تنقل نظراتها  
للطبق الفارغ امامها، حتى انها لم ترفعها  
حين نهض ليلقي التحية على هذه الأجنبية..  
رفعت رأسها حين نطق "إياد" اسمها من  
بين جملته الإنجليزية

- روز، أعرفك على زوجتي المستقبلية..

ملك

نقلت "ملك" بصرها بينهما بعدم فهم حين  
تسلطت نظرات الاثنين عليها، فهمت بعدها  
انه قدما لها حين قال

- دي روز يا ملك..

أضاف موضحاً

- صديقة عادية، مش حبيبي زي ما كنتِ

فاكرة

فرغ فاهها كالحمقاء وهي تتمتم

- ها!

ابتسمت كالحمقاء وهي تنهض لتمد كفها  
وتصافح "روز" لكن الاخيرة تجاهلت كفها  
واندفعت لتعانقها بحماس وهي تتحدث  
بلغتها التي لا تفهمها "ملك"، فرفعت بصرها  
لـ "إياد" لتحرك شفتيها بـ

- بتقول اية!!

اخبرها بإبتسامة صغيرة ونظرات حانية

- بتقول انها مبسوسة لانها اتعرفت على

حبييتي واني محظوظ بيك

انتهت "روز" ذلك العناق اخيراً فتمتت لها

"ملك" بالإنجليزية

- شكراً لك

ثم اتخذ كل واحد منهم مقعده، وأخذ "إياد"

يتحدث مع "روز" بينما شردت "ملك"

وسحبها تفكيرها للأفكار السيئة السابقة عن

"إياد" لتندم على ذلك، انها ظلمته.. لقد

حاول سابقاً توضيح الامر لكن في كل مرة

كان يحدث شيء يُعيقه.

اجفلت حين شعرت بكفه يمسك بكفها

الموضوع على الطاولة، تقابلت حدقتيها

بخاصته وشعرت بأنه يحدثها بهما.. يسألها  
هل تُصدقه الان؟ هل تثق به!، ازدردت ريقها  
وهي تسحب كفها لجانبها بخجل.

\*\*\*

تابعت "رضوى" إبتعاد "يارا" بحاجبين  
مُرتفعين بعد خروجها من الشالية، فقد كان  
حولها هالة غريبة.. توقعت انها خاضت مع  
"عمر" نقاش حاد لذا يبدو عليها الانزعاج،  
هل يرفض "عمر" علاقة "مروان" مع اخته؟  
فقد اخبرها الاخير سابقاً انه مُعجب بـ  
"سلمى" لذا استنتجت ذلك.

بعد لحظات تابعت خروج "عمر" وهو  
مُتجهم الوجه فتأكدت من استنتاجها،  
نهضت ولحقت بـ "عمر" الذي اتخذ نفس  
طريق "يارا".

بينما نهضت "سهام" مع "إبراهيم" لداخل  
الشالية فظل "مروان" جالساً بمفرده ينظر  
لـ "عمر" المُبتعد بحقد دفين.

- استنى يا عمر بقى

قالتها "رضوى" بضجر وقد تمكنت أخيراً من  
إيقافه، نظر لها بجفاء، بينما قالت بإستنكار

- مالك؟، كل دة عشان مروان وأختك؟

احتدت حدقتيه وهو يسألها بخشونة

- عرفتي منين؟

- مروان...

قاطعها بطرح سؤال اخر بريبة

- وقالك اية تاني؟

اجابته بصدق

- ولا حاجة

عقدت حاجبيها وهي تستفسر

- لية؟ في حاجة تانية معرفهاش؟

- لا

رد بإقتضاب وتخطاها، فأسرعت لثُصاحب

خطواته وهي تتحدث بسلاسة

- مروان كويس واكيد مش هيلعب بأختك

لانك صاحبه، فمتقلقش منه

توقف عن السير ونظر لها بطرف عينيه

مُحرجاً إياها بقوله

- هو حد طلب رأيك او قالك تدخلني؟

همست بأسمه وهي تُعاتبه بحدقتيها

- عمررا!

اكمل سيره فكادت تُكَمِل لحاقها به لكنه

زمجر بغضب

- متلحفنيش احسنلك

فتوقفت رامقة اياه بحنق.

وصلت "يارا" لنقطة بعيدة عن الشالية،

جلست على الصخر وحدقت امامها

بحدقتين مُهتزتين وملامح جامدة لا تُظهر

إنقلاب داخلها، دقات قلبها المُتسارعة والتي

تعرف سببها جيداً لكنها تتجاهلها.. سعادة

قابعة في نقطة بعيدة داخلها لا تُريد الاعتراف

بها، وحزن وخوف يُغلف روحها.

بينما توقف هو خلفها مُتردداً إذ يقترب منها

ام يعود ادراجه!، كذلك مُتردداً في السعي

خلفها.. خائف ان يكرر تمسكه ويكتشف

بعدها انه مُخطئ وأنها لا تستحق ك

"رضوى"، لكن هناك صوت ينهره على  
تفكيره بهذه الطريقة.. فلا يجب ان يتخذ  
الطريق السهل، فاليُجرب حظه فيخرج من  
هذه التجربة بدرس جديد او قصة حب  
جديدة.

استدارت بتلقائية وكأنها شعرت بأنه خلفها،  
ضمت قبضتها حين رآته لعلها تُسيطر على  
موجة المشاعر التي تُداهمها الان ولو حتى  
امامه فقط، تجهم وجهها وهي تنهض بحدة..  
فأقترب ليقف امامها على الصخرة، سبقته  
بقولها الصارم

- همشي بليل ومش هستنى دقيقة هنا،  
فأتصرف مع اهلك وشوف هتقولهم اية

قال مُستنكراً

- كل دة عشان عرفتي اني..

قاطعته قبل ان يقول تلك الكلمة المُريبة

- ايوة، وهعمل اكر من كدة لو تطاولت

معايا في الموضوع دة

وقبل ان يسألها قالت مُهددة اياه

- هلغي الاتفاق ومش مهم الشهر الباقي

وهستغنى عن نص فلوسي و...

قاطعها بحنق مكبوت ونبرة هادئة

- مش قولتي اتصرف مع مشاعري! يبقى

شاغلة نفسك دلوقتي لية؟

- مين شاغله نفسها! انا!!

ضحكت بشراسة ثم قالت ببرود مُصطنع

- حاجة متخصنيش اشعل دماغى بيها

لية؟؟

انهت قولها وكادت ان تتخطاه لولا انزلاق  
قدمها فكادت ان تسقط لكنه اسرع  
ليلتقطتها مُمسكاً بذراعيها.. فتمسكت به  
حتى تستقيم وتسترجع توازنها ثم دفعت  
كفيه بعيداً عنها وهي ترمقه بإزدراء وتبتعد،  
فإبتسم في غضب وهو يتابعها تبتعد.

\*\*\*

في سيارة "إياد"، سعدت "ملك" بجواره  
وانطلق، تنحنت وقالت بحرج  
- اسفة لاني اتهمتك بحاجة مش صح

رد ببساطة

- المهم ان فكرتك عني تكون اتصححت، دة  
اللي يهمني

اومات برأسها وصمتت، بينما استترد

- صحيح، لقيت مكالمة فائتة من يارا

ضربت جبينها مُتذكرة هاتفها الذي أخذته

من والدها وقد نست فتحه، فأسرعت

لإخراجه من حقيبتها وهي تقول

- اكيد قلقت عليا عشان كدة اتصلت بيك

فتحت الهاتف بينما تفكر بحيرة

- بس لية اتصلت بيك وهي عارفة ان

مفيش حاجة مابينا!

رد "إياد" بهدوء

- ممكن تكون متصلة غلط

- ممكن

تمتت بها "ملك" ووضعت الهاتف على

اذنها مُنتظرة إجابة "يارا" على اتصالها لكنها

لم تُجيب، اعادت الاتصال عدة مرات وكانت  
نفس النتيجة.

- مش بترد عليا

قالتها بإستياء، بينما قال "إياد"

- ممكن متكونيش عارفة عشان موبايلك  
مكنش معاك بس يارا مش في القاهرة

- اومال هي فين؟

- في دهب، مع عيلة عمر

- واية اللي وداها معاهم؟

- مش هي سلمى! لازم تروح

غمغمت بتفهم ثم صمتت قبل ان تطلب  
منه برجاء

- طب متقولهاش على اللي بينا

- لية؟

- هي متعرفش للان ومش عايزاها تعرف  
من حد غيري

اوما برأسه مُطمئناً اياها، فنقلت بصرها  
للطريق وصمتت.

بعد فترة قالت عاقدة حاجبيها

- دة مش طريق البيت!

- هنروح مكان الاول، عايز اجيبك حاجة

- اية هي؟

- هتشوفي دلوقتي

وخلال دقائق كان قد اوقف السيارة جانباً..

ترجل فترجلت خلفه، سألته مُستفسرة

- جاين المول لية؟

اجابها اخيراً

- عشان نشترى لبس

عقدت حاجبيها وهي تسأله ببطء

- لمين؟ ليا؟

اوماً برأسه وهو يمسك بكفها ليسيرا معاً،

لكنها اوقفته بسحبها لكفها ووقوفها،

فأستدار بحيرة بينما قالت بضيق

- لية؟ مال لبسي؟ مش عاجبك؟

- مش قصدي..

لم تسمح له ان يتحدث ويوضح، فقد

أكملت بإنفعال وحدة

- شايفه متقطع ولا قديم ولا عشان باينة

اقل منك وانا جمبك!

حاول الحديث مرة اخرى لكنها مُصِرة على

إكمال كلامها اولاً

- مش غصباك على حاجة، ومش عايذة

نجرّب حتى.. ياريت تبعد عني وتشوفلك

واحدة في مستواك

رأى دموعها المُتَحجرة في مقلتيها قبل ان

تغادر.. حاول إيقافها

- استني...

لكنها أسرع وتكاد تكون ركضت حتى

تهرب منه، فتأفف بضيق وضرب السيارة

بقدمه.. لماذا تُسيء ظنه بهذه الطريقة

البشعة!، لم يكن يقصد شيء مما قالته..

أراد إسعادها فقط فقد سمع ان المرأة

تسعد عند شراء الملابس ومستحضرات

التجميل، من أين يعلم انها ستأخذ الامر  
على انه إهانة!.

\*\*\*

في الشالية..

- هتفضل مخبي عليا كتير؟

طرحت "سهام" سؤالها على "إبراهيم" وهي  
تراقبه بعينين ضيقتين، فتوقف الاخير عن  
تقليب الشاي دون ان يرفع بصره لها، عاد  
لِما يفعله بعد لحظات مُتساءلاً

- بتتكلمي على اية؟ مش فاهم

- على رضوى

- مالها؟

تعلم انه بتصنع الجهل، لذا قالت بنبرة  
مُستخفة

- فإكر انى مش عارفة انك بتدعم وتشجع  
رضوى على انها تقرب ل عمر وتحاول  
ترجعه ليها؟

قبل ان يرد اضاقت..

- سمعت نصايحك ليها إمبارح

بدى بارداً وهو يتساءل

- وفيها اية؟

قوله أثار غضبها فهتفت بإستنكار حاد

- وفيها اية؟؟؟، مشوفتش عملت اية مع

ابنك؟

رد "إبراهيم" بثقة

- وأنا عارف ابني.. هو مش هيرجعلها

فخليني أوهمها انى معاها

عقدت حاجبيها بعدم فهم

- واية لازمتها؟ هتستفاد اية؟

اجاب وهو يُعيد ظهره للخلف

- في واحدة بنت حرام بتلف على ابنك ودي

العن من رضوى.. فبحاول اخلي رضوى

وسيلة تبعده عنها بس

اندفع جسد "سهام" للأمام وهي تسأله

بفضول وريبة

- مين دي؟ عرفها منين وانت عرفت منين؟

عمر قالك؟

- عرفت لوحدي

اردف برجاء

- ومتقوليش ل عمر اي حاجة

اومأت "سهام" برأسها واكملت سلسلة

اسألتها الفضولية

- وناوي على اية؟؟

- مش عارف بس متقلقيش، موضوعه  
معاها هينتهي قريب.. انا متأكد

قالها بغموض وهو ينقل بصره للتلفاز.

\*\*\*

اسدل الليل ستاره

عادت "يارا" للشالية، فور رؤية "سهام" لها  
قالت موبخة اياها

- كل دة فين يا سلمى؟ مش لازم تقويلي  
قبل ما تبعدني ولا تخليني اقلق كدة؟

اعتذرت "يارا" وهي تجلس بجوارها

- اسفة والله، بس عمر عارف وافكرته

هيقولك

- عمر مرجعش ومعرفش هو فين، بس

مروان قال انه شافه مع رضوى

تدخل "مروان" قائلاً بكذب

- شكلهم هيتصالحو

نهرته "سهام"

- تف من بوقك يا ولد

ضحك "مروان" وأوماً برأسها وهو يُغلق فمه

بكفه بكوميديا، بينما شردت "يارا" لوهلة

بقول الاخير.. هل تصالحو فعلاً! إذاً ماذا كان

ذلك الاعتراف؟، جذبت "سهام" تركيز "يارا"

من جديد حين مالت عليها وهمست بجوار

اذنها

- تبقي تفكريني اقولك حاجة عن عمر..

حاجة مهمة، بس هيبقى سر ما بينا

- اية هو السر؟

همست "يارا" مثلها، وقبل ان تُجيب "سهام"  
كان "عمر" قد عاد وبجواره "رضوى" التي  
كانت تتحدث والابتسامة تكاد تصل لأذنيها..  
وقد صمتت حين وصلت امامهم.

تقابلت حدقتي "يارا" بخاصة "عمر"  
بالصدفة حين رفعتها لهما، يبدو ان ما قاله  
"مروان" صحيح.. من تلك المسافة القليل  
التي بينهم وإبتسامة "رضوى" المُزعجة  
بالنسبة لها.

اشاحت بوجهها بإقتضاب، وحين جلس  
"عمر" نهضت هي لتستأذن

- هطلع انام عشان تعبانة

تمسكت بها "سهام"

- اسهري معانا شوية

- مش قادرة والله

- خلاص براحتك يا حبيبي

قبلتها "يارا" وصعدت لغرفتها.

\*\*\*

في شقة "إياد"

كان جالس على الأريكة واضعاً الهاتف أمامه

على الطاولة ونظراته مُسلطة عليه، انه

ينتظر رد منها.. لقد أرسل رسالة لها لكنها

رأتها وتجاهلتها!، لماذا تجاهلتها؟ ألا تتخذه

على محمل الجد؟.. لماذا هي قاسية هكذا؟،

لكنه نهر نفسه وندم على إرساله هذه

الرسالة

- اسف ومتازعليش مني بس فعلاً مكنش

قصدي، كنت عايز افرحك بس ولو كنت

اعرف ان تصر في هيايقك وهتاخديه بسوء  
ظن مكنتش عملته

ما كان عليه ان يوضح لها شيء، فقد حاول  
سابقاً لكنها رفضت فلماذا أرسل هذه  
الرسالة الغبية! لماذا لم يفكر بكبريائه وفكر  
في حزنها فقط! لقد قدرها لكنها ماذا فعلت؟..  
رأتها ولم تقل شيء، فمن لا يحترم الآخر  
هنا؟.

\*\*\*

سارت على أطراف أصابعها بخفة وحذر  
لتصل للباب وتحمل الحقيبة الصغيرة التي  
قامت بتجهيزها سابقاً ثم فتحت الباب ببطء  
لتخرج خارج الغرفة وتتجه للسلام بخطوات  
مُتسارعة، هببتها وخلال ثانية كانت في  
الأسفل، خرجت من باب الشالية الذي كان  
مفتوحاً!، لم تُشغل تفكيرها كثيراً أكملت

طريقها للشارع العام فقد طلبت سيارة أُجرة  
لتوصلها لمحطة الحافلات التي ستوصلها  
للقاهرة.

وحين وصلت للشارع العام اخرجت هاتفها  
لتتصل بالسائق لكنها وجدت اتصالات كثيرة  
فأتت من "ملك"، فحدثت الهاتف وكأنه  
"ملك"

- هتصل بيك على الطريق ان شاء الله  
قبل ان تضغط على زر الاتصال على رقم  
السائق وجدت سيارة حمراء تتوقف امامها  
وقد انزل صاحبها زجاج النافذة المجاورة.  
لم تنظر وانت ان تتحرك لكن صوت "عمر"  
داخل السيارة اوقفها

- يلا اركبي يا يارا

مالت لتنظر له خلال النافذة بذهول، هتفت

بحيرة

- بتعمل اية هنا؟

- هرجع معاك القاهرة، اكيد مش هسيبك

تروحي لوحديك

سخرت بكبت

- لية؟ صغيرة؟

اردفت بحزم

- اكيد مش هروح معاك

تنهد طالباً منها بلطف

- ممكن متعانديش؟

- مش بعاند، فعلاً مش عايزة اروح معاك

زفر وهو يترجل من السيارة ليلتف حولها  
ويقف امامها قائلاً بلامح جامدة

- لو مركبتيش معايا مش هسمحك تروحي  
لوحدك

- بتهددني؟

- لا، بعرفك بس

انهى قوله وتبادلا النظرات، نظراته الجدية  
والحازمة التي تُظهر مدى تمسكه بعدم  
تركها بمفردها.. امام نظراتها الثاقبة  
والمُتحدية، لكنها فشلت في مواجهته اكثر  
من ذلك.

زفرت بضيق وهي تتخطاه لتصعد السيارة

- ماشي، يلا

ابتسم برضا وهو يتمم اثناء اتجاهه لمقعده  
خلف المقود

- يلا قبل ما نلاقي حد نطلنا

انطلق بالسيارة لمحطة الحافلات، التقط  
التذكرتين من جانبه ليعطيها لها قائلاً

- المفروض تحجزني قبل ما تقرري تمشي

نظرت للتذكار واخذتها منه، تمتمت وقد  
شعرت بغبائها

- صح

ثم اتسعت مقلتيها وهي تنظر له وتهتف  
مُتسائلة

- هو انت هتيجي معايا القاهرة؟

- طبعاً

اجابها ببساطة، بينما فصحت عما دار في  
رأسها سابقاً

- كنت فاكرة انك هتوصلني للمحطة وبس..

- لا، فرصة اني ابقى معاك واعرف سبب  
رفضك

تباً لماذا هو صريح معها هكذا؟ ألم يفهم  
انها رفضته؟، ألم يفهم انها تهرب منه بذهابها  
للقاهرة! فأين الهرب إذ رافقها؟.

انتقل لحديث اخر قبل ان ترد على قوله برد  
غير ودي ابدأ.

- متقلقيش من ناحية ماما وبابا، سيبتلهم  
رسالة اننا رجعنا القاهرة عشان والدتك  
تعبت فجأة

اكتفت بالإيماء برأسها وبصرها مُعلق  
بالطريق، بينما يُفكر عقلها.. هل يجب عليها

ان توقف السيارة وتترجل وترفض مرافقته؟  
هل كان يجب ان ترد عليه وتوبخه؟ لماذا  
صمتت؟ هل لانها تعلم ان لا فائدة من  
الهرب ام لانها رغبت في سماع تمسكه بها؟،  
تباً لماذا هي مُناقضة لنفسها بهذه الطريقة  
المُزعجة!!.

ضربت رأسها بالزجاج بخفة وهي تُطبق  
جفونها، لا تفهم نفسها وهذا يُثير جنونها.

تظرق "عمر" فجأة لحديث جديد

- رضوى طلبت مني نبقي صحاب..

ضمت "يارا" قبضتها وهي تفتح عينيها، هل  
بعقله يتحدث معها عن "رضوى"!!، ازدردت  
ريقتها وهي تسأله بجفاء

- وبتقول لي لية؟

- عايز اعرف رأيك

اخبرها بصدق، فردت بنفس جفاءها الذي لم

يقل

- اعتقد اننا مش قريبين من بعض عشان

ناخد رأي بعض في حياتنا الخاصة

- ما انت جزء من حياتي الخاصة...

حدقت به بعد قوله الحاني، بينما أضاف وهو

يبتسم ونظراته تنتقل بين الطريق وبينها

- فبالتالي هاخذ رأيك فيها

رمشت عدة مرات وقد تملكها التوتر

فأشاحت بوجهها سريعاً للناحية الأخرى،

وقد تذبذب داخلها.. انه ذو لسان معسول،

انه ماهر في خداع الجنس الاخر.. يجب ان

تحذر.

انتشلها اتصال "ملك" من حالتها تلك، ردت  
سريعاً فهذا الاتصال هو نجاتها من إكمال  
الحديث معه.

- اخيراً سمعت صوتك يا ملك

ردت "ملك" بصوت باكي

- محتاجك جداً يا يارا

سألتها "يارا" بقلق

- في اية؟ بتعيطي لية؟؟

- مشوفتيش اللي حصلتي يا يارا،

مشوفتيش بابا عمل اية.. هو السبب في اللي

انا فيه دلوقتي

- طب اهدي بس وقوليلي حصل اية؟

اخذت "ملك" تسرد لها ما حدث منذ البداية

دون ان تقاطعها "يارا"، صِدِمت الاخيرة من

كل هذا الذي حدث خلال الايام القليلة التي  
لم تتحدث بها مع "ملك"، انتهت الاخيرة  
سردها وهي تشهق في البكاء، حاولت "يارا"  
تهدئتها دون ان تعلق على تلك الاحداث ابدًا.

- انا هرجع النهاردة، هجيلك البيت اول ما  
اوصل.. فأهدي كدة عقبال ما اجيلك وابقى

جنبك

- حاضر، هستناك

انتهت "يارا" المكالمة معها ونقلت نظراتها  
المُتهمة لـ "عمر".. وقد لاحظها فسأل

- في اية؟ بتبصيلي كدة لية؟

سألته وهي تضيق عينيها

- كنت عارف؟

- عارف اية؟

- ان إياد أتقدم ل صاحبتني ملك؟

ارتفعأ حاجبيه بذهول قائلاً بعدم تصديق

- نعم!، أتقدم؟ أتقدم خلاص؟

رمقته بشك وهي تتهكم

- مكنتش تعرف يعني!

اكذ لها بصدق

- اخر مرة اتكلمت فيها معاه كان رافض

الموضوع ورافض الموقف اللي حطه فيه

ابوها.. بس معرفش انه وافق وراح لها

غمغمت وقد صدقته، فأردف مادحاً بصديقه

ليُطمأنها

- إياد كويس جدا وراجل، مدام خذ خطوة زي

دي يبقى داخل جد، رغم انه كان يعرف بنات

كثير بس شهادة حق انه ابن ناس ومكنش  
يلعب بيهم.. واكيد مش يلعب بصاحبتك

أضاف على حديثه

- يعني لو مروان هقولك ماشي لانه فعلاً  
صايع وبيكلم مية واحدة في وقت واحد، فهو  
غيرنا..

- وانت؟ زي مروان ولا إياد!

خرج قولها منها بتلقائية ندمت عليها، ابتسم  
"عمر" هامساً بتساؤل

- تفتكري اية؟!

لم ترد، نظرت للناحية الآخرة بينما قال

- واحد كان متمسك بحبه الاول لفترة طويلة  
هيبقى زي مروان مثلاً؟

كان قد وصل للمحطة فأضطر ان يُنهي  
حديثهما ويوقف السيارة جانباً، ترجلت  
واخذت حقيبتها.. طلب منها ان تنتظره حتى  
يذهب ويعطي مفتاح السيارة لأحد اقارب  
صاحبها كالمتفق.

بعد دقائق عاد لها، تابعته وهو يتقدم منها  
ودقات قلبها تتسارع.. كم هو جذاب بهذا  
الشوروط الجينز وقميصه الازرق.. عينيه  
اللامعة ببريق مميز تستطيع ان تراه حتى  
من بعيد، كذلك شعره المُبلل الذي لم  
يصففه.. حتى انه اجمل هكذا؟.

اتسعت مقلتيها حين ادركت ما تفعله، لقد  
تفحصته وتغزلت به؟، هل جُنت؟؟..  
استدارت وسارت بخطوات مُتسارعة لإحدى  
الحافلات، فهتف

- مش دة، اللي جمبه

غيرت خط سيرها الخاطيء لتسلك الصحيح،  
انتظرتة امام الباب حتى يصعدا معاً فالتذاكر  
معها؛ جلسا بجوار بعضهما وبدأ في الحديث  
معها حين تحركت الحافلة.. كان يتحدث  
بنبرة منخفضة

- ممكن ندي لبعض فرصة..

- لا

تخطى رفضها واكمل

- نحاول نتعرف على بعض و..

- قولت لا

تجاهلها للمرة الثانية ليكمل

- ممكن لما تقربي مني تحبيني و..

قاطعته بضيق

- مش اتفقنا انك هتتصرف بمشاعرك بعيد

عني؟

- اولاً متفقتش معاكِ على حاجة، ثانياً مش

هقدر.. انا مش من النوع اللي يقدر يتصرف

بمشاعره وينهيها بالبساطة دي

ردت بداخلها بإستياء

- وانا زيك عشان كدة مش عايزة اضعف

نفسي وأمشي في طريق عارفة ان صعب

اخرج منه

نقلت بصرها له وسألته

- مش خايف ان مروان يكشف حقيقتي

لأهلك او يقول ل رضوى؟

- مش هيقدر يقول لأهلي لانه وقتها هيخسر

فرصته معاكِ

غمغمت بتفهم، بينما نظر لها وقال بشك

- افهم من سؤالك انك رافضة بسبب اهلي؟

أنكرت سريعاً

- لا طبعاً

صمت لوهلة قبل ان يسألها

- طب انتِ مُعجبة بيا؟

اجابته بثبات وهي تنظر امامها

- لا

- مش مستلطفاني حتى؟

- لا

ابتسم بخبث وهو يميل قليلاً

- مش بتكرهيني طيب؟

- لا

اجابته دون تفكير.. وحين فهمت سؤاله  
صححت اجابتها سريعاً

- اة.. بكرهك

ضحك بإستمتاع وقال مُعتزضاً

- الرد الاول احق

عضت على شفتيها وقد شعرت بغبائها.

مر الوقت وقد نامت، ايقظها حين توقفت  
الحافلة في مكان الاستراحة، ترجلا مع الركاب  
ودخلا للمقهى ليجلسا، سألها عما تُريد  
شربه

- عايذة شاي

عاد بعدها بلحظات ومعه كويين من الشاي،  
قدمه لها ثم جلس مُقابلاً لها.

- هو انتِ خايفة؟

فجأة خرج منه سؤاله الغير مفهوم، عقدت  
حاجبيها واستفسرت

- خايفة؟ من اية؟

رفعت الكوب لتحتسي منه القليل، وتوقف  
السائل في منتصف حلقها حين وضح

- من انك تدخلني في علاقة معايا؟

سعلت بقوة وكادت ان تختنق، فأسرع  
ليجلس بجوارها ويضرب بخفة على ظهرها  
بينما يده الأخرى تفتح زجاجة الماء لها، بعد  
ان شربت القليل من الماء سألها بإكتراث

- بقيت كويسة؟

اومات برأسها فتنهد براحة ثم اكمل  
بحدقتين صادقيتين

- يعني عايز اطمئنك.. متخافيش مني، من  
علاقتي معاك، مش هأذيكى ابدأ.. هحترمك  
وهصونك ومش هخذلك، هكون صادق  
معاك و..

مد كفه ليلتقط كفها بحنان، انتقل لنقطة  
اخري تُظهر تذبذبه.. وحدقتيه تخبرها ان تثق  
بكل كلمة يقولها

- انا فعلاً فعلاً عايزك، عايز اقرب منك  
واعرف كل حاجة عنك، عايزك في حياتي..  
مش متأكد إذ كان حب ولا لسة موصلتش  
للمرحلة دي ولا وصلتها واتخطيتها!، انا  
نفسي مش عارف بس اللي متأكد منه اني..  
تأثرت.. هاجمتها مشاعر تخاف ان تشعر بها،  
ستضعف.. امام صدق حدقتيه وكلامه الذي  
يصل لها كوعود منه، سيهدم جدارها.. لتظهر  
لها حقيقة مشاعرها لتزداد خوفاً، ظهر

ارتباكها جلياً على ملامح وجهها وبطريقة  
سحبها لكفها، وإبتعادها بل ركضها لتهرب  
منه لتصعد للحافلة مرة اخرى.

ظل جالساً مكانه.. لم يلحق بها حتى لا  
يضغط عليها اكثر.. لكنه كان سعيد من رد  
فعلها الذي جعله يتفائل.

مرت خمسة عشر دقيقة وأعلن السائق عن  
إنطلاقه، فصعد "عمر" الحافلة وجلس  
بجوارها، كانت نائمة.. بل تُمثل النوم حتى لا  
تواجهه وهو يعرف ذلك مُجدداً، فأبتسم  
بسعادة خبيثة وظل يتأملها حتى نام هو  
دون ان يشعر، وقد سقط رأسه على كتفها  
فتحت عينيها ببطء وحذر فوجدته نائم،  
تنهدت براحة.. تستطيع الان ان تجلس براحة.

كادت ان تُبعد رأسه عنها لكنها تراجعته،  
اعادت رأسها للخلف وحدثتها مُعلقة على

صورته المُنعكسة على زجاج النافذة.. بينما  
عقلها يفكر ويواجه حقيقة انها تشعر  
بالإنجذاب له!.

\*\*\*

بعد مرور خمس ساعات، وصلا للقاهرة.  
اخذت "يارا" حقيبتها واتت ان تغادر لكن  
"عمر" اوقفها قائلاً  
- استني اياد جي وهيوصلنا  
احتدت حدقتها وهي تخبره  
- بلاش أقابله عشان هاكله وهو حي، ماشي!  
اقترح سريعاً  
- خلاص، تعالي اوصلك  
- لا..

اعترضت وازافت بتردد وهي تجول بنظراتها

حولها

- بس لما اتصل بيك.. رد

عقد حاجبيه بعدم فهم، وقبل ان يسألها

كانت قد ابتعدت.. أوقفت سيارة أجرة

وصعدتها، أعطت السائق العنوان وطلبت

منه..

- استنى دقيقة، ولما اشاورلك تتحرك يبقى

أتحرك

- حاضر

اخذت نفساً عميقاً وهي تضغط على زر

الاتصال، أغمضت عينيها بقوة وهي تضعه

على اذنها ودقات قلبها مُتسارعة.. شعرت

بالحرارة تصعد لوجنتيها حين وصل لها

صوته، لكنها استجمعت شجاعتها.. لن  
تنسحب الان فقد قررت وانتهى الامر

- انا.. موافقة..

قالتها وهي تحرك حدقتها ببطء لناحيته،  
ملامح وجهه المصدومة جعلتها تتوتر اكثر..  
بعد لحظة وجدته يسألها بعدم تصديق..  
ولهفة

- نعم!.. بتقولي اية؟ موافقة؟ بجد؟ موافقة؟

حركت رأسها وهي تبتسم بإرتباك.. سمعت  
ضحكاته عبر السماعة ووجدته يركض  
لناحيته فأسرعت لتشير للسائق لينطلق ثم  
اغلقت الخط، وضعت كفيها على وجهها  
وهي تضحك بخجل وتبكي!!.. هل وافقت  
حقاً!.

يتبع..

اتمنى يكون التعويض مُرضي ☺ □ ♥ □

رأيكم؟ توقعاتكم؟

يا ترى اية سبب موافقة يارا؟

#مي\_علاء

-18-

بداية تقدم

ستخاطر.. لن تستمع لعقلها هذه المرة..  
ستستسلم لرغبتها وستدعو الله ألا تُخذل،  
لقد فكرت.. لا بأس في تجربة مشاعر جديدة..  
فلماذا تخاف؟ من حقها ان تشعر بإهتمام  
وحب احدهم.. لِم تعاقب نفسها وتعزلها عن  
كل شخص يحاول الاقتراب منها!، تتمنى  
فقط ان يكون الشخص الصحيح لخطو  
الخطوة الاولى خارج جدران خوفها.. تتمنى في  
النهاية ان يستحق شجاعتها، رغم ان خوفها

لم يزل ولن يزول ولكنها ستعطي نفسها  
الفرصة.

هذا ما فكرت به في الحافلة.. ومن هنا اخذت  
قرارها واستجمعت شجاعته.

\*\*\*

بينما في الناحية الأخرى.. عند "عمر"

لم يصدق انها وافقت.. اعتقد لوهلة انه  
يتوهم، لذا سألها بلهفة وأنفاس مُتقطعة من  
الحماس

- نعم!.. بتقولي اية؟ موافقة؟ بجد؟ موافقة؟

وحين اومأت برأسها من بعيد اتسعت عينيه  
ولمعت بسعادة.. شعر ان قلبه سيقفز من  
مكانه من هول سعادته وحماسه، ركضت به  
قدميه اليها بلهفة.. أراد ان يسمع ردها وهي  
تنظر لعينيه مباشرةً لكنها هربت واغلقت

الخط، توقف ضارباً الارض بسخط لم  
يستطع ان يُقلل من سعادته ابداً، وضع كفه  
على صدره مُحاولاً التقاط انفاسه التي  
ذهبت معها.. فجأة انفجر ضاحكاً فأصبح  
المارة ينظرون له بحيرة، هل جُن!

هدأت ضحكاته حين سمع زامور سيارة  
خلفه.. حين استدار.. رأى "إياد" عاقداً  
حاجبيه وهو يتابع حالته المرعبة داخل  
سيارته، اشار له الاخير بـ " هل جُننت!!".

تقدم "عمر" منه راكضاً وصعد بجواره، التقط  
انفاسه وهو يقول بحماس مُحاولاً التحكم  
بسعادته

- مش هتصدق الحصل

ادار "إياد" المقود.. وهو يسأله

- اية الحصل؟

نكزه "عمر" في كتفه وهو يرمقه بحنق

- مش هقولك.. هخليك تعرف بالصدفة زي

ما عرفت اخبارك بالصدفة

ارتفعنا حاجبي "إياد" وهو يهتف بفضول

- عرفت منين؟

- يارا

- هي فين صحيح؟

- غير الموضوع

- مش بغيره والله هجاوبك بس..

قاطععه "عمر" مُتسائلاً بحيرة

- اية اللي غير رأيك؟ دة انت كنت رافض

وشوية وكنت هتكسر الدنيا فوق دماغ ابوها،

اية الحصل؟

- غيرت رأيي لاني عايزها..

اجابه بصدق، وأردف

- ومليش دعوة بتصرفات ابوها.. هي حاجة

وهو حاجة تانية، فمش هضيع فرصتي

معاها بسبب اسلوب وطمع ابوها

هتف "عمر" بعث

- دة انت فعلا حبيتها!

- اومال بلعب بيها!

ربت "عمر" على كتف "إياد" وهو يقول

برضا

- مدحي ونفخي فيك مكنش على الفاضي

- مش فاهم؟

- يارا هتقابل ملك وهتلينها عليك، اصل انا

مدحت فيك اوي اوي قدامها

نظر له "إياد" قائلاً بسخط

- اة ياريت تلينها شوية عشان الوضع بقى  
صعب اوي

\*\*\*

وصلت "يارا" لمنزل "ملك" .. القت التحية  
على والدتها التي فتحت لها، ثم اتجهت  
لغرفة "ملك"

- يارا!!

هتفت بها "ملك" بلهفة وهي تنهض لترتمي  
بين ذراعي صديقتها، بادلتها "يارا" العناق  
وربتت على ظهرها حين بدأت الأخرى في  
البكاء.

- بتعيطي لية دلوقتي؟، مش اتفقنا انك  
تهدي!

ابتعدت "ملك" عنها وهي تمسح دموعها  
مُجيبةً بألم

- كل ما افكر إهائته ليا تصعب عليا نفسي  
واعيط

اخذتها "يارا" ليجلسا، تحدثت بهدوء واضعة  
الاحتمالات الإيجابية امام "ملك"

- ممكن تكوني فاهمة الموضوع غلط، ممكن  
مش قصده يا ملك.. ممكن كان عايز يهديك  
حاجة ومعرفش فقال ياخذك وتختاري انتِ..  
ف لية خديها بالحزازية دي!!

قبل ان ترد "ملك" اضافت "يارا" ب

- متحطيش الأفكار السلبية في دماغك،  
متدوريش على حاجات تخرب عليكِ..  
ومتفضليش تقللي من نفسك انتِ  
تستاهلي ان حد يحبك ويهتم بيك

نظرت لها "ملك" بعينيها الحزینتین، قالت

بقهر

- ازاي استاهل حد كدة وابويا مرخصني  
بأسلوبه؟ انا معنديش ثقة في نفسي وانتي  
عارفة، بس اللي زاد اني بقيت خايفة.. خايفة  
من اللي جاي.. خايفة أوهم نفسي وأثق فيها  
وبعدين أقع واكسر رقبتني..

تنهدت "ملك" بإستياء

- انا مش عارفة اصدقه.. كل ما ابدأها  
أصدقه يحصل تصرف منه يخليني أتراجع،  
ممکن فعلاً يكون دة مش قصده وانا خدت  
الأمور بحزازية بس مش بأيدي.. خايفة  
ليعايرني بعدين او يشوف اني اقل منه و..

علقت "يارا"

- تفكيرك غلط..

بينما أكملت "ملك" بأحباط وهي تخفض  
رأسها

- اكيد شاف بنات كتير قبلي وأحسن مني  
وبيلبسوا انصف وعایشين عیشته، فكل ما  
افكر بالنقطة دي ببقى عايضة اهرب

- بصي يا ملك يا حبيبتني، انت لازم تبقي  
واثقة من نفسك لانه اختارك من بين البنات  
اللي بتقولي عليهم دول، واكيد هو اختارك  
عشان شاف فيك حاجة مميزة عنهم  
رفعت "ملك" عينيها لتنظر لـ "يارا" وتهمس  
بحيرة

- تفتكري؟

اجابت "يارا" بثقة.. ثم تحول حديثها للمزاح  
- طبعاً، انت كفاية وشك الملائكي دة، هو  
انت مش عارفة اني بحسدك عليه ولا اية؟

ابتسمت "ملك" بسخرية

- حاولي تهونيهـا عليـا حاولي

نهضت "يارا" بإنفعال قائلة بإمرته مُصطنع

- اهون عليكِ!!، انتِ مش بتشوفي نظرة

الناس ليا وانا ماشية جمبك.. بيحسسوني اني

شريرة

ضحكت "ملك" قائلة

- عشان لسانك بس

اومأت "يارا" برأسها بإقتناع وهي تتمتم

- فعلاً لساني هيوديني في داهية

عادت "يارا" لتجلس بجوار "ملك" لتسألها

بجدية

- طب سيبك من كل دة، انتِ عايزاه؟ عايزة

تكملي التجربة دي؟

ضمت "ملك" كفيها لبعضهما البعض،  
شعرت بصعوبة السؤال حين طُرح عليها،  
رغم انه كان من السهل عليها رفضه.. فلماذا  
صعب عليها الإجابة!.

- خلاص عرفت الإجابة

قالتها "يارا" بهدوء وهي تتأمل "ملك"،  
فإبتسمت الاخيرة بحرج.. وهمست وهي  
تحك جبينها

- انا متناقضة اوي، صح!

إبتسمت "يارا" وقالت ببساطة

- مش مشكلة، طالعة زيك

صمتت لوهلة قبل ان تتحدث بحكمة، بدى  
انها توجه الحديث لـ "ملك" لكن في الحقيقة  
كانت توجهه لنفسها وتصارحها به.

- انتِ خايفة تخوضي التجربة دي بس في  
نفس الوقت عايزة تجربيهها، بتحاولي تمنعي  
نفسك وفي نفس الوقت عايزة تحرريها  
وتخليها تعمل اللي هي عايزاه، اقنعتي  
نفسك ان منطقة الحب ممنوع بس نعمل  
اية! الممنوع مرغوب.

سألتها "ملك" بتشتت

- طب وهتصرف ازاي؟، هختار اية؟

اجابتها "يارا" وهي تنظر لنقطة بعيدة

- ندي لنفسنا فرصة.. ونخاطر لمرة واحدة  
بس، ولو فشلنا مش مشكلة.. نعتبره عقاب

هزت "ملك" رأسها بتفهم، وذهبت حدقتها  
لنقطة بعيدة.. تمتت في النهاية

- نستنى ونشوف هناخد الجائزة في الاخر ولا

العقاب

\*\*\*

## في الشالية..

- ازاي يسافر كدة من غير ما يقول لي  
قالتها "رضوى" بإنزعاج لـ "مروان" الجالس  
بجوارها، ضحك الاخير بسخرية وهو يرد  
- لقاها فرصة عشان يهرب منك، او يهربوا  
مننا أيهما اقرب  
رمقته بغضب فهز كتفيه بلامبالاة ثم نقل  
تركيزه لـ "سهام" الغاضبة  
- طب كانوا يستنوا الصبح يجي ويقولولي،  
مكنتش سيبتهم يروحوا لوحدهم  
حاول "إبراهيم" تهدأتها  
- مش مشكلة يا سهام بقى، ما انا حجزت  
اهو وهنرجع القاهرة

تخطت قوله واكملت حديثها لكن بحنق

وحقد

- ما تتعب واحنا مالنا، يعني لازم سلمى

تروح!!

تدخل "مروان" بقوله المُتساهل

- مش هي اللي ربيتها يا طنط ف دة واجبها

انفجرت "سهام" به

- وواجبها ناحيتي اية؟ مش المفروض

تراعي مشاعري!!

رفع "مروان" كفيه مُعلنًا إستستلامه وأسفه

للتدخل، فأشاحت "سهام" بوجهها وهي

تتنفس بخشونة وإنفعال.

\*\*\*

في منزل "يارا"

عانقت "يارا" والدتها بحرارة، لقد اشتاقت لها

رغم عدم تغيبها الطويل، سألتها "كوثر"

- غريبة جيتي!، مش قولتي انك لمدة

اسبوع مش هتقدري تيجي بسبب سهام؟

ابتسمت "يارا" وهي تقول بإشتياق

- مقدرتش ابعد عنك اكثر من كدة يا ست

الكل

ثم ارتفعا حاجبيها وهي تقول بإستمتاع

- لتكوني غيرانة من ماما سهام!

استنكرت "كوثر" قول إبنتها وسخرت

- غيرانة!! أغير لية! انا أمك الحقيقة اغير

منها!!

ضحكت "يارا" بقوة وهي تحاصرها

- كشفتك، غيرانة كشفتك

هتفت "كوثر" بحزم

- قولت لا

- ماشي هعمل نفسي مصدقاي

واستطردت بحماس

- بس عندي ليك خبر حلو، هقضي معاك

اليومين دول

- بجد؟

- ايوه، ونتفرج سوا على فيلم صغيرة على

حب، ماشي؟

وافقت "كوثر" بحماس واقترحت

- اتفقنا، وقولي ل ملك تيجي

- قولتلها وقالت هتشوف

- حلو

نهضت "يارا" لتذهب لغرفتها وتبدل  
ملابسها، بينما تحدثت "كوثر" مع نفسها  
بتطلع

- امتى هيخلص الشهر بقى وترجعي  
لحياتك الطبيعية؟

توقفت "يارا" قبل ان تصل لغرفتها لتخبر  
والدتها

- بكرة عندك موعد مع الدكتور، فاكرة ولا  
ناسية!

ابتسمت "كوثر" قائلة بإحباط

- الصراحة نسيت

رمقتها "يارا" بعتاب قبل ان تدخل لغرفتها.

\*\*\*

مساءً

عاد والدي "عمر"، قابله "سهام" بوجه  
مُقتضب.. فعلم سريعاً انها مُنزعجة  
والسبب معروف، ابتسم وهو ينقض عليها  
بخفة من الخلف وهو يمازحها

- اية يا ست الكل قابلة وشك لية؟

لم يكن الامر شاق، فقد عاتبته سريعاً وكأنها  
كانت تنتظر سؤاله

- يبقى تساعد اختك انها تروح لكوثر  
وتسيبيني!

رد بذكاء

- يعني يرضيكِ أسيبها تروح لوحدها!

- ما ممكن تقنعها انها مترووحش

اعتدل ليقول بسخط مزيف

- دة انتِ لو تعرفي انا عملت اية عشان  
اخليها تستناني، دي كانت بتجري في الشارع  
زي المجنونة عشان تلحق تروح  
عبست "سهام" وهي تهمس بضيق  
- للدرجاتي!

اوما "عمر" برأسه، بينما سأله "إبراهيم" وهو  
يقف في منتصف درجات السلم  
- وهي عارفة اننا رجعنا؟

- لا، مقولتلهاش عشان متتشتتش بينا وبين  
طنط كوثر

شردت "سهام" وهي تقول بطيبة  
- مش عايذة بنتي تحس بضغط، فكويس  
انك مقولتلهاش

ربت "عمر" على كف والدته وساعدها في صعود درجات السلم حتى أوصلها لغرفتها ثم اتجه لغرفته، التقط هاتفه بعد ان القى بجسده على الفراش، فتح غرفة الدردشة الخاصة بها.. لم ترد على رسالته الذي ارسلها منذ ساعتين..

- عاملة اية؟!.. وحشتيني

هل مازالت تشعر بالخجل! ام ان رسالته جريئة وغير مناسبة لبدأيتهما!.

\*\*\*

في منزل "يارا"

تتعالى الضحكات وتعم الاجواء السعيدة بين ثلاثتهم.. اثناء مشاهدتهم للتلفاز تسرق "يارا" طبق الفشار من "ملك" لتأخذ الاخيرة طبق "كوثر" فتُعطيها لها بصدر رحب مما يُثير

غيرة "يارا" فيبدأ الصراع من هنا وينتهي  
بضحك هستيري.

ثم انسجما مع الفيلم في نهايته، رفعت "يارا"  
نظراتها لوالدتها المستلقية على الفراش وقد  
نامت، عادت لتنظر للتلفاز.. ثم فرقت  
شفتيها لتتحدث بخفوت

- عايزة اقولك حاجة -

- اية؟ -

قالتها "ملك" ونظراتها مُعلقة بالتلفاز،  
اجابتها "يارا" ببطاء

- عمر.. بيحبني

انتفضت "ملك" من مكانها وهي تهتف  
بعدم تصديق

- نعم!!

نهرتها "يارا" وهي تعتدل وتضع كفها على

فم "ملك" لتسكتها

- ماما نايمة يا غبية

أزاحت "ملك" كف "يارا" سريعاً لتهمس

بذهول

- عمر اية؟؟ دة بجد؟؟

اومأت "يارا" برأسها مؤكدة لها صدق ما

قالته، ثم همست

- تعالي نروح الاوضة نتكلم

نهضت "ملك" بتعجل قبل ان تنهي "يارا"

جملتها فضحكت الاخيرة، اغلقت التلفاز

ووضعت الغطاء على جسد والدتها بإحكام

قبل ان تذهب لغرفتها.

- ها قولي بسرعة، اشرحي بسرررعة

حثتها "ملك" على الحديث بكل حماس،  
فأبتسمت "يارا" وسردت لها ما حدث،  
فشهقت الأخرى واضعة كفيها على فمها ثم  
انزلتهما ببطء وهي تتمتم بسعادة تتصاعد  
ببطء لنبرتها

- يعني هناخد اتنين صحاب!! واااو

ثم قفزت بطفولية، فضربتها "يارا" بخفة  
واجلستها قائلة بضحك

- دة اللي هأمك!!

ردت "ملك" ببساطة

- مش دي كانت امنيتنا!!

ثم اقتربت منها لتقول بخفوت

- بس لا مش مصدقة انك وافقتي؟؟

هزت "ملك" كتفيها وهي تتمتم

- ولا انا

سألتها "ملك" مباشرةً

- مُعجبة بيه ولا اية؟

حركت "يارا" حدقتها داخل مقلتها بخجل  
قبل ان تُجيب

- اعتقد!

كادت ان تُزغرت لكن "يارا" منعتها في اخر  
لحظة، في نفس الوقت تعالا رنين هاتف  
الاخيرة فألتقطته من فوق الكومود لتنظر  
لشاشته فكان "عمر" .. ألقته بتوتر امامها  
فنظرت "ملك" لإسم المُتصل، ضغطت  
على زر الرد ووضعت الهاتف على أذن "يارا"  
التي توعدت لها.

- الو..

سألها "عمر" مُباشرةً

- مشوفتيش رسالتي؟

أي رسالة؟، سألته بحيرة

- رسالة؟

- باين انك مشوفتهاش

بررت له..

- كنت مشغولة مع ماما وملك فمعرفتش

امسك الموبايل

- مش مشكلة..

قالها ببساطة وأردف

- عاملة اية؟

ردت بعد وهلة بخفوت

- كويسة الحمدالله، وانت؟

- كويس بعد ما سمعت صوتك

ازدردت ريقها بأضطراب، فإبتسم وهو

يُضيف بعث

- في قطة النهاردة زحلقتني وجريت.. قوليلي

اعمل فيها اية لما اشوفها تاني؟

إبتسمت، فهو يتحدث عنها.. ردت ببراعة

مصطنعة

- زحلقتك!! يا عيني

أتسعت إبتسامته وهو يرد بتوعد

- مصعبش عليك.. مش هخليها تهرب مني

المرة الجاية

ردت بتحدي

- هنشوف

قهقهه بقوة قائلاً بثقة

- اكيد

كان لضحكته اثر قوي عليها، لقد تسارعت  
دقات قلبها حين دوى صوت قهقهته عبر  
الهاتف، ازدردت ريقها وقالت بتلعثم

- كنت عايز اية؟

قابل سؤالها بطرح سؤال عليها

- هتعملي اية بكرة؟

- هروح مع ماما المستشفى عشان عندها  
موعد مع دكتور القلب

- الساعة كام؟

اجابته بتلقائية

- على المغرب

- حلو، هاجي اخذك

أتى رفضها سريعاً

- طبعاً لا، متجيش

- مش بمزاجك، تصبحي على خير

قالها بلطف قبل ان يُغلق الخط، ابعدت  
الهاتف عن اذنها بإنفعال واعادت الاتصال به  
لكنه اغلق هاتفه!، عضت على شفيتها بحنق  
بينما سألتها "ملك" بفضول

- قال اية؟

\*\*\*

عصر اليوم التالي، في منزل "ملك"

اخذت "ملك" تجوب غرفتها ذهاباً وإياباً  
وهي تعض أظافر إحدى يديها بتوتر واليد  
الأخرى تُمسك بها هاتفها.. فقد أرسلت  
رسالة إعتذار لـ "إياد" منذ نصف ساعة وللان

لم يراها، فهل تتصل به ام تنتظر؟، وهل لم  
ينتبه لها بحق ام يتجاهلها انتقاماً منها!!  
توقفت حين دلفت والدتها للغرفة لتخبرها بـ

- إياد تحت مستنيكِ

اتسعت مقلتيها ولمعت بسعادة وهي  
تهتف

- تحت!! بجد!!

ثم اسرعت للنافذة لتنظر منها فوجدت  
سيارته، ارتسمت الابتسامة على وجهها  
بتلقائية وهي تستدير لتركض لخزانتها  
لُتُخرج ملابسها التي سترتديها، بينما كانت  
تتابعها والدتها بحاجبين مرفوعين بدهشة.  
انتهت سريعاً وغادرت، صعدت بجواره  
وانطلق بها، قالت بخفوت

- مقولتليش انك جاي

سألها بهدوء..

- ضايقتك!

ردت سريعاً

- لا، مش قصدي

ازدردت ريقها وهي تسأله بتردد

- مشوفتش رسالتي؟

- نسيت موبايلي في البيت

ثم نظر لها وسألها

- بعتي رسالة؟ فيها اية؟

- مفيش..

لم يُصِر على المعرفة، بينما عدلت أجابتها

بقولها للحقيقة

- كتبتلك فيها اني اسفة..

لم تُكْمِلِ.. لكنه إبتسم بود وهو يقول  
بسماحة

- اعتذارك مقبول

يكفي بالنسبة له إعتذارها.. سيقبله بقلب  
رحب.

- تحبي تروحي فين؟

- اي مكان.. بس يبقى مفتوح

اوما برأسه وهو يشعر بالرضا اخيراً.. فهناك  
تقدم، يبدو ان "يارا" لها تأثير قوي عليها  
وهذا لصالحه.. حالياً.

\*\*\*

مغرب اليوم..

أسندت "يارا" والدتها عند نزول درجات  
السلم، خرجت من المبنى فوجدت "عمر"  
واقفاً مُنتظراً أياها، فور رؤيته لها اعتدل  
واسرع ليقف امام "كوثر" مُرحباً بها بتهذيب

- ازيك يا طنط؟

- الحمدالله يابني، انت مين؟

قبل ان يُجيب قالت "يارا"

- دة عمر يا ماما

اومأت "كوثر" برأسها وهي تتفحصه

بنظراتها، همست بذهول

- انت عمر!

ثم ابتسمت وهي تهمس لـ "يارا"

- دة طلح قمر خالص

رمقتها "يارا" بعتاب، وحين نقلت نظراتها له  
وجدته يبتسم فعلمت انه سمع قول  
والدتها، لذا قالت بإستعجاب

- مش هنتحرك ولا اية!

اسرع "عمر" ليأخذ جانب "كوثر" ويساندها،  
اصعدها في الكرسي الخلفي واتت ان تصعد  
"يارا" بجوارها لكنه منعها بقوله

- هتركبي قدام..

اكمل بصوت منخفض سمعته هي فقط

- جمبي

كادت ان تعترض لكنه اغلق الباب الخلفي،  
فأضطرت ان تجلس بجواره ولا تعانده حتى  
لا تتجادل معه وتجذب الانتباه، فإبتسم  
بإنتصار.

\*\*\*

في المستشفى..

اخذ "عمر" "يارا" جانباً ليتحدث معها

- ماما وبابا رجعوا من دهب

عقدت "يارا" حاجبيها مُتسائلة

- بجد! لية؟

- عشان احنا رجعنا

انخفض كتفيها وهي تسأله بإحباط

- يعني كدة لازم ارجع معاك؟

- لا مش مشكلة، تعالي بكرة وخليك النهاردة

مع مامتك

ابتسمت وقالت موافقة

- ماشي

انعكس بريق ابتسامتها على وجهه وهو  
يميل قليلاً ليصل لقامتها الأقصر منه بقليل،  
عاكسها بعث

- مش متعود عليكِ وانتِ مُطبعة كدة!  
ثم غازلها مما جعل وجنتيها تتحول لصبغة  
حمراء

- بس قمر بالحالتين

غادرت وتركته سريعاً، فضحك على رد  
فعلها الظريف، كم انها خجولة.. واكتشاف  
ذلك يُسعده.

دخل "عمر" مع "كوثر" و"يارا" للطبيب رغم  
محاولة الاخيرة لمنعه؛ لم تكن أقوال الطبيب  
مُريحة بالمرّة، حرك "عمر" حدقتيه بتلقائية  
لـ "يارا" ثم لكفها الذي كان يرتجف بخفة  
فوق قدمها، فمد كفه ليمسك بكفها وأنزله

في الفراغ بين كرسيهما، نظرت له فقابلت  
حدقتيه الدافئتين والتي تحاول ان تُطمأنها  
وتحد من قلقها وتوترها، وكم كانت ممتنة  
لمحاولته التي نجحت بعض الشيء.

\*\*\*

لقد اخذها "إياد" لإحدى الفنادق النيلية وقد  
كان اختياره موفق فقد لاحظ سعادتها  
وإنسجامها مع الاجواء وهذا أسعده، بعد ان  
طلب لهما الطبق الحلو.. كانت قد  
استجمعت شجاعتها اخيراً لقول ما لديها

- قررت حاجة..

- اية هي؟

- اني هديك فرصة.. قصدي هدينا فرصة  
وهحاول أتخطى خوفي و..

توقفت لتحتسي القليل من كوب الماء فقد

جف حلقها، أكملت بنفس توترها

- وهحاول.. هحاول احسن الظن فيك، بس

في المقابل حاول متعملش تصرفات تخيني

افهمك غلط

حدث نفسه اثر انبهاره بذلك التقدم

- انتِ فين من بدري يا يارا!!

مد يده ليمسك بكفها بحنان، حدق بها

وأخبرها وهو يأسر حدقتها بجاذبيته

- وعد مني اني مش هخليك تندمي ابدأ

لم تسحب كفها هذه المرة، اومأت برأسها

بخجل وهي تبعد بصرها عنه، فتنهد براحة

دون ان يُبعد حدقتيه عنها.

\*\*\*

- هنروح بكرة المخفر

قالها "عمر" لـ"يارا" حين صعدت بجواره مرة

اخري بعد ان أوصلت والدتها للمنزل،

تسائلت

- لية؟

- مسكوا النصاب اللي مثل انه ابوك

اندفع جسدها للأمام واشتعلت حدقتها

بالحقد وهي تهتف بلهفة

- بجد!، طب يلا نروحله دلوقتي

- مش هينفع النهاردة، بكرة العصر هنروح،

ماشى؟

تأففت بإنزعاج وهي تتمم بسخط

- ماشى

ساد الصمت للحظات قبل ان تشكره

- شكراً، تعبتك معايا النهاردة

- تعبك راحة..

قالها وهو يتأملها بعناية، التقط كفها واحكم

إمساكه وهو يقول

- بس عايز اعرف حاجة..

نظرت لكفه الممسك بكفها واعترضت

- طب ماسك إيدي لية؟، سيبه

اجاب وهو يحرك حاجبيه بخبث

- عشان متهريش

لقد حاصرها.. كم انه خبيث، انتقل سريعاً

لِما يرغب في معرفته بقوة

- ها قوليلي.. وافقتي لية؟

زمجرت وهي تحاول تحرير كفها منه

- عمرا!

قال وهو يرفع رأسه بتفاخر

- قولتلك اني مش هسيبها تهرب تاني،

وحصل

توقفت عن محاولتها ورفعت بصرها له..

هددته بتحدي

- هغير رأيي

قهقه بسخرية وهو يقول بشراسة

- وكأني هسمحك!

اشتعلت حدقتها.. قالت مُحذرة اياه

- متستفزينيش

بينما قال بإصرار

- جاوبيني..

اردف مُفكراً

- عشان مُعجبة بيا!

أنكرت سريعاً.. وكانت كاذبة

- طبعاً لا

عبس مُتسائلاً

- او مال؟

قالت ببرود مُصطنع

- قولت اجرب

- تجربي!

- ايوة

ضم قبضته الأخرى ليكظم غيظه، قال

موافقاً وهو يجز على اسنانه

- حلو جربي بس..

تابع بثقة

- احب اقولك انها هتعجبك

تقابلت نظراتهما معاً للحظات.. تحاول هي  
فهم ثقته واكتشاف إذ كان صادق في امرها  
لكن نظراته التي أصبحت حانية جعلتها  
تنحرف عن هدفها لتقابلها بإعجاب!.

فلم يكن تأثيرها عليه اقل منه، توتر كلاهما  
فسحب كلاً منهم كفه في نفس اللحظة،  
قالت بتلعثم وهي تفتح باب السيارة

- سلام

وترجلت لتسلك طريق منزلها، فأعاد رأسه  
للخلف وهو يمسح وجهه بكفيه.. ما الذي  
حدث له منذ وهلة!، لم يفهم.

\*\*\*

دقت عقارب الساعة منتصف الليل

كانت "ملك" تتحدث مع "يارا" وتسرد لها ما

استجد في علاقتها مع "إياد"، فشجعتها

"يارا" ومدحتها على شجاعتها.. وفي نفس

الوقت كانت تدعو الله أن تشجيعها

لصديقتها يكون في محله ويكون خيراً لها.

تطرقت "ملك" لموضوع اخر..

- ها قوليلي طنط عملت اية لما شافت

عمر؟

جلست "يارا" على الاريقة وهي تتنهد وتبدأ

في السرد

- مقولكيش.. شغالة مدح فيه من جينتل

مان وراجل وجدع وطيب وابن ناس

- طب حلو..

إبتسمت "يارا" بسخرية وهي تقول

- بس بعد كل دة تقولي ان الكلام دة مش ليا

- يعني اية؟ مش فاهمة

- يعني مش هينفعني انا

- لية؟

- عشان الوضع اللي احنا فيه، ان انا قدام

اهله والناس اخته و..

قاطعتها "ملك" بقولها المُتفائل

- لا اكيد هنلاقي حل للموضوع دة.. بس لما

يجي وقتها

ردت "يارا"

- عموماً احنا لسة في اولها ومش عارفة

هيحصل اية

- بظبط، فمتشغليش بالك دلوقتي

\*\*\*

اشرقت شمس يوم جديد..

- ماما سهام، وحشتيني

قالتها "يارا" بحماس وهي تجلس على طرف  
مقعد "سهام" تعانقها، ردت الاخيرة بحزن

- ما هو باين

- طب والله وحشتيني

- لو وحشتك بجد كنت جيتي امبارح

وشوفتيني

- كنت عند الدكتور والله معاها ومعرفتش

اسيبيها خالص

- طب تتصلي على الاقل

كذبت حين قالت

- كلمت عمر وسألته عليكِ.. رخم عليا  
ومخلانيش اكلمك، بعدها كنت هتصل على  
موبايلك روجت انشغلت

- دة انا هبهدل عمر على اللي عمله

ردت "يارا" بداخلها بشر

- احسن

عادت لتسأل وهي تنظر حولها

- او مال فين بابا؟

- راح الشركة

- وفطرتي طيب؟

- لسة

اقترحت "يارا"

- طب تعالي نفطر سوا

- ماشي، بس نادي على اخوك عقبال ما  
تجهز ام محمود الفطار

- حاضر

وصلت "يارا" لغرفة "عمر" .. طرقت الباب  
وانتظرت ان يفتح لها.. بعدها قالت

- عمر، ماما سهام بتقولك انزل عشان تفطر

ظلت واقفة أيضاً دون ان يفتح او يُجيب،  
طرقت مرة اخرى ثم فتحت الباب ببطء،  
جالت بنظراتها في الغرفة حتى استقرت  
عليه، كان نائماً.. ألم يسمعها؟ هل نومه  
ثقيل؟.

اغلقت الباب خلفها وتقدمت منه وهي  
تناديه

- يا عمر، اصحى

توقفت بجوار الفراش تنظر له من فوق،  
جثت على ركبتيها لتصبح في مستواه.. نكزته  
في ذراعه بخفة وهي توقظه

- اصحى.. دة انت مُت ولا اية!

جفلت وسقطت جالسة حين رد بتسلية

- هموت واسيبك!

فتح عينيه ورفع جسده ليستند على  
مرفقه.. ابتسم بحبور وهو يقول بهيام

- دة احلى صباح ولا اية!، صباح الخير

رمشت ببلاهة اكثر من مرة وهي تحدق به،  
ادركت انها قطعت انفاسها لذا لحقت نفسها  
واستنشقت الهواء قبل ان تختنق، بينما  
نهض ليقف امامها ويمد كفيه ليوقفها على

قدميها.. فسددت ضربة قوية لصدره وهي  
توبخه

- بتستهيل! حد يخض حد كدة؟

لم يهتز، بينما عدل لها مع إبتسامته التي  
بدأت تستفزها

- قصديك تقولي حد يخطف قلب حد كدة،  
صح!

رمقته بغیظ قبل ان تتخطاه، فألقى بجسده  
على الفراش وهو يمسك صدره مكان  
ضربتها ليمثل ان يتألم

- آة آة، قلبي هيووقف

لم تتوقف.. لم تكثرث فهي تعلم انه ممثل  
بارع، فأعدل جالساً وهو يهتف

- اللي عندك دة مش قلب.. دة حجر

\*\*\*

في مركز الشرطة

ترك "عمر" يد "يارا" بعد ان أقنعته بصعوبة  
ان تقابل ذلك النصاب بمفردها، دخلت  
وجلست امام الاخير بوجه مُتجهم.. قالت

- لقيت مكانك الصبح اخيراً

- مش دخلته!، عايضة مني اية؟

سألته مُباشرةً

- عايضة اعرف عملت كدة لية؟

ابتسم بهزاء وهو يقول

- فاكدة اني هقولك مثلاً!

- ايوه، وغصب عنك

استطرد لتخيره بين إجابتين

- عملت كدة من نفسك ولا حد باعتك؟

رد بجفاء وهو يضع قدم فوق الأخرى براحة

- حد باعتني، ومش هقول مين عشان

معوطني بالتقيل

- متأكد انك مش هتقول لي؟

تقدم مُسنداً مرفقيه على الطاولة وقال

مُتلاعباً بأعصابها

- تعرفي لو هقولك هقولك لية؟

- لية؟

- عشان الفلوس الخصمها مني، انتقام

يعني

ضربت "يارا" الطاولة بكفها بنفاذ صبر

- قول مين، خلصني

صمت لثواني قبل ان يقول

- شخص من الفيلا

صُدمت "يارا" وهتفت بعدم إستيعاب

- نعم!

- الراس نفسها

عقدت حاجبيها وهي تتقدم بجسدها

- مش فاهمة!

- مش مشكلتي، افهمي لوحديك

يتبع..

رأيكم؟ توقعاتكم؟

تفاعل حلو يفتح النفس رجاءً عشان ناوية

اخْلِصها على الاسبوع الجاي فعايزة تشجيع

قوي لوسمحتم ☺ □ ♥ □ ♥ □

شاركوني ردود أفعالكم على المشاهدة،  
ورأيكم بالتقدم في علاقات الثنائيات؟

#مي\_علاء

-19-

صخرة في منتصف الطريق

نجح في تشتيتها وإدخال الشك لقلبها، فقد  
شردت بعد قوله واصابتها الحيرة، وحين  
استيقظت منها ادركت انه قد غادر مع  
الشرطي.. نهضت بتعجل حتى كادت ان  
تسقط، طلبت من الشرطي بثورة

- لسة مخلصتش كلام معاه، رجعوه

رمقها الشرطي بإستفزاز وهو يتحدث ببرود

- اهدي كدة يا انسة ومتعمليش دوشة..

واتاح لها طريق الخروج وهو يردف

- الزيارة خلصت

- بس..

ابتلعت بقية حروفها حين ظهر "عمر"  
بملامح قلقة، تقدم منها وحاوط كتفها  
بذراعه وهو يسألها بإهتمام

- حصل اية؟ قالك حاجة؟ ضايقتك؟

أنكرت ذلك وهي تحدق به بفكر شارد تغلف  
بالشك.

فتح لها باب السيارة فصعدتها في صمت  
وظلت هكذا لمنتصف الطريق، حتى انها لم  
تستجب لمحاولاته في جذب أطراف الحديث  
معها سواء عن الزيارة او غيرها.

حركت رأسها وتركزت نظراتها له وقد خرجت  
سهام الإتهام له دون يقين.. حتى انها لا  
تصدق احتمال ولو حتى واحد بالمئة، ولكن

لتضعه في هذه الحسبة.. ستضع ثلاثهم  
امامها وستحاول ان تكتشف أياً منهم  
يحاول أذيتها.. او ما هي غايته من ذلك!  
قفز عقلها لنقطة تغيب عنها عقلها للحظة..  
لماذا صدقته؟، قد تكون غاية ذلك النصاب  
سيئة.. ربما يخدعها!، لكنه قال انه اخذ اجره.  
- في اية؟ مهما كان الحصل شاركيه معايا؟

متخلنيش قلقان كدة

تنهدت وهي تخفض رأسها بعد قوله الذي  
يظهر به صدقه جلياً، اهتمامه وقلقه  
يجعلانها تستبعده.

ردت اخيراً لكن بفتور

- مفيش

اوقف السيارة جانباً بحدة ليتطلع اليها  
بغضب اثر قلقه، تحدث بإنفعال

- ردك مُناقض لشكلك تماماً.. وبأين اوي انه

حصل حاجة وانتي مع الزفت دة

هدأت نبرة صوته وأصبحت دافئة وهو يميل

برأسه ليتطلع لها بنظراته التي شعرت انها

تحتويها وتطمئننها!.

- قوليلي قالك اية، متخافيش.. هفضل

جمبك وهساعدك و..

ظهرت إبتسامة صغيرة ممتنة وهي تُقاطععه

بلطف ورجاء

- هقولك بس مش دلوقتي، ممكن!

تنهد بإستياء وقال موافقاً

- ممكن

التقط كفها بحنان بين كفه وباليد الأخرى

ادار المقود لينطلق من جديد.

\*\*\*

- شكراً على النهاردة

قالتها "ملك" بإمتنان وهي تُعيد حزام الأمان  
لمكانه، فإبتسم "إياد" وهو يتحدث بلطف  
كعادته

- انا اللازم اشكرك على يوم جميل زي دة،  
وعلى الفرصة اللي اتديها لي.. ومش هخذلك  
ابدأ

اتخذت كلمته وعداً.. ومنه تبث نفسها  
بالراحة والثقة، منحتة إبتسامة وهي تتمم  
- أتمنى..

فتحت باب السيارة وكادت ان تترجل لكن  
نظرات فتاة عابرة اوقفتها.. تابعت خط سير  
نظراتها والتي أوصلتها لـ "إياد" والتي انتهت

بغمزة له، احتقن وجهها وهي تستدير للأخير  
بعنف.. قالت بحنق وهي تجز على أسنانها

- اروح اجيبيك رقمها!

ارتفعا حاجبيه بحماقة مُطالباً بتفسير..

- نعم، رقم مين؟

أكملت وهي تضحك في عصبية

- دة انا حتى ممشيتش!!

سألها بعدم فهم.. وقد كان صادق

- على اية؟

رمقته بإزدراء قبل ان تترجل وتصفق الباب

خلفها، فأحتدت قسماات وجهه وأصابه

الغضب من تصرفها.. ترجل واسرع ليلحق

بها ويوقفها بجذبه لها من ذراعها بخشونة

غير مقصودة

- مش بكلمك!! ازاي تسيبيني وتمشي كدة؟

قذفته بنظراتها الغاضبة التي جعلتها تبدو  
كقطة شرسة لطيفة!!، بينما أضاف بضيق

- شوفي مين اللي مبيحترمش الثاني!

ردت بشراسة

- لما تحترم وجودي هبقى احترمك

- طب عرفيني عملت اية عشان تقلبي كدة  
فجأة

- هقولك مدام مش عارف او بتمثل عليا

انك مش عارف

زاد انزعاجه بعد قولها انه يمثل، قال بكبت

- مش بمثل

لم تسمع قوله، واجهته بثبات

- البنت اللي عدت وانت باصلها وهي

بصالك، لسة مش عارف!!

عقد حاجبيه بإستغراب

- بنت!!

ثم تذكرها.. اسرع ليوضح موقفه

- فهمتي غلط، عيني جت في عينها بالصدفة

بس مش معناه اني..

قاطعته بقسوة ودون تفكير

- انت كداب

صدمه قولها.. انها تتهمه بالكذب، تجهم

وجهه واشتعلت حدقتيه بغضب.. استدار

ليعود لسيارته ويصعدها حتى لا يُخرج

غضبه عليها رغم انها السبب فيه، انطلق

بسيارته بعيداً دون ان ينظر لها حتى.

تابعته وهو يتتعد، استيقظت من ثورتها  
حين صفق باب السيارة بعنف كاد يكسره،  
ضمت كفيها وقد تحول حالها للضييق.

\*\*\*

اسفل فيلا "إبراهيم السويفي"  
خرج "عمر" من الفيلا ليقابل "إياد" الذي  
اتصل به وأخبره انه سيأتي لرؤيته لدقائق  
حتى لا ينفجر في احدهم، صعد بجواره في  
سيارة الاخير.

- حصل اية؟

اخبره "إياد" بإنفعال بما حدث، واضاف بثورة  
- انا مبقتش فاهمها وكل ما الدنيا تمشي  
بيننا تطلع هي وتتوهم حاجات غلط وكأنها  
بتدور على اي حاجة تقطع بيها الود اللي بينا

سأله "عمر" بتلقائية ليتأكد

- طب وانت فعلا مكنتش تقصد..

قاطعته "إياد" بغضب

- انت بتتكلم ازاي يا عمر!! انا من امتى

ببص بواحدة غير اللي معايا؟

- ماشي ماشي اهدى بس، هكلم يارا واكيد

هتساعدك

رد "إياد" بحزم

- تساعدني او لا مبقاش مهم، انا تخطيت

الموقف الاخير ل ملك وعملت كأنه ولا حاجة

حصلت بس المرة دي مش هتنازل.. حتى لو

اعتذرت

عاد ليهتف بكبت

- دي غريبة..

ثم هدأت نبرته وبدت مُستاءة وهو يُكِمِل

- بس عجباني

ضربه "عمر" بذراعه قائلاً

- مدام عجبك استحمل يا حلو

- يلا انزل يلا، ولا فيدتني بحاجة

قالها "إياد" بسخط، فضحك "عمر" قبل ان

يترجل ويعود لداخل الفيلا.

\*\*\*

دقت الساعة منتصف الليل

خرج "عمر" من المطبخ حاملاً صينية بها

كوبين من الشاي واتجه لحديقة الفيلا، مد

يده بإحدى الكوبين لـ "يارا" التي كانت

جالسة تنظر امامها بشرود.

- شكراً

تمتت بها وهي تأخذ الكوب منه، بينما  
اتخذ هو المقعد المجاور لها، سألها بهدوء

- عاملة اية دلوقتي؟

تنهدت بإحباط قبل ان تُجيبه بوهن

- مش عارفة افكر او اوصل لحاجة.. ودة

مضايقني

- اية الشاغل تفكيرك وانا هساعدك

نظرت له للحظة صامتة.. تخيلت رد فعله  
والضياع الذي سيلتهمه.. لن يكون بالأمر  
السهل ان ينتابه الشك حول عائلته، ردت  
بحفوت وهي تبعد نظراتها عنه

- مش هتقدر، حالتك هتبقى زي او اكرر

- لية؟

- الشك وحش

ساد الصمت بعد قولها، وكبت هو رغبته في  
مساعدها حتى لا يضغط عليها.. فتطرق  
لحديث اخر لطالما رغب ان يتحدث فيه  
معها ويعلم انه سينجح في إخراجها من  
شرودها اللعين به.

- عارفة امتى اول مرة حسيت فيها اني  
مُعجب ببيك؟

قالتها بروتينية وقبل ان يدرك عقلها سؤاله  
- امتى؟

اتسعت مقلتيها وأسرعت لتتنقذ نفسها  
- لا لا مش بسأل...

قاطعها كاشفاً عن تلك الحقيقة وهو ينظر  
للسماء مُتذكراً إطلالتها التي سحرته وقتها

- يوم حفلة افتتاح ابو إياد.. كانت بداية  
مشاعر جديدة، كنت حاسس باللي هوصله  
في الاخر بس تجاهلت الموضوع.. حاولت  
أتجاهله بس مروان كان بيصحيه في كل مرة  
بتصرفاته

شردت للحظة.. تذكرت تلك الليلة وتأثير  
تصرفه عليها، لقد حاز على تفكيرها وقتها..  
لكنها تعتقد ان بداية مشاعرها ليست من  
هناك بل حين تناولت الفراولة ورأت قلقه  
عليها.. حينها نهرت نفسها لانها فكرت بأنه  
قد قلق عليها لانها هي وأخذتها بحجة انه  
تصرف طبيعي وقد يصدر من اي شخص.

- وامتى اتأكدت؟.. عايزة تعرفي؟

سألها وهو ينظر لها.. فبادلته نظراته وظلت  
صامتة، فابتسم وقال بفضول

- قوليلي الاول.. عنك انتِ

اشاحت بوجهها بتوتر، فهمس بإستمتاع

- تعرفي انك بتتكسفي كثيرا! ودة شيء غير

متوقع منك

انها حقيقة اكتشفتها حديثاً بنفسها، ظهر

شبح ابتسامة على شفيتها قبل ان تغير

الموضوع.. بل تهرب منه، واثاح لها الفرصة

- صحيح كلمت ملك...

وانشغلا في الحديث عن "ملك" وإياد"، فلم

يشعرا بـ "إبراهيم" الذي كان يشاهدهم من

شرفة غرفته، ضم الاخير قبضته بقوة.. فقد

طفح الكيل.

\*\*\*

اليوم التالي -في المقهى-

- مش عارفة اوصل ل عمر يا مروان، ساعدني

أوصله او كلملي إياد وخليه يساعدني

وضع "مروان" الفنجان على الطاولة وهو

يخبرها بضجر

- بصي من الاخر عمر مش عايزك فأتقبلي

الموضوع وريحي دماغك

رمقته بغيظ وهي تقول

- دة مكنش كلامك اخر مرة

رد ببساطة

- عشان مكنتش متأكد من حاجة واتأكدت

منها دلوقتي

- اية هي؟

سألته بحيرة واجابها مُباشرةً

- عمر بيحب واحدة تانية

ضمت قبضتها وهي تسأله

- تعرفها؟

- طبعاً.. كنت حاطط عيني عليها قبله

- وهتسيبها له كدة؟

يعلم غايتها من سؤال خبيث كهذا، ابتسم

ببرود قائلاً

- اة، عشان اتمسكت بيها عشان اضايقه

مش اكثر

ثم اردف وهو يواجهها بالحقيقة

- ما انتِ عارفة اني انا وعمر مش متوافقين

ابدأ.. وانا بحب اعانده واتحداه بس... بس

شايف ان مفيش فايده من الموضوع دة

فبنسحب، فمش عايز وجع دماغ

اقتربت منه وحدقت به بحدقتين تُظهر

نواياها الشريرة..

- طب قول لي هي مين!

ابتسم بثقة قائلاً بتراخي

- متقلقيش، الدنيا مش هتمشي في

صالحهم

- مالك واثق كدة؟

- لو عرفتي الوضع اللي هما فيه هتبقي

واثقة زي واكتر

\*\*\*

في منزل "ملك"

- انتِ غلطانة يا ملك، مش غلطانة انك

غيرتي عليه..

قاطعت "ملك" والدتها مُستنكرة بإنفعال

- مغيرتش عليه

اصرت والدتها على رأيها وتحدثت

- لا غيرتي، ودة حقك عشان انتِ خطيبته،

بس اللي بغلطق عليه هو اسلوبك،

مينفحش تكلميه بالأسلوب دة..

- يستحمل أسلوبي مدام هو اللي جابه

لنفسه

وكانها تعاندا! ردت والدتها بصبر

- اولاً هيستحمل مرة اتنين بس مش دايماً

ومش من اولها تبقي كدة، ثانياً لازم تغيري

اسلوبك وإلا هتخسريه وهتخسري غيره لو

فضلتي بأسلوبك دة

استكبرت "ملك" قائلة

- أخسره مش مهم

ضربتها والدتها على ذراعها بقوة وهي تصرخ

بتذمر

- انا مش فاهمة انتِ طالعة خايبة لمين!

ثم نهضت ولتأمرها بحزم

- اتصلي بيه وصالحيه.. وكفاية خيبة

ثم اتجهت لخارج الغرفة، فهتفت "ملك"

رافضة

- طبعاً لا

ثم تأففت وهي تستلقي على الفراش

بعنف، الجميع يضع الخطأ عليها.. حتى

"يارا"، تساءلت.. هل تستمع لهم!.

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

- صباح الخير

قالها "عمر" حين دلف لغرفة الطعام  
ونظراته ثاقبة على "يارا" وكأنه يوجهها لها  
خصيصاً، ثم اتجه وجلس بجوارها.. كانت هي  
مشغولة في الحديث مع "سهام" عن امور  
عدة حتى وصل الحديث لنقطة معينة  
فتحول الحديث الى "عمر"

- بمناسبة السيرة دي، سمعت ان في واحدة  
جديدة في حياتك يا عمر.. هتفضل مخبي  
كتيرا!

توقف الطعام في منتصف حلق "يارا"  
واخذت تسعل، فأسرع "عمر" وناولها كوب  
ماء وهو يربت على ظهرها قائلاً بقلق

- براحة، براحة

ابتسمت "سهام" برضا من تصرف "عمر"  
واهتمامه بأخته، ثم انتبهت للموقف وسألتها  
بهدوء

- راحت؟

اومأت "يارا" برأسها وهي تضع كفها على  
وجنتيها التي شعرت انهما تحولا لفرن، بينما  
أكملت "سهام" حديثها مع "عمر"

- ها.. مستنية

ضحك "عمر" مُتسائلاً بفضول

- عرفتني منين؟

- العصفورة قالتلي، مستنية رد..

مد كفه من اسفل الطاولة ليضم كف "يارا"

وهو يُجيب

- ايوه

انقطعت انفاسها حين ضم كفها وتسارعت

دقات قلبها حين اضاف

- هعرفك عليها قريب

اخفضت رأسها وهي تعود لتلتقط انفاسها

ياضطراب، حاولت سحب كفها لتنهض

وتهرب لكنه كان مُتمسكاً بها.. ضغط على

كفها وهو يقول

- متأكد انك تهحبها زي ما انا بحبها

أسرعت "سهام" لتطلب منه

- طب ما تعرفني عليها دلوقتي؟

- مش هينفع.. الدنيا بينا لسة ممشيتش

اوي

سُتُكشِف إذ ظلت اكثر من ذلك.. لذا

تصرفت وقامت بخربشته بكفها الثاني في

كفه الممسك بها ليتألم ويضطر لتركها،

ونجحت.

لاحظت "سهام" ملامح وجهه التي تغيرت

وظهر عليها الألم، فسألته بحيرة

- في اية مالك؟

نهضت "يارا" وقالت بتعجل

- انا طالعة اوضتي

واختفت من امامهم دون ان تترك الفرصة

لأحدهم بالتعليق، بينما رد "عمر" وهو يجز

على اسنانه

- مفيش حاجة

ثم نظر لأثر خطواتها وهو يتوعد لها بداخله.

\*\*\*

مغرب اليوم..

توقفت "ملك" في شرفة غرفتها وقد قررت  
اخيراً الاتصال به.. وضعت الهاتف على اذنها  
وهي تستمع لدقات قلبها المُتسارعة بتوتر؛  
انزلت الهاتف فور سماعها لصوته.. تنفست  
بقوة لتستجمع شجاعتها الهشة لتعود  
بعدها لوضع هاتفها على اذنها.

- ايوة معاك

كانت نبرتها مُهتزة وقد لاحظ "إياد" ذلك،  
سألها بإقتضاب

- في حاجة؟

- كنت عايذة اقول...

تجد صعوبة في الاعتذار هذه المرة، حاولت  
اكثر من مرة إكمال جملتها لكنها تفشل في  
كل مرة وقد طال صمتها، قال "إياد" بضجر  
وشيء من السخرية

- متصلة عشان تفضلي ساكتة!

ضغطت على هاتفها بقوة وهي تتحدى  
لسانها المعقود وتخرج حروفها بإصرار، لكن  
خرجت حروفها مُتسارعة

- مكنش قصدي اتصرف كدة، وعارفة ان رد  
فعلي غلط والكل غلطني عشان كدة انا..  
توقفت عند ذلك الحد وهي تلهث وكأنها  
خاضت سباق، عادت لتكمل بخفوت محرج

- اسفة

- ماشي

صدمها رده الجاف، كررت قوله

- ماشي!

اردفت سريعاً بنبرة باهتة حزينة

- ماشي، سلام

واغلقت الخط دون انتظار اي رد منه، ماذا  
ستنتظر منه بعد رده الفارغ!، ارتمت على  
الكرسي القابع خلفها وقد امتلأت دموعها في  
مقلتيها بقهر وحنق.

\*\*\*

اخذ "عمر" والدته للطبيب حيث كان لديها  
استشارة اليوم، كان من المفترض ان يأخذها  
"إبراهيم" لكنه اعتذر وطلب من ابنه ان  
يأخذها بدلاً منه فوافق الاخير.

بينما "يارا" كانت قد تجهزت لتذهب لوالدتها  
وتزورها في فترة غياب "سهام" لحين عودتها،  
اوقفها "إبراهيم" وهي تقف أمام باب الفيلا

- رايحة فين؟

- رايحة ازور ماما كوثر

- مفيش روحة

عقدت حاجبيها بإستغراب هامسة

- لية؟

- تعالي ورايا

وعاد لمكتبه، فلحقت به.. طلب منها تغلق

الباب خلفها ففعلت، سألته بقلق وهي

تتقدم منه

- في اية يا بابا؟ قلقتني

جلس على كرسيه وهو يبتسم بخشونة

بجانب تمتمه الساخرة

- بابا!

- ما كفايا تمثيل يا يارا!

اتسعت مقلتيها وتراجعت خطوة للخلف

بصدمة.. لقد ناداها بإسمها! أيعرف

حقيقتها؟، إبتسمت بإضطراب وهي تصحح

له

- يارا!، انا سلمى

صرخت فزعة حين القى فنجان القهوة  
بعنف ناحيتها فتهشم على الارض، اخذت  
تلهث وهي تنقل نظراتها من الزجاج  
المنكسر على الارض اليه.. اهتزت حدقتها  
بخوف حين نهض وتقدم منها بحدقتين  
فيهما كره وغضب سوداوي ناحيتها، حينها  
تذكرت قول ذلك النصاب والتي كذبتة  
اليوم.. الرأ..

قبل ان يُكَمِل عقلها إكمال إستنتاجها كان  
قد صفعها "إبراهيم" بحقيقة صادمة

- سلمى بنتي ماتت، سلمى ماتت

فمتقوليش انك سلمى

سقط فكها اثر ما قاله، بينما اكمل

- سهام وعمر ميعرفوش الحقيقة دي، وانا

مش قادر استحمل وجودك.. بقيتي

تستفزيني

فرقت شفتيها وحاولت التحدث

- انا..

اقترب خطوة وهو ينقل بصره لعنقها

بنظرات مُخيفة.. قال بخفوت حاد

- انتِ طالعة زيها.. زي سلمى

رفع كفيه وفجأة طبق على عنقها خانقاً اياها

وهو يصرخ بهستيرية

- موتي... موتي

لم تكن "يارا" من يخنقها، كان شبح  
"سلمى" الذي لاحقه كل هذه السنوات..  
شبح ابنته الذي قتلها دون وعي منه!.

يتبع...

رأيكم؟ توقعاتكم؟

الفصل الجديد هيبقى يوم الاربع ان شاء  
الله.

#مي\_علاء

بعتذر جداً على التأخير..

قراءة ممتعة ♥ □

-20-

تمزق

كانت "سلمى" تسير بجوار "سهام" في  
السوق.. بينما كانت الاخيرة منشغلة في

اختيار ملابس لها شردت "سلمى" واكملت  
سيرها خلف إمراة اعتقدت انها والدتها.

- ماما شوفي اللعبة دي

قالتها "سلمى" وهي تمسك بثياب المرأة  
التي سارت خلفها.. نظرت لها المرأة  
باستغراب ثم سألتها عن والدتها فأجابتها  
وهي توشك على البكاء

- كنت ماشية وراها معرفش راحت فين

نظرت لها المرأة بشفقة قبل ان تنزل  
لمستوى "سلمى" وتسألها برفق

- طب حافظة رقمها؟ رقم اي حد من  
عيلتك؟

- لا

صمتت المرأة للحظات قبل ان تعود

وتسألها

- طب عنوان بيتكم اية؟

ولحسن الحظ كانت تعرفه، أخذتها المرأة  
بسيارتها وأوصلتها للمنزل.. كادت ان تصعد  
معها لكن حين رأت الحارس قد تعرف على  
"سلمى" تركتها معه ليصعد هو بها.

فتح "إبراهيم" الباب بعد طرق متواصل  
على الباب.. اندفعت عليه "سلمى" لتعانقه  
وهي تبكي بينما اعتلت الدهشة ملامحه،  
ماذا تفعل هنا دون "سهام"؟.

- ازاى سلمى معاك لوحدها؟

- في ست جت ومعاها سلمى وقالت انها

تاهت من الست سهام

هز رأسه وهو يربت على ظهر ابنته قائلاً

للحارس

- شكراً

ثم اغلق الباب وهو ينظر خلفه بتوتر.. عاد

لينظر لها واتجه بها للصالون ليجلسها

ويقول

- اقعدي هنا عقبال ما اجيبك حاجة

تشربيها

وتركها ليسرع لغرفة النوم ويتحدث بجذع

هامس مع الفتاة التي ترتدي قميص نوم

- بنتي جت ومراتي على وشك وصول،

بسرعة البسي وانا هخرجك بطريقتي..

بسرعة

وألقي ملابسها بين ذراعيها فتمتمت بضيق

- ماشي اهدى عليا شوية

تركها وكاد ان يتجه للخارج ألا ان ظهور  
"سلمى" عند عتبة الباب جعلته يتسمر في  
مكانه.. بينما تحدثت الصغيرة

- مين دي يا بابا؟!

ازدرد "إبراهيم" ريقه بتوتر بينما حركت  
الفتاة حدقتها بضجر وأسرعت لترتدي  
ملابسها قبل ان تنقلب الاجواء هنا.

- دي صاحبتى يا سلمى يا حبيبتي.. جت  
تاخذ حاجة

سألته بتذაკي.. فهي ليست صغيرة حتى  
يخدعها، انها في العاشرة من عمرها

- في أوضة ماما يا بابا؟

انتهت الفتاة من ارتداء ملابسها.. التقطت  
حقيبتها واتجهت للمغادرة، بينما جثى  
"إبراهيم" على ركبتيه ليصل لمستواها  
مُحاولاً السيطرة على الوضع

- يا حبيبتى..

قاطعته مُتسائلة بخفوت

- أنت بتخون ماما؟

يعلم ان ابنته ذكية ومن الصعب خداعها،  
تلعثم وهو ينكر ذلك

- طبعاً لا يا حبيبتى

صرخت "سلمى" ببيكاء..

- انت كداب يا بابا، كداب

ضم قبضته بجواره وهو يدافع عن نفسه

- لا يا حبيبتى انا مش كداب.. انا..

- متضحكش عليا انا مش صغيرة يا بابا

توقفت عن البكاء وهي تخبره

- هقول لماما على كل حاجة

وكادت ان تتركه لتذهب لغرفتها لكنه اوقفها

ساحباً اياها من ذراعها بعنف موبخها

- استني هنا، تقولي اية لأمك؟ انتِ عايزة

تخري حياتنا!

صرخت بألم

- دراعي.. آآة

ترك ذراعها ليطوق عنقها بكفيه ويخنقها..

هل ستهدم العائلة الذي بناها بعد شقاء؟

عائلته الوحيدة والذي نجح في تكوينها

ستخربها طفلة حمقاء مثلها؟ لقد شعر منذ

ان رآها بعد ولادتها بشعور سيء.. وهو لن

يسمح بحدوث ذلك، خسارتها اهون من  
خسارة عائلته بأكملها، هذا ما كان يتردد  
بداخله اثناء خنقه لها.

لم يشعر بنفسه، لم يدرك ما يفعله الا حين  
توقفت "سلمى" عن المقاومة ليسقط  
كفيها بإستسلام، استيقظ وقتها من حالته  
الهستيرية الذي اعتقد انه قد تعالج منها!  
تلاحقت انفاسه وانتابه الخوف وهو يربت  
على وجنتها مُنادياً اسمها

- سلمى!.. حبيبتى سلمى!

انتفض حين استشعر انفاسها التي  
انقطعت.. هل ماتت؟؟، دار حول نفسه بجزع  
مُحاولاً إسعاف نفسه.. لقد اصبح قاتل؟ قتل  
ابنته؟، عاد لها ليضع كفه على صدرها.. كان  
نبضها ضعيف جداً، حملها بين ذراعيه.. لم

تمت بعد يستطيع ان ينقذها، توقف عن  
ركضه امام الباب حين فكره عقله المريض  
بأنه إذ أنقذها ستتكشف خيانتة.

وضعها على الارض وركض لغرفته ليحضر  
حقيبة السفر ويضعها بداخلها.. سيخفي  
جريمته وسينقذ زواجه.

حين وصل للاسفل سأل "إبراهيم" الحارس

- شوفت سلمى؟

عقد الحارس حاجبيه مُتسائلاً

- هي نزلت تاني؟

- ايوة كانت رايحة البقالة

- لا مشوفتهاش

اوماً "إبراهيم" برأسه وغادر.. صعد سيارته  
وانطلق بها لمكان يضع فيه جثة ابنته حتى

يتم البحث عنها وتُسجل على انها ضحية  
خطف.

- سلمى!.. سلمى!

نادت "سهام" عليها بلهفة فور دخولها  
الشقة.. فقد اخبرها الحارس انها عادت مع  
إمرأة؛ لم تجدها.. اخرجت هاتفها لتتصل بـ  
"إبراهيم" الذي اخبرها انها ذهبت لشراء  
شيء من البقالة ثم عادت وتركها نائمة في  
المنزل.

وحين عاد "عمر" من النادي بعدالعصر وجد  
الاجواء منقلبة في منزله.. اخته مفقودة؟  
والشرطة تبحث عنها، والدته تبكي بحرقه  
على ابنتها الضائعة ووالده يحاول ان يصمد  
امام هذه الفاجعة المؤلمة.

مرت الايام ولم يجدوها، لكن "سهام" لم  
تفقد الأمل في إيجادها اما "إبراهيم" وضع  
صخرة على صوت ضميره الذي كان يخرج  
منذ حين لآخر.. انه مقتنع ان ما فعله  
الأفضل للجميع، كان يجب ان يضحى.. لذا  
ضحى بها ف روح ابنته ليست اهم من  
سعادته مع عائلته.

\*\*\*

- موتي... موتي

لم تكن "يارا" من يخنقها، كان شبح  
"سلمى" الذي لاحقه كل هذه السنوات..  
شبح ابنته الذي قتلها دون وعي منه.  
حاولت "يارا" إنقاذ نفسها.. اخذت تجرح يديه  
بأظافرها فتركها مُتألماً، نظر لها بشر سرعان

ما تحول لخوف وهو يرى "سلمى" الصغيرة  
امامه وقد خاض حديث معها فقد سأله

- مبسوط يا بابا؟

ارتجف وهو يُجيبها مُبرراً فعلته

- مكنتش عايز اموتك.. انتِ استفزتيني

- مش ندمان؟

ضم كفيه وهو يهز كتفيه بطريقة مُريية،

اجابها بتناقض

- اة.. ندمان، لا مش ندمان.. انتِ تستاهلي

تراجعت "يارا" بخوف للخلف حين رأته

يتحدث مع احد لا تراه هي.. هل هو مجنون؟

وحتى إن كان كذلك كيف اخفى مرضه

بمهارة؟، استدارت سريعاً لتركض وتتجه

للخارج قبل ان يدرك وجودها مرة اخرى

لكنها كانت جاهلة لإعتقادها انه قد نسي  
وجودها، فقد لحق بها وأوقفها قبل ان تصل  
للباب.. جذبها من شعرها واقترب بوجهه  
منها وهو يهددها

- اياك تقولي لحد على اللي عرفتيه النهاردة..  
هزت رأسها بالإيماء دون ان تفكر بالاعتراض  
حتى.. فحالته تُخيفها

- مش هقول...

- وواجهي سهام النهاردة بالحقيقة انك مش  
بنتها

- مش هقدر...

جفلت حين صرخ بجنون

- هتقدري..

ثم اكمل وهو يبتسم بشر مُهدداً اياها

- وإلا هقتل لك أمك

اتسعت مقلتيها بإرتياع وظهر الخوف جلياً  
في حدقتيها، صرخت بقهر

- متفكرش تقرب من..

ربت على كفها بخشونة وهو يقاطعها بجفاء  
- حسب تصرفاتك.. لو سمعتي كلامي مش

هقرب منها

- حاضر..حاضر

قالتها بخضوع خشيةً منه، ابتعد واتاح لها  
الطريق وهو يخبرها

- اطلعي لأوضتك عقبال ما..

اومات برأسها وفرت هاربة قبل ان يكمل  
جملته حتى، فور دخولها لغرقتها بكت وهي

ترتجف برعب.. ما الذي ادخلها في كل هذا؟  
كيف انقلب "إبراهيم" لثعبان سام مخيف!.

بينما في الأسفل، جلس "إبراهيم" على  
الاريكة وهو ينظر امامه بفراغ.. لقد ظهرت  
أعراض مرضه النفسي لذا يجب عليه ان  
يذهب للطبيب ويأخذ جرعة جديدة من  
الدواء، انتقل تفكيره لنقطة اخرى.. هل يجب  
عليه ان يقتل "يارا" بعد ان كشف حقيقته  
لها؟.

\*\*\*

حملت "ملك" الحقائب البلاستيكية  
وشكرت البائع قبل ان تغادر البقالة، نظرت  
للورقة التي سجلت بها طلبات المنزل..  
ينقصها القليل من الأشياء والتي ستشتريها  
من بقالة اخرى موجودة في نهاية الشارع  
الرئيسي.

بعد ان عبرت الشارع وجدت هاتفها يرن  
وكان "إياد" المُتصل، اعادت الهاتف  
لحقيبتها بغضب.. هل يتصل بها بعد ما  
فعله؟ لن نُجيب.

- شكل الموبايل زينة معاك!

توقفت وقد فرغ فاهها حين رآته امامها.. من  
اين خرج؟، مد يده ورفع ذقنها مُعَلِّقاً فمها  
وعلى وجهه إبتسامة جذابة وهو يتأكد

- ولا بتتجاهليني عن قصد؟

ابتسمت ببلاهة وهي تُجيبه بصراحة

- بتجاهلك عن قصد

هز رأسه قائلاً بإنزعاج مزيف

- بقيتي صريحة زيادة عن اللزوم

انهى قوله ومد كفه ليأخذ منها الحقائق  
وييده الأخرى امسك بكفها بينما كانت هي  
مذهولة من ظهوره المُفاجئ، تحدثت اخيراً

- جيت ازاي؟

- زي السكر في الشاي

سار بها وهو يكتم ضحكاته بينما ظلت  
تحقق به، فأردف بجدية

- كنت رايح بيتك وشوفتك صدفة في  
الطريق فوقفت العربية وجيتلك

ردت بإقتضاب بعد صمت

- مكنتش تتعب نفسك

قبل ان يرد كانت اضافت

- ومدام كنت مقرر تيجيلي، في حاجة؟

- كنت عايز اقولك..

قاطعته قبل ان يكمل بكذب

- لو على مكالمة الصبح مش فارق معايا

نظر لها رافعاً حاجبيه بعدم تصديق

- بجد!

استطرد بخفوت

- كويس

سحبت يدها فسمح لها بذلك.. فقد سأم من  
دفعها له.. ندم على تنازله ومسامحتها رغم  
قراره الذي اتخذه بشأنه.. كان من المفترض  
ان يتمسك بقراره كما تفعل هي.

توقف فجأة وقد انفجر بها واخرج كل ما  
بداخله من كبت وغيظ كظمه

- لية بتتعاملي معايا بالطريقة دي؟ قولتي  
هتديني فرصة بس مش شايفها، بتاخدي

كل حاجة بسوء نية كل ما اعمل حاجة  
عشان ابسطك الاقيك اتضايقتي.. بتخطى  
إهانتيك ليا بتجاهلك.. واخر حاجة طلعتيني  
بصاص وخلقتي سيناريو من دماغك  
وصدقتيه.. ودلوقتي انتِ اللي مضايقة  
ومكملة بأسلوبك؟ شايفة ان دة صح؟  
هل نسي انها هاتفته صباحاً واعتذرت؟  
ستذكره إذ نسي

- كلمتك الصبح واعتذرت وانت رديت عليا  
ببرود.. عايزني اكلمك تاني بعدها؟

انهت قولها بإستنكار، فرد

- يعني انتِ شايفة انه من حقك تطولي في  
زعلك وانا لا!

ردت بتسرع ودون تفكير

اظلمت حدقتيه وهو يكرر قولها بسخط  
وإحباط، تجهم وجهه وتلظى نيران الغضب  
والغیظ بداخله منها.. قال وقد وصل للحد  
الأقصى من قدرته للتحمل والثبات امامها..  
يخاف ان يتهور وينهي كل شيء، أمازال  
يخاف فقدانها؟ وفي وضع كهذا؟.

- انا همشي احسن

اسرعت لتوقفه بإمساكها لذراعه بندم

- استنى، مش قصدي والله

دفع يدها بعيداً عنه، بينما اضافت سريعاً  
قبل ان يقول شيء

- عارفة اني دبش ومتهورة وبتكلم اي كلام  
بس... بس ممكن تعلمني واحدة واحدة

لم يلتفت لها بعد، ظل على وضعه  
للحظات.. شعر بصدقها ونبرة الرجاء

ليساعدها، تنهد وهو يبتسم بداخله  
بسخرية.. سيوافق وسيعطيها فرصة.. وكأن  
لديه خيار اخر!.

- انا كمان مُعجبة بيك

اتسعت مقلتيه تدريجياً بعد اختراق كلماتها  
لطبلة اذنه لتصل لأعماقه وتسبب الضجيج..  
لا يصدق ما سمعه، التفت لها وهو ينظر لها  
بعدم تصديق.. فأكدت له رغم الخجل الذي  
صبغ وجنتيها

- ايوة، زي ما سمعت

كاد ان يندفع ويحملها مُعانقاً اياها لكنه  
تراجع في اخر لحظة، لكنه استبدل حركته  
السابقة بامساک رأسها بكفيه وطبع قُبلة  
حانية عميقة على جبينها.. تتمم ومازالت  
شفتيه على جبينها

- وانا بحبك!

توقف عقله عن العمل للحظة، هل نطق بها  
حقاً! هل وصل لذاك الشعور معها؟، بينما  
صدمت "ملك" وأيضاً اصابتها السعادة..  
ثبتت قدميها على الارض حتى لا تهرب بها..  
إلى متى ستهرب؟

\*\*\*

هبطت "يارا" درجات السلم حاملة حقيبة  
صغيرة بها أغراضها التي جلبتها من منزلها  
حين مجيئها لهنأ، توقفت عند نهاية السلم  
مُنتظرة وجول "سهام" و"عمر" لتواجهما.. كم  
انه صعب عليها فعل ذلك.

تابعت دخولهما بضربات قلبها المضطربة  
والخائفة.. ستخسره لا مُحال، بينا توقف

"عمر" للحظة حين رآها.. اتسعت مقلتيه

بقلق وهو يترك والدته ليذهب لـ "يارا" ..

قال وهو يمد كفه لرقبتها حيث أثر يد على

عنقها.. سألها

- مال رقبتك؟ مين عمل فيك كدة؟ ردي

عليا؟

دفعت يده التي لامست عنقها ونقلت

نظراتها لـ "سهام" .. كم ارادت ان تبتلعها

الارض وتختفي ولا تفعل ذلك بهذه المرأة

الطيبة.. لكنها مضطرة، استجمعت شجاعتها

وأخبرتها بثبات وهي تضم قبضتها بجانبها

لعلها تمنحها القوة لتكمل

- انا اسفة بس مش قادرة اكمل..

اقتربت منها بضع خطوات وهي تُكمل

بقسوة أتقنتها

- انا مش بنت حضرتك.. انا يارا مش سلمى  
توقف العالم للحظة بالنسبة لـ "سهام"، كان  
قول "يارا" كالصفعة القوية التي تسقطك  
من نجوم الحقيقة الوهمية التي وصلت لها  
اخيراً، رمشت عدة مرات ببلاهة قبل ان  
تتأكد مما سمعته

- قصدك اية؟

- زي ما سمعتي، عن إذناك

ارادت ان تنهي الحديث لهذا الحد ولا تقف  
ثانية اخرى امامها.. ستبكي وتضعف امام  
هذه المرأة المثيرة للشفقة والتي أحببتها  
حقاً، اتجهت للخارج سريعاً بل فرت هاربة..  
لم تجرأ حتى للألتفات والنظر لـ "عمر"  
فسيحطم قلبها حتماً.

خرج "إبراهيم" من مكتبه بعد ان سمع ما  
حدث وانتصر، اسرع ليلحق "سهام" قبل ان  
تسقط من اثر صدمتها.. اخذها للصالون  
ليجلسها بينما كان "عمر" مصدوم فلم  
يتحرك ابداً.. تدارك نفسه اخيراً وركض  
خلفها ليجذبها بعنف من ذراعها ليصرخ بها  
بثورة يخفي خلفها خيبة.. فقط طعنته  
بفعلتها

- عملي كدة لية؟، ازاي عملي كدة؟ ازاي  
جالك قلب عملي فيها وفيها كدة؟؟

سحبت ذراعها بخشونة وهي تصرخ

- عشان زهقت.. مش عايزة اكمل في القرف  
دة، كنت غلطانة من الاول لاني وافقت على  
عرضك اللي مجبليش غير المصايب

كرر قولها الاخير بعدم تصديق

- مصايب!

بينما اضافت بجفاء

- اتصرف مع والدتك بعيد عني.. كفاية عليا

الشهرين

انهت قولها وهمت بالمغادرة لكنه اوقفها

جاذباً اياها له ليصبح قريب منها.. يواجه

وجهها بوجهه ويحتجز حدقتها حتى لا تهرب

بهما وتخبره الحقيقة

- طب وانا.. انتِ، احنا؟

ازدرت ريقها واضطربت من قربه.. حاولت

ان تُشبح بوجهها لكنه امسك بفكها رافضاً

هربها، فأضطرت ان تُجيبه ببساطة قاتلة له

- جربنا ومنفعلش.. بالبساطة دي

ترك فكها وهو يحدق بها بألم اثناء همسه

- بالبساطة دي!!!

غادرت بخطوات مُتسارعة دون ان ترد..  
فليس لديها القدرة على الكذب والتصنع  
اكثر من ذلك.. ستبكي فقط إذ بقت معه.

سمعت صراخه المتوعد لها من خلفها

- هحاسبك على اللي عملتيه، مش هسيبك

سالت دموعها وهي تعتذر بداخلها له  
ولوالدته.. لا يستحقان منها ذلك حتى لو كان  
الامر خارج عن إرادتها.

\*\*\*

عادت "يارا" لمنزلها وكانت "ملك" هناك في  
انتظارها بعد ان اتصلت هي بها، القت تحية  
سريعة على والدتها "كوثر" دون ان تُظهر لها  
وجهها وينتابها القلق من حالتها.. دخلت  
لغرفتها وخلفها "ملك" التي سألتها بقلق

- مال شكلك؟ معيطة؟ اية الحصل قوليلي!

قالت من بين شهقاتها

- قولت لماما سهام الحقيقة..

- نعم!

- بس مش بمزاجي

- يعني اية؟

اخبرتها "يارا" عما حدث.. وأرتها اثر يد  
"إبراهيم" على عنقها.. فشهقت "ملك" وهي  
تتلمس رقبتها بشفقة.. هتفت بغضب

- ازاي الحقيرة تعمل فيك كدة؟ دة

مجنون؟

- قتل بنته اللي من لحمه ودمه.. فاللي

عمله فيا واللي ناوي يعمله مش بعيد

- طب هتعملي اية؟ مش هتقولي ل عمر

- خايفة من ابوه ليأذي ماما.. بقولك هددني  
بيها

اقترحت "ملك" ما تراه صائباً

- شايفة انك تقولي ل عمر واكيد هيساعدك  
وهيحميك

- بس دة ابوه، مش عارفة الدنيا هتبقى  
بينهم اية

مسحت "يارا" وجهها بكفيه وهي تقول  
بضياع

- مش عارفة اعمل اية.. لأول مرة احس اني  
ضعيفة كدة

حاولت "ملك" ان تُطمأنها

- اكيد هنلاقي حل، اكيد

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

- ازاي تعمل فيا كدة يا عمر؟ ازاي تضحك  
على أمك؟

عاتبته "سهام" وهي تشعر بألم في قلبها..  
دموعها كانت تسيل بغزارة على وجنتيها من  
قهرها لخداع ابنها لها ولحقيقة انها لم تصل  
لابنتها لهذه اللحظة.. كيف ستكمل حياتها  
الان! من اين ستجد الراحة بعد تم سرقتها  
بكذبتة.

برر "عمر" لفعلته

- كان كل هدي وقتها اني اريحك.. اني  
اشوفك مبسوطه بوجود سلمى حتى لو  
كانت مزيفة

قبل يدها وهو يُضيف

- انا اسف.. بس اللي عايزك تكوني متأكدة

منه ان نيتي كانت خير

تدخل "إبراهيم" موبخاً اياه

- خيرا! الخير منين من اللي عملته دة يا

عمر؟

تنهد "عمر" وظل صامتاً امام توبيخ والده،

وفي النهاية ترجته "سهام"

- خلاص يا ابراهيم، كفاية عشان تعبت

تمتم "إبراهيم" بسخط قبل ان يغادر الغرفة،

فقال "سهام" ل "عمر"

- سييني لوحدني، عايزة ارتاح

لم يعترض، غادر وبداخله غضب مُتاجج ل

"يارا".. غضب اثر خيبته بها.

\*\*\*

اليوم التالي - في المقهى -

- اسألها حصل اية.. لية عملت كدة، اصل

معتقدش انها عملت كدة من نفسها

حاول "إياد" صناعة حجج لـ "يارا"، فلا يصدق

انها حقيرة لهذه الدرجة؟، بينما رفض "عمر"

- مش هسألها.. انا بس هعاقبها على اللي

عملته

- رأيي استنى.. استنى واكيد هيبان اية

الحصل

- ما انا هستنى.. هستنى حالة ماما تستقر

وأفضى لـ يارا

ظهر في نبرته التوعد، استدار "عمر" حين قال

"إياد"

- رضوى وراك

جلست معهم دون ان يدعوها احد ورحبت  
بهم، رد عليها "إياد" فقط، فوجهت حديثها لـ  
"عمر"

- عامل اية يا عمر؟

سألها بإقتضاب

- في حاجة؟

- كنت عايزة اقولك اني مسافرة

رد بعدم إكتراث

- مع السلامة

ابتسمت بسخرية من رده، يبدو انه توقف

عن جها..

- شكلك ما صدقت اسافر، بس هرجع

متقلقش.. مش هسيبك لغيري

- ميهمنيش

انه يحرصها بقسوة ودون اي مُراعاة وكأن  
ليس لها مشاعر، تخطت قوله لتقترح عليه  
- خلينا نتفق.. لو رجعت من السفر ولقيتك  
لسة سنجل هنقض عليك ومش هسيبك،  
فأنتهز الفرصة قبل ما ارجع من السفر  
مدت كفها لتصافحه وهي تسأله مع  
ابتسامة ودية

- اتفقنا؟

صافحها قائلاً بهدوء

- مع السلامة

ضحكت بخفة وقالت

- هعتبرها اتفقنا

وغادرت، بينما تأفف "عمر" وهو ينقل

نظراته لـ "إياد" مُتذكراً

- انا لية حظي وحش مع الجنس الاخر؟

\*\*\*

مر اسبوع والأوضاع كالتالي...

"عمر" يعتني بـ "سهام" التي ساءت حالتها  
ونُقلت للمستشفى لذا لم يتفرغ للذهاب لـ  
"يارا" وحسابها، بينما الاخيرة عادت لعملها  
السابق في محل الملابس وعادت لحياتها  
السابقة لكنها ليست كالسابق.. معرفتها  
لتدهور حالة "سهام" احزنتها، فكرت ان  
تذهب لزيارتها لكنها تراجعت عن تلك  
الفكرة تماماً، اما "كوثر" شعرت بشيء  
غريب في ابنتها لكنها امتنعت عن سؤال  
ابنتها.. ستنتظر مجيء الاخيرة لتخبرها  
بنفسها.

بينما "ملك" أخبرت "إياد" بحقيقة امر "يارا"  
وسبب تصرفها، صُدِم حين أخبرته.. كيف  
"ابراهيم" سيء لهذه الدرجة؟ لم يكن يتوقع  
ذلك.

فكر "إياد" بجدية في إخبار "عمر".. لقد تردد  
في البداية لكن حين فكر بإمعان وجد ان من  
حق الاخير معرفة حقيقة والده ومواجهته،  
فحق "سلمى" من سيحضره؟ هل سيعود  
يبحث عنها دون جدوى؟.

يتبع...

رأيكم؟ توقعاتكم؟

اية هيبقى رد فعل "عمر".. واية اللي  
هتنتهي عليه الأمور؟

#مي\_علاء

## حقيقة!

- عايزني في اية يا إياد؟

سأله "عمر" بتعب وهو يجلس على الأريكة  
في صالون شقة "إياد"، اخذ الأخير نفساً  
عميقاً قبل ان يسرد له حقيقة والده.. ولقد  
توقع رد فعله العنيف، حيث قفز "عمر" من  
مقعده بثورة صارخاً موبخاً إياه

- انت بتقول اية؟ انت بتستهيل؟ ازاي تطلع

كلام زي دة على بابا؟

اردف بغضب وقد انخفض صوته

- يارا طلعت مش سهلة.. انها تطلع كلام

حقير زي دة على بابا

حاول "إياد" اخباره بـ

- انا قولت اقولك على السمعته و..

قاطعہ "عمر" بخشونہ

- وانت ازاي تصدق كلامها؟ ازاي تتخيل ان  
ممکن بابا يأذيها.. ولا اية قتل اختي؟ هو احنا  
في فيلم ولا اية!

ضحك في عصبية غير مستوعباً تصديق  
صديقه لهذا الهراء، بل لا يصدق كيف  
اختلقت "يارا" هذا السيناريو على والدها  
الذي لم يؤذيها ابداً.. لم يتخيل في يوم انها  
من هذا النوع الحقيير من الأشخاص، ألا  
يكفيها ما فعلته بوالدته وبخذلانها له؟ هل  
اتي الدور لوالده!

- انا هدي في الوحيد انك تعرف الحقيقة.. عارف  
انه صعب تصدق كدة وانا زيك بس افرض  
انه حقيقة.. هتعمل اية؟

صرخ "عمر" بجنون وقد احمر وجهه من  
شدة انفعاله

- عارف يعني اية اثم ابويا بحاجة زي دي؟،  
ممکن أخسره لو طلع كل دة كذب  
- عمر افهمني..

لم يسمح له لقول اي شيء او إقناعه، هز  
رأسه واشتعلت حدقتيه بتوعد وهو يستدير  
ليتجه للخارج

- رصيدها خلص من عندي فهعرف اتصرف  
معاها كويس

اسرع "إياد" ليلحق به دون ان يحاول إيقافه  
فهو يعلم ان "عمر" لن يرضخ له ابداً لذا ان  
ي صاحبه لهنالك افضل من ان يتركه يذهب  
بمفرده.

- هتأذيها وانت بتحبتها؟

سأله "إياد" بعد ان صعد بجواره داخل  
السيارة، فرد عليه "عمر" ببغض واحباط  
- زي ما هي أذنتي، وبدأت اقتنع او اقتنعت  
ان الحب شيء مش مهم لازم أتخلص منه  
لاني مش نافع فيه، ومش هخسر اهلي  
عشانها.

\*\*\*

اوقف "عمر" سيارته أسفل منزل "يارا"،  
هتف "إياد" بتوجس

- متقولش ان دة بيتها؟

- ايوة

- مينفعش يا عمر اللي هتعمله دة..  
مينفعش تطلع..

لم يُكْمِل جملته حتى وجد "عمر" قد ترجل  
ودلف للمبنى المقابل، اسرع ليلحق به  
مُحاولاً ايقافه هذه المرة لكنه فشل.

وصل للطابق المقصود ووقف امام احدى  
الشقتين.. انه يتذكر رقم الطابق التي دونته  
"يارا" في الاتفاق اما بالنسبة لرقم الشقة لا  
يذكرها لذا اختار احدى الشقتين ليطلق بابها  
وقد وُفق في اختياره فقد ظهرت هي حين  
فُتِح الباب.

- عمر!

هتفت بها بذهول وهي تحدق به بعدم  
تصديق.. أهو حقاً امامها؟ لحظة.. ماذا يفعل  
هنا! في منزلها؟، قبل ان تسأله كان قد دلف  
دون حتى ان تأذن له!، استدارت بخشونة  
وهي تكاد توبخه

- انت بتعمل اية؟ ازاي تدخل كـ..

قاطعها والشر يتطاير من عينيه لها

- اهتمتي بابا بحاجة حقيرة زي دي ازاي؟

ازاي رسمتي السيناريو الخطير ده!

اتسعت مقلتيها قليلاً.. كيف عليم؟، حركت

شفتيها ببطء اثر صدمتها

- مين.. قال لك؟

ثم التفتت لتتنظر لـ "إياد" .. لابد من انه هو،

فلا احد يعلم سوى "ملك" فربما هي

اخبرته؟

- ملك قالت لك؟

اتي صوت "كوثر" من الداخل

- مين يا يارا؟

ازدردت "يارا" ريقها بتوتر وهي تعود لتنظر  
لـ "عمر" الذي اكمل أقواله المُحتقرة لها  
- بتلزي حقارتك وانانيتك على بابا؟ انتِ  
خدتي قرار انك تنسحبي فمتورطيش حد  
بريء معاك.. ولا دي عادة فيك تآذي ناس  
مشوفتيش منهم حاجة وحشة!

علقت بوهن وقد عبست بشدة.. كان الحزن  
ظاهر جلياً في حدقتها

- مش بأيدي

ضرب الحائط بقبضته وهو يصرخ بثورة  
- هتمثلي دور الضحية!.. مفيش ضحية هنا  
غير اهلي.. كنت ماخذك على انك  
تساعديني بس طلعت طماعة وكل همك  
الفلوس.. شكلك مبقتيش محتاجة لباقي  
الفلوس عشان كدة استحقرتي

امسك بكتفيها وهو يخبرها بألم أخفاه بنبرته

الحادة المُزدرية

- انتِ خدعتيني.. انتِ متخلفيش عن

رضوى بحاجة

ضمت قبتضها بجوارها محاولة التحكم في  
انفعالاتها.. ستظل هادئة وقوية، سألته بهدوء

- خلصت؟

هدوتها استفزه.. يزيد قهره وغضبه حين  
يراها هكذا.. يريد ان تدافع عن نفسها  
حتى إن لن يصدقها.. يريد ان يرى خوفها من  
خسارته حتى يهدأ ويسامحها لشخصه.

كاد ان يُتابع احتقاره لها الا انها منعتة حين  
هتفت بنفاذ صبر

- بقولك هو اللي أجبرني اعمل كدة

اشارت لعنقها بأصبعها المرتجف وهي

تتحدث بإنفعال حاد..

- شايف اثر ايديه لسة معلمة ازاي؟! ونظرة

عينيه المريضة اللي مبعرفش انام بسببها،

انت مش عارف حاجة، تعالى اتهمني بالكذب

بعد ما تتأكد من صحة كلامي او كدبه

صمت.. فقط كان يحرق بعينيها الصادقة

التي لم تكذب ابداً، تنحنح بعدها بلحظات

وهو يقول بخفوت متوعد

- مش هسامحك لو حياتي خربت..

قاطعته بحزم طاردة اياه

- اخرج برة

برزت عروقه النابضة في عنقه بغضب كظمه

بأعجوبة.. ابتعد مُستديراً ليغادر تاركاً اثر

رحيله محفور بداخلها.

- هو دة الموضوع يعني!

اتي قول "كوثر" الجالسة على الكرسي

المتحرك من خلفها، نظرت لها "يارا"

وإبتسمت بحزن وهي تخبرها بإرتياح مزيف

- كل حاجة خلصت.. بالبساطة دي

\*\*\*

اوقف "عمر" سيارته امام الفيلا.. ترجل معه

"إياد" وهو يسأله

- هتأكد من كلامها؟

اغلق "عمر" باب السيارة واسند كفيه عليه

وهو يُجيب بضياح

- تفتكر ان كلامها ممكن يكون حقيقة!

- الإجابة عند ابوك محدش غيره

هز "عمر" رأسه وهو يخرج تنهيدة عميقة،  
ابتعد عن السيارة ليتجه للداخل.. تتمم بفراغ

- سلام

انخفض كتفي "إياد" وهو يشعر بالشفقة  
على صديقه.. فالموقف الواقع فيه ليس  
بالهين ابداً، رفع يده لينظر للساعة فوجدتها  
العاشرة مساءً.. عبر البوابة وهو يضع الهاتف  
على أذنه ليصل له صوت "ملك" بعد ثواني

- انا عند يارا دلوقتي

سألها بإهتمام

- الاوضاع عندك اية؟

- طنط كوثر عرفت فبتكلم معاها

غمغم بأسف وأردف

- ويارا عاملة اية؟

- بتبين انها كويسة بس..

قاطعها بإستياء

- زي عمر

- ربنا يعينه على اللي هو فيه

- يارب

اردف "إياد" بلطف

- وانتِ عاملة اية؟، وحشتيني

ردت بخجل

- كويسة

سألها بعث وهو يتسم

- مفيش وانتِ كمان؟

ابتسمت وهي ترد بهمس

- اكيڊ.. وانت كمان

ثم سألته بحيرة

- انت لسة مروحتش؟

- وصلت عمر واهو راجع

- خلي بالك من نفسك

اتسعت إبتسامته وهو يقول بعدم تصديق

مُصطنع

- ياه اللي يشوفك دلوقتي ميشوفكيش من

اسبوع وانت بتتخانقي معايا من اقل حاجة

ضحكت وهي تقول

- امسك الخشب

- ماسكه

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

- فاضي نتكلم؟

قالها "عمر" وهو يقف عند عتبة مكتب

والده، نظرا له الاخير بهدوء قائلاً

- فاضي، في حاجة؟

تقدم "عمر" للداخل وجلس على الكرسي

المقابل له.. تحدث الاخير

- افكرت النهاردة حاجة بالصدفة وكنت

عايز اتكلم معاك فيها

- اية هي؟

- ماما كانت قيلالي زمان انك كنت بتروح

لدكتور نفسي

صمت "إبراهيم" للحظة قبل ان يوماً برأسه

- ايوه دي حقيقة.. في مرحلة من حياتي

- ودلوقتي؟

- مش فاهم!

- يعني شفيت دلوقتي!

انفعل "إبراهيم" هاتفاً بنفاذ صبر وريية

- في آية يا عمر اتكلم دغري

غير "عمر" مجرى الحديث لنقطة يعلم انه

سينجح في إشغال والده عن الحديث

السابق

- عايزين ندور على سلمى

هتف "إبراهيم" بغضب

- تاني!

وضح "عمر"

- عايز أتأكد إذ كانت عايشة ولا ميتة

كان يراقب انفعالات والده.. استرجع الاخير

هدوئه في لحظة، قال

- انت لسة عندك امل!

- بعمل كدة عشان ماما

- وانت!

كذب "عمر" وهو يُجيب

- مش مهتم.. وجود سلمى او عدمه مش

فارق معايا

رأى السعادة في عيني والده من رده.. ووافقه

دون تفكير

- انا زيك، فلية ننكد على نفسنا، احنا الثلاثة

مع بعض.. فلية نفكر في حد ميت؟

لقد صدمه.. كان يتوقع ان ينهره لقوله.. فأى

والد يوافق ابنه على رد بغيض كهذا، كان

يلاحظ دائماً عدم اهتمام وضيق والده عند  
بحث "سهام" عن ابنتهما الضائعة وقد برر  
ذلك بداخله على أنه يتصنع للامبالاة حتى لا  
يتألم ويتعاش مع فكرة ضياعها.. لكن الان  
وفي هذه اللحظة تراوده الشكوك.

لحظة.. اتبه الان لقول "إبراهيم" الاخير،  
فعقد حاجبيها وهو يتسائل

- ميت؟ قصدك على سلمى؟

اهتزت حدقتي "إبراهيم" بتوتر.. كيف يقع  
بخطأ فاضح كهذا؟، ابتسم وقال بتلعثم  
تحكم به قليلاً

- تكهنات.. اصل بقالنا كام سنة بندور عليها  
ومش لاقينها فأية اللي هيجي في بالك! انها  
ميتة

اردف بحزن وأسف مزيفان

- احنا لازم نتقبل احتمال زي دة يا عمر

اشاح "عمر" بوجهه وفي رأسه ضجيج لا يتحملة، افكار مناقضة وسيئة تمنعه من التركيز وتحديد اي شيء، جذبه "إبراهيم" بحديثه الحزين من جديد.

- انت عارف اني كنت يتيم ومكنش عندي

عيلة.. كان عندي حلمين وانا صغير اول واحد اني اشتغل وأكبر ويبقى ليا اسمي في السوق.. تاني حلم ان يبقى عندي عيلة - قولت لي الكلام كدة وانا صغير..

علق "عمر" بذلك بينما اكمل "إبراهيم"

ببغض عند ذكر اسمها

- بالنسبة لموضوع المُحتالة اللي اسمها

يارا.. انا اتضايقت منك لما عرفت انك أجرت

واحدة تمثل انها سلمى، سبب ضيقي كان

انك دخلت واحدة الله اعلم نيتها اية.. ممكن  
كانت تفكك عيلتنا وانا بخاف على عيلتنا  
اللي كونتها بعد تعب.. فمش هسمح لحاجة  
تخسرني حياتي

ابتسم "عمر" بهزاء مُناقض لرده الساخط  
- عيلة اية يا بابا!!! عيلتنا متفككة اصلاً وكلنا  
عارفين

ضم "إبراهيم" قبضته ليظل مُتحكماً  
بانفعالاته بقدر المُستطاع، رد بوقار أتقنه  
- حتى لو عيلتنا مهزوزة من جوة اهم حاجة  
اننا نبقى مع بعض ونحاول نتماسك  
ونصلح اللي اتكسر

اوما "عمر" برأسه ونهض فيكفي هذا القدر  
عليه اليوم، سأله

- انا طالع اوضتي، عايز حاجة؟

- انت قابلت المحتالة؟

وجد "عمر" نفسه يكذب اثناء إجابته

- لا

بينما اكمل "إبراهيم" طرح اسألته

- ومش بتحاول توصلك او حاجة؟

- لا، لية في حاجة؟

- لا مفيش، بظمن انها بعدت عننا

- متقلقش، تصبح على خير

اغلق "عمر" الباب خلفه وظل واقفاً لوهلة

وقد تاه.. هل افعال وردود والده طبيعية

وحقيقة ام انها مُريبة.. فهل يتخيل؟.

صعد درجات السلم بفكر شارد، القى

بجسده على فراشه وهو يتنهد بحرارة.. لقد

بدأ عقله يذكره تدريجياً بأفعال والده السيئة

الذي اعتقد انه نساها من تحسن تصرفاته  
مع مرور الوقت، تذكر تناقض ردود افعال  
والده حين اكتشفت "سهام" انه يخونها!  
ذلك الحدث قد تناساه عمداً حتى يُكمل  
الجميع حياته بطبيعية.. لكنها لم تُعيد  
كالسابق، فقد بدأ كل شيء بالتغير منذ  
ضياع "سلمى".

تدهورت حالة "سهام" بعد ضياع ابنتها  
وعانت من اكتئاب حين أُغلقت القضية بعد  
مرور سنة كاملة.. ظلت تعاني لسنة اخرى،  
حاول "إبراهيم" وهو ان يُخرجانها من  
اكتئابها بإرشادات الطبيبة التي تتابع حالتها  
وقد نجح في النهاية.. مرت شهور اعتقد فيها  
ان حياته قد عادت للسابق بل وأفضل لكن  
"إبراهيم" هدم اعتقاده حين خان "سهام"

التي رأته في مكتبه يعانق سكرتيرته  
بحميمة.. تذكر توسلات "إبراهيم" لوالدته  
- انا غلطت، انت اسف سامحيني، غلطة  
ومش هتتكرر.. متخربيش بيتنا وتفككي  
عيلتنا عشان نزوة، سهام.. سهام حبيبتي،  
سهام

حتى انه بكى اثناء توسلاته العاجزة، بالرغم  
من بغض "عمر" لوالده في تلك اللحظة الا  
انه سامحه وشعر بصدق ندمه حتى انه  
طلب من "سهام" ان تسامحه.  
فتراجعت "سهام" عن قرارها بسبب "عمر"  
حتى لا تدمر حياة طفلها المُتبقّي  
بإنفصالهما.

\*\*\*

اليوم التالي

- اتفضلي الفطار..

قالتها "يارا" مع إبتسامة صغيرة على  
محياتها لـ "كوثر" التي واجهتها بعينين  
ضيقتين.. اتجهت "يارا" للكومود لأخذ  
حقيبتها بينما تحدثت "كوثر"

- مش حابة تتكلمي معايا في حاجة؟

مثلت "يارا" الجهل وهي تتساءل

- زي اية؟

- عن الحصل امبارح مثلاً؟

نظرت لساعة الحائط وقالت بتعجل زائف

- اتأخرت على الشغل

لم تسمح لوالدها بالتحدث واستدارت  
لتتجه للباب، لكن ذلك لم يمنع "كوثر" من  
الحديث

- ملك قالتلي على علاقتك انتِ وعمر  
توقفت "يارا" واخذت نفساً عميقاً قبل ان  
تقول بصبر

- قولتلك يا ماما متقلقيش، كل حاجة  
انتهت

- ولية لازم تنهيهها؟

استدارت "يارا" تنظر لها بدهشة

- نعم!

صُدمت، كانت تتوقع ان والدتها ستشعر  
بالراحة لإبتعاد "عمر" وعائلته عنها لكن  
حدث العكس!، اضافت "كوثر"

- مش ناوية تروحي تزوري سهام؟

زادت دهشتها وانعقاد حاجبيها، بينما أكملت

"كوثر" ..

- ايوۃ انكشفت الحقيقة بس شايفة انه  
مش مشكلة لو روحتي زورتها، الله يعينها  
اكيد حالتها دلوقتي مش كويسة وانت ليك  
أيد في حالتها فدة واجب عليك

شردت "يارا" في قول والدتها.. انها مُحقة، لا  
بأس في زيارتها، اهتزت حدقتها بتأثر حين  
اضافت "كوثر" مع إبتسامة سمحة

- وبالنسبة لتهديد ابوه.. محدش بياخد اكر  
من اللي مكتوبله، فمتخافيش عليا

أسقطت حقيبتها وأسرعت لتعانق والدتها  
بقوة وقد سالت دموعها، فربتت "كوثر" على  
ظهر ابنتها بحنان.

\*\*\*

وضع "عمر" عبوة الدواء على الطاولة وقربها  
لـ "إياد" الذي كان يُطالعه بإستغراب.. وقبل  
ان يسأل أعطاه "عمر" الإجابة

- الدوا دة لقيته في مكتب بابا

هتف "إياد" بعدم تصديق

- فتشت مكتبه؟؟

تجاهل "عمر" تساؤل صديقه وطلب منه  
التالي..

- صاحبك الدكتور النفسي اللي كان اسمه  
محمد.. اسأله واعرفلي اية الدوا دة

التقط "إياد" علبة الدواء وقال

- علاقتي به سطحية بس هسأله.. بليل  
هتلاقي الإجابة عندك

- ياريت

ثم نهض، فتمسك به "إياد"

- رايح فين؟ خليك قاعد شوية

- مرة تانية عشان هروح لماما المستشفى

غادر "عمر" بينما انشغل "إياد" بالإتصال

الثقيل على قلبه.

\*\*\*

مساءً

ركضت والدة "ملك" خلف الاخيرة لتوقفها

قبل ان تصل لغرفة والدها لكنها فشلت،

دفعت "ملك" باب الغرفة بغضب ازداد

حينما وقع بصرها على والدها الجالس

مُسترخي على الاريقة.

صرخت بثورة وهي تتقدم منه

- كلمت إياذ تاني على الفلوس لية يا بابا!

لية؟؟؟

رد ببرود وهو يرفع بصره لها ببطء

- محتاج فلوس

- على اي اساس بتطلب منه فلوس؟؟ على

اي اساس؟؟

- بنتي هتبقى مراته..

قاطعته بضحكها المُستهزء من رده، تحدثت

بحدة

- مراته؟، دة انا هقطع علاقتي بيه بسببك

ابتسم بإستفزاز وهو يقول بثقة

- بتحبيه ومش هتقدري تعملي كدة

- هقدر.. مدام خسارة ليك هعملها

كانت صادقة.. تستطيع فعلها واستشف  
والدها ذلك؛ عادت لتصرخ بمزيج من  
الغضب والرجاء

- اخرج برة حياتي.. متدخلش فيها ممكن!

- ممكن.. بس بشرط

لم تسأله، انتظرت ان يفصح عن شرطه.

- تطبطيني لما تتمكني

ضمت قبضتها وهي تحقق به بنفاذ صبر..  
في كل مرة يهدم لها أمل غيره.

- هروح ل يارا شوية عشان اتخنقت هنا

قالتها بفراغ وغادرت دون انتظار موافقتهم،  
وهم لم يعترضوا.

توقفت اسفل المبنى لتتحدث مع "إياد"  
عبر الهاتف.

- انت فين؟ فاضي؟

سألها بفضول

- في حاجة؟

- عايذة اقبالك، خمس دقائق بس

رد بحبور

- عنيا ليك.. عشر دقائق وهبقى عندك

- هستناك عند الشارع الرئيسي

- ماشي

\*\*\*

في فيلا "إبراهيم السويفي"

انها تقترب.. تقترب وهي تتمم بكلمات لا يفهمها، عينيها تُعاتبه وتتهمه بحزن.. فجأة

وصلت اليه وأصبحت تخنقه بكفيها الذان  
يكبران حتى التهمته فيهما.

- بابا.. بابا

انتفض "إبراهيم" بفرع من مكانه وأصبح  
يلهث بعنف، ادرك بعد لحظات وجود "عمر"  
بجواره فهو من أيقظه من كابوسه.

- عمر..

- انت كويس؟

مسح "إبراهيم" وجهه بكفيه وهو يتمتم من  
بين انفاسه المتقطعة

- كان كابوس وحش اوي

- عن سلمى؟

ازاح كفيه ببطء وهو ينظر له بصدمة.. فوضح

"عمر"

- كنت بتتكلم وانت نايم وبتقول متموتنيش

يا سلمى متموتنيش

ظل "إبراهيم" صامتاً للحظات.. تنحج قائلاً

بتعب وهو ينهض

- متاخدش في بالك

قبل ان يبتعد سأله "عمر" مُباشرةً بعد ان

اخرج الدواء من جيبه

- اية الدواء؟ بتاع اية؟

استدار "ابراهيم" ناظراً اليه بإستغراب

- لقيته فين؟

كذب "عمر"

- كان هنا.. جمبك

- دوا للصداع

- صداع؟ هو الدكتور ضحك عليك ولا اية يا

بابا؟

- نعم!

- دة دوا بيدوه للناس اللي عندهم أمراض  
نفسية..

ساد الصمت.. يتبادلان النظرات، ضحك  
"إبراهيم" مُستنكراً

- دوا للأمراض النفسية بيعمل عندي اية؟

- ولو عندك هو عيب؟

تجهم وجه "إبراهيم" واحتدت نظراته، قال

بحزم

- هات يا عمر الدوا

واجهه "عمر" بنظرات صارمة مُصيرة، سأله

بشفافية

- جاوبني الاول.. انت قتلت سلمى؟

- يارا بنت ال\*\*

خرجت من "إبراهيم" بإنفعال، فعلق "عمر"

- مدام عرفت مين اللي قال لي يبقى دة

حقيقة

استدار "إبراهيم" وهو يمسك برأسه وبدخله

نزاع.. يحاول ان يكبح نفسه.. ان يُسيطر على

نوبته التي ستتملك منه لذا قال

- اخرج يا عمر.. بسرعة

- مش هخرج إلا لما اعرف الحقيقة

اندفع صارخاً وهو يتقدم منه ويدفعه للخلف

حتى وصلا للحائط

- بقولك اخرج

اتسعت مقلتي "عمر" الى مصرعيها  
بصدمة.. رغم استعداده لمواجهة حقيقة  
والده إلا انه صُدم، تمنى ان تكون شكوكه  
وأقوال "يارا" خاطئة.. لكن من رؤية عينيه  
تذكر كلمة "يارا".. انها أعين مُخيفة كعين  
مُجرم مريض نفسي، فرق شفثيه مُحاولاً  
التغلب على صدمته بإخراج حروفه المُهتزة

- قتلتها؟

حرك "إبراهيم" رأسه جانباً وهو يُبرر

- كانت قليلة الادب.. استفزتني

سالت دمعة من عيني "عمر" وهو يهمس

بألم

- يعني قتلتها

رد والده بضعف

- من غير قصد

دفعه "عمر" بعيداً عنه بنفور صارخاً بقهر  
وعدم إستيعاب

- يعني قتلتها وعایش كدة! عایش بضمير  
مرتاح؟

- مرتاح؟ دي مش سيباني في حالي..  
مبعرفش انام بسببها

رمقه "عمر" بإزدراء قائلاً

- اقل ما تستحقه..

اخرج "عمر" هاتفه من جيبه ليضغط على  
عدة ارقام.. سأله "إبراهيم" بريية

- بتعمل اية؟

- بتصل بالمصحة

ظهر الخوف على محيا "إبراهيم" وهو يتمتم

بجزع

- مصحة! هتدخل ابوك المصحة يا عمر؟

- مش احسن من السجن؟

- مش هتعمل كدة في عيلتنا!

استهزء "عمر" بآلم

- عيلتنا؟ عيلة اية اللي بتتكلم عليها!

\*\*\*

صعدت "ملك" في المقعد الأمامي المجاور

لـ "إياد" بوجه مُقتضب.. رحب بها وقال

- تعرفي اني كنت رايح المستشفى

عقدت حاجبيها بتساؤل

- مستشفى لية؟

- كنت هقابل يارا هناك عشان هتزور طنط

سهام

- مقالتليش

- ما لسة ماخدة قرارها حالاً، فبعتلها عنوان

المستشفى

- طب كويس

ساد الصمت لدقائق ليقطعه هو بفضوله

- ها قولي كنتِ عايزة اية؟

استدارت بنصف جسدها بعنف له واندفعت

حروفها من بين شفتيها بتسارع غاضب

- مقولتليش لية ان بابا كلمك؟ انه طلب

فلوس منك؟ لية رديت عليه اصلاً!

كيف كان يتوقع انها ان تعلم!، ابتسم وطلب

منها برفق

- ممكن تهدي طيب؟

- لا

اوقف السيارة جانباً ونظر لها قائلاً بهدوء

- اولاً مينفعش أتجاهل اتصاله، ثانياً انا

بعرف اتصرف معاه فمتقلقيش عليا

استنكر قوله بحنق

- بتعرف تتصرف معاه فتديه فلوس؟ فاكر

كدة اني هتبسط مثلا

- ممكن متاخديش الموضوع بالحزازية دي!

- لا مش ممكن

تغيرت نظراته للعتاب.. فتداركت نفسها،

التقطت انفاسها بقوة ثم قالت مُتراجعة

- ممكن، بس تعرفني قبل ما تتصرف..

ممكن؟

ابتسم بود موافقاً

- ممكن طبعاً

والتقط كفها وقبله قُبلة حانية، نظر لها بحب

قائلاً بإستياء

- بس تعرفي انك وحشتيني جداً!

ابتسمت في خجل، همست وهي تتمسك

بكفه اكثر.

- وانت كمان

\*\*\*

سارت "يارا" بإطمئنان في الرواق.. فقد أخبرها

"إياد" ان "عمر" ليس معها، لكن التوتر لم

يتركها.. فهي متوجسة من رد فعل "سهام"..

خائفة من ان تثور وتسوء حالتها.

تنفست بعمق وهي تضع كفها على مقبض  
الباب، ادارته وفتحته ببطء.. شعرت بالراحة  
حين رأتها نائمة، اغلقت الباب بحذر خلفها  
وتقدمت منها لتجلس على الكرسي المحاور  
لسريها.

- استنيتك كثير..

ما لبثت ان جلست حتى وجدت "سهام"  
تقول ذلك، استعت مقلتيها قليلاً وهي  
تتمتم

- انتِ صاحبة؟

- مش المفروض تيجي تشوفيني من قبل  
كدة يا سلمى!.. قصدي يا يارا!

اخفضت "يارا" رأسها مُعتذرة

- اسفة

ابتسمت "سهام" بحزن قائلة

- اية فائدة الاعتذار.. ما كسرتيلي قلبي

ضمت "يارا" كفيها لبعضهم البعض، ازدردت

ريقتها وهي تخبرها بصدق

- بس كنت بعاملِك بحسن نية والله.. زي ما

بعامل ماما بظبط، ما نفسي بجد اعوضك

عن خسارة بنتك

هزت "سهام" رأسها قبل ان تقول

- عارفة.. وتقريباً دة السبب اللي ممكن

يخليني أسامحك

لمعت حدقتي "يارا" بأمل.. بينما أكملت

"سهام" بسماحة

- فكرت كثير.. مش شايفة ان في فائدة من

اني أكرهك، ضحكتي عليا ومثلتي عليا انك

بنتي ودة ضايقني بس في نفس الوقت  
مليتي فراغ جوايا وريحتيني...

توقفت حين ارتفع رنين هاتف "يارا"..  
اعتذرت الاخيرة عن مُقاطعتها ونظرت  
للشاشة فوجدت رقم جارثها "ام محمد"،  
اضطرت ان تُجيب فقد تركت والدتها معها.

- الو يا ام محمد

اتاها رد "ام محمد" الجزع

- الحقي أمك...

يتبع...

رأيكم؟ توقعاتكم للنهاية؟

انتظروا الخاتمة♥ □

#مي\_علاء

ووصلنا لنهاية الطريق ☺ □

## قراءة ممتعة

### الخاتمة

"البقاء لله" "ربنا يصبرك يا بنتي" "خليك  
قوية"

تدفقت كلمات التعازي بأنواعها على  
مسامعها، يُدبتون على كتفها وكفها بشفقة  
وأسف ثم يرحلون، لا احد يعلم انها مازالت لا  
تستوعب موت والدتها المُفاجئ.. كانت بخير  
قبل ان تتركها لتذهب للعمل لكن فجأة  
تدهورت حالتها وخلال ساعات كانت قد  
فارقت الحياة.

حركت حدقتها الفارغة والدموع متحجرة  
فيهما.. تنظر للوجوه الحاضرة دون ان تراهم!  
قد يعتقدون انها موجودة هنا معهم لكنها  
في الحقيقة ليست كذلك.

اغلقت "ملك" الباب وقد رحل الجميع،  
عادت لتجلس بجوار "يارا" التي مازالت  
صامتة.. دموعها تسيل بصمت على وجنتيها  
بينما تُحدِّق امامها حيث صورة والدته  
المُعلقة على الحائط.

ازدردت "ملك" تلك الخصة التي تُصعّب  
عليها الحديث.. اخرجت حروفها بصوت باكي  
مبحوح

- شدي حيلك يا يارا، عارفة انها حاجة  
صعبة.. بس دي سنة الحياة، وغير كدة انا  
معاك ومش هسيبيك

صاحبت قولها الاخير عناق.. عناق تواسيها  
وتواسي نفسها به، اخذت تبكي بحرقة وألم..  
فهي أيضاً قد فقدت أم ف "كوثر" كانت في  
مقام والدتها وأكثر.

خرجت "ام محمد" من المطبخ وهي تحمل  
صينية بها طعام، قالت بحنان وهي تجلس  
امام "يارا"

- كُلي يا يارا يا حبيبي.. دة انتِ محطتيش  
حاجة في بوقك من امبارح

أبعدت "يارا" "ملك" عنها ونهضت.. كادت ان  
تعترض "ام محمد" لكن "ملك" اوقفتها  
وهمست لها بحزن

- سيبيها

اتجهت "يارا" لغرفة والدتها تاركة بابها  
مفتوح، جلست على فراشها الذي مازال  
يحمل رائحتها ومررت كفها على وسادتها..  
انها تشتاق لها من الان فماذا ستفعل بعد  
ان تمر ايام وليال دون ان تراها!.

استلقت وتذثرت بغطاء والدتها رغم حرارة  
الجو.. دفنت وجهها في وسادتها تستنشق  
رائحتها العطرة بقوة لعلها تحتجزها بداخلها  
فلا تنفذ ابداً، وخلال دقائق كانت قد ذهبت  
في سبات عميق.

بينما في الخارج، طرحت "ام محمد" سؤالها  
على "ملك"

- هتباتي النهاردة معاها؟

- ايوة، تقدرى تروحي

- خلاص، هبقى اجي بكرة، بس لو في حاجة  
خبطي عليا متتكسفيش

- حاضر، شكراً ليكِ جدا

غادرت "ام محمد" ذاهبة لشقتها المُقابلة،  
بينما القت "ملك" نظرة سريعة على "يارا"  
قبل ان تعود لتجلس على الاريقة وتُهاتف

"إياد" الذي اتصل كثيراً لكنها لم تستقبل  
اتصاله.

- اسفة اني مردتش عليك، بس الظروف  
مكنتش سامحة

رد "إياد" بسماحة ثم سألها بإهتمام

- ولا يهملك يا حبيبتى، المهم قوليلي انتِ  
عاملة اية؟ كويسة؟

- الحمدالله

- ويارا؟

تنهدت بثقل وهي تُجيب بحزن

- ربنا يعينها على اللي هيّ فيه

- يارب

لم يُكْمِل حتى اردف بتعجل

- استني ارد بس على عمر

- انت قولتله؟

- طبعاً

صمتت لوهلة قبل ان تودعه

- ماشي روح كلمه، سلام

\*\*\*

بعد مرور ساعة

ترك "إياد" ذراع الكرسي المتحرك الخاص بـ  
"سهام" عند باب الشقة لتأخذه "ملك" منه  
وتجره اتجاه غرفة "كوثر".

- هكمل لوحدي

قالتها "سهام" بخفوت فتركتها "ملك"  
وتابعتها وهي تحرك الكرسي بنفسها لداخل  
غرفة "كوثر".

تأملت "سهام" "يارا" بعينين حزينتين  
مُشفقتين، مدت كفها لتملس على شعرها  
بحنان.. جفلت "سهام" حين انتفضت "يارا"  
من نومتها.

أخذت "يارا" تضرب بكفها على صدرها لعل  
ذلك الألم الذي يسكنه يزول.. فهو يخنقها..  
كبت بكاءها وصراخها يخنقها، توقفت كفها  
عما تفعله حين شعرت بكف حنون يُربت  
على ظهرها.. استدارات ببطء وقلبها يضخ  
بعنف.. هل كان حُلم؟ والدتها مازالت حية؟،  
سالت دموعها حين رأت "سهام" وقد زاد  
ألمها، أخذت تنتحب بقوة وقد ارتمت بين  
ذراعي "سهام" التي مدت لها بصدر رحب،  
ربت على ظهرها وأخذت تُتمتم بكلمات  
لعلها تُهدأها رغم يقينها ان كلمات العالم  
بأكملها لن تواسيها او تخفف ألم فقدان الأم.

شاهدت "ملك" ما حدث وشاركتها بُكائها،  
ابتعدت لتجلس على الاريقة وهي تحاول ان  
تُسيطر على صوت بُكائها.

بينما في الأسفل.. كان "عمر" جالساً داخل  
سيارته مُنكس الرأس، كم يرغب في رؤيتها  
ومواساتها.. لكنه لم يستطع، فمنذ ان عليم  
وحتى الان كان يكبح نفسه من الركض  
اليها.. في النهاية توصل بأن يُرسل والدته التي  
اخبرته ان "يارا" قد اتت لرؤيتها والتي اخبرته  
أيضاً ان والدة الاخيرة مرضت فجأة، وحين  
اقترح عليها الذهاب لها وافقت دون تردد  
وذلك بث لداخله الراحة.. فوجود والدته معها  
يعوض وجوده.

أخرجه "إياد" من نوبة الحزن التي تعثره  
بقوله

- ملك بعتلي وبتقولي ان طنط سهام

هتفضل معاها لبكرة، فتمشي احنا

اوما "عمر" برأسه موافقاً فتحرك "إياد"

بالسيارة مُبتعداً.

- هتروح مع عم ابراهيم للمصحة؟

قطع "إياد" الصمت بسؤاله التأكيدي،

فأجاب "عمر" بنبرته اللا روح فيها

- ايوة

- خليته يوافق بالسهولة دي،

رفع "عمر" زاوية فمه بحزن وقد شرد مُتذكراً

ما حدث بعد ان طلب من "إبراهيم" ان

يذهب للمصحة، فقد هجم عليه ليخنقه كما

فعل مع "يارا" و"سلمى"، وقد استيقظ في

اللحظة الاخيرة وأخذ يعتذر وهو يبكي من

"عمر".. حتى انه جثى على ركبتيه امام ابنه

يطلب مُسامحته بينما كانت الصدمة كل ما  
يعرفه "عمر" في هذه اللحظة، اخبره حينها  
بحزم تحت تأثير صدمته

- هديك مُهلة لبكرة.. تختار السجن ولا

المصحة

وها قد اختار "المصحة" ليتعالج ويعود  
لعائلته، بالسخريته من الذي سيستقبله من  
جديد؟.

سرد "عمر" كل ذلك على "إياد" الذي شعر  
بالصدمة والشفقة على صديقه، ليس  
بالموقف الهين ابداً، طرح سؤال اخر بعد  
لحظات من الصمت

- وهتعمل اية مع طنط سهام؟

- مش عارف

- يعني ناوي تقولها؟

- لا.. ممكن يحصلها حاجة لو عرفت

- او مال؟

تعلق بصر "عمر" على الإشارة الحمراء وهو  
يُجيب بأنفاس مُثقلة بالهموم

- كأنه سابنا..

- ازاي؟

لا يُريد الحديث الان فليس لديه الطاقة  
لذلك، فتفهم "إياد" ذلك وصمت مُراعيًا  
لصديقه.

\*\*\*

امام المصححة..

لم يقل "عمر" اي شيء منذ ان اخذ  
"إبراهيم" من الفيلا حتى وصلا لهُنا، تنهد  
الاخير بحزن ثم سأله بأمل

- هتيجي تزورني، صح؟

رفع "عمر" بصره لـ "إبراهيم"، ظل صامتاً  
لفترة قصيرة حتى تحدث طارحاً سؤال  
بطريقة قاسية

- المكان اللي دفنت فيه بنتك سلمى فين؟

بعث له "إبراهيم" نظرات مُعاتبية قبل ان  
ينقل بصره للأمام، ابتسم بطريقة مُناقضة  
لنظراته وقال

- لما تيجي تزورني هقولك

ضم "عمر" قبضته على المقود ولم يرد،  
ترجل "إبراهيم" دون ان يصاحبه "عمر" فلن  
يستطيع ان يفعل ذلك.. انه لفعل ثقيل  
على قلبه بعد كل شيء.

ظل مُنتظراً في الخارج لمدة قاربت النصف  
ساعة، رن هاتفه فرد ليصل له قول الطبيب  
الذي يتابع حالة والده

- حجزناه وكل حاجة تمام

\*\*\*

صباح اليوم التالي

صعد "عمر" درجات سلم مبناها، توقف امام  
شقتها وطرق على الباب بخفة وقلبه يتمنى  
ان تفتح هي الباب ويراها لكن ما تمناه لم  
يتحقق، فتحت له "ملك" وخلال ثانية كانت  
قد اتت "سهام" فأخذها وغادر.

داخل السيارة، سأل "عمر" والدته

- يارا عاملة اية

- ياعيني عليها، ربنا يصبرها بجد

- لية مفضلتيش معاها؟

- عشان مبقاش ثقيلة، هبقى اروحلها تاني

اكيد

اوما "عمر" برأسه، بينما اردفت "سهام"

مُتسائلة

- مش هتعزيها؟

صمت "عمر".. فالأمر صعب، يحتاج شجاعة

حتى يراها فقط وحين يحدث ذلك يجب ان

يعتذر لها اولاً.. تتم

- ان شاء الله

هزت "سهام" رأسها وقالت بغموض

- متأخرش عليها

وصلا للفيل، نقلت "سهام" نظراتها بين ارجاء

الفيل التي شعرت بكآبتها بعد ان عادت،

نهضت مُستندة على عُكازها لتذهب لمكتب  
"إبراهيم" وتدخله و "عمر" يتبعها، تلمست  
طاولة مكتبه وهي تتمتم

- تعرف ان ابوك جالي امبارح قبل ما تيجي  
تاخذني ل يارا؟

ذُهل، فلم يخبره والده عن ذلك

- بجد؟ معرفش

ابتسمت بحسرة وهي تتحدث بحزن

- جه يقول لي انه عايز يبعد فترة

جلست وهي تُكهِل

- موضوع سلمى تابعه.. فعايز يصفى وهو

بعيد عني عشان انا السبب في تفكك عيلتنا

انهت جملتها بسخرية مُصاحبة نظراتها

المُتألّمة، فأشتعلت النيران داخل "عمر"..

فكيف يُخرج والده حجة كاذبة كهذه حتى  
يبرر بعده؟ كيف يُحزن ويُحَمِل والدته ذنب  
حتى إن كان ذلك لمصلحتها من وجهة  
نظره!!

- مش انتِ السبب، فمتشيليش نفسك...

قاطعته وهي تبتسم بإمتنان بجانب قولها  
المُتصالح من النفس

- شكراً لانك بتحاول تهونها عليا، بس انا  
عارفة اني السبب.. لو مضاعتش سلمى مني  
يومها مكنش كل دة حصل

تهدج صوتها وهي تُضيف

- انا عذرة ابوك.. مش مضايقة منه بس..

بُكائها أعاقها عن إكمال جملتها، فأسرع  
"عمر" ليبحثوا على ركبتيه امامها ويمسك  
كفها مُحدقاً بها بعينين تلمع بالدموع قائلاً

- صدقيني، انتِ ملكيش ذنب في اي حاجة  
حصلت.. وغير كدة انا معاكِ ومش هسيبيك  
ابتسمت له بإمتنان شديد ثم عانقته بقوة..  
تشكر الله على وجوده في حياتها.

\*\*\*

مر اسبوع، وككل ليلة.. "عمر" يقف اسفل  
مبناها وعينيه مُعلقة بنافذتها، مازالت  
الأضواء فيها مفتوحة وهذا يعني انها لم تنام  
للان، شعر بالضيق لأجلها.. كيف يساعدها  
على النوم! أنار عقله لفكرة إرسال رسالة لها،  
تردد للحظة لكن حماسه تغلب على ذلك  
الشعور البغيض واخرج هاتفه ليرسل لها..  
فلمتى سيؤجل هذه الخطوة؟.

- انها ليلة اخرى يصعب فيها النوم ويزداد  
شعور الاشتياق والوحدة، رغم ذلك أبقى

قوية، انا بجانبك.. قلبي يواسيك من بقعتي  
هذه ورغم هذا البُعد.

ضغط على زر الإرسال سريعاً ودون ان  
يراجع ما كتبه حتى لا يتراجع ويصبح جبان  
ثانيةً، انتظر لدقائق لعلها ترى رسالته لكنها  
لم تفعل.. اعاد هاتفه لجيبه وعاد لينظر  
لنافذتها وجدها قد أغلقت مصابيحها، ابتسم  
براحة وغادر.

\*\*\*

اشرقت شمس يوم جديد

وضعت "ملك" صينية طعام الإفطار امام  
"يارا" التي ذبلت ملامحها بوضوح، قالت  
بصرامة

- كُلي ومش همشي الا لما تاكلي كل الطبق

دة

كادت "يارا" ان تعترض بضعف

- مش..

وبختها "ملك" وهي تُقرب طبق البيض

المقلي منها

- قوت كُلي مفيش حاجة اسمها مش قادرة

ومش بطيخ

تنهدت "يارا" وبدأت في تناول ما قدمته لها

"ملك"، بعد ان تناولت بضع قطمات قالت

بصوتها المبحوح وهي تبتمس بإمتنان لـ

"ملك"

- مش عارفة من غيرك كنت هقدر اقعد يوم

واحد ازاي

ابتسمت "ملك" وغمرتها السعادة لإكمال

"يارا" لجملة واحدة اخيراً، قالت بتفاخر

مُصطنع

- يا بنتي انتِ من زمان متقدريش تعيشي  
من غيري

اومات "يارا" برأسها واكملت تناول طعامها  
بينما ابتعدت "ملك" لتُجيب على إتصال  
"إياد"، بادرت في الحديث بنعومة

- صباح الخير

انها تسرق قلبه حين تتحدث بهذه الطريقة،  
ظهر الهيام في صوته وهو يرد

- صباح الجمال والحنية، عاملة اية!

ابتسمت بخجل وهي تُجيب

- الحمدالله وانت؟

تنهد وهو يقول بضحك مُستاء

- بعد اتصال عم الحج مش عارف الصراحة  
كويس ولا لا

اتسعت مقلتيها وهي تهتف بقلق وانفعال

- بابا اتصل بيك؟ لية؟ قالك اية؟

ضحك على اسلوبها، طلب منها من بين

ضحكاته

- ممكن تهدي الاول! وهقولك واحدة واحدة

حاولت التحكم في انفعالاتها وحثته

- قول يلا

- عايز يقابلني دلوقتي حالاً فأنا اهو في

طريقي لبيتك

هتفت مرة اخرى بحنق

- نعم! محدش قال لي

- اهو انا قولتلك

- طب اقفل انا رايحة لهم

حاول منعها من التهور والتصرف بطريقة

غير لائقة معهم

- متعمليش مشكلة، انا جاي و..

قاطعته بنبرة

- متقلقش

- لا هعلق انتِ مش..

ابتسمت وهي تقول بعتاب

- مفيش ثقة خالص!

ضحك وقال بصراحة

- بثق فيك في كل حاجة إلا النقطة دي

له الحق، تنفست بعمق قبل ان تقول

- ماشي تبقى ترن عليا انزل ونطلع سوا،

وأكون بالمرة أتأكدت ان يارا كلت

أنهت المكالمة وعادت لـ "يارا" لتخبرها بغیظ

- شوفتي بابا اتصل بإیاد وعايز يشوفه  
ضروري ومن غير ما یدیني فكرة، حتى ماما  
متصلتش ونبهتني

ابتلعت "يارا" الطعام الموجود داخل فمها  
وردت

- طب روعي

رمقتها "ملك" بخبث وهي تضحك مُعترضة

- لا يا حلوة مش همشي إلا لما تخلصي  
اكل، متحاوليش تتنصحي عليا يا ست يارا  
ابتسمت "يارا" وصمتت، فأتسعت إبتسامة  
"ملك" حين رأت "يارا" تبسم!

\*\*\*

في منزل "ملك"

جلست "ملك" بجوار "إياد" ووالديها

امامهما، بادر الاخير في الحديث

- اتفضل انا سامعك

تحدث والدها

- امتى هتتجوزوا؟ ولا هتفضلوا مشايين مع

بعض من غير خطط؟

هتفت "ملك" بذهول

- دة عدى شهر واحد بس يا بابا!

لم يُزيح والدها بصره عن "إياد" مُنتظراً رد

منه.. وحصل عليه بكل تهذيب

- احنا لسة في بداية علاقتنا ومش عايزين

نتسرع، بس وقت ما تكون ملك عايذة نخطو

الخطوة دي مش هعترض

- طب انا عايذكم تخطوها

ابتسم "إياد" بهدوء وهو يرد بوقار

- كلام حضرتك على راسي بس في حالة لو  
عدى سنة مثلاً وأنا لسة متجاوزتهاش

ضم والدها قبضته، كلام هذا الشاب مُتزن..  
اوماً برأسه وقال

- ماشي، بس متتأخروش، شهرين تلاتة كدة  
وتتجاوزوا

كادت "ملك" ان تعترض لكن "إياد" سبقها  
مُسايراً أياه

- حاضر

\*\*\*

مر اسبوع اخر، وما جد ان "عمر" كان يُرسل  
لها كل ليلة رسالة جديدة لكنها لم ترى أياً  
منها مما سبب له إحباط.

حل يوم الجديد..

كانت "سهام" قد ذهبت لـ "يارا" منذ الصباح  
الباكر لتقضي معها اليوم وهذا قد ساعد  
الاخيرة كثيراً، فقد وصلت الضحكة لثغرها  
وأصبحت تتحدث وتتناقش مع من حولها  
من جديد، بالطبع هناك جزء مُنطفئ بها  
لكن مازالت افضل من ما مضى.

- نامي بدري بقى.. ابني متعذب معاك

قالتها "سهام" بعتاب مُصطنع وهي تقف  
عند باب الشقة، فعقدت "يارا" حاجبيها  
بعدم فهم بينما اضافت "سهام"

- كل يوم بيرجعلي متأخر بسببك

- مش فاهمة

- شوفي موبايلك

ابتسمت لها وغادرت بمساعدة "ملك"،  
اتجهت "يارا" لغرفتها وأخرجت هاتفها التي  
لم تنظر له منذ وفاة والدتها، وضعت في  
الشاحن حين وجدت بطاريته قد نفذت  
وانتظرت قليلاً لتفتحه، وجدت الكثير من  
الاتصالات المجهولة ورويداً رويداً أصبحت  
تصل لها رسائل كثيرة من جهة واحدة.  
ارتسمت الابتسامة على شفيتها تدريجاً..  
ولمعت حدقتها بالدموع، لم تتخيل ان  
يهتم.. اعتقدت انه اصبح يكرهها، لكن يبدو  
انه اكتشف الحقيقة ويصدقها الان، لقد  
كانت مُتفهمة جدا لموقفه ولعنفه معها لذا  
لم تكن تنتظر اعتذار منه.. لكن حين رأته  
اعتذاره في اخر رسالة أرسلها امس أشعرتها  
بقيمتها لديه.. جُملة "وجودك في حياتي مهم"  
جعلت قلبها ينبض مرة اخرى من اجله.

وقوفه معها منذ البداية وبناء على قول  
"سهام" انه كان ينتظرها حتى تنام ويعود..  
إذاً كان يواسيها خلف الستار، وذلك شيء  
يُحتسب له.

عادت "ملك" فسألتها "يارا" بتأثر

- كنتِ تعرفي ان عمر بيحي كل يوم تحت  
يستناني انام ويمشى؟

اجابتها "ملك" بصراحة

- ايوة، وقولتله يبقى يتصل بيا وانا هبقى  
أكلمه واطمنه عليك.. رفض

اومات برأسها وقد سالت دموعها بتأثر،  
فأقترحت "ملك" بحذر

- تقدري تقابليه!، دة ما هيصدق

نظرت لها "يارا" بتردد، اجابت بعد صمت  
قصير مع ابتسامة صغيرة لمعت في  
حدقتها بإشراق

- ممكن

\*\*\*

انقطعت أنفاس "عمر" بعدم تصديق  
وسعادة وحماس بعد ان اخبره "إياد" انه  
سيقابل "يارا" غداً، اختفت كل مشاعره  
السابقة ليحل محلها التوتر والقلق.. ما الذي  
يجب عليه قوله حين يراها؟ هل يستطيع  
النظر لعينيها مباشرة! هل يجب ان يبدأ  
حديثه بإعتذار ام تعزيتها!، تباً لماذا اصبح  
الامر مصعب؟.

ازدرد ريقه بإضطراب وتحدث بتشتت

- طب.. طب اية!

- اية؟

- مش عارف

ضحك "إياد" على حالة "عمر" ..

- انت مالك مبقتش على بعضك اية!

- مش عارف متوتر زي عيل غبي

- يا عيل

قذف "عمر" الوسادة على "إياد" بحنق

- اتلم

قهقهه "إياد" وأخذا يتحدثان عن امور عدة.

\*\*\*

عصر اليوم التالي

في المقهى

تركزت حدقتي "عمر" على "يارا" اثناء  
اقتربها منه، كانت كالوردة الذابلة لكنها  
مازالت جميلة في عينيه، اثناء مُتابعتها وهي  
تقترب ظهر الاشتياق جلياً في حدقتيه.. وحين  
تقابلت عينيه بخاصتها شعرت بأنه يعانقها  
بهما.. فتسارعت دقات قلبها فأسرعت  
لُتبعدها عنه.

جلست امامه وقد زاد توترها الذي هو  
السبب فيه، عم صمت متوتر بينهما.. قطعه  
"عمر" بعد فترة وجيزة

- البقاء لله

هزت رأسها وعاد الصمت من جديد.. اصبح  
الامر مُرهق عليه لذا استرسل كلماته بصورة  
سريعة في لحظة شجاعة

- اول حاجة كنت عايز اقولها لما اقابلك اني  
اسف.. اسف لاني مصدقتكيش وقولت كلام  
مينفعش يتقال، سامحيني لو جرحتك  
بإتهام باطل، ليك الحق انك متسامحينش  
بس..

ابتسمت بخفة اثناء مقاطعته

- خد نفسك طيب

شعر حينها ان انفاسه فد انقطعت اثناء  
اندفاعه.. فألتقطها بقوة بينما اردفت "يارا"  
بسلاسة

- لو كنت مكانك مكنتش هصدق اي كلمة  
عن اي فرد في عيلتي، بس عموماً قبلت  
اعتذارك لو دة هيرحك

لمعت حدقتيه بلهفة وهو يهمس

- بجد!

اومات برأسها مؤكدة له مُسامحتها، فإبتسم  
براحة وساد صمت قصير حتى تطرق هو  
لحديث اخر

- هرجع الشغل خلال اسبوع..

تطلعت اليه بذهول وسألته اول سؤال  
تطرق لبالها بقلق

- وماما سهام هتسيبها مع مين؟

شعر بالسعادة بداخله.. مازالت تدعوها بـ  
"ماما سهام"، رد بأسف

- مُضطر اجيبها واحدة تقعد معها و..

قاطعته مُقترحة بفم مُمتليء

- ولية؟ انا موجودة

- مش عايز اتعبك

رمقته بعتاب.. أي تعب يتحدث عنه!، ضم  
كفيه لبعضهما وتجراً للتطرق لأهم نقطة..  
كان خائف من إخراج حروفه لتعود خائبة  
لكنه فعلها

- طب واحنا؟

ارتفعا حاجبيها قليلاً بذهول لم يفهمه، اشاح  
بنظراته عنها وهو يُضيف بتوتر ظهر على  
نبرة صوته

- عايز نرجع.. حاسس اننا مخدناش فرصتنا  
عشان تنتهي بالسرعة دي، في حاجات كتير  
لسة معملتهاش معاك وكلام كتير  
مقولنهوش لبعض، لسة في فصول كتير  
ناقصة في حكايتنا

تأملته وهو يتحدث بصدق شديد ورغبته في  
فرصة اخرى لهم، اخفضت رأسها تُفكر وقد

طال قليلاً، جفلت واتسعت مقلتيها حين  
وجدته ينهض بقوة فأندفع الكرسي الجالس  
عليه وسقط، تابعته وهو يخبرها بتعجل  
تأكل معه حروفه

- متسرع عيش.. مترفض عيش، هستنى ردك  
قبل ما اسافر

وغادر.. غادرا!، ضحكت وهي تنهض مُلتقطة  
حقيبتها لتغادر، وفور خروجها من باب  
المقهى وجدته واقفاً مُنتظرها.. وحين رآها  
"عمر" قال

- يلا أوصلك

ابتسمت وتقدمت منه، فتح لها باب السيارة  
فصعدتها ثم اتخذ هو مكانه خلف المقود..

- هتسافر يوم اية؟

سألته فجأة، فأجاب

- الخميس

- تروح وترجع بالسلامة

- هروح وارجع اخدك

لم تفهم لذا تساءلت

- نعم!

ابتسم وصمت.. لن يشغل تفكيرها الان

بمخططاته.. سيتركها لوقتها.

\*\*\*

مساءً

اندفعت "ملك" لداخل شقة "يارا" وهي

تتحدث بحماس

- ها قولي حصل اية، اتكلمتوا في اية؟ قولي

قولي

- طب اقعدي وخدي نفسك الاول!

- لا.. دة انا خلصت المواعين في البيت وجيت

جري ليك، فأنجزي

اومأت "يارا" برأسها وبدأت في سرد ما حدث

بينها وبين "عمر"، اضافت آخرأ بحيرة

- فلية قال جملته الاخيرة دي مفهمتهاش!

نكزتها "ملك" بغيظ

- هو انتِ من امتى غبية؟

- انا غبية يا ملك!

- ايوة، عشان مفهمتيش اللي قاله وتردي

عليه

- طب فهميني يا ست ذكية

- انه هياخدك يعني هياخدك

سألتها "يارا" ببلاهة

- ياخذني لفين؟

هتفت "ملك" بإنفعال ونفاذ صبر

- لا هي الأدوار اتبدلت ولا اية يا يارا؟ فوقي يا

يارا

- انا فعلاً مش مركزة

- ما باين، طب قوليلي.. هتقرري اية؟

هترجعي؟

- مش عارفة.. انا مش عارفة حاجة ومش

عايزة افكر

قالتها "يارا" بوهن وكسل، فربتت "ملك"

على كتفها بتعاطف، سألتها وهي تضيق

عينها

- صحيح كلتي؟

- اة

- كدابة

رمقتها "يارا" بغيظ وهي ترد

- ام محمد جابتلي اكل واكلته قدامها، حتى

اسألها

- خلاص صدقتك

نهضت "يارا" بحنق هامة

- رخمة

ردت "ملك" بلامبالاة

- عارفة

\*\*\*

يوم الأربعاء

- مش فاهمة انتِ مترددة لية؟

هتفت بها "ملك" بسخط، فزفرت "يارا"  
بضيق.. ليس لديها إجابة حتى، دفعتها "  
ملك" للباب وهي تُشجعها

- متقلقيش كل حاجة هتبقى تمام، روعي  
له انتِ وهو اكيد هيمسك فيكِ ومش  
هيسيبك إلا لما يسمع ردك اللي يرضيه  
واللي هو الموافقة

استدارات "يارا" لتهرب للداخل وهي تهتف  
- غيرت رأيي مش هروح

وبختها "ملك" وهي تمسك بها مرة اخرى  
وتأخذها لباب الشقة

- انتِ بتستهيلي!! مفيش تغيير رأيي، يلا

- طب هروح بكرة

- هيسافر النهاردة الفجر

صمتت "يارا" لوهلة قبل ان تطلب منها

برجاء

- طب تعالي معايا

تنهدت "ملك" ووافقت مُشترطة

- ماشي، هوصلك بس ها!

مرت ساعة..

توقفت سيارة الأجرة امام الفيلا، ترجلت  
"يارا" و"ملك" أيضاً.. تأكدت الاخيرة من عبور  
"يارا" البوابة ثم غادرت فـ "إياد" ينتظرها  
بسيارته عند مسافة قريبة من الفيلا.

- جيتي!

قالها "عمر" والابتسامة تُزين شفثيه  
بجاذبية.. توقفت "يارا" وهي تنظر له واقفاً  
امام باب الفيلا.. كان ينتظرها!، تقدم منها

ليقف امامها مُباشرةً.. ظلا صامتان يتبادلان  
النظرات فقط، انعقد لسانها وهربت كلماتها  
منها فكيف ستتحدث؟، مال قليلاً وهو  
يحدق بقوة في حدقتها.. سألها بلطف ليتأكد

- هتقولي حاجة ولا مجيتك هي ردك!

هربت بحدقتها بعيداً عنه وهي ترد  
بإقتضاب لا تعلم لِم تحدثت به

- جيت عشان اسألك عن حاجة وهمشي

ارتفعا حاجبيه مع قوله المستنكر

- جاية الطريق دة كله عشان تسأليني بس؟

اومات برأسها، فأعتدل ووضع كفيه في  
جيوب بنطاله مُنتظراً

- قولي.. سامعك

ظلت صامته وادرك انها مُترددة في طرح ذلك  
السؤال، بينما في الحقيقة ليس لديها سؤال  
كما ادعت.. قالت ذلك لتهرب من مواجهته  
المحتومة.

مد يده ليلتقط كفها الناعم ويحتجزه، سألتها  
وعينيه تلمع بأمل

- في احنا؟

ازدردت ريقها ثم اجابت بخفوت

- في.. بس الناس

- مالهم؟

- نظرتهم ليا بعد ما يعرفوا اني مثلت اني

اختك.. ا..

قاطعها بحزم

- محدش يقدر يتكلم كلمة عليك لاني هحط  
ايدي في عينيه قبل ما يفكر، وغير كدة انا  
الطلبت منك تعملي كدة

- بس هما..

ضغط على كفها وهو يحاول ان يطرد ذلك  
الخوف والقلق المتعلق بهذا الامر

- ملهمش دعوة.. محدش له دعوة بينا غير  
ماما، وهي مستنية ردك

ابتسم مع نهاية جملته، وازاف بعث

- وانا مستني على نار ولو معرفتنيش ردك  
هخطفك

همس بكلمته الاخيرة وهو يقترب منها،  
فإضطربت حدقتها وهي ترد بتلعثم

- ما انا قولت

اعترض بإستمتاع

- لا عايز رد صريح.. مُباشر

رفعت بصرها له اخيراً، استجمعت شجاعتها  
لتتبع مشاعرها وتخبره بأنسب رد رومانسي  
لهذه اللحظة

- بحبك

اتسعت مقلتيه بصدمة سرعان ما تحولت  
لسعادة بالغة.. اندفع دون ان يفكر  
لمعانقتها عناق قوي.. لتنتقد سعادته لها،  
همس في اذنها بصدق وهيام

- وانا بحبك.. من قبلك

انهى جملته وادرك انها يُعانقها، فأبتعد  
مُعتذراً وهو يضحك من فرط سعادته..  
فشاركته ضحكاته لكن بشيء من الخجل.

بينما كانت "سهام" تصفق بخفة من شرفة  
غرفتها حين رأت ذلك المشهد، تبتسم  
بسعادة ورضا.

\*\*\*

قدم "إياد" الايسكريم لـ "ملك" عبر نافذة  
السيارة وظل مُستنداً عليها يتأملها وهي  
تتناوله، قال فجأة

- تعرفي انك جذبتني انتباهي من اول لحظة  
شوفتيك فيها؟

ابعدت الملعقة من فمها وهي تنظر له  
وتسأله

- في المستشفى؟

- لا قبلها

اخذت تفكر محاولة تذكر اول مرة رآته فيها..

تذكرت في اللحظة الذي قال فيها

- في المطعم لما اتخانقت يارا مع عمر

ضحكت وهي تقول

- كنت لسة هقول..

بينما اكمل..

- وقت الخناقة نفسها، لاحظتِك.. خوفك

على يارا شدني ليك وحسيت وقتها اني

شوفت قلبك وطيبته.. واتأكدت من كدة لما

جيت عشان اتأسف عن العمله عمر

تذكرت تلك الايام وابتسمت، سألته بفضول

خجل

- وامتى اتأكدت من مشاعرك؟

صمت ليفكر.. أجاب

- مش فاكّر تحديداً.. بس كنت حاسس انك  
بتشديني في كل مرة بشوفك فيها.. كنت  
عايز أعيش في المطعم عشان اشوفك وانتِ  
كنتِ منسفاها عليا

ضحكت وسألته بتعاطف

- كنت منسفاها عليك اوي؟

- اوي، بس كان ارحم من لما اتخطبنا

قهقهت عالياً وقالت بنعومة

- ما اهو بعوضك

غمز لها وهو يرد

- احلى تعويض

\*\*\*

مر اسبوعين على مغادرة "عمر".. وكانت  
الأوضاع كالاتي.

أقامت "يارا" مع "سهام" كل هذه المدة حتى لا تتركها بمفردها وكان الامر مريح لأننيهما، تحدثا عن امور عدة حتى ان "سهام" فتحت موضوع الخُطبة.. خجلت "يارا" وقتها وطلبت ان تُفكر لكنها لم تعترض.

كان "عمر" يتحدث معهم يومياً وكان موافقاً على ما اقترحته والدته بشأن ارتباطهما رسمياً، فقط ينتظر موافقة "يارا" والتي أعطتها له قبل عودته بيوم.

بينما في منتصف الاسبوع الثاني كان قد ذهب "إياد" مع والده لعائلة "ملك" حتى يقدمه لهم ويسير الأمور حسب الأصول، وكم سعدت الاخيرة لفعلته.

\*\*\*

مساءً - في الفيلا-

- علاقتنا مع عمو هشام اخو بابا كانت شبه

مقطوعة.. بس معتقدش انه هيمانع

خصوصاً انه مكنش في خلافات ما بينا

قالتها "يارا" لـ "سهام" و"عمر" الذي طلب

منها بحماس

- طب كلميه ونتفق معاه على موعد

ضحكت "سهام" وهي تعاتب "يارا"

- شوفتي انتِ عاملة في ابني اية! شايفة

مستعجل ازاي؟

علقت "ملك" بضحك

- رأيي انهم يتجوزوا علطول

رد عليها "إياد" بخبث

- طب ما اية رأيك نعملها احنا؟

ابتسمت "ملك" بخجل، بينما تحدث "عمر"

- يا جماعة انا المفروض ارجع الشغل بعد

يومين، فأنا عايز نفتح معاه الموضوع بس

والشهر الجاي نتفق على موعد معاه

ردت "ملك"

- خلاص يارا هتكلمه النهاردة وتروح تقابله

بكرة، اتفقنا يا يارا؟

اتجهت كل الأعين على "يارا" ولاحظ الجميع

انها شاردة والحزن ظاهر جلياً على ملامحها

فعلموا السبب، ربتت "سهام" على ظهرها

بحنان بينما امسك "عمر" بكفها وكأنه

يخبرها انه هنا.. بجانبها، وجودهم ومحاولة

مواساتهم لها اثرت بها فبكت، فضمتها

"سهام" لحضنها.

اشاحت "ملك" بوجهها محاولة اخفاء  
دموعها التي سالت بسهولة على وجنتيها،  
حين رأى "إياد" ذلك مد كفه ليمسح  
دموعها بأنامله ويهمس لها

- اقرأي لها الفاتحة وادعيها

اومات برأسها واحتفظت بكفه بين يديها.

\*\*\*

مر شهر ولم تسير الأمور كما تم الاتفاق  
عليها، فقد قرروا الانتظار بعد انتهاء اربعينية  
والدتها "كوثر"، وقد مر اكثر من اسبوع على  
انتهائها وأخيراً قد اتى اليوم الذي ينتظره  
الجميع.

امتلاً المكان بالزغاريط وأخذ الجميع يتبادل  
التهنئة..

- اخيراً!

قالها "عمر" بسعادة لـ "يارا" التي ابتسمت

بخجل وهمست بـ

- اخيراً

اقترب منها وقبل رأسها ثم همس بأذنها

- بحيك..

التمعت حدقتها بسعادة لم تشعر بها من  
قبل ولم تتخيلها ابداً، ما كانت تتوقع ابداً انها  
ستقع في الحب او ان احدهم سيحبها  
بصدق.. إذ احد اخبرها سابقاً انها ستفعل  
لكانت سخرت منه.

بينما هو.. لم يعتقد ابداً انه سيقع في الحب  
من جديد.. وحبها بالتحديد، هذه التي كانت  
تستفزه طوال الوقت كيف احبها؟ لقد حدث  
كل شيء سريعاً ودون ان يدركه للان، لكن  
ما يعرفه بكل تأكيد انها سرقتة بروحها.. فقد

كان لها عُطرها الخاص والذي تخلل لخلايا  
قلبه دون إستأذان.

\*\*\*

مرت ستة أشهر

- خلاص، نسيب بعض

قالتها "يارا" بغیظ مكبوت وهي تنظر لـ  
"عمر" وتكاد تفتك به من طريقة استفزازه  
لها، ابتسم وقال بهدوء زاد من غضبها

- مش مشكلة، نسيب بعض

يعلم انها تكاد تنفجر به.. رؤية غضبها  
ومحاولة التغلب عليه في الاستفزاز يبث  
بداخله إستمتاع شديد، وهذا يُعد انتقام منه  
لها فهذه المرة الثانية التي تطلب بها طلب  
غبي غير صادق مثل هذا رغم تحذيره لها

سابقاً بالأ تقول ذلك له حتى إن كلن على  
سبيل الهزار.

- مش مشكلة!!

تمت بصدمة مع ذلك كانت نبرتها حادة  
والنيران تصعد لرأسها بعنف ليحمر وجهها  
وتنهض متوعدة له.. تعلم ان لا شيء انتهى  
لكنها ستبتعد لتعرّفه قيمتها الذي استغنى  
عنها.

ابتعدت بضع خطوات وتوقفت لتستدير  
بعنف وصدمة حين سمعت صوت أنثوي  
يُنادي اسمه

- عمرا! وحشتني

اتسعت مقلتيها غير مُصدقة.. هل "رضوى"  
عادت؟، تسارعت خطواتها لتعود له وتلتقط

كفها الممتد لمصافحته فتصافحه هي بدلا

منه.

- يارا! عاملة اية؟

قالتها "رضوى" بخبث ونظرات كارهة، تركت

"يارا" كف "رضوى" واجابت وهي تجلس

بجوار "عمر" ملتصقة به

- كويسة الحمدالله

ثم تأبطت ذراعه بطريقة تملكية وكأنها

تبعث رسالة لها بأنه خاص بها.. ملكها، وهو

متعجب من رد فعلها، بينما جلست

"رضوى" في المقعد المقابل لمقعديهما..

- اقنعتيني انك اخته، برافو انتِ ممثلة

شاطرة

تعلم "يارا" انها تحاول استفزازها لذا ردت

بلامبالاة

- عارفة

- تحبي اقدمك لحد عشان تمثلي على  
التلفزيون؟

لن تتوقف هذه الخبيثة، كادت ان تَرُد لكن  
"عمر" سبقها بالقول

- بتعملي اية في مصر من تاني؟

- جاتلي فرصة حلوة في مصر فبفكر استغلها

- فرصة شغل اكيدا!

- لا، فرصة اني ابقى معاك

احتدت نظراتها وجهزت أظافرها فتكاد  
تنقض عليها، وجدت "عمر" يتخلل أصابعه  
بين أصابعها ليضم كفها له ويرفعه لها قائلاً  
بأسف

- اسف.. يارا في حياتي

نظرت له "يارا" بسعادة ورضا من تصرفه،  
هدأت نيرانها التي تأججت بداخلها وكادت ان  
تنفجر كبركان عليها وعليه إذ لم يرد لكنه  
فعل الصواب، ابتسمت بانتصار وهي تُعيد  
نظراتها لـ "رضوى" التي قالت بضيق

- بس مروان قال لي ان ليا فرصة

ردت "يارا" وهي تضحك

- شكله كان بيتكلم عن فرصة شغل وانتي  
لخبطتي

ضغط "عمر" على كفها لتصمت، التقط  
هاتفه ومفاتيحه باليد الأخرى ثم قال

- عن إذنيك ورانا مشوار

ونهبض فنهضت معه "يارا" التي سارت معه  
بسعادة، سعدت السيارة بجواره.. قال  
بإقتضاب مُصطنع

- مش انفصلنا؟

هتفت ببلاهة

- نعم!

ضحكت وهي تُردف

- ياه قلبك اسود لية!

- ايوه اسود

عبس وجهها وهي تهمس بأسمه بوداعة

- عمر!

تَباً، لا يستطيع أن يصمد امامها ويظل على

موقفه فهي تكسره بسهولة، ابتسم وداعب

أرنبه انفها بجانب قوله

- ننفصل اية دي نجوم السما أقربلك

تهللت أساريها ولمعت حدقتها بحب..  
شهقت فجأة ونظرت لساعة يدها.. هتفت  
بتعجل

- يلا عشان اتأخرت على ملك

- عشان فستان الفرحة؟

- إيوة

أدار المقود وهو ينظر لها ويخبرها بتحالم

- عقبال ما اشوفك بفستان فرحنا

ابتسمت وردت بتمني

- يارب

تعالى رنين هاتف "عمر" وكان المُتصل  
طبيب والده، قَبْل الاتصال ولمجرد قوله  
"ألو" اتى قول الطبيب المُتأسف والمُتأثر

- البقاء لله..

تم بحمدالله

اتمى تكونوا استمتعتم بالقصة  
وشخصياتها..

نتقابل من تاني في عمل جديد قريب ان شاء

الله ♥ □

بلس ليكم عندي مشهد ما بعد النهاية لـ )

ملك وإياد) و(عمر ويارا) لعيونكم ♥ □

مستنية رأيكم عن العمل كامل سواء

(إيجابي او سلبي)

#مي\_علاء

جيتلكم يا حلوين وايدي مش

فاضية ♥ □ □ □

قراءة ممتعة □

مشهد ما بعد النهاية...

صرخت "ملك" وهي تُلقي بالتاج على  
الارض غير مُكترثة بمحاولة والدتها لتهدأتها  
حتى لا تُفضح لكن هيهات.. الامر اصبح  
مُزعج لحد خائق، انفجرت بهم دون وعي بما  
تقوله

- مش هتجوز.. مش عايضة اتجوز وبابا عايش،  
لما يموت هتجوز

ثم نقلت بصرها لـ "يارا" تخبرها بجدية  
ونفس نبرتها المرتفعة الغاضبة

- قولي للضيوف مفيش زفت فرح.. قول..

توقفت عن إكمال جملتها حين دلف والدها  
الذي زاد استفزازه لها.. عينيه التي تضحك  
ببرود تُريد فقعهما.

- سامع صوتك برة لية؟

ردت "ملك" مُباشرةً لتلقي هذه القبلة  
الغير معقولة في وجهه

- هنلغي الفرغ

اتسعت مقلتي والدها قائلاً بغضب بدأ  
يتصاعد اليه تدريجياً

- قرار مين دة ان شا الله؟ هي لعبة!

صرخت بثورة احمر وجهها منها

- اة لعبة انت بدأتها وسايق فيها.. عشان كدة  
انا هنهيها

كاد يرد والدها لكن اسرعت "يارا" لتتدخل  
حتى لا يغضب هو الاخر ويخرج الموقف عن  
السيطرة

- متاخدش بكلامها يا عمو، ملك...

لكن يبدو أن "ملك" لا تريد ان يمر الموقف  
مرور الكرام.. فقد قاطعت "يارا" بهتافها  
- انت لية بتعمل كدة؟ لية بترخصني.. مش  
اتفقنا انك متطلبش من إياد حاجة!  
رد والدها ببساطة مُناقضة لنبرته الحادة  
- مش جوز بنتي! فلية مستفدش منه!  
بداخلها يتآكل من الغيظ، رغم ذلك قالت  
بتحدي

- عشان كدة هلغي الفرح

استدار حول نفسه بنفاذ صبر.. انفجر بعدها  
موجهاً حديثه لوالدتها  
- دي غبية مش ناصحة.. مش عايزة تفهم  
اني بعمل كدة عشان تعيش حياة احسن من  
اللي عشناها وترتاح من الشقا.. طلباتي في

الاول الفيلا والمؤخر الغالي عشانها عشان

تكون غالية

سخرت بخشونة

- غالية بالفلوس!

تخطى قولها واكمل

- ومش مشكلة لما يبقى ليا نصيب في اللي

بينه ليك

ضحكت "ملك" بقوة.. ضحكة تخفي بها

حسرتها وقهرها من تفكير والدها الأناي، انه

يضرب عصفورين بحجر واحد، قالت بصوت

قد ارتفع مرة اخرى

- وانا مش عايضة ابقى غالية.. متغلنيش

ماشي!

قبل ان يرد عادت لتقول بيأس وقهر

- انت عارف انك لو طلبت مني حاجة مش  
هردك.. يبقى لية تطلب منه!

هتف والدها بجنون

- هو انا طلبت منه اية! دي حته عربية

عشان اشتغل عليها

استنكرت لمسة البساطة التي تداخلت بين  
نبرته الجنونية

- وهي العربيات رخيصة!!

ضم قبضته مُحاولاً التحكم بأعصابه التي  
افلتتها ابنته الغبية، قال لوالدها بتحذير

- عقلي بنتك قبل ما انا اغير رأيي وألغي

الفرحة

- ايوه غيره.. ألغي الفرحة وانا موافقة

دلف "إياد" في هذه اللحظة.. نقل نظراته  
بينهم وهو عاقد حاجبيه مُردداً قولها الاخير  
ياستنكار

- نلغي الفرح؟

اسرعت "يارا" لتوضح بتوتر

- ملك بتهزر

أنكرت "ملك" ذلك بحزم وهي تنظر لوالدها

- لا مبهررش

تقدم "إياد" ليقف امامها مُباشرةً وعينيه لم

تبتعد عنها لثانية.. يراقب انفعالاتها وكل

شيء فيها، ومن نظرتها لوالدها فهم، قال

بتهذيب ومازالت حدقتيه مُعلقة بها

- ممكن اتكلم معاها على انفراد!

- طبعاً طبعاً

قالتها والدتها وأسرعت لتأخذ والد "ملك"  
للخارج وكذلك "يارا" التي تبعتهم للخارج  
فأصبح كل من "إياد" و"ملك" بمفردهما.

- ينفع تقولي الكلمة دي او تفكري فيها  
حتى!

عاتبها بنبرته التي بدى فيها الحزن كعينييه  
تماماً، ظلت حدقتها مُعلقة بعيداً عنه.. لا  
تريد مواجهتها يكفي صوته المُعاتب الذي  
أشعرها بالذنب، زاد من إخفاء نبرته وهو  
يُضيف

- مش اتفقنا على موضوع والدك؟ مش  
قولت انا هتصرف معاه! مش بتثقي فيا  
لية؟؟

اندفعت لترد عليه بضيق لكنها مازالت لم  
تنظر له

- انت مبتصرفش، انت بتوافق على طلباته

وبس

رد ببساطة

- عشان دي حاجة بسيطة وأقدر اعملها

اردف بشيء اول مرة يخبرها به

- تعرفي انه طلب مني مية الف وموافقتش؟

- مقولتليش

مد كفه ليمسك بذقنها ويجبرها لتنظر له

بلطف، اجابها بخفوت

- مش لازم اقولك حاجة عارف انها

هتضايقك

- لا لازم

رمقها بأن تصمت ففعلت، قال بحزم بعد

صمت قليل

- هعمل كأني مسمعتش اللي قولتيه اول ما  
دخلت..

قاطعته مؤكدة له

- مش هيتكرر

- طبعا مش هيتكرر لاني هاخدك في ايدي  
للقاعة حالاً

إبتسمت وقالت وهي تصم كفيها لبعضهما

- متوترة اوي

مد يده الدافئة ليضعها على كفيها قائلاً  
بهيام سيطر عليه فجأة

- بس طالعة قمر.. سرقتي قلبي

ابتسمت بخجل.. رغم ذلك ردت بثقة ورضا

- ما هو معايا من بدري

ابتسم واقترب ليضع شفثيه على جبينها

وهو يهمس

- وهيفضل معاك

ثم قبلها قُبلة عميقة بعثت لها شعوره  
الداخلي الناري، انتفضت مُبتعدة دافعة اياه  
بعيداً عنها حين طرق احدهم على الباب،  
فأرتفع حاجبيه بذهول من رد فعلها.. انها  
ستصبح زوجته فمن ماذا تفزع وتخجل!!

\*\*\*

" بارك لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في

الخير "

وتعالى الزغاريط واشتعلت الاجواء بسعادة،

قَبْل "إياد" جبينها قُبلة أعمق من السابقة.

اخذا لمنتصف القاعة ليرقص معها رقصة

اخيرة هادئة خاصة بهم فقط.. تمايلت بين

ذراعيه بسعادة لم يستطع الخجل نزعها،  
بينما هو يتأملها بعين عاشق لها، عينيها  
التي تلمع بسعادة تُزهر بداخله، عاهد نفسه  
في هذه اللحظة ان يجعلها سعيدة دائماً.. ألا  
تزل هذه الضحكة ابداً.

رفعت "يارا" هاتفها لتصويرهما وعلى  
شفتيها ابتسامة حزينة.. تمنيت ان يكون  
"عمر" معها في هذا اليوم السعيد، تمنيت ان  
يستطع ان يخرج من حالته ويعود من  
السفر بعد مرور شهرين من وفاة والده، رغم  
تأجيل "إياد" لحفل الزفاف لمدة الشهرين  
على امل استطاعة "عمر" الحضور، لكن  
الاخير اعتذر.

\*\*\*

اخذ "إياد" كفها ليضعه على مفتاح الشقة  
وكفه فوقه.. أدارا المفتاح معاً ودلفا

لشقتهما والتي اختارتها "ملك" بسعادة،  
توقفت للحظة تستنشق رائحتها الجديدة..  
نقلت بصرها حولها، هنا ستبني حياة جديدة  
معه.. حياة جديدة تتمنى ان تكون السعادة  
بها فقط.

اتجهت لغرفة النوم وتوقفت قبل ان تدخلها  
حين رأته خلفها.. سألته بإستنكار

- رايح فين؟ عايزة اغير الفستان

ارتفعا حاجبيه وهو يقول ببراءة

- كنت فاكر هنقعد شوية نتكلم

- عايزة اقلعه خنقني

اوماً برأسه وقال بخبث

- طب تعالي اساعدك

قبل ان تدرك قوله كان قد احاط خصرها  
بذراعه دافعاً اياها للدخال.. شهقت حين بدأ  
في فك خيوط فستانها الخلفية، انتفضت  
مُتبعدة وهي تهمس بريبة.. لا تعلم اين  
ذهب صوتها لتهمس

- بتعمل اية!

إبتسم ببساطة كقوله

- بساعدك

اخذ يقترب منها خطوة وهي تبتعدھا.. خرج  
صوتها وهي تقول بعجلة

- انا هعمله لوحدي

قبل ان تبتعد اكثر كان قد التقطها من  
خصرها لتلتصق به.. انقطعت انفاسها وهو  
بهذا القُرب الغير مُعتادة عليه وعينيها

متسعتين على مصرعيهما، شعر وكأنه  
شبح امامها، قال بإستنكار

- هو انا عفريت ولا اية!

ادارت حدقتها بتوتر.. محاولة السيطرة على  
اندفاعتها الغبية، وضع كفه على ظهرها  
ليربت عليه وهو يقول بضحك

- اتنفسي طيب لتموتي

لم تستجب.. مد يده الأخرى ليمسك بذقنها  
وجعلها تنظر له، أسر حدقتها بخاصته وهو  
يهمس لها بحنان

- متتوتريش.. خدي شهيق.. زفير

استجابت هذه المرة وفعلت ما قاله، ابتسم  
برضا وهو يداعب وجنتها وكأنها طفلة امامها

- شطورة

ابتسمت ببلاهة، فأقترب اكثر بوجهه حتى  
استند بجبينه على جبينها وهمس امام  
شفتيها بسعادة

- بقيتي ليا خلاص

ازدرت ريقها بتوتر اصبح مُزعج بالنسبة لها..  
فهو ينزع سعادتها واللحظات الرومانسية  
التي تعيشها.

شعرت بكفه الموضوعة على ظهرها تُكمل  
فك خيوط الفستان، قبل ان تُعلق كان قد  
طبع قُبلة على وجنتها لامست جزء من  
شفتيها.. فأصبح قلبها يدق بجنون، انها  
مشاعر جديدة عليها لكنها جميلة، طبقت  
جفونها بخجل بينما ابعد "إياد" وجهه قليلاً  
عنها ليتأملها بعينين تصرخ بالحب، ابتسم  
واقترب من اذنها هامساً فيها

- هستناك برة.. خلصي واتوضي عشان

نصلي

ثم طبع قُبلة ساخنة اسفل اذنها وتركها  
مُغادراً الغرفة.. ففتحت عينها وهي تضع  
كفها على صدرها الذي يعلو ويهبط من  
سرعة تنفسها.. وابتسمت.

\*\*\*

في الفيلا

اغلقت "يارا" باب غرفة "سهام" بعد ان  
تأكدت انها نامت، اخرجت هاتفها لتتصل بـ  
"عمر" اثناء دخولها لغرفتها لكنه لم يُجيب  
عليها كالعادة.

تنهدت بحزن.. تعلم انه يعمل بجهد ويأخذ  
اكبر عدد من الرحلات حتى يُشغل نفسه  
ويبتعد عن التفكير بوالده، لكنه لا يفكر بأن

هذا يُحزِنها ويؤلم قلبها.. ليست هي بمفردها  
حتى والدته.

وفاة والده "إبراهيم" قد اثر عليه وبقوة..  
تعتقد انه يشعر بالذنب لانه تركه بمفرده..  
مات بمفرده، خائفة من ان تفكيره يُدينها  
هي.. فهي من كشفت الأمور له، هزت رأسها  
بعنف من الفكرة الاخيرة.. "عمر" ليس هكذا  
ولن يفكر بهذه الطريقة ابداً.

استلقت على الفراش وهي تنظر للسقف  
بشروء.. لقد كان شهدين مؤلمين عليها هي  
أيضاً، فالأجواء كانت تُذكرها بوالدتها "كوثر"..  
فلم يُشفى جرح فُقدانها، رغم ذلك كانت  
قوية وتحاول مواسة "سهام" كما حاولت ان  
تفعل مع "عمر" لكنه لم يسمح لها بذلك  
فقد كان يتهرب من ألمه، وحتى الان يهرب.

هل حزنت على "إبراهيم"؟، لا تعلم لكنها لم  
تكن شامته او سعيدة بموته.

\*\*\*

بعد مرور اسبوعين

وضعت "يارا" أطباق الطعام على السفرة  
امام "سهام"، ما كادت ان تجلس حتى  
تسمرت مكانها حين لمحت قدوم احدهم  
من شرفة الصالون التي تطل على بوابة  
الفيلا.. هل هذا "عمر" ام انها تتخيل!!، دلكت  
عينها وعادت لتنظر من جديد.. انه هو!  
هو؟؟.

تسارعت انفاسها وهي تهمس بلهفة

- عمرا!

اسرعت لتركض مُغادرة الصالون لتذهب  
للخارج.. بينما ارتفع حاجبي "سهام" بعدم

فهم.. حتى انها نادت عليها لكن الاخرى لم  
تسمعها.

فتحت الباب وتوقفت للحظة وعينيها تبتسم  
بسعادة.. لقد عاد!، ركضت اليه لتقفز  
وتضمه بقوة وهي تبكي.. بينما التقطها هو  
بين ذراعيه فلم تعد تلامس قدمها الارض.

- اخيراً رجعت.. اخيراً

قالتها بصوتها الباكي، فضمها اليه اكثر وهو  
يستنشق رائحتها.. كم اشتاق لها، همس  
مُعتذراً

- اسف

ابتعدت قليلاً فأنزله لتقف، رمقته بعتاب  
وهي تضرب صدره بخفة

- مكنتش معبرني.. مكنتش بترد عليا عشان  
اطمن عليك حتى

مسح دموعها بكفيه وهو يعتذر مرة اخرى

- اسف

ابعدت ذراعيه التي حاوطت خصرها وقالت

بضيق

- هصرفها فين دي!

مد كفه ليضعه على مؤخرة رأسها ويقربها  
منه ليقبل جبينها.. نظر لعينيها واعتذر للمرة

الاخيرة

- حقك عليا.. سامحيني

ذاب ضيقها وابتسمت.. لقد قبّلت اعتذاره،  
ضمت كفه بين كفها بقوة حتى لا يهرب منها  
ابداً.. سارت به لداخل الفيلا بخطوات  
مُتعبة اثناء قولها

- ماما سهام هتتبسط اوي لما تشوفك

شهقت "سهام" حين رأته امامها واخذت  
تبكي بقوة.. فضمها "عمر" بقوة مُعتذراً عن  
تركها كل هذه الفترة، يعلم انه كان من  
المفترض ان يظل مع والدته ومساندتها في  
هذه المحنة لكن احتياجه للبقاء بمفرده كان  
أشد.

اخذ يُقبل رأسها ويديها عدة مرات ويضمها  
كما تفعل، بينما "يارا" تشاهد هذا المشهد  
المؤثر بعينين دامعتين.

\*\*\*

حل المساء

في حديقة الفيلا..

- ودلوقتي؟ نفسيتك بقت احسن؟

سألته "يارا" بهدوء، فأوماً "عمر" برأسه وهو  
يبتسم.. نظر بعيداً عنها وهو يتحدث بتأثر

- رغم اللي عمله كنت عايز ابقى جمبه..  
مكنتش عايزه يموت ومحدث جمبه، هو  
ابويا في الاول والآخر

امسكت "يارا" كفه بحنان وواففته قوله  
الاخير

- دة اكيد

ثم اضافت وهي تعانق وجهه بكفيها  
- دة قدره.. ادعيله بس وافتكراه دايماً وهو  
هيبقى مبسوط

تعلق بحدقتيها.. لا يُريد قطع هذا الاتصال  
ابدأ، قال بخفوت

- شكراً لأنك جمبي وموجودة في حياتي  
اتسعت إبتسامتها وهي ترد بمشاكسة

- دة انت مكنتش طايقني.. دلوقتي بتشكرني

لاني في حياتك!

ضحك وهو يتذكر تلك الايام، هدأت ضحكاته  
مع نهوضها بعد ان نظرت لساعة يدها، قالت

- هروح البيت بقى

نهض وامسك بكفها مانعها من المغادرة..

عرض عليها دون اي مقدمات

- تتجوزيني!

اتسعت مقلتيها بعدم تصديق، هل يعرض  
عليها الزواج حقاً!، أضاف حين طال صمتها

- ملك خلاص اتجوزت ومش هتقدر تيجي

تقعد معاك.. وانتِ مش هترضي تيجي

تعيشي معانا في الفيلا وانا مش عايزك

تبقي لوحديك، فأنا عايزك جمبي ومعايا

اتى قول "إياد" من اين لا يعلمون!

- نقول مبروك!

استدارا لينظرا له.. كانت معه "ملك" أيضاً  
والتي اتسعت ابتسامتها وهي تحت "يارا"  
على الموافقة

- وافقي.. بسرعة

سألهم "عمر" بفضول

- جيتوا امتي؟

- لسة دلوقتي حالاً

رد "إياد" عليه.. بينما قالت "ملك" بحماس

- مستنين نسمع ردك يا انسة يارا

نظرت "يارا" لـ "عمر" وحدقتها تلمع بحب..

همست بخجل

- طبعاً موافقة

عانقها ثم حملها ليدور بها بسعادة..  
فصفت "ملك" بحماس و"إياد" يُصفر،  
توقف "عمر" وانزلها لكنه لم يتركها.. سأله  
"إياد" بفضول

- وامتى الفرح بقى؟

نظرت "يارا" لـ "عمر" مُتسائلة

- اكيد مش دلوقتي.. صح!

- طبعاً، نبقى نقرر

اومأت برأسها.. ثم نظرت لـ "ملك" وسألتها

- رجعتوا امتى من شهر العسل؟

- النهاردة، بعد ما قولتيلي ان عمر رجع

هزت رأسها مرة اخرى.. عادت لتنظر لـ "عمر"

لتخبره

- صحيح.. ليا عندك رقصة فرح ملك وإياد

رفع حاجبيه وقال مُرَجِباً

- بس كدة!

وضع إحدى كفيها على كتفه والأخرى  
امسك بها.. ووضع كفه الآخر على خصرها،

قال قبل ان يبدأ في التمايل معها

- اعتبري ان الموسيقى شغالة

اومات برأسها موافقة وهي تبتسم.. وأخذا  
يتمايلان.. فشاركهم "إياد" و"ملك" ذلك  
الجنون، فتعالت الضحكات التي جذبت  
انتباه "سهام" لتخرج وتشاهدهم بسعادة  
هي أيضاً.

وكدة نقول باي باي ل قصتنا وأبطالنا

الحلوين ☑️♥️☑️، استمتعت معاكم جدا وانا

بكتبها وشكراً لكل شخص شجعني واداني

طاقة إيجابية ♥ □

هرجعلكم بنوفيلاً بجهزها حالياً.. عايزاكم

تشجعوني فيها برضه لما تنزل فخليكم

متابعني □ ♥ □ ♥ □

#مي\_علاء